تاريخ الإسلام

ووفيات المشاهير والأعلام

للحافظ المؤرخ

شمس الدين محمد بن أحمد عثمان الذهبي

المتوفى سنة ٧٤٨ هـ

حوادث ووفيات

٧٠١ - ٧٤٦ هـ

تحقيق

سعد يوسف محمود أبو عزيز — مجدي فتحي السيد — خيري سعيد

مصطفى شتات — أسامة عكاشة — ياسر أبي شادي

الجزء الثالث والخمسون

المكتبة التوفيقية
أمام الباب الأخضر - سيدنا الحسين
ت: ٥٩٠٤١٧٥ - ٥٩٢٢٤١٠

تاريخ الإسلام

ووفيات المشاهير والأعلام

للحافظ المؤرخ

شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي

المتوفى سنة ٧٤٨ هـ

حوادث ووفيات

٧٠١ - ٧٤٦ هـ

تحقيق

سعد يوسف محمود أبو عزيز — مجدي فتحي السيد — خيري سعيد

مصطفى شتات — أسامة عكاشة — ياسر أبي شادي

الجزء الثالث والخمسون

المكتبة التوفيقية

أمام الباب الأخضر - سيدنا الحسين

٥٩٠٤١٧٥ ٥٩٢٢٤١٠

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهمّ صلّ على أشرف خلقك سيدنا محمد وآله وسلّم.

أخبرني غير واحد مُشافَهَةً وكتابةً عن الإمام الحافظ الكبير شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، رحمة الله عليه، قال: هذا مجلَّد مُلْحَق بـ «تاريخ الإسلام» شبْه الذَّيل عليه، فيه نحوٌ من أربعين سنة. أوّلها:

سنة إحدى وسبعمائة

١ - خديجة[1] بنت الرضّي عبد الرحمن بن محمد بن عبد الجبّار.

الـمقدسيّة، الصّالحيّة، الـمُسْنِدة، الصالحة، التّالية، أمّ محمَّد.

وُلدت سنة سبع عشرة وستّمائة.

وكان أبوها من العلماء الحنابلة، فسمَّعها من: أبي المجد القزوينيّ، والبهاء عبد الرحمن، والشمس أحمد بن عبد الواحد الملقّب بالبخاريّ، وابن الزبيدي، وطائفة. أكثر عنها الطَّلبة كالـمِزّيّ، والْبِرزالّي، والمحبّ، والذّهبيّ.

وكانت بقيّة سَلَف، فقيرة متعفِّفة، تتلو في المصحف.

تُوُفّيت في ربيع الآخر سنة إحدى وسبعمائة.

٢ - علي بن عبد الغني[2] ابن خطيب حَرّان فخر الدّين محمد بن أبي القاسم ابن تيميَّة.

الفقيه، الـمُسند، علاء الدين أبو الحسن الحَرّاني الحنبلّي، نزيل مصر.

وُلِد سنة سبع عشرة وستمائة.

وسمع: الموفّق عبد اللّطيف بن يوسف، وعلي بن روزبة. وعالج الشروط مدّة. سمع منه: البِرزالّي، والقُطْب الحلبيّ، وأبو الفتح اليَعْمُريّ، وابن سامة، وخلْق.

---

(١) ذيل العبر (١٦)، الإعلام بوفيات الأعلام (٢٩٣).

(٢) ذيل العبر (١٦)، معجم شيوخ الذهبي (٣٧١)، شذرات الذهب (٦/ ٢).

تُوُفّي في ربيع الأول سنة إحدى أيضًا. كان أحد العدول المعتَبَرين على باب زُوَيلة.

٣- أحمد بن أبي علي القبي[١] بن علي بن أبي بكر ابن الخليفة المسترشد بالله.

العبّاسي، البغداديّ، الحاكم بأمر الله، أمير المؤمنين، أبو العبّاس.

بويع بالخلافة بعد فصول يطول شرحها بمصر سنة إحدى وستّين وستمائة. نهض ببيعته الملك الظاهر، وعُقِدت له الإمامة بمحفلٍ عظيم، فسلطن حينئذ الظاهر ركن الدين، ثم طلب له من يزيده في العِلم والخطّ والآداب فأحضر له من الشام العلاّمة شرف الدين أحمد بن المقدسّي، فلازمه سنة كاملة. وكان له معلومٌ يناسب الحال. وامتدّت أيّامه أربعين سنة، ولما احتضر عهد بالخلافة إلى ولده المستكفي بالله أبي الربيع.

تُوُفّي بداره بالكَبْش بين مصر والقاهرة في ثامن عشر جمادى الأولى سنة إحدى وسبعمائة.

٤- أحمد بن عبد الرحمن[٢] بن عبد المؤمن بن أبي الفتح.

الصُّوريّ، ثمّ الصّالحيّ، الحنبلّي، المُسْنِد، المعمَّر، البَرَكَة، تقيّ الدّين، أبو العبّاس.

وُلِد سنة سبع عشرة وستمائة.

وسمع في الرابعة من الإمام موفَّق الدّين. وكان خاتمة أصحابه. وسمع من: ابن أبي لُقْمة، وأبي القاسم بن منصور، وأبي المجد القزوينيّ، والبهاء عبد الرحمن، وابن الزُّبَيْدي. خرَّج له أبو عَمْرو المُقاتلي مشيخة. أكثر عنه: ابن نفيس، وابن مسلم، والمِزّيّ، والمُحِبّ، والأمين الواني، والذَّهبيّ، والقاضي شرف الدّين أحمد ابن قاضي الحنابلة شرف الدّين حسن، وعدّة.

كان خيِّرًا، ديّنًا، متواضعًا من بقايا السَّلَف. تُوُفّي في مُسْتَهَلّ جمادى الآخرة سنة إحدى.

(١) تذكرة النبيه (١/ ٢٤٠)، البداية والنهاية (١٤/ ١٨)، ذيل العبر (١٧).

(٢) ذيل العبر (١٧)، دول الإسلام (٢/ ٢٠٧)، ذيل التقييد (١/ ٣٣٠).

٥- محمد بن عثمان[(١)] ابن عالم الحنابلة وجيه أسعد بن المُنَجّا بن أبي البركات.

الصدر الكبير، العالم، وجيهُ الدّين التّنُوخيّ، الدمشقيّ، الحنبلّي.

مولده سنة ثلاثين وستمائة.

سمع من: ابن اللّتي حضوراً؛ وجعفر الهَمْداني، وابن المقيّر، وطائفة. أخذ عنه: المِزّيّ، والبِرزالّي، وأبو العبّاس النّابلسّي، وابن الذّهبيّ، وحفيده الإمام عزّ الدّين محمد بن أحمد بن وجيه الدين.

وكان فقيهًا، فاضلاً، شَهْمًا، مَهِيبًا، مليح الصّورة، جهوريّ الصَّوت، ديّنًا متنسّكًا، مؤثرًا، كثير المعروف والأوقاف. له دار القرآن بدمشق، ورباط ببيت المقدس. وكان ذا نعمة جزيلة، ذهب كثير منها في أيّام قازان فصبر واحتسب. وقد وُلّي نَظَرَ الجامع المعمور فضبط أموره، ولم يأخذ جامكيّة.

تَوُفّي في شعبان سنة إحدى وسبعمائة، وكانت جنازته مشهورة رحمه الله.

٦- علي[(٢)] ابن الإمام الفقيه القُدْوة أبي عبد الله محمد بن [أبي] الحسين أحمد ابن عبد الله بن عيسى بن أحمد بن محمد بن محمد.

شيخنا الإمام، المفتي، المحدّث، الحافظ، المتقِن، القُدوة، بَرَكَة الوقت، شرف الدين أبو الحسين اليُونيني الحنبليّ.

وُلد سنة إحدى وعشرين وستمائة.

وسمع حضوراً [من] البهاء عبد الرحمن عدّة أجزاء. وسمع «الصحيح» من ابن الزّبيديّ، وكان أنبل من رواه. وسمع من: ابن صباح، ومكرم، وابن اللّتي، والإربلّي، وعبد الواحد بن أبي المضاء، وجعفر الهَمْداني، وابن المُقَيّر، وابن رواج، وابن الجُمّيْزيّ، وعدّة. وأجاز له أبو علي بن الجواليقيّ، وجماعة من بغداد، ومحمود بن مَنْدَة، وجماعة من إصبهان، وأبو الخَطّاب بن دُحية، وجماعة من مصر.

---

(١) تذكرة النبيه (١/ ٢٤٢)، شذرات الذهب (٦/ ٣)، الوافي بالوفيات (٤/ ٩١).

(٢) ذيل العبر (١٨)، دول الإسلام (٢/ ٢٠٧)، البداية والنهاية (١٤/ ٢٠).

وتفقّه ودرّس وأفتى، وعني بالحديث ولُغاته، وضبط كثيراً[١] من أسماء رجاله وذاكر به واستكتب «الصّحيح» فحرّره على نُسَخٍ كثيرة، وقابله مرّات، ثم قرأه على ابن مالك [. . .][٢] الكتاب وألفاظه، فسمعه منه شيخه ابن مالك. وخرَّج له صهره ابن أبي الفتح «مشيخة» في مجلَّدٍ سمعناها منه.

أكثرتُ عنه أنا وسائرُ الطَّلبة بدمشق وبَعْلَبَكّ. وكان ديّنًا، عالـمًا، حَسَن البِشْر والتّودُّد، جُمّ المحاسن، عديم النّظير في معناه. وكان والده أحفظ أهل زمانه لمتون الأحاديث النّبويّة لا يُلْحَق في ذلك.

سافر شيخنا من دمشق في أواخر شعبان إلى بلده، فلما كان في خامس رمضان دخل إلى خزانة الكتب فهجم عليه فقير فيه جنون، وهو موسى المصريّ، فضربه بعصًا على رأسه، ثمّ جرحه بسِكّين في دماغه، فاتّقى الشيخ بيده فجرُحت. فأُمْسِكَ موسى وحِمل إلى الوالي فضربه كثيراً وهو يُظْهِر الاختلال ويقول: كِسرة وجُبَيْنة. ثم قُتِل. وحصل للشيخ حمَّى وحُقِن، ثم حضر الأَجَل في حادي عشر رمضان، وكثُر التأسُّف عليه، وحُمل على الرؤوس.

عاش نيّفًا وثمانين سنة.

[الجراد في الغوطة]

الجراد الذي أرسل الله تبارك وتعالى على الغُوطة في شوّال سنة إحدى وسبعمائة. فأبرز بها وأهلك الورق والنّبات، وبدّع أمرًا تضيق العبارة عنه[٣].

[إسلام ديّان اليهود]

وأسلم ديّانُ اليهود وأولادُه في جماعةٍ من اليهود، وكان يومًا مشهودًا بدمشق، وهو الحكيم الإمام عبد السيّد بن المهذّب، ثم حفظ القرآن ولله الحمد[٤].

---

(١) في الأصل «وضبط كثيراً».

(٢) في الأصل بياض.

(٣) ذيل العبر (١٦)، دول الإسلام (٢/ ٢٠٧)، البداية والنهاية (١٤/ ١٨).

(٤) ذيل العبر (٨٥، ١٦)، البداية والنهاية (١٤/ ١٩).

٧- أرجواش المنصوري[(١)]

الأمير الكبير عَلَمُ الدّين، نائب قلعة دمشق.

كان شهمًا، شجاعًا، سائسًا ضبط القلعة في حصار قازان، وحُمدت أفعاله، وعجز عنه التّتار بعد حصار شهرٍ ونصف وترحّلوا، على عسفٍ فيه وظُلْم. تُوُفّي في ذي الحجّة سنة إحدى وسبعمائة، وقد شاخ.

٨- أبو نُمَيّ[(٢)]

صاحب مكّة، زادها الله تعالى شَرفًا، الأمير السيّد نجم الدين محمد ابن الأمير أبي سعد حسن بن قتادة الهاشميّ، العَلَويّ، الحسينيّ.

شيخ ضخم، أسمر، عاقل، سائس، فارس، شجاع، محتشم. تملّك مدّة طويلة. وله عدّة أولاد، وفيه مكارم وسُؤْدُد.

ذكره لي أبو عبد الله الدّباهيّ فأثنى وقال: لولا المذهب لَصَلُح للخلافة. كان زيديًّا كأهل بيته.

تُوُفّي في ذي الحجّة سنة إحدى وسبعمائة رحمه الله، وقد نيَّف على السّبعين، وخلَّف جماعة عبيد وحَشَم. وكانت ولايته نحوًا من أربعين سنة بعد عمّه الّذي قتله.

٩- وفي سنة إحدى قُتِل الزّكيّ العلاّمة، **فتح الدّين أحمد**[(٣)] **ابن العلاّمة المفتي تاج الدّين محمد ابن الشيخ زين الدّين مظفّر بن محمد بن البققي**[(٤)] **الحمولّي**، على الزّندقة بالقاهرة.

١٠- ووُجد الشيخ الإمام، العلاّمة، المفتي، الحنفيّ، المتعبّد، **ركن الدّين عُبَيد الله بن محمد السَّمَرقَنْديّ المعروف بالبارز**[(٥)] مخنوقًا مُغَرَّقًا بالمدرسة الظاهرية في البِرْكة. وكان ملازمًا للصَّوم والعبادة والاشتغال.

ذكر بعض أصحابه أن وِرْدَه في كلّ يوم مائة ركعة، رحمه الله. وبعد بأيام مُسِك

(١) البداية والنهاية (١٤/ ٢٠)، النجوم الزاهرة (٨/ ١٩٨)، الدليل الشافي (١/ ١٠٣).
(٢) البداية والنهاية (١٤/ ٢١)، النجوم الزاهرة (٨/ ١٩٩)، شذرات الذهب (٦/ ٢).
(٣) ذيل العبر (١٥)، البداية والنهاية (١٤/ ١٨)، شذرات الذهب (٦/ ٢).
(٤) في الأصل «الثقفي».
(٥) دول الإسلام (٢/ ٢٠٦)، الدليل الشافي (١/ ٤٣٧)، مرآة الجنان (٤/ ٢٣٥).

علي الحورانّي قَيّم دار الحديث بالظّاهريّة وضرِب عند الوالي، فاعترف بقتله، فشُنِق على باب الظّاهريّة، نسأل الله تعالى خاتمة الخير.

١١ - أحمد بن إسحاق الأَبَرْقوهي[(١)] أحمد بن إسحاق بن محمد المؤيَّد بن علّي، الإمام الزّاهد، مُسْنَد الوقت، شهاب الدين أبي المعالي الهَمْدانيّ، ثمّ المصريّ الأَبَرْقُوهيّ، لأنّه وُلد بها أو كان أبوه قاضيًا بها، وهي بنواحي إصبهان.

مولده في وسط سنة خمس عشرة وستمائة.

وسمع حضورًا في سنة سبع عشرة وثمان عشرة، وفي سنة تسع عشرة وأوائل سنة عشرين. وارتحل به والده وله خمسة أعوام، فلحِق به إسنادًا عاليًا.

سمع: الفتح بن عبد السّلام، وأحمد بن صرما، وأكمل بن أبي الأبهر، والمبارك ابن أبي الجود، وصالح بن كور، ومحمد بن هبة الله بن البيّع الدِّينَوريّ، وأبا علي ابن الجواليقيّ، وشهاب الدين السُّهْرَوَرْديّ، وأبا بكر بن سابق القلانسيّ، وفخر الدّين ابن تيميّة، والنّفيس بن البُنّ، ومحمد بن أبي لُقْمَة، وأبا القاسم بن صَصَرى، وعبد القويّ ابن الحبّاب، وعدّة اشتمل عليهم «معجمه» الّذي قرأتُه عليه بتخريج القاضي سعد الدّين الحارثيّ.

انتهى إليه عُلُوّ الإسناد، وكان خيّرًا، ديّنًا، متواضعًا، كيِّسًا، كثير التّلاوة والذِّكْر، قانعًا متعفِّفًا، يؤمّ بمسجد ويتلو على تُرَب وله مريدون ومحبّون من الفقراء، كانوا يلقّبونه السُّهْرَوَرْديّ لأنّه كان يُلبس الخرقة عن السُّهْرَوَرْديّ، والظّاهر أنّه لبس منه، وقال لي الحارثيّ: لم أشاهد ذلك في أثباته.

حدَّث نحوًا من أربعين سنة؛ تزاحم عليه الطَّلَبَة، وكان سَمْحًا بالرواية، يقرأ بنفسه قراءة حَسَنَة مُعْرَبَة، وتُؤثَر عنه كرامات، منها أنّه قال: رأيت النبيّ ﷺ في النّوم فوعدني أنّي أموت بمكة، فاتّفق أنّه حجّ في سنة إحدى وسبعمائة، وقضى المناسك، فتمرَّض ليالي، ومات بمكة في العشرين من ذي الحجّة سنة إحدى وسبعمائة، رحمة الله تعالى عليه. ونزل النّاس بموته درجة.

حدَّث عنه: الحارثيّ، واليَعْمُريّ، وقُطْب الدّين، والمزّيّ، والْبِرزالّي، وشمس الدّين بن نُبَاتَة، والقاضي علاء الدّين القُونَويّ، والقاضي عَلَمُ الدّين بن الأخنائيّ،

(١) ذيل العبر (١٨)، دول الإسلام (٢/ ٢٠٧)، الوافي بالوفيات (٩/ ٢٤٢).

والقاضي زين الدّين البكفبائيّ، وقاضي الدّيار المصرية، عزّ الدّين ابن جماعة، وخلْق كثير.

[من وفيات ٧٠٢هـ]

١٢ - مفتي نابلس (١) فخر الدّين علي بن عبد الرحمن بن عبد المنعم.

النّابلسيّ، الحنبليّ، أخو الشيخ شهاب الدّين العابر.

سمع ابن رواج، وابن الجُمَّيْزيّ، وسبْط السِّلَفيّ، ومحيي الدّين بن الجوزي. وأفتى نحوًا من أربعين سنة. وكان إمامًا خيِّرًا، ورِعًا، بصيرًا بالفقه والسُّنَّة، حَسَن الجملة. كتبتُ عنه. وروى عنه: أبو الحسن بن العطّار، وأبو محمد البِرزالّي، وجماعة.

تُوُفِّي في المحرّم سنة اثنتين وسبعمائة، رحمه الله تعالى.

١٣ - أبو محمد، عبد الحميد بن (٢) أحمد بن خَوْلان.

الشيخ المُسنِد الصّالح الزَّمْلكانيّ، النّجّار، البنّاء.

وُلِد سنة سبْعٍ أو نحوها. وأجاز له أبو المحاسن بن أبي لُقْمة(٣)، وأبو المجد القزوينيّ، وأبو محمد بن البنّ. وسمع من: أبي القاسم بن صَصَرى، وابن صبّاح، وابن الزّبيديّ، والنّاصح، والجمال أبي حمزة، وطائفة. وطال عُمُرُه. وتفرّد بأجزاء. أخذ عنه: ابن الخبّاز، وابن نفيس، وابن سامة، وابن مظفّر، والبِرزالّي، والمحبّ، والواني، وابن المعلّم، وأكثرت عنه.

وكان أُمّيًّا، قليل العلم، صحيح الرّواية، حسن الإصغاء للقراءة.

تُوُفّي في المحرّم سنة اثنتين وسبعمائة بعد سماعنا منه بثلاث، وعاش خمسًا وثلاثين سنة، ومات بزَمَلْكان من قُرى الغوطة.

١٤ - قاضي القضاة ابن أبي الطاعة (٤).

شيخ الإسلام، تقيُّ الدّين، أبو الفتح، محمد بن علي بن وهْب بن مطيع بن

---

(١) معجم شيوخ الذهبي (٣٧٠)، الوافي بالوفيات (٢١/ ٢٣١)، شذرات الذهب (٦/ ٥).

(٢) ذيل العبر (٢١)، شذرات الذهب (٦/ ٦)، تذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٨٣).

(٣) في الأصل «نقمة».

(٤) ذيل العبر (٢١)، دول الإسلام (٢/ ٢٠٧)، البداية والنهاية (١٤/ ٢٧).

أبي الطاعة، القُشَيْريّ، المصريّ، المـنفلوطيّ، المالكيّ والشافعيّ. قاضي الدّيار المصرية وعالمها.

مولده بصـحراء عيذاب في شعـبان سنة خمسٍ وعشـرين وستمائة. وتفـقَّه على والده مجد الدّين بن دقـيق العيد المالكيّ. وسمع من: ابن رواج، وابن الـجُـمَّيْزيّ، وسبْـط السِّلَفيّ، وابن الـمُقَـيّر. والحـافظ الـمُنْذِريّ، وابن عبـد الدّائم، وابن البـقاء النّابلسيّ، وعدّة.

وصنَّف التّصـانيف «كالإلمام في السّنَن»، ولم يُكمله، وكـمّل تسويدة «الإلمام في الأحكام» و«شرح العُمـدة». وبرع في الأصول والفروع، ومعرفة الصّحـيح والسّقيم. وكان ذا ذهنٍ وقّاد، وفكرٍ صـائب، وعبادة دائمة، وصـدق شاف، وورع تامّ. عديم الكلام فيمـا لا يعنيه، فقيـه النّفس، مائلاً إلى الـحُجّة، مَـهِيبًا، وقورًا، لاسـيّما في المناظرة. قَلّ أنْ ترى العيون مثلَه.

أخذ عنه الـشيخ عزّ الدّين بـن عبد السّـلام، وغيـره. ووُلّي القضاء بـعد تمنُّع، وتوقّف، وعزلَ نفسه غير مرّة. وكانت الملوك تحترمه وتتأدَّب معه.

وتُحكَى عنه كرامـات وأحوال. وكان لا ينام اللّيل، بل يتشـاغل بالعلم والتّأليف والعبادة والذِكْر ومصالح النّفس. وكان كثير التمتُّع بالأهل والتَّسّري، فلا ينام إلاّ بعد صلاة الفجر نومة، ويقوم. وكان شديد الوسواس في أمر الماء والطّهارة، وله في ذلك حكايات. وكان لا يغـتاب أحدًا، ولا يسمع الغـيبة. وحـديثه ألفاظ يسيـرة حتّى في دروسه. وقد أخبر يوم كسرة التّتـار على حمص سنة ثمانين، وبشّر بها في ذلك اليوم وهو بمصر. ومناقبه غزيرة شهيرة، رحمه الله تعالى.

حـدَّث عنه: القـاضي عَلَمُ الدّين الإخنائيّ، والقـاضي عـلاء الدّين القُـونَويّ، والـحُفّاظ: الـمِزّيّ، والبِرْزالّي، واليَعْمُريّ، والحلبيّ، وابن سامة.

وأملى عليَّ حـديثًا. وسمـعت من لفظه جزءًا، وامـتحنني في اسـم رجل سهل فقال: من أبو محمد الهلاليّ؟ فأجبته.

ومن تصـانيفه: «شـرح مقـدّمة المطرّزي» في أصـول الفقـه، وتأليفـه في علوم الحديث، «والأربعون في الروايات عـن ربّ العالمين»، وشرح أوراق من أول «الإلمام»

جـاء في سِفْـرَين، وشرح بعض «مـختـصـر ابن الحاجب» في الفـقه. وله أربعـون تساعيّات، ونَظْم جيّد، ونثر حُلْو. وفيه جُود وبذل للطَّلبة وغيرهم.

تُوُفّي في صـفـر عن سـبع وسـبعـين سنة. وتأسّف الخلق عليـه، وحـمل على الرؤوس. وقد جمع له ترجـمةً قُطْبُ الدّين الحلبيّ، وفتح الدّين اليَعْـمُريّ، وشمس الدّين بن نُباتة، وغيرهم.

وامتنع عن الرواية عن ابن الـمُقَيّر، وعن ابن رواج وسْوسةً وتورُّعًا، وتوقُّـفًا عن كيفيّة أخْذه. وكان لا يُجيز لأحدٍ إلاّ شيئًا حدثَ به وسُمِع منه، فيكتب: «أجزتُ لهم ما حدّثتُ به من مسموعاتي».

١٥- شيخ الظاهرية[١].

المعمَّر، العالم، الفاضل، شَرَفُ الدّين، أبو حفص، عـمر بن محمد بن عمر بن خواجا، إمام الفارسيّ ثمّ الدّمشقيّ، النّاسخ، المعدَّل.

وُلِد سنة ثلاث عشرة وستمائة. وسمع «الصّحيح» من ابن الزُّبَيْديّ. وسمع من: الفخر الشيْرجيّ، وأبي الـمُنَجّا ابن اللّتّي، وكريمة، وجماعة.

وكان معظَّمًا بين الحريرية لكسْبه وبذْله وفُتُوَّته وإنفاقه عليهم.

وكان يُجيد إذهاب الهـياكل والعُمَر، ويشهد ويتزهَّد ويتـلو ويتعبَّد ويمزح ويتنزّه، مع التّصـوّن والأدب. ولي مشـيخة الظّاهرية سنوات، وروى الكـثير، وقـرأت عليه «مُسْنَد الدّارِميّ» وغير ذلك. وخرّجوا له مشيخة.

أكثر عنه: البِرزالّي، والطَّلَبَة. رحمة الله تعالى عليه.

تُوُفّي في ربيع الأوّل سنة اثنتين وسبعمائة، وله تسعٌ وثمانون سنة.

١٦ و١٧- أحمد القبّاري ومحمد اليعفوري.

فقيران بدمشق، كهْلان، لهما صورة.

وكان القـباريّ يخضع له طائفـة من الأعيان ويزورونـه. ويذكر هو أنّه ابن أخت الشيخ القُدوة أبي القاسم القباريّ الإسكندرانّي فشاعَ ذِكره ودخل في صمدة المشيخة، فاجتـمع به اليعفوريّ، وأحبّا الظهـور بـمُحَالٍ لفّقاه، فـسوَّدا ورقة بيّضها لهـما التّاج

---

(١) المقتفى للبرزالي ٢/ ورقة (٦٣ب)، البداية والنهاية (١٤/ ٢١)، ذيل التقييد (٢/ ٢٥٥).

النّاسخ الَّذي قُطعت يدُه لكتابتها بأربعة دراهم، مضمونها: نصيحة لنائب دمشق جمال الدّين الأَفرم على لسان قُطُز مملوك الأمير قبجق أن ابن تيميَّة والقاضي ابن الحريريّ يكاتبان قبجق لنيابة دمشق ويعملان على الأمير. وأنّ ابن الزَّمْلَكانّي وبدر الدّين بن العطار يطالعان بأخبارك إلى قبجق بالشَّوْبَك، وجماعة من الأمراء معهم. فوقعت الورقة في يد الأمير الأفرم، فأسّره إلى بعض كُتّابه، وقلق وجزع لذلك، فقيل له: هذا كأنّه مزوَّر. ففحصوا عن جَلِيّة الأمر فوقع الحدّ بين على الفقيرين.

وكان اليعفوريّ له بيت صغير إلى جانب محراب الصّحابة، ﷺ، قد سُدّ الآن، ففتّشوه ونبشوا البيت، ثمّ أخرجوا المسودَّة من حَجْزَة لباسه فشُهِّر هو والقبّاريّ، وطِيف بهما، ثمّ وسِّطا بسوق الخيل، نسأل الله تعالى العفو.

قُتِلا بفتوى بعض العلماء.

١٨- الشَّقْراوي[(١)].

المفتي نجم الدّين، موسى بن إبراهيم بن يحيى الشَّقْراويّ، الصّالحيّ، الحنبليّ، شيخ دار الحديث العالمية بسفح قاسيون. وُلِد سنة أربعٍ وعشرين وستمائة.

وسمع: أباه، وإسماعيل بن ظفر، والضَّياء محمد بن عبد الواحد الحافظ. وقرأ بنفسه على ابن عبد الدائم، والشيخ شمس الدّين [بن] عبد الرحمن فأكثر. ونسخ الأجزاء، ودار على الشيوخ، وأتقن الفقه، وأكثر من العربيّة واللّغة، وأفتى ودرّس. وله نظْمٌ حَسَن، وكَيْس ومُزَاح. أخذ عنه: ابن الخبّاز، وابن سامة، وابن مظفّر، والبِرزاليّ، والمُحِبّ، وسائر الطلبة.

وقاسى[(٢)] مشاق أيّام قازان، ونهِب، والله تعالى يأجُره.

تُوُفّي في جمادي الآخرة سنة [اثنتين وسبعمائة][(٣)].

١٩- لاجين المنصوري[(٤)].

الأمير الكبير، مقدَّم الجيوش، حسام الدّين لاجين المنصوريّ، أستاذ دار.

---

(١) معجم الذهبي (٦٢٠)، تذكرة الحفاظ (٤/ ٤٨٣)، شذرات الذهب (٦/ ٧).

(٢) في الأصل «وقاسا».

(٣) بياض في الأصل.

(٤) دول الإسلام (٢/ ٢١٠)، البداية والنهاية (١٤/ ٢٦)، النجوم الزاهرة (٨/ ٢٠٦).

شيخ، مهيب، عاقل، شجاع، كان على ميمنة الإسلام يوم مصافّ شَقْحب، فثبت وقاتل حتّى قُتل مُقبلاً غير مدُبر، وقُتل معه جماعة من الأمراء المشهورين، وانفلّت الميمنةُ ولكنْ ثبت السّلطان والخليفة المستكفي بالله وجمهور الجيش حتّى هزموا التّتار ونزل النصر، ولله الحمد. وقُتل من العدوّ عدد كثير، وتمزّق خلْقٌ من الجوع ووقوف الخيل وبُعد المشقّة، وعدّى من [فرّ] منهم في الفُرات في أنحس تقويم وأردى حال. وكانت الملحمة في ثاني رمضان.

٢٠- كاتب السّرّ، الإمام البارع البليغ، كمال الدّين، أحمد بن أبي الفتح(١) بن محمود.

الشيبانيّ، الدّمشقيّ، ابن العطّار.

ولد في حدود سنة ستٍّ وعشرين وستمائة.

وسمع من: أبي نصر الشيرازيّ، وأبي الحسين بن المُقَيّر، وابن الصّلاح السَّخاويّ، وعدّة. وأجاز له ابن رُوزبَة، وحدَّث عنه بالصّحيح بالكَرَك.

وكان خيِّرًا، ديِّنًا، ساكنًا، متواضعًا، بديع الخطّ، حَسَن النَّظْم والنَّثْر، مُجيدًا للتَّرَسُّل، مديد الباع في الآداب، له إلمام بالرواية. وخرَّج لنفسه أربعين حديثًا. سمع منه سائر الطَّلبة. وخرَّج له ابن المهندس «مشيخة».

تُوفّي في ذي القعدة سنة [٧٠٢](٢).

٢١- السلطان كَتْبُغا(٣).

الملك العادل، زين الدّين، كتْبُغا التُّركيّ، المُغْليّ، المنصوريّ.

أُخذ وهو حَدَث يوم وقعة حمص الأولى، ونشأ في فروسيّة وشجاعة وديانة، وتأمّر في أيّام أستاذه، ثم عمل نيابة السّلطنة في أول دولة الملك النّاصر أشهرًا. ثم اقتضت الآراء إرسال السلطان إلى الكَرَك ليتعلّم بها الخطّ وشيئًا من القرآن وغير ذلك، فملّكوا كتْبُغا، وناب له حسام الدّين لاجين الّذي تسلطن، ثم خرج إلى الشام في جيوشه، ووصل إلى حمص، وصلّى بجامع دمشق الجمعة مرّتين، ثم ترحَّل إلى

(١) البداية والنهاية (١٤/ ٢٧)، تذكرة النبيه (١/ ٢٥٦)، النجوم الزاهرة (٨/ ٢٠٣).

(٢) في الأصل (٧٠٣).

(٣) البداية والنهاية (١٤/ ٢٧)، ذيل العبر (٢٢)، دول الإسلام (٢/ ٢١٠).

مصـر، واستناب على دمشق مملوكه غُـرْلوا، فلما وصل إلى بَيْسـان توثَب عليه نائب السلطنة لاجين، وشـدّ على الأميـرين الكبيـرين بحصـاص وبكتوت الأزرق، وكـانا حاجبَي[١] السلطان كتْـبُغا، فقـتلهما، فاخـتبط الجيش، ونجا كـتْبُغا بنفـسه في ثلاثة مماليك، وسـاق إلى دمشق، فـبادر نائبه والأمـراء إلى خدمـته، ثم دخل إلى القـلعة وضُرِبت البشائر.

وأمّا لاجين فساق الجيوش المنصورة بين يديه، وتملّك واستوسق له الأمر، وتلقّب بالمنصور. ثم تلاشى[٢] ملك كتْـبُغا، وانزوى بإذن السلطان الجديد إلى قلعـة صَلْخَد في مماليك يسيرة، فـأقام بها عامين. واحتـسب وصبر إلى أنْ قُتِل الثـائر عليه، وعاد النّاصر إلى سلطنته في سنة ثمان وتسعين وستمائة، فـاعتنى بأمر كتْبُغا، وأعطاه مدينة حماة بعد صاحبهـا الملك المظفَّر، واستقلّ بها إلى أن تُوُفّي، ونُقِل في تابوت إلى تُربة له بسفح قاسيـون في شهر ذي الحجّة [يوم الجمعة، يوم الأضحى][٣] وهو في آخر الكهولة.

وكان أسمر، قـصيرًا، دقيق الصوت، فيـه خير وشجاعة. في أيامـه كان القحط الشديد بمصر والفناء، رحمه الله. وكانت دولته سنتين.

٢٢- محمد بن قايماز[٤].

الشيخ المقريء، العالم، شمس الدّين، أبو عبد الله الطّحّان، عتيق بِشْر الدّقيقيّ، الدمشقيّ.

وُلِد سنة تسع عشرة وستمائة ظنًّا. سمع: ابن الزُبَيدي، وابن صباح، والإربِليّ.

والتقى ابن باسـوَيْه، والعَلَم السَّخاويّ، وتلا عليـه بالسَّبْع، وكان ديِّنًا، خـيِّرًا، وقورًا من طلبة الحديث بتُربة أمّ الصّـالح. سمع منه: الـمِزّيّ، والبِرزاليّ، وابن مظفَّر النّابلسيّ، والـمُـحِبّ، والمقـاتلي، والواني، وآخرون. قـرأتُ عليـه «أربعين الطائيّ» و«مشيخته»، وغير ذلك.

تُوُفّي في ذي الحجّة سنة ٧٠٢، عن ثلاثٍ وثمانين سنة.

---

(١) في الأصل «حاجي».

(٢) في الأصل «تلاشا».

(٣) بياض في الأصل.

(٤) النجوم الزاهرة (٨/ ٢٠١)، شذرات الذهب (٦/ ٧)، معرفة القراء (٢/ ٧٣١).

[من وفيات ٧٠٣هـ]

٢٣- العدل أبو سليمان داود بن إبراهيم[١] بن محفوظ.

البَعْلَبَكّيّ الشاهد.

تفرّد بجزء عن البهاء عبد الرحمن، وامتدّت أيّامه، وقارب التّسعين.

تُوُفّي في المحرَّم [سنة ٧٠٣] بعد ستّ الأهل بثلاث ليال.

وكان لا بأس به، رحمه الله.

[من وفيات ٧٠٢هـ]

٢٤- مُسْنَد المغرب[٢].

الإمام المقرىء، الفقيه، الأديب، المعمَّر، أبو محمد، عبد الله بن محمد بن هارون بن محمد بن عبد العزيز الطّائيّ القُرطُبيّ، نزيل تونس.

وُلِد سنة ثلاث وستمائة.

سمع «الموطّأ» من أبي القاسم أحمد بن بَقِيّ، وقرأ عليه «الكامل» للمبرّد. وتلا بالسَّبْع على العلاء إدريس بن محمد الأنصاريّ. روى عنه: أبو حيّان النَّحْويّ، وأبو عبد الله الواداشيّ، والعلاّمة أبو عبد الله [...][٣]، وأبو مروان العُمانيّ. وكتب إلينا بمَرْوِيّاته في سنة سبعمائة.

وتُوُفّي في ذي القعدة سنة اثنتين. وكان تغيَّر قبل موته تغيُّر الهَرِم، وكان مديد الباع في النَّظْم والنَّثْر والقراءات، وغير ذلك.

[من وفيات ٧٠٣هـ]

٢٥- إبراهيم الرَّقّيّ[٤].

الإمام القُدوة، بَرَكَة العصر، أبو إسحاق، إبراهيم بن أحمد بن محمد بن معالي الرَّقّيّ، الزّاهد، الواعظ الرّبانيّ، نزيل دمشق.

---

(١) معجم شيوخ الذهبي (١٩١)، المقتفى (٢/ ٧٥ أ).

(٢) ذيل العبر (٢٣)، تذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٨٣)، شذرات الذهب (٦/ ٧).

(٣) في الأصل بياض.

(٤) ذيل العبر (٢٣)، الوافي بالوفيات (٥/ ٣١٣)، دول الإسلام (٢/ ٢١٠)، البداية والنهاية (١٤/ ٢٩).

قرأ ببغداد بالروايات على القفصيّ. وسمع من: الشيخ عبد الصّمد بن أبي الجيش.

وتفقّـه ونظر في علوم الإسلام، وشارك في المعـارف، وبرع في علم الطّبّ. ثمّ أقبل على شأنه، وتـعبّد ولزِم الورع والقُنُوع والقُنُوت والخشـوع، ودعا إلى الله تعالى وإلى طاعته بـالموعظة الحسنة والأذكار المقدّسـة والنَّظْم البديع. وانتفع به عدد كـثير. وكان له وقْـعٌ، في القلوب وإخبـات في النفوس عند الخـاصّة والعامّـة، قَلَّ أنْ ترى العيون مثلَه. وكان يلفّ على طاقيته خِـرقةً صغيرة، ويلبس ثوب خام وملُوطة ومهما اتّفق.

وكان مديد القامة، كثير السّـكينة، فصيح العبارة. قرأ للنّاس على الكرسي مدّة، ثمّ كان جماعة يقرأون بين يديه وهـو يتكلّم على الحديث والحكايات بكلام مفيد نافع حَسَن، ويعيش بما يفـتحه الله تعالى عليه من غيـر مسألة. ثم بُنيَ له بيت تحت المنارة الشرقيّة، وبه تُوُفّي نـصف ليلة الجمعة [خامس عشر المحرم] سنة ثلاث وسبعمائة، وهو في آخر الكهـولة، وكثُـر التأسُّف عليه وحُـمِل على الرؤوس، وشيَّـعه خلق لا يُحْصَوْن إلى سفح قاسيون، ودُفِن بمقبرة المقادسة بقرب الشيخ أبي عمر، رضي الله عنه.

سمعت منه أنا، والبرزاليّ، والشمس بن نعمة، وجماعة.

٢٦ - المسندة المعمَّرة أمّ أحمد.

ستّ الأهل(٢) بنت النّاصح عُلْوان بن سعـيد بن عُلْوان، البَعْلَبَكيّـة. وتُعرف بأمّ القاضي الحريريّ.

سمعتْ شـيئًا كثيرًا من البهاء عـبد الرحمن بن إبراهيم. وتكاثر عليهـا الطَّلَبة. روت بِبَعْلَبَكّ ودمـشق. أخذ عنها: البـرزاليّ، والـمِزّيّ وابنه، والشهـاب بن مظفَّر، والـمُحبّ المقـدسيّ، والأمين الواني، والقاضي فـخر الدّين المصـريّ، وشمس الدّين القبانيّ، وعدّة. وقرأت عليها لبنتي أمَةِ الله جماعة أجزاء.

وكانـت صيّنة ديّنة قـانعة صـبورة على المحـدّثين. تُوُفّيت في المحـرّم سنة ثلاثٍ وسبعمائة عن بضعٍ وثمانين سنة، رحمها الله تعالى.

---

(١) ذيل العبر (٢٣)، مرآة الجنان (٤/٢٣٨)، شذرات الذهب (٦/٨).

٢٧- الفارقيّ[1].

الإمام القدوة، شيخ الإسلام، خطيب الشام، وشيخ دار الحديث، زين الدّين، أبو محمد، عبد الله بن مروان بن عبد الله بن زفير بن حسن الفارقيّ، الشافعيّ.

وُلِد بالشام، وسمع بها من كريمة القُرَشيّة، وأبي عَمْرو بن الصّلاح، وأبي الحسن السَّخَاويّ، وعدّة. وبحلب من: أبي القاسم بن رواحة، وأبي الحَجّاج بن خليل، وجماعة.

خرّج عنهم مشيخةً في سفر الحافظ البِرزاليّ وما اتّفق له أن يروي هذا الكتاب. وتفقّه بمصر على ابن عبد السّلام، وغيره.

ودرّس وأفتى، وصاهَرَ القاضي تقيّ الدّين رُزَيق. ثمّ قدِم دمشق على مشيخة الحديث بالأشرفيّة بعد وفاة الشيخ محيي الدّين النّوويّ، ودام بها بضعًا وعشرين سنة، ثم ولي تدريس النظاميّة وخطابة البلد، وتخرَّج به الأصحاب، وحُمِدت فتاويه وشرحه الأحاديث النبّويّة، مع الورع والتَّقوى، والاقتصاد في الملبس والمَطعم، ولُزُومه الجماعة، والأمر بالمعروف والنَّهْي عن المنكَر، ومحبّة الصّالحين.

سمع منه: ابن سامة، وابن أبي الفتح، وأبو المحاسن بن العطّار، وأبو الحَجّاج، والمِزّيّ، وأبو محمد البِرزاليّ، وابن مظفَّر النّابلسيّ، والمجد الصَّيْرفيّ، وعدد كثير. أخذتُ عنه عدّة أجزاء.

تُوُفّي في صفر سنة ثلاثٍ وسبعمائة، عن سبعين سنة.

وكانت جنازته مشهودة، شيّعه الخلق إلى سفح قاسيون. وخلّف ولدين: الإمام القُدوة العابد فتح الدّين يحيى، وعزّ الدّين عبد العزيز.

٢٨- البَطَرْنيّ.

شيخ تونس في القراءات والحديث، الإمام أبو العبّاس أحمد بن موسى[2] بن عيسى بن أبي الفتح الأنصاريّ، المغربيّ، البَطَرنيّ، البَلَنْسيّ، المالكيّ.

أخذ القراءات عن: أبي محمد عبد الله بن عبد الأعلى الشُّبَارْتيّ صاحب ابن

---

(١) معجم شيوخ الذهبي (٢٧٤)، البداية والنهاية (١٤/ ٣٠)، تذكرة النبيه (١/ ٢٥٨).

(٢) غاية النهاية (١/ ١٤٢)، الوافي بالوفيات (٨/ ٢٠٤).

عون الله، وعن: أبي بكر بن مُشْلُيُون، وطائفة. وروى عن: صالح بن محمد بن وليد، ومحمد بن أحمد بن ماجة، وعلي بن محمد الكِناني، وعدّة. وتلا عليه بالسبْع: ابن جابر الواداياشيّ، والأستاذ العلاّمة أبو عبد الله محمد بن سعد الأنصاريّ، عُرِف بابن بَرَاك مقرىء تونس وشيخها في القراءات والعربية الآن، وقاضي الجماعة العلاّمة، أبو عبد الله محمد بن عبد السّلام الهوّاريّ.

وقرأتُ وفاته في بَرْنامج بعض الآخذين عنه في ربيع الآخر سنة ثلاثٍ وسبعمائة بتونس، وتبرَّك الخلق بجنازته.

قال بعض الطَّلَبة: أخذت عنه السبعة ويعقوب، وعرضت عليه «الشاطبيّة» و«الملخّص» و«الشهاب»، وسمعت منه «الموطّأ» و«الصّحيحين» و«سُنن» أبي داود، والتِّرمِذيّ، والدّارقُطْنيّ، وأربعين مؤلَّفًا في القراءات، رحمة الله تعالى عليه.

وفي سنة ثلاثٍ وسبعمائة مات.

٢٩- **داود الشاهد** الحَورانيّ ببَعْلَبَكّ.

٣٠- والتاج **يحيى بن زهمان**(١) الشُّبَيْليّ التاجر.

٣١- والزاهد **علي بن أبي بكر** المُقْعَد بكفربطنا.

٣٢- والتّاج **محمد بن أحمد ابن الخادم**، مجاوراً بمكة.

٣٣- **والقاضي أحمد بن محمد بن أحمد الطّحّان**(٢)، البشع.

٣٤- والعدل **شهاب الدّين**(٣) **أحمد بن سامة بن كوكب**.

٣٥- والشيخ **محمد بن الشوّا**(٤) المقرىء بقبر السّتّ.

٣٦- والموقّع **شرف الدّين**(٥) **محمد ابن الموقّع شمس الدّين سعيد بن محمد بن الأثير** بدمشق، بعد والده بقليل.

---

(١) المقتفى (٢/ ٧٥ ب).

(٢) المقتفى (٢/ ٧٦ ب).

(٣) المقتفى (٢/ ٧٧ ب).

(٤) المقتفى (٢/ ٧٧ ب).

(٥) المقتفى (٢/ ٧٧ ب).

٣٧- وناظر [ديوان] السُّكَّر **شهاب الدّين محمد بن أبي بكر بن حمزة بن الحَنْبلي**.

٣٨- والمقرىء **محمد بن قاسم بن الأحمر**(١) **الحلبيّ** المنشد.

٣٩- **وكمال الدّين موسى ابن**(٢) **قاضي القضاة أحمد بن خلّكان** خطيب كفربَطْنا.

٤٠- **وستّ الفقهاء**(٣) **بنت خطيب بيت الآبار** عماد الدين داود بن عمر.

٤١- وشيخ الشبليّة والطاحونيّة **بدر الدّين علي بن محمد السمرقنديّ الحنفيّ، وآخرون.**

[من وفيات ٧٠٤هـ]

٤٢- القَبْتوري(٤).

العلاّمة، المقرىء، أبو القاسم خَلَفُ بن عبد العزيز بن محمد بن خَلَف الغافقي، الأندلسيّ القَبْتوريّ، ثم السَّبْتيّ الكاتب.

مولده سنة خمس عشرة وستمائة.

وتلا بالسَّبْع على أبي الحسن الدبّاج، وقرأ «الشفا» بسبْتَة على عبد الله بن أبي القاسم الأنصاريّ، وله باع مديد في صناعة التّرسُّل والنَّظْم الرائق مع التّقْوى والخير والفضائل. وله إجازة من الرضيّ ابن البرهان، والنَّجيب ابن الصَّيْقَل. وكتب لأمير سَبْتة.

وحجّ سنة تسعٍ وثمانين، فحدّث بتونس عن شيخنا العراقيّ. ثم حجّ سنة خمسٍ وتسعين، وجاور زمانًا، وأخذ عنه الطلبة.

تُوُفّي بالمدينة في أوائل سنة أربعٍ وسبعمائة، عن تسعين سنة إلاّ سنة.

---

(١) المقتفى (٢/ ٧٧ ب، ٧٨ب).

(٢) المقتفى (٢/ ٧٨ أ، ٧٩ أ).

(٣) المقتفى (٢/ ٧٩ أ).

(٤) ذيل التقييد (١/ ٥٢٢)، بغية الوعاة (١/ ٥٩٥)، نفح الطيب (٢/ ٥٩٥).

[من وفيات ٧٠٥هـ]

٤٣ - الأوحد.

الملك الأوحد، الأمير الكبير، تقيّ الدّين، شاذي ابن الملك الزّاهر مجير الدّين داود ابن صاحب حمص الملك المجاهد أسد الدّين شيركوه ابن الملك محمد ابن الملك أسد الدّين، وزير الدّيار المصريّة وفاتحها شيركوه بن شاذي بن مروان. الحمصيّ ثمّ الدّمشقيّ.

وُلِد سنة ثمانٍ وأربعين وستمائة، وحفظ القرآن، وساد أهل بيته. وكان ذا رأي وسُؤدد وفضيلة، وشكلٍ مليح، ومَهَابة.

سمع من: الفقيه اليُونينيّ، والزَّين بن عبد الدّائم. وسمع ولدُه الملك صلاح الدّين من ابن البخاريّ. وحدّث، وسمع منه: البرزاليّ، وغيره.

تُوُفّي بالبقاع، ونقل فدُفن بتُربة أبيه بقاسيون في صفر سنة خمسٍ وسبعمائة، وكان أحد الأمراء الكبار.

[من وفيات ٧٠٢هـ]

٤٤ - ابن هارون.

الشيخ الإمام، العالم، المقرىء، الأديب، المعمَّر، مُسْنِد المغرب، أبو محمد، عبد الله بن محمد بن هارون بن محمد بن عبد العزيز الطّائيّ، الأندلسيّ، القُرْطُبيّ. نزل تونس.

وُلد سنة ثلاث وستمائة. وسمعَ موطّأ يحيى بن يحيى في سنة عشرين وستمائة من أبي القاسم بن بَقِيّ، وسمع منه كتاب «الكامل» للمبرّد، وأجاز له مَرْوِيَّاته. وتلا بالسَّبْع على أبي العلاء إدريس بن محمد صاحب أبي جعفر بن خلصة. وسمع من جماعة. وكان بارعًا في الأدب والنَّظْم والنَّثْر. وانتهى إليه عُلُوّ الإسناد بتلك البلاد. حدَّث عنه: أبو حَيّان النَّحْويّ، وأبو عبد الله الوادياشيّ، وأبو مروان التّونسيّ العثمانيّ، وآخرون.

وأجاز لنا مَرْوِيّاته في سنة سبعمائة، وبَلَغَنَا أنّه كبُر وتغيَّر قبل موته تغيُّر الهَرِم سنةً أو سنتين.

قال لي الواداياشي: تُوُفّي في ذي القعدة سنة اثنتين وسبعمائة، وله مائة سنة.

ومات فيها:

٤٥- مفتي نابلس، **الفخر علي بن عبد الرحمن بن عبد المنعم الحنبليّ.**

٤٦- وقاضي القضاة **تقيّ الدين محمد بن دقيق العبد القُشَيْريّ.**

٤٧- **والبدر أبو علي الحسن بن علي بن أبي بكر ابن الخلاّل الدّمشقي**[١].

٤٨- وشيخ الظاهريّة، شرف الدّين، **عمر بن محمد بن خواجا، إمام الفارسيّ** الناسخ.

٤٩- **وكاتب السرّ، أحمد بن أبي الفتح بن محمود بن العطار.**

٥٠- **وشمس الدّين محمد بن قايماز** الطّحان المقرىء.

٥١- **ونجم الدّين موسى بن إبراهيم الشّقْراويّ.**

٥٢- **والنَّجم إبراهيم بن محمود العقربانيّ** الشاهد.

٥٣- **ونائب دمشق عزّ الدّين أيبك الـحَمَويّ.**

٥٤- **والزين أحمد بن المناديليّ.**

٥٥- **وخطيب القريّة عمر بن كثير**[٢] الشاعر.

٥٦- **والإمام شمس الدّين، محمد بن عبد الكريم**[٣] **بن الشمّاع**[٤] القُرشيّ.

٥٧- **والمحدّث عبد الحافظ**[٥] **بن عبد المنعم بن غازي الشُرُوطيّ.**

٥٨- **والطّبيب النَّحْويّ، شهاب الدّين، أبو بكر بن يعقوب الشاغوري**[٦]، باليمن، كَهْلا.

---

(١) المقتفى (٢/ ٦٧ أ)، الدرر الكامنة (٢/ ٢١).

(٢) البداية والنهاية (١٤/ ٣١)، شذرات الذهب (٦/ ٩).

(٣) في الأصل «الكرير» وكتب فوقها «كذا».

(٤) في الأصل «الشجاع».

(٥) الدرر الكامنة (٢/ ٣١٨).

(٦) الدرر الكامنة (١/ ٤٦٨)، المقتفى (٢/ ٩٠ أ).

٥٩- ومحيي الدّين، محمد بن يوسف المقدسي(١)، المصريّ، النّحْويّ.

٦٠- وأبو محمد، ظافر بن(٢) **أبي القاسم النّابلسي.**

٦١- وأبو عَمرو، محمد بن الدّبّاغ الإشبيليّ، تُوُفّي بسَبْتَة. قرأ على الدّبّاج، وأجاز له أبو الحسين بن زرقون. وكان كاتبًا.

[من وفيات ٧٠٣هـ]

٦٢- الرَّقّيّ.

الشيخ العلاّمة، الإمام، المذكّر، القُدوة، المخلص، القانت، الرّبّانيّ، شيخ الإسلام، أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن محمد بن معالي الرَّقّيّ، الحنبليّ، الزّاهد، نزيل دمشق.

وُلِد سنة نيِّفٍ وأربعين وستمائة.

وتلا بالروايات على الشيخ إبراهيم القُفْصيّ. وصحِب الشيخ عبد الصّمد بن أبي الجيش، وروى لنا عنه جزءًا من حديث أبي حفص الكنانيّ. وعُني بالتّفسير، والفقه، والتّذكير، وبرع في الطّبّ، وشارك في المعارف. وله النَّظْم والنَّثْر، والمواعظ المحرّكة إلى الله تعالى. وكان عذْبَ العبارة، لطيف الإشارة، ثخين الورع، قانعًا، متعفّفًا، دائم المراقبة، داعيًا إلى الله تعالى، لا يلبس العمامة بل على رأسه طاقيّة وخِرقة صغيرة، وعليه وقار وسكينة، وله تواليف ومختَصَرات، وقد ألَّف «تفسيرًا للفاتحة» في مجلّد. وكان ربّما حضر السّماع مع الفقراء بأدبٍ وحُسْن قصد.

تُوُفّي ليلة الجمعة في نصف المحرَّم سنة ثلاث وسبعمائة بمنزله المصنوع له تحت المنارة الشرقيّة بالجامع، عن نحو ستّين سنة، وشيّعه أممٌ لا يُحْصَوْن إلى الجبل، وكثُر التّأسُّف عليه.

وقيل: وُلد سنة سبْعٍ وأربعين تقريبًا. وكان طويلاً، قليل الشيب، في جفونه ضعف.

---

(١) الدرر الكامنة (٤/ ٣١٦).

(٢) معجم شيوخ الذهبي (٢٥٢)، الدرر الكامنة (٢/ ٢٣٣).

[من وفيات ٧٠٤هـ]

٦٣- ابن أبي الطّيّب[١].

الشيخ الإمام، المدرّس، مجد الكُبراء، نجم الدّين، أبو حفص، عمر بن أبي القاسم بن عبد المنعم بن محمد بن حسن بن علي بن أبي الكتائب بن محمد بن أبي الطيّب العِجْليّ، الدّمشقيّ، الشافعيّ، وكيل بيت المال، وناظر الخزانة.

شيخ وقور، جليل، فصيح العبارة، واسم أبيه: نجم الدين هبة الله.

مولده سنة ستٍّ أو سبْعٍ وعشرين وستمائة، وقيل سنة اثنتين وثلاثين.

سمع من: الجمال العسقلانيّ، والقاضي صدر الدّين ابن سَنيِّ الدّولة، والزَّين ابن عبد الدّائم. حدَّث عنه: البِرزاليّ، وغيره.

ودرس بالكروسيّة، وغيرها. وولى نظر ديوان طرنطيه، ثم نظر ديوان ابن صاحب حماة، ونظر المارستان النّوريّ، والوكالة. وكان ذا مروءة وتواضع وحُبّ للصالحين، وحُسن محاضرة.

جلستُ معه، وأعجبنى سَمْتُه، وكان يسكن بالكرُّوسية.

تُوُفّي في نصف جمادي الأولى سنة أربعٍ وسبعمائة، ودُفن بتربة أبيه بباب الصغير. وهو والد الإمام نجم الدّين وكيل بيت المال، حرسه الله.

٦٤- الطّاوسيّ[٢].

الشيخ المقرىء، المعمّر، كبير الصّوفيَّة، ركن الدّين، أبو العباس، أحمد ابن الصدر الأجلّ أبي محمد عبد المنعم بن أبي الغنائم بن أحمد الطّاوسيّ، نسبة إلى طاوس اليمانيّ صاحب ابن عبّاس، الشافعيّ القزوينيّ، المقيم بالشميساطية من دهر. وُلد سنة إحدى وستمائة في شعبان. وقدِم دمشق سنة اثنتين وثلاثين وستمائة. ذكر لنا أنّه سمَّعه والده «صحيح مسلم» من أبي بكر الشحاذيّ، والشحاذيّ له إجازة الفُرَاويّ.

وقال: كان أبي ناظر الأوقاف فشفع عنده الإمام الرافعيّ في جامكيّة لعبد الغفّار القزوينيّ مؤلّف «الحاوي».

---

(١) الدرر الكامنة (٣/ ١٨٢).

(٢) الدرر الكامنة (١/ ١٩٣)، دول الإسلام (٢/ ٢١١)، الوافي بالوفيات (٧/ ١٥٨).

قال: ورأيت خُوارزم شاه علاء الدّين لما مرّ بنا منهـزمًا من التّتار؛ وبعثني شيخنا السّخاويّ مع ابن مـرزوق إلى بغداد أصلّي به، فسمعت «مُسنَد الإمـام الشافعي» في سنة أربعٍ وثلاثين من ابن الخازن.

وسـمع بحلب من ابن خليـل، وبدمشق مـن التّاج ابن حـمّـويه، وبطيـبـة من الـمُرسي، خـرّجت له عوالي فيـها بالعامّـة عن أبي جعفـر الصَّيدلانيّ، وأسـعد بن رَوْح، وعفيفة.

وعُمِّـر دهرًا. وكان تامّ الشكل، مُحكَمَ التّـركيب، أبيض اللّحية، وكـان يقول: أنفق أبي على تسميعي «صحيح مسلم» جملةً من الذَّهَب.

أخذ عنه[1] الركن ابن الخبّاز، والـمِزّيّ، والبِرزاليّ، وسائر الجماعة، وكان أسنّ شيوخنا في زمانه. تُوفّي سنة أربع وسبعمائة.

٦٤م- ابن نفيس[2].

الشيخ الإمام، الفقيه، المحـدّث، الصّالح، الزّاهد، أبو الحسن، علي بن مسعود ابن نفيـس الـمَوصليّ الحلبيّ، نزيل دمـشق، وشيخ الطّلبـة. وُلد سنة أربعٍ وثلاثين، وسمـع بحلب من: أبي القاسم بن رواحـة، وغيـره. وحفظ القـرآن، ثم طلب هذا الشأن، وقرأ ما لا يوصف كثرةً، وحصّل الكُتُب والأجزاء. وسمع بمصر من: الكمال الضّرير، وإسماعيل بن عَزُّون، والنّجيب، وطـبقتهم. وبدمشق من: ابن عبد الدّائم، والكرمانيّ، وابن أبي الـيُسْر، ثم أصحـاب ابن طَبْرزَد، والكِنْديّ، ثمّ أصـحاب ابن ملاعب، والقزوينيّ، ثم أصحاب ابن اللّتّي، والضّياء.

ولم يزل يقرأ ويـفيد إلى آخـر عُمُره. وكـان على ضيق خُلُقـه فيـه دين وتقوى وتعفُّف، وصبر على الفـقر. سمعت منه، وأملى عليّ. وَقَفَ كُتُبَـه بعد أن عُدِم منها شيء كثير فى أيام التّتار.

مات في صفر سنة أربعٍ وسبعمائة بالمارستـان الصّغير، وشيّعناه إلى سفح قاسيون، رحمه الله تعالى.

(١) في الأصل «عن».

(٢) ذيل العبر (٢٦)، الدليل الشافي (١/ ٤٨٤)، الوافي بالوفيات (٢٢/ ١٩٤).

وفيها مات:

٦٥- المُسْنِد أبو الحسن علي بن أحمد بن الغَرّافي[١]، العلويّ، بالثغر.

٦٦- والشَرَف عيسى بن أبي محمد[٢] بن عبد الرّزّاق المغاري.

٦٧- والنّظام محمد بن عبد الكريم التّبريزيّ المقرىء بدمشق.

٦٨- والمعمّر ركن الدّين أحمد بن عبد المنعم بن أبي الغنائم الطاوسيّ عن مائةٍ وزيادة.

٦٩- وأبو الفضل محمد بن يوسف الإربلي[٣] الذّهبيّ.

٧٠- والعَلَم العراقي[٤] الأصوليّ بمصر.

٧١- والصاحب زين الدّين[٥] أحمد بن محمد بن حنا.

٧٢- وشيخ الأحمديّة[٦]، تاج الدّين، ابن الرفاعيّ بالبطائح.

٧٣- وأمين الدّين محمد بن القُطْب ابن القسطلانيّ، بمكة.

٧٤- ووكيل بيت المال، الشيخ نجم الدين، عمر بن أبي الطّيّب.

٧٥- والأمير شمس الدين[٧] محمد بن إسماعيل ابن التيتي[٨].

٧٦- والأمير أبو أحمد، بِيبَرْس القَيْمُري[٩] الذى حدّثنا عن أبى المُقَيّر.

٧٧- والحاجّ أحمد بن محمد ابن الواسطي[١٠] جار الله.

---

(١) المقتفى (٢/ ٩٢ أ. ب).

(٢) المقتفى (٢/ ٨٦ أ).

(٣) المقتفى (٢/ ٨٩ ب).

(٤) المقتفى (٢/ ٨٥ ب).

(٥) المقتفى (٢/ ٨٥ أ).

(٦) المقتفى (٢/ ٨٧ أ).

(٧) الدرر الكامنة (٣/ ٣٨٦).

(٨) في الأصل «البيئي».

(٩) معجم شيوخ الذهبي (١٥٥)، الدرر الكامنة (١/ ٥٠٩).

(١٠) المقتفى (٢/ ٨٨ أ).

٧٨- ومحدث بغداد جمال الدين أحمد بن علي القلانسي[١].

٧٩- وبهاء الدين عبد المحسن[٢] بن محمد بن العديم.

٨٠- وأبو بكر بن عثمان السنبوسكي[٣].

٨١- والطبيب النَّحْويّ، شهاب الدّين، أبو بكر بن يعقوب الشاغوريّ[٤]، باليمن.

٨٢- والإمام، أبو القاسم، خَلَف بن عبد العزيز القَبْتُوري[٥] بالمدينة عن تسعٍ وثمانين سنة.

٨٣- وتُوُفّيت زين العرب[٦] بنت عبد الرحمن بن عمر، بنت الجَوْبرانيّ.

[من وفيات ٧٠٣هـ]

٨٤- ابن الخبّاز[٧].

الشيخ الفاضل، المحدّث، المفيد، نجم الدّين، أبو الفداء، إسماعيل بن إبراهيم بن سالم بن ركاب الأنصاريّ، الدّمشقيّ، الصالحيّ، الحنبليّ، المؤدّب. عُرِف بابن الخبّاز.

وُلِد سنة تسعٍ وعشرين وستمائة.

وسمع سنة سبْعٍ وثلاثين وبعدها من: عبد الحقّ بن خَلَف، والحافظ الضّياء، وعبد الله بن أبي عمر. وسمع سنة ستٍّ وأربعين من الشرف المُرسي. وطلب الحديث في سنة أربعٍ وخمسين، فسمع من البكريّ، وإبراهيم بن خليل، وابن أبي الجنّ، وابن عبد الدّائم، وأصحاب الخُشُوعيّ، وحنبل؛ ثمّ أصحاب الكنْديّ، وابن ملاعب، ثمّ أصحاب ابن الزّبيديّ، وابن اللّتّي، ثمّ أصحاب كريمة، والسَّخاويّ، ومن بعدهم.

---

(١) المقتفى (٢/ ٨٢ ب).

(٢) المقتفى (٢/ ٨٢ ب).

(٣) الدرر الكامنة (١/ ٤٤٨)، المقتفى (٢/ ٨٢ ب).

(٤) المقتفى (٢/ ٩٠ أ).

(٥) في الأصل «القنبعري».

(٦) الدرر الكامنة (٢/ ١١٧).

(٧) معجم شيوخ الذهبي (١٣٦)، تذكرة الحفاظ (٤/ ١٥٠٤)، ذيل العبر (٢٤).

وعمل محضراً أنّه أهلٌ للمكتب، أخذ فيه خطوط خلْقٍ كثير أكثر من ألف نفْس، وأثبته على جماعة حكّام، فبقي بذلك ضحكة وأعجوبة.

وكتب عمّن دبّ ودَرَج، وألّف وخرَّج، وحصّل الأجزاء وتعب، ومع عمله الكثير فلم يَنْجُب، ولا كان ليتقن شيئًا، ولا يدري نحواً، ولا يكتب جيّدًا، بل له دُرْبة في الجملة، وله خطأ كثير.

وكان شيخًا حَسَنًا، متواضعًا، دمث الأخلاق، سليم الباطن، يعير بسهولة، ويفيد الطلبة، فالله تعالى يسمح له.

سمعنا منه كثيراً، وسمع منه: المزّيّ، والبِرزاليّ، وعلاء الدّين الخرّاط، وقاضي حلب شمس الدّين ابن النّقيب، والمُقَاتليّ، وابن مظفّر، وابن المُحِبّ، وابن حبيب، وخلق كثير.

وكان يؤدّب بمكتب ابن عبد داخل باب توما. وقد خرّج [لابن][1] عبد الدائم وجماعة، وعمل سيرةً طويلة طويلة للشيخ شمس الدّين.

تُوُفّي في صفر سنة ثلاثٍ وسبعمائة. ورأيت لابن عبد الدّائم أبياتًا يمدحه بها، منها:

وزينب كانت أسعَدَ اللهُ جَدَّها ... تزور وتهدي لي فما بالها غَضْبَى
عليك سلامُ الله ما ذَرَّ[2] شارِقٌ ... ولا زِلتَ مع طول المَدَى صالح العُقْبَى

٨٥- خطيب بَعْلَبَكّ[3].

الإمام، الخطيب، الفصيح، المعمَّر، ضياء الدّين، عبد الرحمن بن الخطيب [عبد الوهّاب بن علي بن أحمد بن عَقِيل السُّلَميّ، البعْليّ، الشافعيّ].

وُلد سنة أربع عشرة وستمائة. وسمع من أبي المجد القزوينيّ كتاب «شرح السُّنّة»، وكان خاتمة أصحابه، وسمع من: ابن اللّتّي، وابن الصّلاح.

---

(١) في الأصل «خرج ابن».

(٢) في الأصل «در».

(٣) ذيل العبر (٢٤)، معجم الذهبي (٢٩٥)، الدرر الكامنة (٢/ ٣٣٥).

وكان خيِّرًا متواضعًا، يخضِب بالحُمْرة. سمعنا منه. وبقي في الخطابة بضعًا وخمسين سنة.

تُوُفّي في صفر سنة ثلاثٍ وسبعمائة. سمعت خطابته مرّات ببعْلَبَكّ.

٨٦- غازان[1] الملك محمود بن أرغون بن أباقا بن هولاكو.

المُغْلي، الجنكزخانيّ، صاحب العراقين، وخُراسان، وفارس، والجزيرة، وأَذَرْبَيْجان، والروم.

كان شابًّا، عاقلاً، شجاعًا، مَهيبًا، مليح الشكل. تملّك البلاد في سنة ثلاثٍ وسبعين، فحسَّن له نائبه نوروز الإسلامَ فأسلم في سنة أربعٍ وتسعين، ففشا بذلك الإسلام في التّتار وكثُر. فطرق الشام، وغلب عليه بعد أن فَلَّ العساكر المنصورة. وكان كافًّا عن الدّماء لا عن الأموال، فسُبِيت الحُرُم والذُرّيّة، وهلك خلْقٌ من العذاب والجوع، وتمَّ على أهل الشام بلاء عظيم. ثم دخل الشام ثانيًا سنة سبعمائة، فأقام ببلاد حلب أشهرًا ثم رجع.

ثم قدِم سنة اثنتين وسبعمائة، فلما انكسر يزَكُهُ ردَّ هو وبعث نائبه خطلُوشاه نوبة شَقْحَب. وكان موته بقرب همذان في شوّال سنة ثلاثٍ وسبعمائة، لم يتكهَّل، ونُقل فدُفن بتُربةٍ له بتبريز.

واشتهر أنّه سُمَّ في منديلٍ ملطَّخٍ، فمسح به بعد الجماع، فتعلَّل وهلك. وأقام بعده خربَنْدا أخوه. فمدّة سلطنته عشر سنين. وعاش أكثر من أربعين سنة، عمل أوّلاً نيابة خُراسان. دخل بغداد وقلّل الجور ورَفَق. ودخل المستنصرية، فقاموا له، فنهاهم وقال: أنتم في شُغل بالتّلاوة، ثم زار المشهدين وتصيّد.

[من وفيات ٧٠٤هـ]

٨٧- العَلَم العراقيّ[2].

العلاّمة ذو الفنون، عَلَم الدّين، عبد الكريم بن علي بن عمر الأنصاريّ، الأندلسيّ الأب، المصريّ الشافعيّ. ابن بنت الإمام أبي إسحاق العراقيّ.

---

(١) البداية والنهاية (١٤/ ٢٩)، ذيل العبر (٢٦)، دول الإسلام (٢/ ٢١١).

(٢) ذيل العبر (٢٩)، الوافي بالوفيات (١٩/ ٩٥)، حسن المحاضرة (١/ ٢٣٨).

كان أحد الأذكياء المذكورين، والأئمّة المشتغلين، بصيرًا بالأصلين والتّفسير، تخرَّج به أئمّة، رأيته يقرئ في داره.

تُوُفّي في صفر سنة أربعٍ وسبعمائة، وقد شاخ وأسَنَّ وأضرّ.

أخذ عنه: أثير الدّين أبو حيَّان، والحافظ تقيّ الدّين السُّبْكيّ. وله نظْم رائق. نيَّف على الثمانين.

وكان جدّه أبو إسحاق مصريًّا ذهب إلى العراق فتفقّه بها، فاشتهر بالعراقيّ. واشتهر سِبْطه بالعَلَم العراقيّ.

وأمَّ بمسجد بالقاهرة، ودرّس، واشتغل، وأفتى، وألّف. وكان كيِّسًا، متواضعًا، له النّظْم[1] والنَّثر، ثمّ بلغني أنّه عُمي. وكتب «الحاوي» للماوَرْديّ مرّتين.

وكان مولده في جمادى الآخرة سنة اثنتين وعشرين وستمائة.

ولما درّس بمشهد الحسين مدحه يومئذٍ شيخنا بهاء الدّين ابن النّحّاس ببيتين. وكان ذا دُعابة ونوادر وتواضُع واطّراح التكّليف.

٨٨- الغرّافي[2].

الشيخ الإمام، الفقيه، العالِم، المحدّث، المُسْنِد، بقيّة المشايخ، تاج الدّين، أبو الحسن، علي بن أحمد بن عبد المحسن بن أحمد العلويّ، الحسينيّ، الغرافيّ، ثم الإسكندرانيّ. الشافعيّ العدل. مولده سنة ثمانٍ وعشرين وستمائة.

وسمع في الخامسة من: ابن عماد، وطائفة. وببغداد من: أبي الحسن القَطِيعيّ، وابن بهروز، وابن رُوزبَة، وعبد اللّطيف بن القُبّيطيّ، وجماعة.

وسمعت من هذا الشيخ عدّة أجزاء، وانتقيت عليه عوالي.

وسمع أيضًا من: ظافر بن شَحْم، ومرتضى بن حاتم، وعلي بن جُبَارة، ونصر ابن عبد الرزّاق، وجماعة.

وكان له أنس بالحديث ومعرفة بقوانين الرواية.

---

(١) في الأصل «النظر».

(٢) ذيل تذكرة الحفاظ (٩٤)، النجوم الزاهرة (٨/ ٢١٤)، شذرات الذهب (٦/ ١٠).

خرَّج لنفسه ولغيره. وروى الكثير، وحمل عنه الرحّالة[(١)] والمغاربة، وحدّثوا عنه في حياته. وكان عارفًا بالمذهب، وإليه مشيخة دار حديث النّبيه ابن الأبزاريّ.

قرأت بخطّ أبي عبد الله ابن المهندس: كان شيخنا الغَـرّافيّ كثير التّلاوة، معمور الأوقات بالخير. وإذا حصل له من الشهادة مـا يقوم بأَوَدِه اقتصر عليه وقام. وله وِرْدٌ بالليل. وكان سريع الكتابة، حَسَنَها.

قلت: كان هو وأخوه الفقيه إبراهيم غريبين[(٢)] بالنّبيهية. وكان أبوهما يجهّز البرّ، فولد له شيخنا علي ببلد السّنّ، قرية من أعمال الموصل.

تُوُفّي بالثّغر في ذي الحجّة سنة أربعٍ وسبعمائة.

٨٩- وأخوهما الشيخ محمد بن أحمد[(٣)].

من أهل خانقاه سعيد السعداء، تُوُفّي سنة تسعٍ وتسعين وستمائة.

سمع حضوراً من ابن بهروز ببغداد، ومن ابن رواج، وعلي بن زيد التّساريسي. رأيته بمصر.

[من وفيات ٧٠٥هـ]

٩٠- ابن الصّوّاف[(٤)].

الشيخ، الإمام، المقرىء، المعمّر، شَرَفُ الدّين، أبو الحسين يحيى بن نجيب الدّين أحمد ابن الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن علي الـجُذَاميّ ابن الصّوّاف الإسكندريّ، المالكيّ، الشُرُوطيّ.

وُلِد سنة تسعٍ وستمائة.

وسمع في سنة خمس عشرة وستمائة مـن ناصر الأغماتيّ. وسمع من محمد بن عماد «الـخِلَعيّات» في سنة عشرين وستمائة. وسمع من جمال الدّين بن الصَّفْراويّ، وتلا عليه بالثّمان. وسمع من جعفر الهَمْدانيّ، ومن جدّه، وطائفة.

(١) في الأصل «الرجالة».

(٢) في الأصل «عر. . .» مع بياض.

(٣) تاريخ الإسلام (٥٢/ ٤٣٨).

(٤) معجم شيوخ الذهبي (٦٤)، تذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٧٩)، النجوم الزاهرة (٨/ ٢٢٠).

ثم إنّه كبر وثقُل سمعُه، وذهب بصرُه، أتيته فقرأت عليه فوجدته صعْب المِراس، وانقطع صوتي ممّا أرفعه. سمعت منه ثلاثة أجزاء، وتركت القراءات. وقد سمع منه الرّحالون، ولحِقه القاضي تقيّ الدّين السُّبكيّ بآخر رَمَقٍ، فلقّنه أحاديث سمعها منه.

مات في ثاني عشر شعبان سنة خمسٍ وسبعمائة.

٩١- بنت الإسعَرْدي[١].

المسندة، المعمّرة زينب بنت سليمان بن إبراهيم بن رحمة الإسْعَرديّ، الدّمشقيّة، نزيلة القاهرة.

سمعت «الصحيح» من: ابن الزّبيديّ. وسمعت من: شمس الدّين أحمد بن عبد الواحد النجاريّ، وعلي بن حَجّاج البَتْلَهِيّ، وابن صباح، وكريمة. وأجاز لها خلق. سمعنا منها، وتُوُفّيت في ذي القعدة في سنة خمسٍ وسبعمائة، وهي في عشر التّسعين. حدَّث عنها السُّبكيّ.

٩٢- القزّاز[٢].

الشيخ المقرىء، العابد، المُسنِد، أبو عبد الله، محمد بن أحمد بن أبي بكر الحرّانيّ، القزّاز أبوه، الحنبليّ. ابن أخت المحدّث سراج الدّين بن شحاتة.

وُلد سنة ثمان عشرة وستمائة بحرّان، وسمع فيها من ابن روزبة «صحيح البخاريّ» أو بعضه.

وسمع في رحلته من: إبراهيم بن الخير، وأبي بكر عبد الله بن عمر بن النّخّال، والمؤتَمَن بن قُمَيْرَة، وأبي الوقت الركبْدار، ومحمد بن أبي البدر بن المنّيّ، وعلي ابن بكروس، ومحمد بن إسماعيل ابن الطّبّال، وتفرّد بأشياء. وسمع بمصر من بهاء الدّين ابن الجُمَّيْزيّ. وسمع «الصحيح» من صالح المُدْلجِيّ صاحب المأمونيّ. وسمع من، الصّائن النّعّال، والشرف المُرسي، وابن بنين، ومحمد بن عبد الله بن إبراهيم المخزوميّ، وبحلب من أبي الحَجّاج بن خليل.

---

(١) ذيل العبر (٣٣)، الدرر الكامنة (٢/ ١١٩)، شذرات الذهب (٦/ ١٢).

(٢) العقد الثمين (١/ ٢٨٧)، الدرر الكامنة (٣/ ٤٤٤).

وكان تلاءً لكتاب الله عزّ وجلّ متزّهدًا، صاحب نوادر ودعابة.

حدّثني أنّه تلا بمكة أزْيد من ألف خَتْمة، وأنّه اتّكأ في ميزاب الكعبة فتلا فيه ختمة، فلعلّه قرأ سورة الإخلاص ثلاثًا.

حدَّث بدمشق والحجاز، وتُوُفّي إثر رجوعه إلى مكة في ذي الحجّة سنة خمسٍ وسبعمائة.

٩٣- ابن شهاب[١].

الشيخ المعمّر، أبو عبد الله، محمد بن عبد المنعم بن شهاب القاهريّ، ابن المؤدّب، وأخو شيخنا عيسى.

سمع من: ابن باقا. وتفرَّد. حدث عنه: الإمام تقيّ الدّين السُّبْكيّ، وشمس الدين بن خَلَف، وجماعة.

تُوُفّي سنة خمسٍ وسبعمائة. لم أقع به.

[من وفيات ٧٠٤هـ]

٩٤- القلانِسي[٢].

مفيد بغداد، المحدّث جمال الدّين، أبو بكر، أحمد بن علي بن عبد الله بن أبي البدر البغداديّ، القلانسيّ.

مولده في جمادى الآخرة سنة أربعين وستمائة.

وعُني بالرواية وهو ابن عشرين سنة. وسمع الكثير من الشيخ عبد الصمّد، ومحمد بن أبي الدّنيّة، وابن ورخز، وابن بلدجيّ، وعدّة. وخرّج وأفاد وكتب، وروى قليلاً؛ حدّث عنه: التّقيّ محمد بن محمود الكرجيّ، وابنه أحمد، وأحمد بن عبد الغني الوقاياتيّ، وعبد الله بن سليمان الغرّاد، ومحمد بن يوسف بن مَنْكَلِي.

تُوُفّي في رجب سنة أربع وسبعمائة، وكان صدوقًا. كتب عن المشايخ في الإجازات كثيرًا.

---

(١) ذيل العبر (٣١)، معجم شيوخ الذهبي (٥٢٥)، شذرات الذهب (٦/ ١٣).

(٢) شذرات الذهب (١٠١٦)، الدليل الشافي (١/ ٦٠)، الدرر الكامنة (١/ ٢١٦).

٩٥- التّبريزيّ(١).

المقرىء، المعمَّر، نظام الدّين، محمد بن عبد الكريم بن علي التّبريزيّ.

وُلد بتبريز في سنة ثلاث عشرة وستمائة تقريبًا، ونشأ بها، وسافر مع أبيه للتّجارة، وأقام بحلب خمس عشرة سنة وسمع بها من ابن رواحة، وقال: سمعت بها من بهاء الدّين يوسف بن شدّاد.

وكمّل القراءات في سنة خمسٍ وثلاثين على السّخاويّ إفرادًا وجمعًا. وتلا بحرف أبي عَمرو بالثغر على أبي القاسم ابن الصَّفْراويّ. وبمصر على ابن الرّماح. وتلا به وبغيره ختمًا على المنتخب الهمذانيّ. ثمّ استوطن دمشق، وأمَّ بمسجد وأقرأ بحلقة. وكان ساكنًا متواضعًا، كثير التّلاوة. تلا عليه بالسبْع رلدُه. وتلوتُ عليه لأبي عَمرو. وسمعنا منه «حِرْز الأماني» بقراءة ابن منتاب.

مرض مدّة وهرِم، وبقي في المارستان أشهرًا.

تُوُفّي إلى رحمة الله تعالى في ربيع الآخر سنة أربع وسبعمائة.

٩٦- وعاش ابن المقرىء شمس الدّين محمد إلى سنة ستّ عشرة. ومات في الكهولة.

[من وفيات ٧٠٣هـ]

٩٧- الحمويّ(٢).

الأمير الكبير، نائب دمشق، عزّ الدّين أيبك التركيّ الحمويّ.

ولي دمشق بعد الشُجاعيّ، ثم في سنة خمسٍ وتسعين عُزِل وجُعِل في قلعة صرْخَد. ثم إنّه قبل موته بشهرٍ وُلّي نيابة حمص، فمات بها سنة ثلاث وسبعمائة في ربيع الآخر، وحُمِلَ في تابوتٍ إلى تُربته التي شرقيّ عَقَبة دُمَّر وقد شاخ، ولحيته صغيرة بيضاء في حَنَكه. وكان ساكنًا، عاقلاً، يتردّد إلى داره شيخُنا البدر التّادفيّ يلقّنه. وكان معروفًا بالشجاعة والإقدام.

---

(١) معجم شيوخ الذهبي (٥٢٣)، غاية النهاية (٢/ ١٧٤)، الوافي بالوفيات (٣/ ٢٨٣).

(٢) تذكرة النبيه (٢/ ٢٥٨)، الوافي بالوفيات (٩/ ٤٧٩)، الدليل الشافي (١/ ٢٦١).

[من وفيات ٧٠٤هـ]

٩٨- المَغَاريّ[١].

الشيخ المُسند، الصالح، ضياء الدّين، أبو محمد، عيسى بن أبي محمد بن عبد الرّزاق الصّالحيّ العطّار، أبوه شيخ مغارة الدّم. شيخ حَسَن، مليح الشيبة، طيّب الأخلاق.

حدّث «بالصّحيح» عن ابن الزُّبيديّ. وسمع ابن صباح حضوراً. وسمع من: الإربليّ، وابن اللّتّي، وجعفر الهمذانيّ. وأخذ عنه ابن المحبّ، والمقاتليّ، والواني، والطّلبة.

تُوُفي في ربيع الآخر سنة أربعٍ وسبعمائة.

٩٩- الرفاعيّ[٢].

شيخ البطائح، الإمام تاج الدّين، أحمد بن الشيخ شمس الدّين.

شيخ كبير القدر بقي مدّة في المشيخة. وكان وقوراً عاقلاً، فاضلاً، يكره دخول النار وأخذ الأفعى. لبس منه الشيخ القُدوة محمد الشقاريّ وأثنى عليه. ثم فرغ شيخنا عن الخرقة لعدم أصلها في السُّنن.

[من وفيات ٧٠٦هـ]

١٠٠- أمير سلاح[٣].

الأمير الكبير، مقدَّم المجاهدين، بدر الدين بيليك الصالحيّ. أحد الشجعان المذكورين له غزوات ومواقف. وفيه عقل وسياسة.

شاخ وأسنّ، وكان من بقايا الصالحيّة.

تُوُفّي بمصر في ربيع الاخر سنة ستٍّ وسبعمائة. من أبناء الثمانين.

---

(١) المقتفى (٢/ ٨٦ أ)، الدرر الكامنة (٣/ ٢١٠)، شذرات الذهب (٦/ ١١).

(٢) البداية والنهاية (١٤/ ٣٥)، ذيل تذكرة الحفاظ (٩٦)، ذيل العبر (٢٨).

(٣) النجوم الزاهرة (٨/ ٢٢٤)، الدرر الكامنة (١/ ٥١٥)، دول الإسلام (٢/ ٢١٢).

١٠١ - إمام الكلاّسة[١].

الشيخ الإمام، المقرىء، الفقيه، الصّالح، بقيّة السّلف، شمس الدين، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن سياوش الخِلاطيّ ثمّ الدّمشقيّ الشافعيّ الصوفيّ، ابن إمام الكلاّسة وإمامها.

ديّن، خيّر، وقور، حَسَن الشكل، طيّب الصوت إلى الغاية في المحراب، جيّد المشاركة في القراءات والفِقه، مليح الكتابة، ظاهر الجلالة، خُطب لخطابة دمشق فولّي بعد الشيخ شرف الدّينَ. وتُوفي بعد سنة فجأة رحمه الله، في شوّال سنة ستٍّ وسبعمائة، وتزاحم الخلق على سريره، وعاش اثنتين وستين سنة وأشهرًا، وخطب بعده قاضي القضاة القزويني.

[من وفيات ٧٠٨هـ]

١٠٢ - خَضِر[٢] ابن السلطان الملك الظاهر بِيبرس.

التركيّ، يلقّب بالملك المسعود. مَلَك الكَرَك بعد أخيه السعيد، ثم اقتضت الآراء إبعاده مع أخيه سلامش إلى بلاد الأشكريّ النّصرانيّ وأقام هناك دهرًا.

وتُوُفِّي أخوه، ثم أقدم هذا وسكن مصر مدّة، فقيل إنّه سُقي سنة ثمانٍ وسبعمائة. وكان من أحسن النّاس شكلاً وعقلاً. مات كهلاً.

[من وفيات ٧٠٥هـ]

١٠٣ - الدّمياطيّ[٣].

شيخنا العالِم الإمام، الحافظ، البارع، النّسّابة، المجوِّد، الحُجّة، عَلَم المحدّثين، عُمدة النُّقّاد، شَرف الدّين، أبو محمد، وأبو أحمد، عبد المؤمن بن خَلَف بن أبي الحسن بن شرف التّونيّ، الشافعيّ، صاحب التّصانيف.

مولده بتونة. قرية من أعمالِ تِنِّيس في آخر عام ثلاثة عشر وستمائة.

وكان منشأه بدمياط، ويُعرف أولاً بابن الحامد، وكان من الملاح في وقته.

---

(١) البداية والنهاية (١٤/ ٤٤)، الدرر الكامنة (٣/ ٣٣٥)، الدليل الشافي (٢/ ٥٩٨).
(٢) البداية والنهاية (١٣/ ٣٢٦)، الوافي بالوفيات (١٣/ ٣٣٩)، الدليل الشافي (١/ ٢٨٨).
(٣) النجوم الزاهرة (٨/ ٢٢٩)، معرفة القراء (٢/ ٧٢٩)، شذرات الذهب (٦/ ١٢).

حدّثني ابن حَرَمي الفَرَضيّ عن شيخٍ دمياطيّ قال: كانوا إذا بالغوا في نعت العروس بالجمال قالوا: كأنّها ابن الحامد.

تفقّه بدمياط، وتميّز في المذهب، وقرأ القرآن، ثم طلب الحديث وقد صار له ثلاثٌ وعشرون سنة، فسمع بالإسكندرية في سنة ستٍّ وثلاثين من أصحاب السِّلَفيّ، ثم قدِم القاهرة، وعُني بهذا الشأن روايةً ودراية.

لازم الحافظ زكيّ الدّين حتّى صار مُعيده. ثم حجَّ سنة ثلاثٍ وأربعين، وسمع بالحرمين. وارتحل إلى الشام في سنة خمسٍ وأربعين، وارتحل إلى الجَزيرة وإلى العراق مرتين.

وكتب العالي والنازل، وبالغ، وصنّف إذ ذاك. وحدّث وأملى في حياة كبار مشيخته. وكان مليح الهيئة، حَسَن الأخلاق، بسّامًا، فصيحًا، نحْويًّا، لُغَويًا، مقرئًا، سريع القراءة، جيّد العبارة، كثير التّفنُّن، صحيح الكتب، مكثرًا مفيدًا، حُلُو المذاكرة، حَسَن المعتَقَد، كافًّا عن الدخول في الكلام.

سمع من: أبي الحسن بن المُقَيِّر، وعلي بن مختار العامريّ، ويوسف بن عبد المعطي ابن المخيليّ، والعَلَم ابن الصابونيّ، وإبراهيم بن الخير البغداديّ، وأبي نصر ابن العُلَّيْق، وأحمد ويحيى ابنَي القُمَيرة، وموهوب بن الجواليقيّ، وعبد العزيز بن يحيى بن الزبيديّ، وهبة الله بن محمد بن مفرّج ابن الواعظ، وعلي بن زيد التسارسيّ، وظافر بن شحم المطرّز، وشُعيب الزعفرانيّ المجاور، وصفيّة بنت عبد الوهّاب القُرَشية، وحمزة بن أوس الغزّال، ومحمد بن محمد بن محارب القيسيّ، وأبي إبراهيم محمد بن عبد الرحمن بن الحبّاب، وابن عمّه أبي الفضل أحمد بن الحبّاب، وعبد الوهّاب بن رواج، وعبد الله بن الحسين بن رواحة، وأبي الحسن محمد بن يحيى بن ياقوت، وأبي الحسن علي بن هبة الله بن الجُمَّيزيّ، وحسين بن يوسف الشاطبيّ، وعبد العزيز بن النّقّار الكاتب، ومظفَّر بن عبد الملك الفوّيّ، وعبد الرحمن ابن مكي السِبْط، وأبي علي منصور بن سَنَد بن الدماغ، ويوسف بن محمود الساوي، ومحمد بن حسن السَّفَاقسيّ خاتمة من سمع حضوراً من السِّلفيّ.

وسمع بدمشق من: عمر بن البراذعىّ، والرشيد بن مَسْلَمَة، ومكّي بن علاّن، وطبقتهم. وبدمياط من: خطيبها الجلال عبد الله بن الحسن الشافعيّ؛ وبحرّان من: عيسى بن سلامة الخيّاط، وبماردين من: عبد الخالق بن أنجب النّشْتبِريّ؛ وبحلب من:

الحافظ بن خليل فأكثر، فلعلّه سمع منه مائتي ألف حديث. وبالموصل من: أبي الخير إياس الشهرزوريّ صاحب خطيب الموصل أيضًا، وعنده عدّة من أصحاب السِلَفيّ، وشُهْدة، وابن عساكر، وقد ذكرناهم، وخلق من أصحاب ابن شاتيل، والقزّاز، وابن بَرِّيّ النحوي، وإسماعيل بن عوف ويحيى الثقى وابن كليب ثم أصحاب ابن طبرزد وحنبل والبُوصيريّ، والخُشُوعيّ. وتنزّل إلى أصحاب الكِنْديّ، وابن ملاعب، والافتخار الهاشميّ. وكتب عن طائفةٍ من رفقائه ومن هو أصغر منه، فعدد مُعجمه ألف ومائتا وخمسون نفسًا.

وقد أجاز له أبو المُنَجّا ابن اللّتّي، وأبو نصر بن الشيرازيّ، وخلق.

ويروي بالإجازة العامّة عن المؤيَّد الطوسيّ، وجماعة.

ومن مصنّفاته: كتاب «الصلاة الوسطى» مجلّد لطيف، كتاب «الخيل» مجلّد، وقد سمعتهما منه، «قبائل الخزرج» مجلّد، «العقد المثمن فيمن اسمه عبد المؤمن» مجلّد، «الأربعون المتباينة الأسانيد من حديث أهل بغداد» مجلّد، «مشيخة البغاددة» مجلّد، «السيرة النبوية» مجلّد. وله تصانيف كثيرة لم أقف على بعضها، وهي مهذّبة منقّحة تشهد له بالحفظ والفهم وسعة العلم.

حدَّث عنه: الصاحب كمال الدّين عمر بن أبي جَرَادة العُقَيليّ، والإمام أبو الحسين اليونينيّ، والقاضي عَلَم الدّين ابن الأخنائيّ، وشيخ الشيوخ علاء الدّين القُونَويّ، والإمام أثير الدّين أبو حيّان النَّحْويّ، والحافظ جمال الدين أبو الحَجّاج المزّي، والعلاّمة تقيّ الدين السُبكيّ، والعلاّمة فخر الدين النُّويريّ، وخلق كثير من الرّحّالين.

وحدّثني عنه طائفة منهم: الثقة محمود بن خليفة. وقد قرأت عليه عدّة أجزاء، وما فاتني عنه من الأجزاء العالية أكثر. ولقد رأيت أنّي قرأت عليه في اليوم ثلاثة أجزاء القاضي أبي[1] الأحوص العُكْبَريّ. ثم إنّه طال عُمُره، وتفرَّد بأشياء، وتكاثروا عليه؛ وآخر من ارتحل إليه صاحبنا أبو عَمرو المقاتلي فأكثر عنه.

سمعت أبا الحَجّاج الحافظ يقول: ما رأيت أحدًا أحفظ من الدمياطيّ. وسمعت شيخنا يقول: سمعت ابن رواج يقول: قرأ عليَّ السراج بن شحاتة: نِتف الإبْط، فحرّكه بالكسْر، فقلت: لا تحرّكْه يفحّ صنانُه.

ذكر لي الدمياطيّ أنّه تلا بالسَّبع على الكمال العباسيّ، وأراني الإجازة منه في مجلّد.

(١) في الأصل «أبو».

وقد كان شيخنا أبو محمد حمل عن الصَّغانيّ عشرين كتابًا من تصانيفه في الحديث واللّغة. وسمع «جزء ابن عَرَفة» من بضعة وثمانين نفسًا بالشام، ومصر، والعراق، و«الجزء الأنصاريّ» عن أكثر من مائة شيخ. وأمّا عِلْم النَّسب فمسلَّم إليه أربى فيه على المتقدّمين.

سكن دمشق مدّة، وأفاد أهلها، ثم تحوَّل إلى مصر ونشر بها علمه.

وكان موسعًا عليه في الرزق، وله حُرمة وجلالة. ومما خلَّف لابنيه ثلاثة آلاف مثقال.

قال أبو الفتح اليَعْمُريّ: هو أجمع أصحاب المنذريّ رحلةً، وأرفعهم نِحْلةً، وأجمعهم للحديث وعلومه، وأبرعهم في منقوله ومفهومه، وإلى أن قال: كان [. . .] كلّ رئيس ويقرأ بالنّفاسة كل نفيس. لم يزل عاكفًا على العلم عُكُوفَ توبة على حبّ الأَخْيليّة، وقوف غَيلان على دار ميَّة، يلقى دروسًا، تجلوا على السماع عروسًا.

قلت: ما زال يُسمِع الحديث إلى أن مات فجأةً بعد أن قُرِيء عليه الميعاد، ثم صعِد إلى بيته فغشي في السّلّم عليه، وتَوَفّاه الله تعالى في نصف ذي القعدة سنة خمسٍ وسبعمائة عن اثنتين وتسعين سنة، وصلّوا عليه بدمشق صلاة الغائب، وكانت جنازته مشهودة. وله نظْم جيّد.

وفيها مات:

١٠٤- **خطيب حلب وحاكمها ومفتيها، العلاّمة شمس الدين محمد بن محمد ابن بِهْرام الدّمشقيّ الشافعيّ** عن ثمانين سنة.

١٠٥- وقاضي نابلس، الشيخ مجد الدّين، **سالم بن أبي الهيجا**[(١)] **الأذرعيّ الشافعيّ**.

١٠٦- وشيخ الإسكندرية، **المقرىء شرف الّدين، يحيى بن أحمد بن عبد العزيز ابن عبد الله الصوّاف الجُذاميّ**[(٢)] في شعبان، وله ستٌّ وتسعون سنة.

١٠٧- ومقرىء حماة، الإمام بدر الدّين **محمد بن أيوب التاذفيّ**[(٣)] الحنفيّ، تلميذ أبي عبد الله الفاسيّ.

---

(١) الدرر الكامنة (٢/ ١٢٥).

(٢) غاية النهاية (٢/ ٣٦٦).

(٣) غاية النهاية (٢/ ١٠٢)، الدرر الكامنة (٣/ ٣٩٤).

١٠٨- وخطيب دمشق ومحدّثها، الشيخ شرف الدّين أحمد بن إبراهيم بن سباع[١] الفزَاريّ المصريّ، الدّمشقيّ، الشافعيّ، النّحْويّ. في شوّال، عن خمسٍ وسبعين سنة وشهر.

١٠٩- ومُسنِد مصر، أبو عبد الله محمد بن عبد المنعم بن شهاب[٢] ابن مؤدِّب الحدّادين، عن بضعٍ وثمانين سنة.

١١٠- ومحدِّث حمص، القاضي بدر الدين، محمد بن مسعود بن أيوب بن التُّوزيّ[٣]، الحلبيّ، وهو في عَشْر الثمانين.

١١١- ومُسنِدة القاهرة، زينب بنت سليمان بن إبراهيم الأسْعَرْديّة.

قرأتُ على الحافظ النّاقد أبي محمد عبد المؤمن بن خَلَف، عن يحيى بن أبي السعود سماعًا، أنّ شُهْدة بنت أبي نصر الكاتبة أخبرته، قال: أنا أبو الحسين النّعّاليّ ابن أحمد قال: أنا عبد الواحد بن محمد الفارسيّ قال: أنا محمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبة السَّدُوسيّ: ثنا جدّي، ثنا رَوْح بن عُبادة، ثنا ابن عَون، عن الحسن، عن أمّه، عن أمّ سلمة، رضي الله عنها، قالت: ما نسيت الغُبار على شَعَر صدر رسول الله ﷺ وهو يقول: «اللّهم إنّ الخير خيرُ الآخرة، فاغفر للأنصار والمهاجرة». إذ جاء عمّار رضي الله عنه فقال: «ويحك، أو ويلك، يا ابن سُمَيّة تقتُلُك الفئةُ الباغية»[٤]. وأخرجه مسلم، والنّسائي، من حديث خالد الحذّاء. وابن عون، عن الحسن. وإسناده صحيح.

[من وفيات ٧٠٦هـ]

١١٢- الفاروقيّ[٥].

العلاّمة، سيف النّظر نصير الدّين، أبو بكر، عبد الله بن عمرو بن أبي الرضا الفارسيّ الفاروقيّ، الشافعيّ، مدرّس المستنصرية.

(١) المقتفى (٢/ ١٠٠ ب).

(٢) المقتفى (٢/ ١٠٠ ب).

(٣) المقتفى (٢/ ١٠٠ ب).

(٤) أخرجه مسلم في «الفتن» (٢٩١٦)، أحمد في «المسند» (٦/ ٢٨٩، ٣٠٠، ٣١١، ٣١٥)، والطبراني في «الكبير» (٢٣/ ٣٦٣ رقم ٨٥٤)، والنسائي في «المناقب، باب عمار بن ياسر» (٥/ ٧٥).

(٥) مرآة الجنان (٤/ ٢٤٢)، الدرر الكامنة (٢/ ٢٨١)، شذرات الذهب (٦/ ١٣).

من كبار الشافعيّة. قدِم دمشق وتكلَّم، وبانت فضائله. مات ببغداد في سنة ستٍّ وسبعمائة، وفاروق قرية من قرى شيراز.

[من وفيات ٧٠٧هـ]

١١٣ - العُبيدي[1].

شيخ الشافعية، العلاّمة الأوحد، شمس الدين، عبد الكافي بن عبد المجيد التبريزيّ.

تُوُفّي سنة سبْعٍ وسبعمائة، وخلّف كُتُبًا نفيسة وله تلامذة بتبريز.

وهو والد العلاّمة نصير الدّين عُبيد الله مفتي تبريز الآن.

١١٤ - خُطْلُوشاه[2].

نائب التّتار. كان كافرًا، ماكرًا، شاطرًا، رفيع الرّتْبة. نزل بالقصر الأبلق، وخرج إليه الشيخ تقيّ الدّين وكلّمه في الرعيّة فتنمَّر ولم يلْو عليه. وهو كان مقدم التّتار يوم شَقْحَب، فردّ خاسئًا مهزومًا، وسار بالمغول لمحاربة صاحب جيلان، فبيّته الملك ذوباج، وبثقوا عليهم ماء البحر، فغرق منهم عدّة. ورماه ذوباج بسهمٍ فقتله في أول سنة سبْعٍ وسبعمائة.

وذوباج هو الذّي قدِم الشامَ فمات، وله تُربة بسفح قاسيون.

[من وفيات ٧٠٥هـ]

١١٥ - ابن خُشّنام[3].

القاضي المدبِر، شمس الدين إبراهيم بن علي بن خُشنام بن أحمد الكرديّ، الحُمَيْديّ، الحلبيّ، الحنفيّ.

كان أبوه قد روى عن داود بن الفاخر وقُتِل في كائنة حلب. روى عنه الدمياطيّ وابن الظاهريّ.

وهذا وُلد في سنة تسع وعشرين، وتفقّه، وسمع من: يعيش النَّحْويّ، وأبي القاسم بن رواحة، ومكّي بن عِلاَّن. وصحِب ابن العديم، ثم سكن حمص وولي بها

(١) مرآة الجنان (٤/ ٢٤٣)، شذرات الذهب (٦/ ١٥)، ذيل العبر (٣٩).

(٢) دول الإسلام (٢/ ٢١٢)، ذيل العبر (٣٤)، الدرر الكامنة (٢/ ٨٥).

(٣) الدر المنتخب في تكملة تاريخ حلب (١/ ورقة ٣٠ب - ٣١ أ).

قضاء الحنفيّة. ثم عُزل، ثم وُلّي إمامةَ جامع حمص [وكان شهمًا شجاعًا جريئًا، وخدم غازان، داخَلَ التتار، وولي قضاء حمص] من جهة قازان، وحكم وظلم، ثم خاف وسافر مع التّتار فولّوه قضاء خِلاط، فأقام هناك نحو ستٍّ سنين ثم مات على قضائها. سمع منه: البِرزاليّ، وغيره.

تُوُفّي في نحو سنة خمسٍ وسبعمائة، وكان غير أهلٍ للأخْذ عنه.

١١٦- ابن سيّد النّاس[١].

الإمام النّحْويّ، المحدّث، الفقيه، جمال الدّين، أبو عمرو، محمد ابن العلاّمة أبي بكر محمد ابن الفقيه أحمد بن عبد الله بن محمد بن يحيى بن محمد بن محمد ابن أبي القاسم بن محمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن سيّد النّاس بن أبي الوليد بن منذر الرَّبَعيّ ثم اليعمُريّ[٢]، يَعْمُر بن ملك بن بهثة.

مولده في جمادى الأولى سنة خمسٍ وأربعين وستمائة بالمغرب.

وسمع ببجّاية من: أبيه، والحافظ ابن الأبّار، والمُسند أبي الحسين أحمد بن محمد بن السّرّاج. وبتونس من: أبي إسحاق بن عَيّاش، وأبي عَمْرو بن الشقر. وبالإسكندرية من: الحافظ منصور بن سليم. وبمصر من: النّجيب، وابن علاّق، وعبد الهادي القَيسيّ. وبمكة من: أبي اليُمْن بن عساكر؛ وبطيبة من عبد الله بن محمد بن حسّان العامريّ. وطلب الحديث وقرأ ونسخ بخطّه المتقَن، وسمّع أولاده.

وأجاز له في سنة اثنتين وخمسين [المحدّث] عبد الرحيم بن عبد المنعم بن محمد ابن الفَرس، ومحمد بن عبد الله بن أحمد الأنديّ، وقال: مولده سنة ثمانٍ وستين وخمسمائة؛ وإسماعيل بن يحيى الأزديّ، وأحمد بن فرتون المؤرخ. ومن الشام ابن عبد الدّائم، وشيخ الشيوخ الحمويّ، والزين خالد، وخلْق.

وكان يدري اللّغة والعربية وله نظْم وفضائل. رأيته واقفًا[٣] مع ابنه ولم أسمع منه.

[قال] أنبأنا الحافظ أبو الفتح الأندلسيّ قال: أنا أبي قال: أنا أبي قال: أنا أبي أحمد قال: أنا ابن بشكُوال، فذكر حديثًا.

---

(١) ذيل التقييد (١/٢١٣)، طبقات الحفاظ (٥٢٣، ٥٢٤).

(٢) في الأصل «العمري».

(٣) في الأصل «رأيته واقف».

وقرأت بخطّ أبي الفتح الأندلسيّ أنْ أباه أنشده لنفسه:

بادِرْ إلى الخيراتِ واعملْ بها ... فإنّما المرءُ بأعماله

لأنّه يسأل عن جاهه ... كمثل ما يسأل عن ماله

ومن خطّ العلاّمة بهاء الدّين ابن النّحّاس، قال: كتبتُ لصاحبنا الإمام أبي عَمْرو ابن سيّد النّاس في صدر كتاب:

يُثْني عليك لسانُه وبَنَانُه ... ويودّ لو معك انقضت أزمانُه

يشتاق منك فضائلاً ما مِثلُها ... إلاّ الغمامُ مُواصِلاً هتَانه

وقد مرّ والده أبو بكر، وولده أبو الفتح تَبعًا لجدّه.

تُوُفّي أبو عَمرو في الثاني والعشرين من جمادى الأولى سنة خمسٍ وسبعمائة، ودُفن بالقرافة. وقد كان وُلّي مشيخة الكاملية بعد شيخنا ابن دقيق العيد، ثم أُخِذت منه لشيخنا ابن جماعة، رحمهم الله تعالى.

[من وفيات ٧٠٦هـ]

١١٧ - الجَعْبَريّ[١].

الإمام، القاضي، الفَرَضيّ، تاج الدّين، أبو الفضل صالح بن ثامر[٢] بن حامد الجعبريّ، الشافعيّ. مولده في سنة بضعٍ وعشرين وستمائة.

وسمع من: يوسف بن خليل، وعبد الحقّ المنبجيّ، والضياء صقر، والنّظام البلْخيّ، ومجد الدّين ابن تيميّة، وعبد الله بن الخُشُوعيّ، والعماد عبد الحميد بن عبد الهادي، وعدّة. وخرّج له: أمين الدّين الواني مشيخة.

وولي قضاء أماكن كبَعْلَبَكّ، وناب بدمشق في القضاء والخطابة، واستسقى بنا. وكان مليح الشكل، طويلاً، وقوراً، حَسَن الأخلاق، خيّرًا، عفيفًا، سَلَفيّ الطريقة. له قصيدة طويلة في الفرائض. وكان حميد الأحكام، رحمه الله.

تُوُفّي ببستانه بمَقْرَى، وصُلّيَ عليه بجامع العُقَيبة، ودُفِن بسفح قاسيون في سادس عشر ربيع الأول سنة ستٍّ وسبعمائة، وقد قارب الثمانين.

---

(١) الدرر الكامنة (٢/ ٢٠٠)، البداية والنهاية (١٤/ ٤٣)، تذكرة النبيه (١/ ٢٧٥).

(٢) في الأصل «تامر».

وأول ما ولي القضاء في سنة سبعٍ وخمسين وستمائة. وروى عنه: البِرزاليّ، وابن الفخر، والواني، والطلبة.

[من وفيات ٧٠٨هـ]

١١٨- شهاب بن علي[1] بن عبد الله.

الشيخ أبو علي التركمانيّ، المحسنيّ.

تفرَّد بأجزاء عالية عن ابن المُقَيّر، وعبد الوهّاب بن رواج، ويوسف الساوي، وأبي الحسن بن الجُمَّيْزيّ. سمع منه: ابن سامة، والواني، والذهبيّ، وابن الفخر، والسُّبكيّ، والمصريّون.

وكان عاقلاً، خيّرًا منقطعًا، قد شاخ، بتربة الفارس أقطاي بالقرافة.

روى الكثير، وتُوُفِّي في ربيع الأول سنة ثمانٍ وسبعمائة.

[من وفيات ٧٠٥هـ]

١١٩- المَرِّيني[2].

ملك الغرب، السلطان الكبير، أبو يعقوب يوسف ابن السلطان يعقوب بن عبد الحقّ بن مَحْيو المرّينيّ المغربىّ، الأعرابيّ.

وبنو مَرّين عَرَبٌ ذوو عدد من ظواهر فاس، تُضرب بفروسيتهم الأمثال، لا يلتحفون بلأمة حرب، بل يقاتلون بثيابهم بلا جُنَّة، ولهم خفَّةٌ عجيبة على الخيل. فأول مظهرهم كان مع رئيسهم الأحور أبي سعيد عثمان بن عبد الحّق بن مَحْيو في حدود سنة ثلاثٍ وأربعين وستمائة عند وهَن الدولة المؤمنيّة وإدبارها، فاستولوا على تازه، ثم بعد ثلاثة أعوام تملّك الأحور فاس، ثم تُوُفّي، فقام أخوه محمد الأعرج فلم يطوّل، وقام بعده أخوهما أبو بكر، ثم ابنه عمر فبقي أشهرًا، وخلعه عمّه المجاهد يعقوب وتمكّن. ودانت له المغرب، وبقي في المُلْك ثمانيًا وعشرين سنة، فتُوفّي بالجزيرة الخضراء مرابطًا، فتسلطن بعده ابنه أبو يعقوب هذا، وتلقّب بالأصفر، وهو الّذي حاصر تلمسان بعد السبعمائة مدّة طويلة، فقُتل بظاهرها، وثب عليه الخادم

---

(١) ذيل العبر ٤٢، تذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٨٥)، شذرات الذهب (٦/ ١٧).

(٢) مرآة الجنان (٤/ ٢٤١)، تذكرة النبيه (١/ ٢٧٦)، النجوم الزاهرة (٨/ ٢٢٥).

الأسود على فراشه، ففتك به بمواطأة من أخيه أبي بكر، وكاتب سرّه[(١)] عبد الله بن أبي مَدْيَن في ثاني عشر ذي القعدة سنة خمسٍ وسبعمائة، ويقال في سنة سبْع. وتسلطن بعده حفيده عامر بن عبد الله، ثم مات مسموماً بطنْجة بعد سنة ونصف، وتسلطن بعده أخوه أبو الربيع سليمان بن عبد الله، وكانت دولته ثلاث سنين، ومات على رباط الفتح، وتسلطن الملقب بأمير المؤمنين عمّ أبيه أبو سعيد عثمان ابن السلطان يعقوب بن عبد الحقّ، فامتدّت أيامه.

١٢٠ - الفَزَاري[(٢)].

الشيخ، الإمام، المقرىء، المجوّد، المحدّث، المفيد، النَّحْويّ، البارع، فخر الخطباء، شرفُ الدّين أبو العباس، أحمد بن إبراهيم بن سباع بن ضياء الفَزَاريّ، الصعيديّ، ثم الدمشقيّ، الشافعيّ، خطيب دمشق.

وُلد في رمضان سنة ثلاثين وستمائة، وتلا القرآن بثلاث روايات على السّخاويّ، وسمع منه كثيراً. وتلا بالسّبْع على غير واحد، وأحكم العربية على المجد الإربِليّ، قرأ عليه كتاب «المفصّل».

وسمع من: عتيق السلمانيّ، والتّاج القُرطُبيّ، ونجم الأُمناء عبد الرحمن بن علي، وأبي عَمرو بن الصلاح، وعدّة. ثم طلب الحديث [بعد] سنة ستين، وأكثر عن ابن [عبد] الدائم، والكرمانيّ، وابن أبي اليُسر. وقرأ الكتب الكبار. وقرأ «المُسْنَد» على شيخ الشيوخ. وكان مليح القراءة، عذْب العبارة، حَسَن الصوت، فصيحًا، مسرعًا، محرّرًا لألفاظ، عديم اللّحن، بصيراً بالعربية. تخرَّج به عدّة من الفُضلاء، وله يد في اللّغة، ومشاركة في الرجال، وعِلم قويّ بالتّفسير، مع التّواضع والتّودُّد والكيس والدُّعابة. وكان ينطوي على دين وصِدقٍ وخير. وله ودّ في القلوب.

أخذ عنه النحو: ابن أخيه الشيخ برهان الدّين، وكمال الدين الشهبيّ، والخطيب نجم الدين القحفازيّ، وجماعة.

وحدَّث بالصحيح بإجازته من ابن الزبيديّ.

ولي مشيخة الرباط النّاصريّ، ومشيخة التُربة العادلية مدّة، ثم ولى خطابة جامع

---

(١) في الأصل بياض.

(٢) غاية النهاية (١/ ٣٣)، ذيل التقييد (١/ ٢٩٠)، الدرر الكامنة (١/ ٨٩).

الشاغور، ثم نُقل إلى خطابة البلد. وتلا عليه الشيخ محمد البالسيّ، وبدر الدّين بن بصحان. وقرأ على الكراسي. وقد حدّث «بالسُنَن الكبير» للبَيهقيّ.

تُوُفِّي في العشرين من شوّال سنة خمسٍ وسبعمائة.

[من وفيات ٧٠٦هـ]

١٢١- سُنْقُر بن عبد الله(١).

الشيخ المسند، الخيّر، المعمّر، علاء الدّين، أبو سعيد الأرمنّيّ، ثم الحلبيّ، القضائيّ، الزَّينيّ. وُلِد في حدود سنة ثمان عشرة وستمائة.

وجُلِب إلى حلب في أول سنة أربع وعشرين وستمائة، فاشتراه قاضي حلب زين الدّين ابن الأستاذ، وسمع مع أولاده كثيرًا، وكتبوا له في صفر، وأنّه لا يفهم بالعربيّ، ثم سمع في سنة خمس، وبعدها سمع من الموفّق عبد اللّطيف اللُّغَويّ، وعزّ الدّين ابن الأثير، والقاضي بهاء الدين يوسف بن شدّاد، وأبي الحسن بن روزبة، وجماعة. وسمع «الثُلاثيات» بدمشق من ابن الزّبيديّ. وسمع ببغداد من: الأنجب الحماميّ، وعبد اللّطيف ابن القُبّيطيّ، وجماعة. وبمصر من عبد الرحمن بن الطُفَيْل.

وعمّر وتفرَّد، وروى الكثير، وما حدّث إلا ببعض مَرْوِيّاته. وكان قد أكثر عن ابن خليل، وسمع منه «المعجم الكبير» بكماله.

ارتحلتُ إليه أنا والمقاتلي، وكان طويل الروح، فيه سكونٌ وحياء ومروءة. كان لنا عليه في اليوم والليلة ثلاثة مواعيد، وكانوا يُثْنون عليه. وكان يقول: أُحضِرت إلى حلب ولي خمس سنين.

خرّجتُ له مشيخة، وخرَّج له أبو عمرو المقاتليّ أخرى، وأكثر عنه ابن حبيب وولداه. تُوُفّي في تاسع شوّال سنة ستٍّ وسبعمائة بحلب.

وفيها مات:

١٢٢- كبير الأمراء المجاهدين، أمير سلاح بدر الدّين(٢) [بكتاش] الصالحيّ.

١٢٣- والخطيب شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان ابن إمام الكلاسة.

---

(١) الدرر الكامنة (٢/ ١٧٥)، أعلام النبلاء (٤/ ٤٩٨)، شذرات الذهب (٦/ ١٤).

(٢) المقتفى (٢/ ١٠٥ أ).

١٢٤- **والنّصير عبد الله بن عمر الفاروقيّ** الشافعيّ، مدرّس المستنصرية.

١٢٥- وخطيب بيت لهيا بهاء الدّين **يحيى بن زياد الحرّاني**.

١٢٦- والقاضي تاج الدين **صالح الجعبريّ**.

١٢٧- **وصدر العراق جمال الدين إبراهيم السوامليّ**.

١٢٨- ومدرّس النجيبيّة، **ضياء الدّين عبد العزيز بن محمد بن علي الطّوسي**[(١)] شارح «الحاوي».

١٢٩- ومدرّس الزنجيليّة، **بدر الدين ابن القاضي تاج الدّين محمد بن وثّاب**[(٢)] **ابن النجيلي**.

١٣٠- وشيخ اليونسيّة[(٣)] **الصدر سيف الدين الرجيحيّ بن سابق بن هلال**[(٤)] **ابن الشيخ يونس القَتبيّ**.

١٣١- **وعلاء الدين علي بن مظفّر الكتاني**[(٥)] **الغزوليّ المحدّث**.

١٣٢- والقُدوة العابد، **أبو عبد الله بن مطرّف**[(٦)] **الأندلسي** الّذي جاور ستين سنة.

١٣٣- والطواشيّ **الأمير شمس الدّين صواب**[(٧)] **السُهيليّ**، بالكَرَك في عَشْر المائة.

١٣٤- والصدر، **بدر الدين، محمد بن فضل الله بن مجلي**[(٨)] العدويّ الموقّع، أحد الإخوة، روى عن الرشيد العراقيّ.

١٣٥- وناظر الزّكاة، **علاء الدّين علي بن حسن بن عَمْرون الحلبيّ**.

---

(١) المقتفى (٢/ ٧٦ أ. ب).

(٢) المقتفى (٢/ ١٠٧ أ).

(٣) في الأصل «التونسية».

(٤) الدرر الكامنة (٢/ ١٨٢).

(٥) المقتفى (٢/ ١٠٩ ب)، (١١٠ أ).

(٦) المقتفى (٢/ ١١١ أ).

(٧) الدرر الكامنة (٢/ ٢٠٨)، الدليل الشافي (١/ ٣٥٦).

(٨) المقتفى (٢/ ١٠٥ أ).

١٣٦- والصدر عزيز الدّين، **يحيى بن الفخر عمر بن يحيى بن الكرجيّ الكاتب**. روى عن ابن البرهان.

١٣٧- ونائب حمص، **سيف الدين الجَوكنْدار[1] المنصوريّ**.

١٣٨- **والإمام يحيى بن منظور الإشبيليّ**.

١٣٩- **والأمين، أبو بكر محمد بن عبد الله بن عُبَيدة النَّحْويّ**، الأنصاريّ، الإشبيليّ، وكلاهما قرأ على الدّبّاج.

١٤٠- **الصَّرصريّ[2]**.

رئيس العراق، ظهير الدّين، محمد بن حسن بن عبد الرحمن بن عبد السيّد بن محاسن الصرصريّ، الحنبليّ. صدْرٌ معظَّم في دولة أبْغا ومَن بعده. وافر الجلالة، محترم الجَناب، معه قرنان كان لأبيه بهاء الدّين حسن من هولاكو، فسلم هو وأقاربه وجماعة أصدقائه من الصراصرة وغيرهم، لأنّه كان يتَّجِر إلى خُراسان فعرفوه.

مولد الظهير سنة اثنتين وخمسين وستمائة ببغداد.

وكان ذا مروءة، وجُود، ومكارم، وأموال، وجاهٍ عريض، يزور الصالحين ويَصلهم، ويذلّ لهم، وبيته بيت كبير قديم، وله مطالعةٌ في العِلم ومشاركة. كان يتردَّد إليه حكام البلد فيُتحفهم ويتفضّل. وكان عليه رواتب من الغلّة والكِسْوة تبلغ في العام من القمح سبعة عشر كرًّا، فالكرّ سبعة آلاف وثمانمائة رطْلٍ بالبغداديّ، ولعلّه يجيء اثنتي عشرة غرارة، ويخرج من الشعير نحو عشرين كرًّا، وأياديه كثيرة.

كان يُفطِر كلّ ليلة من رمضان مائةً من فقيرٍ وفقيه. وعمل لأبيه لما مات في سنة سبّعٍ وسبعين وستمائة تُربة فاخرة، وأوقف عليها أملاكًا كثيرة، وأنشأ قنطرة ومسجدًا وأماكن غرِم عليها سبعة عشر ألف دينار. وبين صرصر وبغداد فرسخان وزيادة.

وكان له نحوٌ من عشرين ضيعة، مع مرسوم بأن لا يؤدّي عنها شيئًا. وكان له نوّاب ووكلاء من أكابر بغداد كالظهير الكازرونيّ وابنه الجمال محمد، وابنه الشرف أحمد. وكان على بابه نحوٌ من عشرة خدّام. ولما مرض عادَه متولّي العراق أُذَينة،

(١) المقتفى (٢/ ١١٤ أ).

(٢) الدرر الكامنة (٣/ ٤٢٠).

وقد تزوّج بالسّيّدة زُبيدة بنت الملك هارون ابن الوزير الـجُويـنيّ، فأصدقها اثني عشر ألف مثقال.

اتّفق أنّ غلامين له قتل أحـدُهما الآخر، فأسـرع الخروج إليهما، فـضربه القاتل بسكّين في خاصرته مات بعد ليلة، لكونه وعده بزواج بنت جارية له، ثم صرفها إلى الغلام المقتول. وتُوُفّي على تـوبةٍ وإنابةٍ في شوّال سنة ستٍّ وسبعمائة كهـلاً، وشيّعه النائب أُذينة والكُبراء. نقلتُ أخباره من خطّ الشرف ابن الكازرونيّ.

[من وفيات ٧٠٤هـ]

١٤١- الذّهبيّ(١).

المسنِد الأصيل، شمس الدّين، أبو الفضل، محمد بن يوسف بن يعقوب بن أبي طاهر الإربليّ، ثم الدّمشقيّ، الذّهبيّ. وُلد سنة أربعٍ وعشرين وستمائة.

وأجاز له أبو محمد ابن البنّ، وجـماعة. وسمع من: المسلَّم المازنيّ، وأبي نصر ابن عساكر، وابن الزُبيديّ، وابن اللّتّيّ، ومكرَّم، والزّكيّ البِرزاليّ، وعدّة.

خرَّجتُ له مـشيخـةً ثمّ ذيّلتُ عليهـا. وكان مكثِرًا. قـد سمع «السُنَن الكبـير» للبَيْهقيّ في سنة اثنتين وثلاثين من الـمُرسي.

وكان شيخًا عاميًّا يتبرَّم بالتّحديث. سقط من سُلَّمٍ فمات لوقته ورُحِم إن شاء الله تعالى في رمضان وهو صائم سنة أربعٍ وسبعمائة. تفرّد بأشياء، وبلغ الثمانين.

[من وفيات ٧٠٥هـ]

١٤٢- قاضي حلب(٢).

العَلاّمة قاضي حلب، ومفتيها، وخطيـبها، شمس الدّين، أبو عبد الله محمد بن محمد بن بهرام الدّمشقيّ، الشافعيّ.

ولي القضاء مدّة طويـلة، وقد تفقّه بمصر على الشيخ عزّ الـدّين بن عبد السّلام، وبرع في المذهب، وتصدّر، وخرّج له الأصحاب. وكـان محمود الأحكام على ضيقٍ

(١) شذرات الذهب (٦/ ١١)، تذكرة الحفاظ (٩٥)، الدليل الشافي (٢/ ٧١٥).

(٢) شذرات الذهب (٦/ ١٢)، الدرر الكامنة (٤/ ١٧١)، البداية والنهاية (١٤/ ٣٩).

في خُلُقه. صلّيتُ خلفه الجمعة، وعـدْتُه في مرضته، وكان قد صُرِف من الحكم بابن قاضي الخليل لكونه كان يخالف قُراسُنْقُر في أغراضه.

مات في جمادى الأولى سنة خمسٍ وسبعمائة وله ثمانون سنة.

[من وفيات ٧٠٦هـ]

١٤٣- ابن السوامِلي(١).

الصدر الـكبير، الأكـمل، رئيس العراق، جـمال الدين إبـراهيم بن محـمد بن سعدي الطيبيّ، السّفار، المشهور بابن السوامِليّ.

كان أبوه يعمل في السوامِل، وهي أوعية من خـزف، فسافر هذا وله مال يسير، وأبعدَ إلى الصّين، ففُـتح عليه، وتموَّل إلى الغاية. ثم قبّله حاكم العـراق بلاداً كباراً، فكان يؤدّي المقـرَّر لهم ويرفق بالرعيّة، ثـم صار بنوه ملوكًا. وكـان ينطوي على دِين وكَرَم واعتقاد في أهل الخير. كان يحمل إلى الشيخ عزّ الدّين الفاروثيّ في العام ألف مثقال. ثم مالت عليه التّتار بالأخْذ حتّى تضعضع حاله، وقلّت أمواله.

وكان جدّه من بلد الطيب فانتقل لما دثرت الطيب إلى واسط يعمل السوامل بها، ثم تحوّل ابنه إلى بغداد زمن الخليفة النّاصـر فتزوّج، ثم وُلد له جمال الدّين، ثم تقيّ الدّين محفوظ، فتعلَّم الجمـال ثقُب اللؤلؤ، وبرع فيها، وجمع دراهم، وقدم واسطَ، فصحِب الفاروثيّ، فروي عنه أنّه قـال: ركبت أنا وأخي بحرِ الهند وغبْنا، فلم نرجع إلاّ ونَحن لا نُحـصي أمـوالاً كسـبناها. ثم سـافرنا إلـى الزَّنْج، ثم إلى الصّين وإلى الـخَطَا، وأقام أخي بالمعبر فوَزر لصاحـبها، واتّصلت أنا بصاحب شيراز. ثم توكّلت له، وجاءني أولاد نُجَبـاء. ثم نزل الوقت بموكّلي وافتقر، وركِبَه دَيْنٌ حـتى مشى مرّة معي وأنا راكب، ومات سنة سبعمائة.

قلت: ردّ من بغـداد والبصـرة في دولة قازان عـلى ابن السواملي وعـسفـوه في المطالبة حتّى أنّه قال لصاحبنا ابن منتاب: ما بقي لي شيء سوى هذا الـحَبّ، وأراني حبًّا بثمانين ألف دينار، فبعثه إلى الصّين فـكسب الدّرهم تسعة دراهم، فتُوُفّي جمال الدّين سنة ستٍّ وسبعمائة، وقد ولي ابنه سـراج الدّين عمر نيابة الملك بالمعبر، وصار ابنه محمد ملك شيراز، وابنه عزّ الدين كافل جميع ممالك فارس في حدود السبعمائة.

---

(١) شذرات الذهب (٦/ ١٣)، الدرر الكامنة (١/ ٥٩)، البداية والنهاية (١٤/ ٤٣).

[من وفيات ٧٠٥هـ]

١٤٤- السيف المنطقيّ[١].

العلاّمة، سيف الدّين أبو الرَّوح، عيسى بن داود، البغداديّ الحنفي، المصنِّف.

أخذ الجدل عن البدر الطويل، والفخر بن البديع. وتفقّه، وشارك، وبرع في المنطق. وكان متواضعًا، ساكنًا، مقتصدًا، سمْحًا، لطيف الشكل، حُلْو المجالسة.

تخرَّج به طائفة كقاضي القضاة تقيّ الدين السُّبكيّ. وشرح «الموجز» إملاءً من حِفْظه، و«الإرشاد» كذلك. وسكن مصر.

قال السُّبْكيّ: قال لي: كان لي وقت بناء المستنصرية سبع سنين أو ثمان. ووُلدتُ بخوارزم. وقال له أيضًا في سنة خمسٍ وسبعمائة: لي تسعون سنة؛ فهذا تناقُضٌ منه.

تُوُفّي سيف الدين في جمادى الأولى سنة خمسٍ وسبعمائة بالقاهرة.

[من وفيات ٧٠٧هـ]

١٤٥- ابن حِنّا[٢].

المولى الصّاحب، شرف الوزراء، تاج الدين، أبو عبد الله محمد بن محمد بن علي بن محمد بن سليم المصريّ، ولد الصاحب محيي الدين ابن الوزير بهاء الدين ابن حِنّا.

مولده سنة أربعين وستمائة.

وسمع من سِبْط السِلَفيّ «جزء الذُّهليّ»، وسمع من: الشرف المُرسي. وبدمشق من: ابن عبد الدائم، وابن أبي اليُسْر.

وله النَّظْم والنثْر، وشعره مدوّن. حدّث بدمشق ومصر، وانتهت إليه رئاسة عصره بمصر، وكان ذا تصوّن وسؤدد، وشكل حَسَنَ، ومكارم.

تُوُفّي في جمادى الآخرة سنة سبْعٍ وسبعمائة.

كتبتُ عنه. وروى عنه: أبو حيّان وقال: كان محبًّا للفقراء، كثير الصَّدَقة والتّواضع، متناهيًا في المطعم والملبس والمنكح والمسكن، جالستُه.

---

(١) معجم المؤلفين (٨/ ٢٤)، الدرر الكامنة (٣/ ٢٠٣).

(٢) شذرات الذهب (٦/ ١٤)، النجوم الزاهرة (٨/ ٢١٥)، تذكرة النبيه (١/ ٢٦٥).

تمرّض وطال مرضه، وأنشدني لنفسه.

[من وفيات ٧٠٦هـ]

١٤٦- إمام الكلاّسة.

خطيب الشام، الإمام، المفتي، شمس الدين، أبو عبد الله، محمد بن أحمد بن عثمان بن شياوس الأرمنيّ، الخِلاطيّ، ثم الدمشقيّ، الشافعيّ.

وُلِد سنة أربعٍ وأربعين وستمائة، وجوّد الختمة على أبيه وغيره، وتفقّه، وكتب المنسوب، وسمع من ابن عبد الدائم، وجماعة. وكتب الطِّباق، ونشأ في صَونٍ وفضل. وكان ينطوي على خيرٍ وعبادة. له سَمْتٌ وصَمْت وشكل تامّ حسن، وصوت مُطرِب. أمَّ زمانًا بالكلاّسة، ثم خُطِب إلى الخطابة بعد شيخنا شرف الدّين، فولّي دون السنة. سمعت منه «جزء ابن عرَفَة».

تُوُفّي فجأةً في ثامن شوّال سنة ستٍّ وسبعمائة.

وقد ناب في تدريس الغزّاليّة وقتًا، ودخل عليه لصٌّ نوبةً فجرحه، وقتل ولده.

١٤٧- وتُوفّي والده إمام الكلاّسة أيضًا، الزاهد، المقرىء، تقيّ الدين، صاحب السخاويّ، في رمضان سنة إحدى وسبعين وستمائة.

حدّثنا عنه أبو الحسن ابن العطّار، رحمه الله.

[من وفيات ٧٠٧هـ]

١٤٨- ابن أبي القاسم(١).

الشيخ الإمام، العالم، الفقيه، المحدّث، الصالح، بقيّة المشايخ، مُسند العراق، شيخ المستنصرية، رشيد الدّين، أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم عبد الله بن عمر ابن أبي القاسم البغداديّ، المقرىء، الحنبليّ، النّاسخ.

وُلد سنة ثلاث وعشرين، وسمّعه والده الكثير من: عمر بن كرم، والحسن ابن الأمير السيّد، والشيخ شهاب الدين السَهْرَوَرْديّ، وزكريّا العُلبيّ، وابن روزبَة، وابن بهروز، وعدّة.

وتفرّد بالعوالي ورُحل إليه. وكان بديع الخطّ، كامل العقل، متين الدّيانة،

(١) مرآة الجنان (٤/ ٢٤٣)، منتخب المختار (١٨٣)، شذرات الذهب (٦/ ١٥).

موصوفًا بالفضل والصّيانة. أخـذ عنه: ابن الفُوَطي، والفَرَضيّ، وابن سامة، وسراج الدّين القـزوينيّ، وشمس الـدين بن خَلَف، وجمـاعة. وكـتب إلينا بمرويّاته. باشـر المشيخة بعد الكمال الفُوَيْرة.

تُوُفّي في أول رجب أو قبله بيسير سنة سبْعٍ وسبعمائة، وكان من علية مشايخ العلم.

وفيها مات:

١٤٩- كبير الشافعيّة بتبريز، **شمس الدين العُبيديّ**.

١٥٠- وأقضى القضاة، **جمال الدين، محمد بن عبد العظيم السَّقَطيّ**.

١٥١- ومقدّم الجيش، **ركن الدين بيبرس الصّالحيّ، الجالق**.

١٥٢- **وشهاب الدين بن مشرّف**.

١٥٣- والمولى **جمال الدين محمد بن أحمد بن الجوخيّ**(١).

١٥٤- **وتاج العرب بنت**(٢) **المسلّم بن علان**.

١٥٥- وشيخنا **يحيى بن محمد المكيّ**(٣) بها.

١٥٦- **وخُطْلُو الأشرفيّ**(٤).

١٥٧- والمعمَّر، **يونس بن أحمد**(٥) **الدّمشقيّ**، المؤذن.

١٥٨- وقـاضي طرابلس(٦)، **شـمس الدين، أحـمـد بن أبي بـكر الإسكندري**، وخلْق سواهم.

١٥٩- **ابن مشرّف**(٧).

الشيخ الجيل، المسند، المعمَّر، شهاب الـدين، محمد بن أبي العز بن مشرّف بن بيان الأنصاريّ، الدّمشقيّ، البزّار، شيخ الرواية بالدار الأشرفيّة.

---

(١) المقتفى (٢/ ١١٨ أ).

(٢) المقتفى (٢/ ١١٩ ب).

(٣) معجم شذرات الذهب (٦٤٥)، العقد الثمين (٧/ ٤٤٩).

(٤) المقتفى (٢/ ١٢٧ ب).

(٥) الدرر الكامنة (٤/ ٤٨٥).

(٦) معجم شيوخ الذهبي (٨٧)، تذكرة النبيه (١/ ٣٣٤)، الدرر الكامنة (١/ ١١٣).

(٧) شذرات الذهب (٦/ ١٦)، تذكرة النبيه (١/ ٢٨٣)، الوافي بالوفيات (٤/ ٩٤).

روى «الصحيح» غير مرَّة، عن ابن الزُّبَيديّ، وحدّث أيضًا عن ابن صباح، والنّاصح وابن المُقَيّر، ومكرَّم، وابن باسوَيْه.

وتفرَّد في وقته، وكان حَسَن الإصغاء، جيّد الخط. أخذوا عنه ببعلبك، ودمشق، وطرابلس، وأماكن، وعاش تسعًا وثمانين سنة.

تُوُفّي في ذي الحجّة سنة سبْعٍ وسبعمائة.

[من وفيات ٧٠٨هـ]

١٦٠- ابن الطبَّال(١).

الشيخ الجليل، العالم، المُسنِد، المعمّر، عماد الدّين، أبو الفضل إسماعيل بن علي بن أحمد بن أحمد بن إسماعيل البغدادي، الأزجي، الحنبليّ، شيخ الحديث بالمستنصرية بعد ابن أبي القاسم.

وُلد في صفر سنة إحدى وعشرين وستمائة، وسمع حضوراً من: أبي منصور بن عفيْجَة في سنة أربعٍ، وسامع «جامع أبي عيسى» من عمر بن كرم، بإجازته من الكروجيّ. وسمع من: أبي الحسن بن القطيعيّ، وابن روزبة، وجماعة. أخذ عنه: الفَرَضيّ، وابن الفُوَطيّ، وابن سامة، وسراج الدّين القزوينيّ، وابن خَلَف، وعدّة.

مات في شعبان سنة ثمانٍ وسبعمائة.

أجاز لنا، وسمع «صحيح البخاريّ» من القَطِيعيّ.

١٦١- بنت سليمان(٢).

الشيخة الصّالحة، المسنِدة، المعمَّرة، أمّ عبد الله، فاطمة بنت المقرىء المحدّث سليمان بن عبد الكريم بن عبدِ الرحمن الأنصاريّ، الدمشقيّ.

سمَّعها والدها الشيخ جمال الدين من المسلم بن أحمد المازنيّ، وكريمة القُرَشيّة، وأبي القاسم بن رواحة. وأجاز لها من العراق: الفتح بن عبد السّلام، وأبو منصور ابن عُفَيْجة، وجماعة؛ ومن دمشق أبو القاسم بن صَصْرَى، وغيره. وروت الكثير بالإجازة، وتفرَّدت عن المذكورين بالإجازة، وكانت آخر من روى عن المازنيّ، سمع منها: المحبّ، والواني، والسُبْكيّ، وعدّة.

(١) الدرر الكامنة (١/ ٣٦٩)، شذرات الذهب (٦/ ١٦).

(٢) معجم شيوخ الذهبي (٤٢٨)، مرآة الجنان (٤/ ٢٤٤)، شذرات الذهب (٦/ ١٧).

تُوُفّيت في ربيع الآخر سنة ثمانٍ وسبعمائة، ولم تتزوج قطّ، ولها مِلكٌ يقوم بأمرها. حضّرتُ ابني عبدَ الله عليها.

١٦٢- الموازيني[(١)].

الشيخ المقرىء، الصالح، الحاجّ، بقيّة المسندين، شمس الدين، أبو جعفر، محمد بن علي بن الحسين بن سالم السُلَميّ، المرداسّي الدمشقيّ، ابن الموازينيّ.

وُلِد سنة خمس عشرة وستمائة تقريبًا، وسماعه في سنة اثنتين وعشرين وستمائة وبعدها، إذ كان عند الملقّن.

سمع: أبا القاسم بن صَصْرَى، والبهاء عبد الرحمن. وتفرّد بالرواية عنهما. وسمع من: إسماعيل بن ظَفَر، وأبي سليمان ابن الحافظ، والشيخ الضياء، وعدّة. وورث من أبيه ثروة وعقارًا، وجاور مدّة، وأنفق في البرّ والقُرَب، ثم أعطى ملكه لابنته، وبقّى لنفسه كلّ يوم درهمين، ولبس العسليّ وتزهّد.

سمعنا منه كثيرًا، وقد حجّ في سنة خمسٍ وسبعمائة، وحدّث بالحرم، ثم انحطم وثقُل سمعه، وضعُف بصره. سكن بكفر سوسيّة، ثم بتلتياثا. وحدّث عنه: ابن الخبّاز، وعامّة الطلبة.

تُوُفّي في نصف ذي الحجّة سنة ثمانٍ وسبعمائة بقرية تلتياثا.

١٦٣- ابن سامة[(٢)].

الشيخ الإمام، الفقيه، المحدّث الحافظ، المتقن، الصالح، الخيّر، شمس الدين، أبو عبد الله، محمد بن عبد الرحمن بن سامة بن كوكب بن عزّ بن حُمَيْد الطائيّ، السُنْبسيّ، السّواديّ، ثم الدّمشقيّ، الصالحيّ، الحنبليّ، نزيل القاهرة.

وُلِد سنة اثنتين وستمائة، وسمّعوه حضورًا من ابن عبد الدّائم، وطلب لنفسه، فسمع من ابن أبي عمر، وابن الدَّرَجيّ، والكمال عبد الرحيم، وأصحاب حنبل، والكِنْديّ.

وارتحلَ فسمع بمصر من العزّ الحرّانيّ، وابن خطيب المِزّة، وغازي الحلاويّ.

(١) تذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٨٥)، دول الإسلام (٢/ ٢١٣)، تذكرة النبيه (١/ ٢٨٩).

(٢) معجم شيوخ الذهبي (٥١١)، شذرات الذهب (٦/ ١٧)، تذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٨٥).

وببغداد من الكمال الفُوَيْرَة، وعدّة. وبواسط، وحلب، والثغر، وانتهى إلى إصبهان فما أحسبه ظفر فيها برواية. وقرأ الكثير من الأمّهات، وانتفع به الطلبة. وكان فصيحًا، سريع القراءة، حسن الخطّ. له مشاركة في أشياء، وفيه كيْس وتواضع وعفّة، مع الدّين والتّلاوة والأوراد.

تزوّج بآخرة، ثم تُوُفّي في ذي القعدة أو ذي الحجّة سنة ثمانٍ وسبعمائة، رحمه الله.

سمعنا بقراءته كثيرًا، وسمعنا منه.

١٦٤- كان عمّه الشيخ **شهاب الدّين أحمد بن سامة**(١) محدّثًا، عدْلاً، شُرُوطيًا، نسخ الأجزاء، وحمل عن ابن عبد الدائم، وعدّة، ومات بعد السبعمائة.

١٦٥- الحلبونيّ(٢).

الشيخ الزّاهد، العابد، القُدوة، أبو عمرو عثمان الصَّعيديّ، المعروف بالحلبونيّ لإقامته مدّةً بحلبون.

رأيته شيخًا، مهيبًا، حسن السَّمْت، قليل الشَّيْب محفوظ الوقت، فيه تألُّه وصدْق، وتؤثر عنه حال وتوجّه وتأثير. أقام مدّة ببَعْلَبَكّ، ومدّة ببَرْزَة، وبها تُوُفّي، فطلع إلى جنازته ملك الأمراء الأفرم والقضاة.

تُوُفّي في المحرَّم سنة ثمانٍ وسبعمائة.

وكان قانعًا، متعفّفًا، حسن الاعتقاد، قد ترك الخُبز من سنين عِدّة، ويقول إنّه يتضرَّر بأكله. حضرتُ معه دعوة ودعا لنا.

١٦٦- ابن الحُبُوبيّ(٣).

الشيخ المسند، جمال الدين، إبراهيم بن علي بن محمد بن أحمد بن حمزة بن علي الحبوبيّ، الثعلبيّ الدمشقيّ.

من بيت الرواية والعدالة. سكن مصر وروى بها، وبدمشق عن: أبي المُنَجّا بن اللّتّي. وبالإجازة عن: محمود بن مَنْدَة، ومحمد بن عبد الواحد المدينيّ.

(١) الدرر الكامنة (١/ ١٤٤).

(٢) البداية والنهاية (١٤/ ٤٨)، شذرات الذهب (٦/ ١٦)، ذيل العبر (٤٢).

(٣) الدرر الكامنة (١/ ٤٧)، تذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٨٥)، معجم شيوخ الذهبي (١١٤).

وكان فرّاشًا معتبرًا: تُوُفّي في شوّال سنة ثمانٍ وسبعمائة.

سمعت منه أنا وسائر الطلبة.

من أبناء الثمانين.

[من وفيات ٧١٠هـ]

١٦٧ - السَّرُوجي(١).

الإمام الأوحد، قاضي القضاة، شيخ المذهب، شمس الدين، أبو العباس أحمد ابن إبراهيم بن عبد الغني السَّرُوجي، الحنفيّ، صاحب التّصانيف.

كان أحد الفقهاء الأذكياء، وتواليفه دالّة على ذلك. عاش ثلاثًا وسبعين سنة. عزله السلطان من الحكم لا لنقصٍ فيه، بل لقيامه في دولة الشاشْنكِير إذ تملّك، فصُرِف وطُلب ابن الحريريّ من دمشق ووُلّي مكانه. فاتّفق أنّ السَّرُوجي جاءه الأَجَل بعد عزْله بأيامٍ قلائل، دون الشهر.

وكان نبيلاً وقورًا، كثير المحاسن. تُوُفّي في الثاني والعشرين من ربيع الآخر سنة عشرٍ وسبعمائة، وما أظنّه روى شيئًا من الحديث. وله ردٌّ على شيخنا ابن تيميّة بسكينةٍ وصحّةِ ذهن. ثم ردّ الشيخ على ردّه، وما زال الفُضَلاء يختلفون قديمًا وحديثًا في الأصول والفروع، لكنّهم متّفقون على الأصل الكبير، وهو توحيد الحقّ سبحانه وتمجيده وتنزيهه، والإيمان به وبصفاته وأسمائه المقدّسة من حيث الجملة. وقد يختلفون في تفاصيل بعد ذلك. والله الموّفق.

[من وفيات ٧٠٨هـ]

١٦٨ - ابن الزُّبير(٢).

الإمام، العلاّمة، المقرىء، الحاذق، المحدّث، الحافظ، المنشىء، البارع، عالم الأندلس، أبو جعفر، أحمد بن إبراهيم بن الزُّبير بن محمد بن إبراهيم بن الزبير بن عاصم الثقفيّ، الأندلسيّ، الغَرْناطيّ، المقرىء، المحدّث، النّحْويّ، صاحب التّصانيف.

---

(١) البداية والنهاية (١٤/ ٦٠)، الدرر الكامنة (١/ ٩٦)، الدليل الشافي (١/ ٨٤).

(٢) غاية النهاية (١/ ٣٢)، شذرات الذهب (٦/ ١٦).

مولده في سنة سبعٍ وعشرين وستمائة.

وطلب العِلم في حداثته، وتلا بالسبْع على الشيخ أبي الحسن علي بن محمد الشاري صاحبَ أبي عُبَيد [الله]، الحجْريّ، وعلى أبي الوليد إسماعيل بن يحيى الأزْدي العطّار صاحب ابن حسنون الحِميَري.

وسمع في سنة خمسٍ وأربعين من: سعد بن محمد الحفّار، وأبي زكريّا يحيى بن أبي الغُصْن، وإسحاق بن إبراهيم بن عامر الطَّوسيّ، بفتح الطاء، ومحمد بن عبد الرحمن بن جُوَيْر، بجيم مَشُوبة بشِين، البَلَنْسيّ، وأبي إسحاق إبراهيم بن محمد الكمّاد الحافظ، والوزير أبي يحيى عبد الرحمن بنِ عبد المنعم بن الغَرْس، وأبي الحسين أحمد بن محمد السّراج، والمؤرّخ أبي العباس أحمد بن يوسف بن فرتون، وأبي الخطّاب محمد بن أحمد بن خليل السّكونيّ، الكاتب، والقاضي أبي عبد الله محمد بن عبد الله الأزديّ، والقاضي أبي زكريّا يحيى بن أحمد بن عبد الرحمن ابن المرابط، والحافظ أبي يعقوب الحسّانيّ، وطائفة سواهم.

وارتحل إلى بابه العلماء لسعة معارفه.

قال أبو حيّان: كان يحرّر اللّغة ويعلّمني النُطْق بها. وكان أفصح عالم رأيته، وأشفَقَه على خلق الله تعالى، أمّاراً بالمعروف، وله صبر على المحَن. ما كان يضحك إلا تبسُّماً. وكان ورعًا عاملاً، له اليد الطُولَى في عِلم الحَديث والعربية والقرآن، ومشاركةً في أصول الفقه. صنَّف فيه وفي علم الكلام والفقه، وله كتب كثيرة وأمّهات. وله إيثار وبِرّ وخير.

قلت: ومن مسموعاته «السُنَن الكبير» لأبي عبد الرحمن النَّسائيّ. سمعه من أبي الحسن الشاري، بسماعه له من أبي محمد بن عُبيد الله الحجْريّ، عن أبي جعفر البطروجيّ، سماعًا متّصلاً، بينه وبين المصنِّف ستّة.

وعُني بالحديث أتمّ عناية، ونظر في الرجال، وفهم، وأتقن، وجمع، وألَّف، وعمل «تاريخًا للأندلس» ذيّل به على «الصلة» لأبى القاسم بن بشكوال. طالعتُه وعلّقت منه جملة.

ساد أهل غَرْناطة في معرفة القراءات وعِللها ومعرفة أسانيدها، وأحكم العربيّة وأقرأها مدّةً طويلة، وكان رأسًا فيها.

أخذ عنه الإمام أبو حيّان، وأبو القاسم محمد بن محمد بن سهل الوزير، وأبو عبد الله محمد بن رمان، والزّاهد أبو عَمرو ابن المرابط، وأبو القاسم بن عِمران السّبْتيّ، وخلق كثير في فنون العلم.

رأيت خطّه بالإجازة لابن سهل بالسّبع وهي مصدّرة بخطبةٍ بديعة مُونقة من عمله.

تُوُفّي في ثاني ربيع الأول سنة ثمانٍ وسبعمائة، وله إحدى وثمانون سنة ولم يخلّف بتلك الدّيار مثله.

ومات فيها:

١٦٩- مُسند دمشق، **أبو جعفر، محمد بن علي السُّلَميّ، الموازينيّ**.

١٧٠- والمعمَّرة أمّ عبد الله، **فاطمة بنت سليمان الأنصاريّة الدّمشقيّة**.

١٧١- وشيخ المستنصرية، **عماد الدّين، إسماعيل بن علي الطبّال**، عن ثمانٍ وثمانين سنة.

١٧٢- ومحدِّث مصر، **الحافظ شمس الدّين، محمد بن عبد الرحمن بن سامة الطّائيّ**.

١٧٣- ومقرىء دمشق، **جمال الدين، إبراهيم بن غالي البدوي**.

١٧٤- **والشيخ عثمان الحلبوني** الزّاهد.

١٧٥- **وعفيف الدين محمد بن علي بن عبد الجبّار الباشَرْقيّ**.

١٧٦- **وشهاب بن علي المحسني**.

١٧٧- **وعبد الغفّار بن بصلا البغداديّ**.

١٧٨- **وعلي بن عثمان بن عنان الطّيّبي**.

١٧٩- **وأمين الدين بن شُقَير**.

١٨٠- **ونقيب الأشراف، زين الدين حسين بن عدنان الحسني**.

١٨١- **وأبو الحَرَم بن رشيد الصالحيّ**.

١٨٢- **والجمال يوسف بن محمد العزازيّ، المنشد**.

١٨٣- **ورئيس الأطبّاء، العَلَم ابن أبي خليفة**، قيل: بلغت تركته ثلاثمائة ألف دينار.

١٨٤- **والشيخ علي بن إلياس القوّاس الحنبليّ.**

١٨٥- **وشيخ الحيدريّة، محمد المشرقيّ، بداره بالعُقَيبة.**

١٨٦- وقاضي نابلس، **الفخر، عثمان بن أحمد الزُّرَعي الأعرج**.

١٨٧- **والفخر، محمد بن محمد بن علي القسطلاّني.**

١٨٨- **وطُغْريل الدواداري.**

١٨٩- **وعبد الله ابن الشيخ.**

١٩٠- **وولده صلاح الدين محمد.**

١٩١- **والمولى عماد الدين، سعيد بن ريّان الطّائي الكاتب، ناظر حلب.**

١٩٢- وشيخ الحرم، **ظهير الدّين بن مَنَعَة**.

[من وفيات سنة ٧٠٩هـ]

١٩٣- المَخْرَميّ(١).

الشيخ المُسند، المقرىء، المعمَّر، شرفُ الدّين، أبو إسحاق إبراهيم بن أبي الحسن بن صَدَقة بن إبراهيم البغدادي، المخْرميّ، ثمّ الدّمشقيّ.

وُلد بدمشق سنة أربع وعشرين وستمائة.

وسمع من: ابن اللّتّي، وأبي نَصر بن عساكر، وأبي الحسن بن المقيّر، ومُكَرَّم بن أبي الصَّقْر، وجعفر الهَمدانيّ. وأجاز له ابن صباح، والنّاصح، وأبو الوفا محمود بن مَنْدَة.

تفرّد وروى الكثير. وكان رجلاً جيّدًا، حسن الأخلاق، خيّرًا، يؤمّ بمسجدٍ، ويُقرىء الصّغار، وله حلقة.

تُوُفّي في رمضان سنة تسع وسبعمائة.

---

(١) شذرات الذهب (١٩/٦)، معجم شيوخ الذهبي (١٠٤).

سمعنا عليه بكَفَرْبَطْنا. أخذ عنه: المِزّي، والبِرزاليّ، والواني، وبنو الفخر، والمحبّ، وابن العَلَم، والسُّبْكيّ. وحضره ولَدي عبد الله.

وفيها مات:

١٩٤- بمكة المجاور الصالح، المعمَّر، أبو العبّاس، أحمد بن أبي طالب بن الحمّامي[١]، **البغداديّ** في جمادى الآخرة، من أبناء التّسعين، سمع من قرابته الأنجب ابن أبي السّعادات.

١٩٥- والمعمّر، شمس الدين، يوسف بن أبي بكر بن صعنين، الراوي كتاب «ذمّ الكلام» عن ابن بهروز.

١٩٦- والعدل المعمَّر، بدر الدين حسن بن أحمد بن عطاء[٢] **الأذرعيّ**، الحنفيّ، حدّثنا عن ابن الزُّبَيْديّ.

١٩٧- والعدل، نبيه الدّين، أبو علي بن حسين بن جبرايل الأنصاري المصريّ، عن ثمانين سنة، سمع ابن المقيَّر، وغيره.

١٩٨- ومؤذّن القلعة، الشيخ علي بن جعفر الحلبيّ[٣]، حدّثنا عن ابن قُمَيْرة.

١٩٩- والمولى، شرف الدين، إسماعيل ابن خطيب دمشق محيي الدين [ابن الحَرَسْتاني]، عن سبعين سنة.

٢٠٠- وخطيب العُقَيْبة، [ناصر الدين]، أحمد بن يحيى بن عبد السّلام.

٢٠١- وشيخنا، الإمام، شمس الدين، محمد بن أبي الفتح البَعْليّ.

٢٠٢- وقاضي القضاة، الحنبليّ، شرف الدين عبد الغني بن يحيى الحراني بمصر.

٢٠٣- وكبير المؤذّنين، نجم الدين، أيوب بن سليمان المرادي، مؤذّن النجيبي.

٢٠٤- ونائب بغداد، الأمير أُذَيْنة.

٢٠٥- وشمس الدين، الأعسر المنصوريّ[٤]، من كبار الأمراء.

---

(١) ذيل العبر (٤٨)، معجم الشيوخ (٩٢-٩٤).

(٢) الدرر الكامنة (٢/ ١١).

(٣) الدرر الكامنة (٣/ ١٠٦).

(٤) النجوم الزاهرة (٨/ ٢٧٨)، البداية والنهاية (١٤/ ٥٧)، الدرر الكامنة (٢/ ١٧٧).

٢٠٦- وشـيـخ الشاذليّـة، الواعظ، تاج الدين أحـمـد بن مـحـمـد بن عطاء الله الإسكندريّ.

٢٠٧- وستّ الفخر بنت عبد الرحمن بن الشيرازيّ.

٢٠٨- والشهاب غازي الدمشقيّ المجوّد.

٢٠٩- وشرف الدين، حسن بن الكمال الضرير.

٢١٠- وشُهْدة بنت الصّاحب عمر بن العديم بحلب.

٢١١- والمظفّر بيبرس، قُتِل وعدّة من أعوانه الأمراء، وسُجِن آخرون.

٢١٢- ابن أبي الفتح(١).

الإمام العلاّمة، المفـتي، المحدّث، المتقِن، النَّحْويّ البارع، شيخ الـعربيّة، شمس الدين، أبو عبد الله، محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل بن بركات البَعْلي، الحنبليّ.

وُلِد سنة خمسٍ وأربعين وستمائة.

وسمع من: الفقيـه محمد اليُونينيّ، وابن عبد الـدائم، والكرمانيّ، والعزّ حسن ابن المهير، وابن أبي اليُسْر، ومَن بعدهم.

وعُني بالرواية، وحـصّل الأصـول، وجمع وخـرّج، وأتقن الفـقه، وشـرح في النّحو، وصنَّف شرحًا كبيرًا «للـجُرجانيّة». أخذ عن ابن مالك ولازمه.

وحدَّث بمصر، ودمـشق، وطرابُلُس، وبَعْلَبَك، وتخرَّج به جماعـة، وانتفعتُ به ورافقتُه في السّفر.

وكان إمامـًا ديِّنًا، متعبْدًا، متـصونًا من يومه، متواضعـًا، ريّض الأخلاق، تاركًا للتكلُّف، مديمًا للاشتغال والتّعليم، كثير المحاسن.

كان شيخنا أبو الحسن ابن حمّوَيْه يحترمه ويُثْني عليه، قال مرّة: هو جبل علم يمشي.

قلت: كان جيّد الخـبرة بألفاظ الحديث، مشاركًا فـي رجاله. ذهب إلى مصر في تحصيـل معلومٍ فدخلها مـريضًا، وحُضِر فـتُوفّي إلى رحمة الله تعـالى بالمنصورية في المحرّم سنة تسعٍ وسبعمائة، ودُفِن بمقبرة الحافظ عبد الغنيّ وتأسّفوا عليه كثيراً.

---

(١) شذرات الذهب (٦/ ٢٠)، بغية الوعاه (١/ ٢٠٧)، الوافي بالوفيات (١/ ٢٦٢).

حمل عنه: البِرزاليّ، وأبو حيّان، وابن مظفَّر، والواني، والصّلاح العلائيّ، وخلق.

٢١٣- ابن عطاء الله (١).

الشيخ الزاهد، المذكّر، الكبير، تاج الدين، أحمد بن محمد بن عطاء الله الإسكندرانيّ، تلميذ الشيخ أبي العباس المُرْسي صاحب الشاذليّ.

رأيته بالإسكندرية فيما أرى، وكان يتكلّم على الناس ويقول أشياء نافعة، وله عبارة عذْبة، وفيه صِدق، وله مشاركة في الفضائل، ولكنّه كان من كبار القائمين على الشيخ تقيّ الدّين ابن تيميّة.

ورأيت الشيخ تاج الدّين الفارِقيّ لما رجع من مصر معظّمًا لوعظه وإشاراته.

مات كهلاً في سنة تسع وسبعمائة، وكانت جنازته مشهودة رحمه الله. وله جلالة عجيبة ووقْعٌ في النفْوس.

٢١٤- الزانكيّ (٢).

الحاجّ الصّالح، المعمّر، المجاور أكثر زمانه بمكة، أبو العباس أحمد بن أبي طالب ابن محمد البغدادي الحمّاميّ.

رأيت شيخنا الدّباهيّ يُثني على دينه ومروءته.

سمع عدّة أجزاء من قرابته الأنجب بن أبي السعادات الحمّاميّ، وحدّث فروى عنه: القاضي شمس الدين بن مسلم، ومجد الدين عبد الرحمن ابن الإسكندريّ. وأجاز لي ولابني أبي الدرداء عبد الله.

تُوُفّي بمكة في جمادى الآخرة سنة تسعٍ وسبعمائة عن بضعٍ وثمانين سنة.

نبشه الواني وما تهيّأ له السّماع منه.

٢١٥- المظفّر (٣).

السلطان الملك المظفّر ركن الدين بِيبرس المنصوريّ، البُرجي، الشاشْنكير.

---

(١) شذرات الذهب (٦/ ١٩)، الدرر الكامنة (١/ ٢٧٣)، الوافي بالوفيات (٨/ ٥٧).

(٢) شذرات الذهب (٦/ ١٩)، ذيل العبر (٤٨).

(٣) الدرر الكامنة (١/ ٥٠٢)، ذيل العبر (٤٥)، الوافي بالوفيات (١٠/ ٣٤٨).

كان أبيض أشقر، مستدير اللّحية، فيه عقل وديانة، وله أموال لا تُحصى، وإقطاعه عدّة أخباز أمراء.

عظُم شأنه واشتهر ذِكره في الدولة النّاصرية، وبقي مرجوع أمور الـمُلك إليه وإلى سلاّر، فأنف السلطانُ من ذلك وسار في هيئة أنّه يحجّ، إلى الكَرَك فأقام بها، وأمر نواب الأقاليم باجتماع الكلمة وأن يتّقوا الله تعالى ولا يشقّوا العصا، فبادر المظفّر وتسلطن، وفوّض إليه الخليفة وكتب تقليده: ﴿إِنَّهُ مِن سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ [النمل:٣٠]. وركب بخلعة الخلافة السّوداء والعمامة المدوّرة والتّقليد على رأس الوزير، وزيّنت البلاد، وناب له سلاّر. واستوسق له الأمر في شوّال سنة ثمان وسبعمائة وإلى وسط سنة تسع، فغضب منه الأمير نُغِيَة وعدّةٌ من الخواصّ نحو المائة، وبادروا إلى الكَرَك، وحرّكوا السلطان، فسار إلى دمشق، وتسارع إلى خدمته جيوش الشام، فقصد الدّيار المصرية، فجهّز المظفَّر يَـزَكًا مقدَّمهم بُرغلي، فخامر عليه وتوجَّه إلى ركاب السلطان، فزلّ الشاشنكير وهرب في مماليكه نحو المغرب، ثم رجع إلى حتفه، وطلب مكانًا يأوي إليه، فعيّن له صهيون، فسار إليها مرحلتين، فاقتضى الرأى الشريف ردّه، فشتمه السلطان ووبّخه، وجُنِق بوتَرٍ وقُتِل، بل سُقي كأسًا أهلكه في الحال. وكان في أوائل الكهولة. وكان يرجع إلى دين وخير في الجملة، وله اعتقاد زائد في الشيخ نصر الـمَنْبِجيّ.

مات -سامحه الله- في شوّال سنة تسعٍ، وأباد السلطان في هذه النَّوبة نحوًا من [ثلاثين] أميرًا وسجن مثلهم.

٢١٦- ابن الأحمر(٢).

صاحب الأندلس، السلطان أبو عبد الله، محمد ابن السلطان أمير المسلمين محمد ابن السلطان الكبير أبي عبد الله محمد بن الأمير يوسف بن نصر الـخَزْرَجي، الأنصاريّ، الأندلسي، الأرجونيّ.

بويع بعد أبيه سنة إحدى وسبعمائة، فتملّك ثمانية أعوام، ثم توثّب عليه أخوه أبو الجيوش نصر وظفر به، فخلعه وسجنه مدّة، ثم جهّزه إلى بلدة شَلَوْبينَة، فحبسه بها إلى أن تحرّك على نصر ابن أخته الغالب بالله، فطلب نصر أخاه المخلوع إلى غَرْنَاطَة، فجعله عنده بالحمراء في بيت أخته.

---

(١) أعيان العصر (٢٣٨/٤).

قال لي أبو عَمْرو بن المرابط: مرض أبو الجيوش نصر فأُغْمي عليه ثلاثة أيام، فأحضر الكبراء أخاه ليملّكوه، فلما عوفي نصر تعجّب من مجيئه وأُخبِرَ فغرّقه خوفًا من شهامته، ولم أظفر بوقت تغريق المخلوع، لكنّه خُلع سنة تسعٍ وسبعمائة.

أبوه قد مرّ مختصراً وأنّه تملّك الأندلس في سنة إحدى وسبعين وستمائة وقت موت أبيه، فبويع بدار المُلْك غَرناطة وامتدّت أيامه، وعاش نحو الثمانين إلى أن مات كما قال لي ابن المرابط في ثامن شعبان سنة إحدى وسبعمائة.

وكان قد ركب البحر إلى خدمة صاحب مُرّاكُش أبي يعقوب المَرِينيّ، وطلب منه أن ينجده على غزو العدوّ، فنفَّذ معه حفيده عامر بن عبد الله، فبذل له لأجل ذلك رُنْدَة والجزيرة الخضراء في سنة اثنتين وثمانين، فأقام بها عامر عامين وافتتح حصونًا.

ثم قال لي ابن المرابط: بل إنّما اجتمع بأبي يعقوب سنة إحدى وتسعين بعد أخذ الفرنج طريف. فأعرض عنه أبو يعقوب، وذلك لأن ابن الأحمر كان قد استعان بالفرنج على أخذ مدينة طريف من نواب المَرِيني، فمكرت به الفرنج وتملّكوا، وعِيب عليه ذلك مع عِلمه وقوّته، فإنّه كان يُعرف بالفقيه ابن الأحمر. قال ابن المرابط: كان أبي كاتب سرّه.

قال: وفي سنة أربعٍ وتسعين (خرج) إلى قيجاطة فأخذها من الفرنج عَنْوةً في ثلاثة أيام، علّق سورها فاندكّ وسقطت شرافة على جواد ابن الأحمر، فهلك الفَرَس ونجا ابن الأحمر. وفي سنة سبْعٍ أخذ ربَض جيّان عَنْوةً. وفي سنة تسعٍ وتسعين افتتح القبْذاق عَنْوة.

[من وفيات سنة ٧١٠هـ]

٢١٧- ابن القيِّم[(١)].

الشيخ الرئيس، الفاضل، المرتضى، المعمَّر، بهاء الدين، أبو الحسن علي ابن الشيخ الفقيه ضياء الدين عيسى بن سليمان بن رمضان بن أبي الكرم التغلبيّ، المصري، الشافعيّ، الكاتب، ناظر الأوقاف، وصهر الوزير بهاء الدين بن حِنّا.

سمع من: الفخر الفارسيّ، وعبد العزيز بن باقا، وسِبْط السِّلَفيّ، وتفرّد مدّةً

(١) نهاية الأرب (٣٢/ ١٧٣)، الدرر الكامنة (٣/ ٩١)، ذيل العبر (٥٦).

بالرواية عن الفارسيّ. وكان فيه قوة وهمّة، يركب الخيل ويتصرّف في مصالحه، وفيه دين وخير وتواضُع ولُطْف.

مولده في سنة ثلاث عشرة وستمائة.

سمع منه: شيخنا الدّمياطيّ، والحارث، واليَعْمُريّ، وابن حبيب، والسُّبْكيّ، والواني، وابن سامة، والنّور الهاشميّ، وابن المهندس، والشيخ رافع، وولده حضوراً. وابن الفخر، وابن خَلَف، وعدّة.

قرأت عليه الأول من «عوالي ابن عُيَيْنَة» للرئيس الثّقفيّ.

تُوُفّي إلى رحمة الله في السادس والعشرين من ذي القعدة سنة عشر وسبعمائة.

[من وفيات سنة ٧٠٩هـ]

٢١٨- أبو عصيدة[١].

صاحب الغرب، المنصور بالله، محمد بن الواثق يحيى الهنتاتيّ.

تملّك تونس بإشارة المرجانيّ في آخر سنة أربعٍ وتسعين وستمائة.

وكان ديّنًا، صالحًا، عالمًا، حميد السيرة، منفقًا في جُنْده، وكانوا نحواً من سبعة آلاف. وكان مليح الشكل، شريف النّفس، مَهِيبًا، سائسًا.

تُوُفّي سنة تسعٍ وسبعمائة. ولم يعهد إلى أحد، فقام بعده ابن عمّه فقُتِل بعد أيام، توثّب عليه المتوكّل خالد بن يحيى من بني عمّه وتملّك، ثم خُلِع بعد عامين.

مات أبو عصيدة شابًّا. رحمه الله. ولُقّب بأبي عصيدة لأنّه عمل في سماط له عصيدةً عظيمةً في وعاء سَعَتُه تفوق العبارة في وسطِ بِركة واسعة مملوءة من سَمْن، ويليها خندقٌ من عسَل، ثم خندقٌ من دُهن، ثم خَندقٌ من دِبْس، ثم خندق من زيت، ثم خندقٌ من الرُبّ، سبع خنادق، والله أعلم بحقيقة ذلك.

[من وفيات سنة ٧١٠هـ]

٢١٩- إسحاق[٢].

الشيخ الفقيه، الفاضل، المُسند، المكثر، كمال الدين، أبو الفضل بن أبي بكر ابن إبراهيم بن هبة الله بن طارق الأَسَدي، الحَلبي، الحنفي، النّحّاس.

---

(١) الوافي بالوفيات (٥/ ٢٠٤)، أعيان العصر (٥/ ٢٩٨).

(٢) الدليل الشافي (١/ ١١٧)، الدرر الكامنة (١/ ٣٥٦).

وُلِد في حدود سنة ثلاثين. وسمع الكثير من الموفَّق يعيش، والعزّ بن رواحة، والمؤتمن بن قُمَيْرة، والحافظ ابن خليل، وأخيه، والضياء صقر الكلبيّ، وابن أخته شمس الدين الخضر ابن قاضي الباب، وأبي الفتح الباوَرْديّ، وهديّة بنت خميس، ومحمد بن أبي القاسم القزوينيّ، والكمال بن طلْحة، والنّظام محمد بن محمد البلْخيّ، وعدّة.

خرّج له عنهم جزء المحدّث أمين الدين الواني. وعنده عن ابن خليل نحوٌ من ستّمائة جزء. ونسخ بخطّه الأجزاء، وتنبّه وشارك. وروى الكثير مع تعاسُرٍ فيه على الطَلَبة. وكان له حانوت ثم بَطَل، وله مدارس يحضرها.

أخذ عنه: المِزّي، والبِرزالي، والسُّبْكي، والمُحِبّ، والواني، وأنا، ومدحته بأبيات.

تُوُفّي في رمضان سنة عشرٍ وسبعمائة.

وفيها تُوُفّي:

٢٢٠- شيخ الشافعية، **نجم الدين، أحمد بن رفعة المصريّ**، الّذي شرح «التّنبيه» و«الوسيط».

٢٢١- وشيخ الحنفية، **قاضي القضاة شمس الدين، أحمد بن إبراهيم بن عبد الغني السَّرُوجيّ**، ثم المصريّ.

٢٢٢- وقاضي الحنابلة، **شهاب الدين أحمد بن الحسن الحافظ المقدسيّ**(١).

٢٢٣- وشيخ المتكلّمين، العلاّمة، **قُطْب الدين، محمود بن مسعود الشيرازي الشافعيّ**، بتبريز.

٢٢٤- **والشرف يوسف بن مظفَّر بن كوركيل، الكحّال**، روى عن ابن الطُّفَيْل.

٢٢٥- **والشيخ عبد الله بن رَيْحان**(٢) **التَّقَوي**. عن ابن المقيّر.

٢٢٦- **وستّ الملوك**(٣) **فاطمة بنت أبي البدر ببغداد**.

---

(١) ذيل العبر (٥٢).

(١) ذيل العبر (٥٢).

(٣) ذيل العبر (٥٢).

٢٢٧- ونائب المملكة، **سلاّر المُغْلي**[١]، هلك جوعًا.

٢٢٨- ونائب حلب، **قبجق**[٢] **المنصوريّ**.

٢٢٩- والأمير **قتّال السبُّع أقوش**.

٢٣٠- **وعزيّة بنت غنائم**.

٢٣١- **والشهاب أحمد بن عبد الملك الأعزازي**[٣] الشاعر، التّاجر بمصر، عن بضعٍ وسبعين سنة، وديوانه في مجلَّدَين.

٢٣٢- ومدرّس الرُكْنية، **شمس الدين إبراهيم ابن سَنِيّ الدّولة**.

٢٣٣- والإمام المقرىء، **محمد بن أحمد (بن محمد) بن عمرو المقدسيّ**.

٢٣٤- وشيخ الحديث بالمستنصرية، **نجم الدّين أبو بكر عبد الله بن أبي السّعادات**[٤].

[من وفيات سنة ٧٠٩هـ]

٢٣٥- القاضي الشيخ الإمام[٥].

قاضي القضاة، شرف الدين، عبد الغني بن يحيى بن محمد، قاضي حرّان، أبي بكر بن نصر الحرّاني، الحنبليّ.

من كبار الرؤساء، وإليه نظر الخزانة بمصر، وتدريس الصّالحيّة، والحكم. ولي بعد شيخنا عزّ الدين بن عوض. وحدّث عن: شيخ الشيوخ عبد العزيز الحمويّ.

وكان متوسّطًا في المذهب، محمود السّيرة، كثير المكارم.

مولده بحرّان في سنة خمسٍ وأربعين وستمائة. وتُوُفّي في ربيع الأول سنة تسعٍ وسبعمائة.

وولي أخوه عندنا بدمشق نظر الأوقاف مدّة سنين.

---

(١) ذيل العبر (٥٣).

(٢) مرآة الجنان (٤/ ٢٤٨)، النجوم الزاهرة (٩/ ٢٣)، دول الإسلام (٢/ ٣٠).

(٣) ذيل العبر (٥٢).

(٤) ذيل العبر (٥٥).

(٥) تذكرة النبيه (١/ ٢٧)، الدرر الكامنة (٢/ ٣٨٩)، الوافي بالوفيات (١٩/ ٢٥).

٢٣٦- مؤذّن النُّجيبي[(١)].

الشيخ المقرىء، المعمَّر، نجم الدين، أيوب بن سليمان بن مظفّر المصريّ المؤذّن كبير المؤذّنين.

كان يخرج بين يدي خطباء دمشق بالسّواد، وله صوت جهوريّ طيّب. واستمرّ في ذلك زمانًا. وعاش تسعًا وثمانين سنة. وكان منوّر الشَّيْبَة، ريّض الأخلاق.

تُوُفّي في جمادى الأولى سنة تسع وسبعمائة وله عدّة أولاد، منهم: المولى أمين الدين محمد الذى يورد الخبر يوم الجمعة فى الإنصات.

٢٣٧- أدينة نائب العراق[(٢)].

أدينة التَّتَريّ.

ولي بغداد سنوات فحُمِدت سيرته، وخفّف ظُلمًا كثيرًا، وكان يذهب إلى الجمعة ماشيًا.

تُوُفّي بالكوفة في أوائل سنة تسعٍ وسبعمائة.

[من وفيات سنة ٧١٠هـ]

٢٣٨- الحمصي[(٣)].

المحدّث الصّالح، أبو عمرو، عثمان بن إبراهيم بن أبي علي الحمصيّ، ثم الصّالحيّ النّسّاخ، إمام مسجد القُرَشيّين، إنسان خيّر، متواضع، حَسَن البِشْر.

سمع حضورًا من ابن الزُّبَيديّ نصف «صحيح البخاري» الأخير. وسمع من ابن اللّتّي؛ لكنْ تصَحفت في كتابه الأسماء: الحمصيّ، بالمصريّ، فذهب سماعه. وسمع كثيرًا من الحافظ الضّياء، وكان ملازمًا للسبب على كِبَره، ثم ضعُف ونزل بالسّامريّة، وعاش ثلاثًا وثمانين سنة. سمعنا منه بكَفَربَطْنا.

تُوُفّي في رجب سنة عشرٍ وسبعمائة، وكان من أهل السبْع الكبير.

سمع منه: الواني، والسُّبْكيّ، والمُقاتِليّ، والمُحِبّ، والجماعة.

(١) البداية والنهاية (١٤/ ٥٧)، الدرر الكامنة (١/ ٣٣٤)، الوافي بالوفيات(١٠/ ٤٧).

(٢) ذيل العبر (١/ ٤٤٥)، الدرر الكامنة (١/ ٣٤٧).

(٣) الدرر الكامنة (٢/ ٤٣٥)، شذرات الذهب (٦/ ٢٣)، ذيل التقييد (٢/ ١٦٧).

٢٣٩- الكفيري[(١)].

المحدّث الصالح، العـالِم، أبو الفضل، يوسف بن محمد بن منصـور بن عِمران الهلاليّ، الحوراني، الفرّاء.

كتب «أحكام» الضيـاء، وقرأه على ابن الكمال، وحفظ متونًا جـمّة. وأمّ بمسجد آدم عليه السلام. وقرأ الحـديث على ابن عبـد الدائم، وصحِب الزّاهد مـحمـود الدِّشْتيّ. وسمع بمصر من الرشيد العطّار. كتب عنه الجماعة، وكان يقرأ على كُرسيّ في الجامع من حِفظه. وربّما قرأ في القرى فَيَهَبُونَه. وكان ديِّنًا قانعًا.

عاش سبعًا وخمسين سنة. ومات في رجب سنة عشرٍ وسبعمائة.

٢٤٠- وفيـها مـات بالجوع في قلعـة مصر الأمـير الكبـير سيف الدين برغلي الأشرفيّ.

٢٤١- والأمير الكبير قتّال السَّبع آقوش المنصوريّ، من كبار الدولة.

٢٤٢- سلاّر[(٢)].

هو نائب المملكة بـالدّيار المصريـة، أعظم أمراء زمـانه، سـيف الدين التُّـركي، التَّتَريّ، الصالحي، المنصوريّ.

نقلت من خطّ المولى شـمس الدين الـجَزَريّ قـال: كـان أولاً من مماليك الملك الصّالح عليّ ولد السلطان الملك المنصور قلاوون. فلما مات الصالح صار من خاصيّة والده، ثم اتّصل بخدمة الملك الأشرف صلاح الدين وحظي عنده وتأمّر، وكان عاقلاً وادعًا للشرّ، وينطوي على دهاء وخبرة بالأمور، وفيه دين في الجملة.

وكان صديقًـا لحسام الدين لاجين المنصوري الّذي تسلطن، ومُصَافـيًا له، وتقدَّم في دولتـه. فلما قُتِل لاجين ونائبه منكوتمر نُدب سـلاّر إلى إحضـار السلطان الملك النّاصر من الكَرَك، فسار إليه، فركن السلطان إلى عقله وإيمانه، وسار معه إلى مصر، وجلس على السرير، واستناب سلاّر، وقدّمه على الكُلّ، فخضعوا لأمره. ونال سلاّر من سعادة الـدّنيا ما لا يوصف، وجمع من الذَّهب قناطيـر مقنطَرَة حتّى اشتـهر على أفواه النّاس أنّ دَخْلَه كلّ يوم كان مائة ألف درهم. واستـمرّ في الدَّسْت إحدى عشرة

(١) الدرر الكامنة (٥/ ٢٥١)، الوافي بالوفيات (٢٩/ ٣٣٦).

(٢) النجوم الزاهرة (٩/ ١٦)، شذرات الذهب (٦/ ١٩)، تذكرة النبيه (٢/ ٢٩).

سنة. وكانوا يتحدّثون أنّ إقطاعه بضعةً وثلاثون طَبلخاناه، وكان ممّا أعطاه السلطان بلد الكَرَك، فعني بها وحوّل إليها ذخائر كثيرة.

وحاصلُ الأمر أنّ سلاّر وبِيبرس الجاشْنَكِير استوليا على الممالك وأسرفا. وكان السلطان كالمحجور عليه، ما يناله إلاّ ما فضلَ عنهما، وهو شابٌّ حَيِيٌّ. وكان يكتم ما عنده، فلما نصر الله الإسلام على يده وكَسَر التّتار، وأُشرِب حُبَّه القلوبَ، وعظُم وقْعُه في النفوس، أضمر لهما الشرَّ والانتقام، وأنف من تحكْمهما، وسار مُظهرًا للحجّ، فاستقرّ بالكَرَك، وأعرض عن المُلْك، فبدرها الملكان المغروران، فتسلطن بِيبرس وناب له سلاّر، فلم تنقص رُتْبة سلاّر، بل ازداد عَظَمَة وحشمة. فأقاما على ذلك تسعة أشهر، وأقبلت سعادة دولة السلطان ونزل من الكَرَك ليعود إلى مملكته ويستأصل أعداءه فانبرمت له الأمور، وألقت إليه مصر والشام أفلاذ أكبادها، فحار المظفَّر بِيبرس في أمره، وخارت قوى سلاّر، وحلَّ بهما الدّمار، ووقعا في قبضة السلطان فأهلكهما. فأمّا المظفَّر بِيبرس فإنّه خُنق بين يدي السلطان، وأمّا سلاّر فإنه توجّه إلى الشوبك في جماعته خائفًا وجِلاً، وتشاغل السلطان عنه بترتيب مُلْكه أشهُرًا، ثم اهتمّ بإدراكه وإهلاكه. ونزح سلاّر عن الشَّوْبك وطلب البرّيّة، وضاقت عليه الأرض بما رحُبَت. ثمّ خُذل، وأرسل يطلب أمانًا على أن يقيم ببيت المقدس يعبد الله تعالى. فأجيب ومشى إلى حتْفه برِجلَيه ليقضي الله أمرًا كان مفعولاً. ودخل القاهرة بعد أن بقي أيامًا في حَيْرة متردّدًا في البرّيّة مع العريان ينوبه كلّ يوم نفقة ألف دِرهم وأربعون غرارة شعير. وسُيِّرَ إليه أمان وإقطاع مائة فارس فيما قيل.

ويقال إنّه كاتب أمراء قبض عليهم السلطان، فالله أعلم.

فلما جاء عاتبه السلطان، ثم اعتُقِل بمكان ومُنِع من الزّاد حتى مات جوعًا، وفي أهرائه نحوٌ من مائتي ألف إردَبّ، فلا قوّة إلاّ بالله. وقيل: وجدوه قد أكل خُفّه. وقيل: دخل عليه جماعة وقالوا له وهو في السّياق: قد عفا عنك السلطان. فقام من الفرح ومشى خُطُوات وسقط ميتًا.

وكان أسمر آدِم، لطيف القدّ، أسِيل الخدّ، لحيته في حَنَكه سوداء، من التّتار العُوَيْراتيّة.

مات في أوائل الكهولة، لعلّه بلغ الخمسين سنة أو دونها. مات في ليلة الرابع والعشرين من جمادى الأولى سنة عشرٍ وسبعمائة، وذلك بعد زوال دولته وسعادته

بثمانية أشهر. مات بقلعة الجبل، وأذِن السلطان للجاولي أن يدفنه، فتولّى جنازته ودفنه بتُربة الجاوليّ عند الكَبْش.

إلى أن قال الجَزَريّ: فقيل إنّه أُخذ له ثلاثمائة ألف ألف وخمسون ألفًا، وشيء كثير من الجواهر والحُليّ والخيل والسّلاح والغِلال ممّا لا يكاد ينحصر.

قلت: أمّا قوله ثلاثمائة ألف ألف دينار فشيء كالمستحيل، ولم يكن ذلك قطّ. فإنّ ذلك يجيء عشرة آلاف وِقْر بَغْلٍ، الوِقْر ثلاثون ألف دينار، وما علمت أحدًا من كبار السلاطين مَلَك [هذا] ولا رُبْعَه. ثم تدبَّرْ -رحمك الله- إذا فرضْت صحّةَ ذلك بقولهم إنّ دخْلَه كان في اليوم أربعة آلاف دينار، أَمَا عليه خَرْجٌ منها؟ فلو أمكنه أن يكنز كلّ يوم ثلاثة آلاف دينار، أكان يكون في السّنة إلاّ ألف ألف دينار ومائتي ألف، فتصير في عشرة أعوام اثني عشر ألف ألف دينار. وهذه الغلّة غاية أمواله، فلاح لك فَرْطُ ما حكاه صاحبُنا الجَزَريّ واستحالتُه.

ثمّ إنّ شمس الدّين نقل بعضَ تفاصيل تركة سلاّر ممّا كنت علّقتُه أنا من خطّ بعض الكُتّاب، فقال شمس الدّين. قرأت بخطّ الشيخ عَلَم الدين البِرزاليّ قال: دفع إليَّ المولى جمال الدّين بن الفُوَيْرة ورقةً بتفصيل بعض أموال سلاّر وقت الحَوْطة على داره في أيّام متعدّدة.

يوم الأحد: زُمُرّد تسعة عشر رطلاً، يعني بالمصريّ، ياقوت رطلان، بَلَخْش رطلان ونصف، صناديق ضمنها جواهر ستّة فصوص ماس وغيره، ثلاثمائة قطعة لؤلؤ كبار مدرّز، زِنة درهمٍ إلى مثقال، ألف ومائة وخمسون حَبّة ذَهَب، مائتا ألف وأربعون ألف دينار، دراهم أربعمائة ألف وسبعون ألفًا.

يوم الاثنين: ذَهَب خمسة وخمسون ألف دينار وألف ألف درهم وأحد وعشرون ألفًا، فصوص بذَهَب رطلان ونصف، مصاغ عقود وأساوِر وزنود وحَلَق وغير ذلك أربع قناطير، يعني بالمصريّ، فضيّات أواني وهواوين وصدور ستّ هواوين.

يوم الثلاثاء: خمسة وأربعون ألف دينار وثمانمائة ألف درهم براجم أهِلّة وصناجق، ثلاثة قناطير فضّة وذَهَب، أيضًا ألف ألف دينار وثمانمائة ألف درهم، أقبية ملوَّنة بفَرْو قاقُم ثلاثمائة، وأقبية بفَرْو سِنْجاب أربعمائة، سُرُوج مزركَشَة مائة سَرْج.

ووُجد عند صهره الأمير موسى ثمانية صناديق فأخذت، كان من جملة ما فيها عشر حوائص مجوهرة سلطانيّة وتركْاش ما يقوِّم عليه، ومائة ثوب طَرْد وحش.

وقدم صُحبة طلْبه من الشّوبَك خمسون ألف دينار، وأربعمائة وسبعون ألف درهم، وثلاثمائة خلعة ملوّنة، وخركاه بأطلس مغربي مبطّنة أزرق، وبابها مزركَش، وثلاثمائة فرس، ومائة وعشرون قنطار بغال، ومثلها جمال. كلّ هذا سوى الغلال والأنعام والجَوار والغلمان والأملاك والعُدَد والقماش.

وذكر أنّ كاتبه عوقب، فأقرّ أنّه كان يحمل في كلّ يوم إليه ألف دينار ما يعلم بها غيره. وقيل: إنّ مملوكًا له دلّهم على كَنْزٍ له مبنيّ في داره، فوُجِد فيه أكياس، وفتحوا بِركة فوجدوها ملأى أكياس ذهب، ثم مات البائس يتحسّر على خبزٍ يابس.

وحدّثني شيخنا فخر الدين النّوريّ أنّ إنسانًا حكى له قال: دخل العام إلى شونة سلاّر من أصناف الغِلال ستمائة ألف إردب.

قلت: هذه الغلال كافية لثلاثة آلاف فارس.

حكاية غريبة

حدّثني صَدوق حُجّة أنّه بلغه من الحاجّ عبد الله ركبدار -أمير كبير- أنّ جاريةً من خواصّ السلطان رأت أخرى معها زِبْديّة وخبز، نزلت بذلك السِّرداب، وذلك بعد موت سلاّر بسنين. فقالت لها سرًّا: لِمَنْ هذا يا فلانة؟ قالت: لسلاّر لسلاّر. فالله تعالى أعلم بصحّة ذلك، فكمالُ دَهَاء الكبار يجوّز مثل ذلك.

وبلغني أنّه لما مات أُنزِل من القلعة مكفَّنًا، فلم ير أحدٌ وجهه حتّى وُضِع في قبره، وقد جُعِل على قبره حَرَس يحفظونه أيامًا، وهذا شيء ما فُعِل بغيره، الله تعالى يسامحه وإيّانا.

قال لي الحُجّة: فكونه ما مُكّن من رؤية وجهه وأنّه احتُرِز على القبر بحَرَس أيّامًا مع قول تلك الجارية أمور توقف العاقل في وفاته.

وممّن أُهلك في هذه النَّوبة خلْق كثير من الأمراء.

٢٤٣ - الشاشْنكير مخنوقًا.

٢٤٤- وقبجق[١] الذي كان نائب الشام. سُقي بحماة.

٢٤٥- ونائب طرابُلُس، أَسَنْدَمُرْ[٢]، أُهلِك بالكَرَك.

٢٤٦- ونُغْيه.

٢٤٧- وقُطُلُبَك الكبير[٣].

٢٤٨- وكريد، نائب دمشق.

وخلق كثير.

٢٤٩- ابن المقري.

سـر بنا بين بانتَيْ يبـرين ... فـشـذاها مـن غلّتي يبـريني
وتيـمّـن بأيمن الحيّ فـالـيُـمنُ لأ ... هل الـهـوى يأهـل اليـمين
وارو أخـبـارَ ريم رامـة عن ... فَيضِ دمـوعٍ تجري كفَيْض العـيون
مـا غـريمي سوى غـرامي ولا ... قـيـدت إلاّ بمطلّقـات الجـفـون
قُلْ لليـلى جُننت عـشْـقًـا فـعـ ... ـنّـى كلّ راوٍ يـروي عن المجنون
فانهتاكي فـي الحبّ ستري وصحـ ... ـوي فيه سُكري وفيه عقلي جنوني
أنا مُـغْـرًى بحبّ قـومٍ يقـيني ... في هواهـم يوم المعـاد يقـيني
عـربٌ بالـحِـمَى تحثّ المـطايا ... في سـراها إليـهـم كـحـنين
حـبّـهم شِـرْعـتـي وديني هواهم ... وولاهم ذُخْـري لـيـوم الـدّين
ليتَ شِعـري أعَائِدٌ صَـفْوَ عَـيشي ... بلقـاهم بين الصّـفا والـحُجـون

٢٥٠- ابن رِفْعَة[٤].

شيخُ الشّافعيّة، نجم الدّين، أبو العبـاس، أحمد بن محمد بن علي بن مرتفع بن صارم، المشهور بابن الرِفعة المصريّ، صاحب شرح «التّنبيه» وشرح «الوسيط».

(١) الدرر الكامنة (٣/ ٢٤١)، ذيل العبر (٥/ ٣٨٦)، الوافي بالوفيات (٢٤/ ١٧٨).

(٢) تذكرة النبيه (٢/ ٢٩)، شذرات الذهب (٦/ ٢٥).

(٣) أعيان العصر (٤/ ١٢١)، الدرر الكامنة (٣/ ٢٥٢)، نهاية الأرب (٣٢/ ١٨١).

(٤) نهاية الأرب (٣٢/ ١٧٢)، الدرر الكامنة (١/ ٢٨٤)، النجوم الزاهرة (٩/ ٢١٣).

كان من أئمّة المذهب، عديم النَّظير، رأسًا في الفروع.

تُوُفّي في رجب سنة عشر[١] وسبعمائة بمصر. وقد شاخ.

ودرّس بالمعزّية وحدّث بشيءٍ من تصانيفه. وسمع من محيي الدين بن الدّمْيريّ. وولي الحسْبَة بمصر، ولم يكمل شرح «الوسيط». وعاش خمسًا وستّين سنة.

٢٥١- ابن رزين[٢].

العلاّمة بدر الدين، عبد اللطيف ابن شيخ الشافعيّة القاضي تقيّ الدين محمد بن الحسين بن رزين الحموي، ثم المصريّ، الشافعيّ.

إمام متفنّن، عارف بالمذهب، درّس وأفتى، وأعاد لأبيه، وولي قضاء العسكر، ودرّس بالظاهريّة وغيرها. خطب بجامع الأزهر. وحدّث عن عثمان ابن خطيب القرافة، وعبد الله بن الخُشُوعيّ، وغيره.

وتُوُفّي في جمادى الآخرة سنة عشرٍ وسبعمائة عن إحدى وستّين سنة. ومن محفوظاته «المحرّر».

٢٥٢- ابن أبي السّعادات[٣].

شيخ المستنصريّة، الإمام، الفاضل، نجم الدين، أبو بكر، عبد الله بن أبي السّعادات بن منصور بن أبي السّعادات بن محمد الأنباريّ، ثم البغدادي، البابَصْريّ، المقرىء، خطيب جامع المنصور.

سمع ابن بَهْرُوز الطّبيب، والأنجب الحمّاميّ، وأحمد بن المارستاني. وتفرّد بأجزاء. وحمل عنه أهل بغداد.

تُوُفّي في رمضان سنة عشرٍ وسبعمائة، وله اثنتان وثمانون سنة.

ولي المشيخة بعد العماد ابن الطّبّال، رحمهما الله.

---

(١) في الأصل «سنة عشرة».

(٢) شذرات الذهب (٦/ ٢٦)، نهاية الأرب (٣٢/ ١٧١).

(٣) شذرات الذهب (٦/ ٢٣)، معجم شيوخ الذهبي (١/ ٣٤٤).

٢٥٣- مُثْلا(١).

العلاّمة الزّاهد، أبو الحسن علي بن علي بن أسمح البعقوبي، الشافعي، النّحْويّ، ويلقّب بالشيخ علي مُثْلا.

أخذته التّتار من بَعْقُوبا صغيراً، فأقام ببُلْغار عند إنسان فقيه، فحفّظه «المصابيح» للبَغَويّ، و«المفصّل» و«المقامات»، وغير ذلك. وتميّز، وسكن الروم، وولي مشيخة الحديث بها وهو شابّ. وركب البغلة. ثم زهد وفارق الروم، ولبس دَلَقًا، ولفّ رأسه بمئزرٍ صغير، وسكن دمشق سنة بضعٍ وثمانين، واقتات من النَّسْخ، وجلس للإفادة. ثم حضر مدارس. وكان ديّنًا خيِّرًا، حضرتُ مجلسه.

تُوُفّي في قصْد الحجّ باللَّجُون في شوّال سنة عشرٍ وسبعمائة عن نيِّفٍ وستّين سنة. وكان ممّن يؤذي شيخَنا بلسانه، رحمهما الله تعالى.

٢٥٤- القُطْب(٢).

العلاّمة الفيلسوف، ذو الفنون، أبو الثناء، قُطْب الدين، محمود بن مسعود بن مصلح الفارسيّ، الشيرازي، الشافعي، المتكلّم، صاحب التّصانيف.

مولده بشيراز سنة أربعٍ وثلاثين وستمائة. وكان أبوه طبيبًا، وعمّه من الفضلاء، فاشتغل عليهما وعلى الشمس الكُتُبيّ وشرف الدين زكيّ، وزكيّ الدين البرشكانيّ. وقرأ «الوجيز» و«الحاوي» في الفقه على الشيخ الإمام علاء الدين محمد بن أبي بكر الطاووسي القزوينيّ.

ورُتِّب طبيبًا في المارستان وهو حَدَث. وسافر إلى النّصير الطُّوسيّ ولازمه، فبحث عليه شَرْحه للإشارات والرياضيّ، وعِلم الهيئة، وبرع واجتمع بهولاكو وأبغا. وقال له أبْغا: أنت أفضل تلامذة النّصير، وقد كبر، فاجتهِد حتّى لا يفوتك شيء من علمه. قال: قد فعلت وما بقي لي حاجة.

ثم دخل إلى الروم فأكرمه البَرَوَاناه، وولاّه قضاء سِيواس ومَلَطْية.

وقدِم الشامَ رسولاً من الملك أحمد. فلما قتل أحمد ذهب القُطْب فأكرمه

---

(١) شذرات الذهب (٦/ ٢٣).

(٢) ذيل العبر (٥٥)، مرآة الجنان (٤/ ٢٤٨)، النجوم الزاهرة (٩/ ٢١٣).

أرغون. ثم سكن تبريز مدّة، وأقرأ «المعقولات». وسمع كتاب «شرح السّنّة» من القاضي محيي الدين.

وله كتب منها: «غرّة التّاج» حكمة، و«شرح الأسرار» للسُّهْرَوَرْديّ المقتول، و«شرح الكلّيات»، و«شرح مختصر ابن الحاجب».

وكان من أذكياء العصر. وكان ظريفًا فَرّاحًا لا يحمل همًّا، وهو بزِيّ الصّوفيّة. وكان يُجيد نقْل الشطرنج ويلعب به والخطيب على المنبر وقت اعتكافه. وكان حليمًا سَمْحًا، لا يدّخر شيئًا، بل ينفق على تلامذته ويسعى لهم، وصار له في العام ثلاثون ألف درهم.

وقد قصده صفيُّ الدين عبد المؤمن المطري فوصله بألفي درهم، وفي الآخر لازم الإفادة فدرّس «الكشاف» و«القانون» و«الشفاء» و«علوم الأوائل» نسأل الله تبارك وتعالى النجاة.

وكان قازان يعظّمه ويعطيه، وكان كثير الشفاعات، وإذا ألّف كتابًا صام ولازم السَّهَر، فمسوَّدته مبيِّضة. وروى للناس كتابه «جامع الأصول» في رمضانين، قرأه على الصدر القُونويّ، عن يعقوب الهذبانيّ، عن مؤلّفه.

وقيل إنّه كان في الاعتقاد على دين العجائز، ويحبّ صلاة الجماعة، ويخضع للفقير، ويوصي بحفظ القرآن، وإذا مُدح يخشع ويقول: أتمنّى أنّي كنت في زمن النبيّ ﷺ ولم يكن لي سمْعٌ، ولا بَصَر، رجاء أن يلمحني بنظرة.

تمرّض نحو الشهرين، وتُوُفّي في سابع عشر رمضان سنة عشرٍ وسبعمائة، وأُدْيت عنه ديونه. وكان يتقن الشَّعْبَذَة، ويضرب بالرباب، ويورد من الهَزْليّات ألوانًا بحضور خَرْبَنْد وفي دروسه، والله أعلم بطوّيته، فظاهِرُه ما قلنا، وباطنه أجود. وله محاسن ومروءة وأخلاق، والله تعالى يسمح له ولنا آمين، فلقد كان من بحور العلم ومن ذوي الذّكاء. وكان أجود فنونه معرفة الرياضيّ. رأيت تلامذته يتغالون في تعظيمه.

٢٥٥- الجلال[١].

القاضي، الإمام، مفتي المسلمين، جلال الدين، أبو المحاسن، يوسف بن أبي عبد الله بن يوسف بن سعد النّابلسيّ، ثم الدمشقي، الشافعيّ.

---

(١) معجم شيوخ الذهبي (٦٦١)، أعيان العصر (٥/ ٦٤٣)، الوافي بالوفيات (٢٩/ ٢٣٦).

وُلد قبل الأربعين وستمائة، وسمع من عمّه خالد الحافظ، ومجد الدين الإسفراينيّ، والمُرْسي، وشيخ الشيوخ، وطائفة.

وأَمَّ بالشاميّة وأعاد بها، وعُرف بجودة النَّقْل. وولي قضاء بَعْلَبَكّ ونابلس، ثمّ عاد إلى بَعْلَبَكّ إلى أن تُوُفّي بها في الخامس والعشرين من رمضان سنة عشرٍ وسبعمائة. وكان ديّنًا، حميد الأحكام. حدَّث بدمشق، وبَعْلَبَكّ.

٢٥٦- ابن الماسح.

الإمام الزّكيّ، نجم الدين، أحمد ابن شيخنا العماد إبراهيم ابن القاضي نجم الدين أحمد بن الشهاب بن راجح المقدسي، الحنبليّ. سِبْط الشيخ شمس الدين بن أبي عمر.

وُلِد في نحو سنة ستّين، وتفقّه وشارك. وسمع من ابن عبد الدّائم، وغيره. وحدث.

وكان كثير الفضيلة، حصل له جنون من الحشيشة، وكان يقف في الطُرُق ويسرد أشياء مفيدة، وينبسط على المُرْد ويشحَذ. ثم عقل ولزِم الخير، ثم تغيّر ثم عقِل. وقيل: وكان يفعل ذلك خَلاعةً. وله تلامذة وزبون. ثم مات على سكونٍ سنة عشرٍ وسبعمائة.

وهو أخو المفتي شمس الدين الحنبليّ نزيل مصر.

٢٥٧- ابن الحشيشيّ.

شمس الدين محمد بن الحشيشي، المَوْصلي، الرافضيّ.

حَدثني الإمام محمد بن منتاب أنّ عزّ الدين يوسف المَوْصِليّ كتب إليه وأراني كتابه، قال: كان لنا رفيق يقال له الشمس ابن الحشيشي كان يسبّ أبا بكر عمر رضي الله عنهما ويبالغ، فلمّا ورد شأن تغيير الخطبة إذ ترفَّضَ خَرْبَنْدا افترى وسبّ، فقلت له: يا شمس قبيحٌ عليك أن تسبّ هؤلاء وقد شبْت، ما لك ولهم قد درجوا من سبعمائة سنة، والله تعالى يقول: ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ﴾ [البقرة: ١٣٤، ١٤١] فكان جوابه: والله إنّ أبا بكر وعمر وعثمان في النّار. قال ذلك في ملأ من الناس، فقام شَعْر جَسَدي، فرفعتُ يدي إلى السّماء وقلت: اللّهمّ يا قاهر فوقَ عباده، يا من لا يخفى عليه شيء، أسألك بنبيّك إنْ كان هذا الكلب على حقٍّ فأنزل بي آيةً، وإنْ كان ظالمًا فأنزِل به ما يعلم هؤلاء الجماعة أنّه على الباطل في الحال. فورمت عيناه حتّى كادت تخرج، واسودّ جسمه حتّى بقي كالقبر وانتفخ، وخرج من حلْقه شيء يصرع الطّيور.

فحُمِل إلى بيته، فما جاوز ثلاثة أيام حتّى مات، ولم يتمكّن أحد من غسْله ممّا يجري من جسمه وعينيه، ودُفِن، لا رحمه الله.

ثم قال لي ابن منتاب: جاء إلى بغداد أصحابنا من الموصل وحدّثوا بهذه الواقعة، وهي صحيحة. وذلك في سنة عشرٍ وسبعمائة.

وفيها: ماتت

٢٥٨- **فاطمة بنت علي بن علي بن أبي البدر ببغداد.**

٢٥٩- والقاضي شهاب الدين، **أحمد بن حسن ابن الحافظ الحنبليّ**، كهلاً.

٢٦٠- ونائب طرابُلُس، **الحاج بهادُر**(١).

٢٦١- والصلاح، **محمد بن أحمد بن تُبَّع البَعْلي.**

٢٦٢- والمحدّث الصالح، **محمد بن علي بن قطران**، بمكة.

٢٦٣- والمعمّر، **محمد بن أبي القاسم بن منصور بن البانياسيّ**، عن اثنتين وتسعين سنة.

٢٦٤- والمفتي عزّ الدين، **حسن بن الحارث بن حسين بن مسكين الزُّهْري الشافعيّ.**

٢٦٥- والصاحب أمين الدين، **ابن الدّقاقي، المصريّ أبو بكر بن عبد العظيم**، بالقاهرة.

٢٦٦- وعزّ الدين، **عبد العزيز الفصيح، المغنّي بمصر، سمع من السخاويّ.**

٢٦٧- وخطيب نابلس، عزّ الدين، **سليمان بن صالح بن يحيى الزّهريّ.**

٢٦٨- ووليّ العهد، **خضر ابن الخليفة المستكفي.**

٢٦٩- **ومحمد بن علي بن أبي الفتح النَّحْويّ.**

٢٧٠- **والشيخ عثمان بن إبراهيم الحمصيّ.**

٢٧١- **والمجد، إسماعيل بن المتوكّل العبّاسيّ.**

٢٧٢- والمقرىء **محمد بن عمران الوطائي الضّرير.**

---

(١) البداية والنهاية (١٤/ ٥٩)، الدرر الكامنة (٢/ ٣٣)، النجوم الزاهرة (٩/ ٢١٦).

٢٧٣- وبرغلي الأشرفي، بالجوع في الحبس.

٢٧٤- وقتّال السّبع جمال الدين.

٢٧٥- وقاضي بَعْلَبَكّ، جلال الدين، يوسف بن عبد الله النّابلسيّ، من كبار الشافعية.

٢٧٦- ونائب المالكيّ، محيي الدين، يحيى بن صالح الزّواويّ.

٢٧٧- وعبد الكريم بن محمد البدري المؤدّب.

٢٧٨- والعفيف عِمران بن أبي علي الطّبيب، صاحب ابن هود، وكان يشرب الخمر.

٢٧٩- والشرف يعقوب بن أحمد بن علي الحنفي، سِبط إسحاق.

٢٨٠- والزّاهد عبد الوهاب الخشكنانكي شُقَير.

٢٨١- والشيخ سعيد بن علي ابن الأمير صاروا.

٢٨٢- والمعين محمد بن محمد بن الجُنَيد الخُشُوعي.

٢٨٣- والرضيّ أبو بكر الرّقي، الحنفي، المقصوص، مدرّس المُعِزّية البرّانيّة.

٢٨٤- والمفتي عزّ الدين بن عبد العزيز بن عبد الجليل النّمراوي، الشافعيّ بمصر.

٢٨٥- والمعمّر بهاء الدين، علي بن عيسى ابن القيّم، بمصر في عشر المائة.

٢٨٦- والنّجم أحمد ابن العماد إبراهيم الماسح.

٢٨٧- ملك القفجاق[١].

السلطان طُقْطاي، ويقال توقتقا بن منكوتَمُر بن سابرخان ابن الطاغية الأكبر جنكِزخان المُغْلي؛ ومنهم من يسمّيه تُخْتَه.

جلس على التَّخت وله سبْع سنين، وكانت دولته ثلاثًا وعشرين سنة. ومات سنة اثنتي عشرة.

وكان يحبّ السَّحَرة ويعطيهم، وفيه عدل ومَيْل إلى أهل الخير من أهل المِلَل، ويُرجّح الإسلام، ويُحبّ الأطبّاء. وممالكه واسعة منها قِرْم وسراي، وجيشه كثير إلى الغاية.

---

(١) دول الإسلام (٢/ ٣٨)، ذيل العبر (٧٢)، البداية والنهاية (١٤/ ٦٧).

يقال: جهّز مرّة مائتي ألف فارس. وكان له ولد مليح فأسلم، وكان يحبّ سماع القرآن، فمات قبل أبيه، وقام في المُلك السلطان أُزْبك خان، وهو بطل شجاع، مليح الصّورة، مسلم، فأباد طائفة من الأمراء والسَّحَرة، وتسلطن في رمضان سنة اثنتي عشرة وامتدّت أيامه نحو ثلاثين سنة، وصاهر السلطان الملك النّاصر على أخته. ومملكته شمالينا بشرق، وهي من بحر قسطنطينية إلى نهر أَرْبش مسافة ثمانمائة فرسخ، وعرضها من باب الأبواب إلى مدينة بُلْغار، وذلك نحو ستّمائة فرسخ، لكنّ أكثر ذلك مراعي وقرى، ولها في أيدي التتار مائة، وكانت قبلهم ملوك القفجاق.

٢٨٨- الكريم[١].

شيخ خانقاه، سعيد السُّعداء، كريم الدين، عبد الكريم بن حسن الآمُليّ، من كبراء القوم.

ينتهي إلى سعد الدين بن حَمُّوَيْه، ويخوض تلك الغمرات، ويفهم كلام أهل الوحدة المنافي للشريعة. وكان مُحبَّبًا إلى الأعيان، وله صورة كبيرة ورياضة قديمة.

مات في شوال سنة عشرٍ[٢] وسبعمائة وقد شاخ.

وكان شيخنا ابن تيميَّة يحطّ عليه وهو معذور فيه، وقد أثبت الصّوفيّة فسْقه من ستّة عشر وجهًا، وولي عوضه ابن جماعة.

٢٨٩- خطيب غَرناطَة[٣].

الإمام، أبو محمَّد، عبد الله بن أبي جمرة المالكيّ.

روى عن: أبي الربيع بن سالم بالإجازة. وأقام مدّة بسَبْتَة، وولي خطابة غَرناطَة في أواخر عُمُره، فخطب يوم جمعة بعد سنة عشرٍ، فخرَّ من المنبر ميتًا، رحمة الله تعالى عليه.

[من وفيات ٧١١هـ]

٢٩٠- الفخر ابن عساكر[٤].

الشيخ العالم، الأصيل، المُسنِد، فخر الدين، أبو الفتح إسماعيل بن نصر الله

---

(١) الدرر الكامنة (٢/ ٣٩٧)، أعيان العصر (٣/ ١٣٣).

(٢) في الأصل «سنه عشرة».

(٣) مرآة الجنان (٤/ ٢٥١)، الدرر الكامنة (٢/ ٢٥٤)، شذرات الذهب (٦/ ٢٣).

(٤) شذرات الذهب (٦/ ٢٥)، أعيان العصر (١/ ٥٢٧).

ابن تاج الأُمناء أحمد بن محمد بن حسن بن عساكر الدمشقيّ، مشرف المساجد البرّانية.

وُلِد في صفر سنة تسعٍ وعشرين وستمائة. وروى عن: ابن اللّتّيّ، ومُكَرَّم، وأبي نصر بن الشيرازيّ، وابن المقيَّر، وجعفر الهمدانيّ، وكريمة، وسالم بن صَصْرَى، وعدّة. وخرّج له الشيخ عَلَمُ الدين «مشيخة» في جزءين، وأجاز له الشيخ شهاب الدين السُّهْرَوَرْدِيّ، وإسماعيل بن باتكين، وعدّة. وحدّث بالكثير، وكان له أجزاءَ، وعلى ذِهنه تاريخ ونُتَف، وفيه دين وهمَّة وجلادة، على خفّةٍ فيه. حدَّث بدمشق، ومصر.

وتُوُفّي في مصر سنة إحدى عشرة وسبعمائة، وله اثنتان وثمانون سنة.

٢٩١- بنت جوهر[١].

الشيخة المعمِّرة، العابدة، المُسندة، أمّ محمد، فاطمة بنت الشيخ إبراهيم بن محمود بن جوهر البطائحي البعليّ، والِدة الشيخ إبراهيم ابن القُرَيْشة.

وُلِدت في سنة خمسٍ وعشرين، وسمعت «صحيح البخاريّ» من ابن الزُّبَيديّ وأشياءَ، وسمعت من العلاَّمة ابن الحصيريّ «صحيح مسلم».

وحدّثت في أيام ابن عبد الدائم. وطال عُمُرها، وروت «الصحيح» مرّات.

تُوُفّيت في صفر سنة إحدى عشرة وسبعمائة عن ستٍّ وثمانين سنة.

سمع منها: ابني، والسُّبكيّ، وسراج الدّين بن الكُوَيْك، والتّقيّ بن أبي الحسن، وعدد كثير، رحمها الله تعالى.

٢٩٢- ابن البالِسي[٢].

الشيخ الأمين، العدل، المُسنِد، عماد الدين، أبو المعالي، محمد ابن المحدّث العدل ضياء الدين علي بن محمد بن علي بن البالسيّ، الدمشقي، الشافعيّ، الشاهد.

مولده في صفر سنة ثمانٍ وثلاثين وستمائة.

---

(١) ذيل العبر (٦٠)، الدرر الكامنة (٣/ ٢٢٠)، شذرات الذهب (٦/ ٢٨).

(٢) شذرات الذهب (٦/ ٢٧)، تذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٩٥).

وبكّر به أبوه فسمّعه حضوراً كثيراً على كريمة القُرَشية، وإسحاق الشاغوريّ، ومحاسن الجويريّ، وأبي الحسن السخاويّ، وعدّة. وسمع من السّخاويّ في الخامسة، ومن ابن قُمَيْرة، وعمر بن البراذعيّ، والرشيد بن مسلمة، ومُرجّا بن الشُّقَيْرة، ومكّي بن علاّن، وعدّة. وأجاز له عبد اللّطيف بن القُبّيطيّ، وابن أبي الفخار، وخلق.

وروى الكثير. وخرَّجتُ له «مُعجمًا» في مجلَّد. ووقف أجزاءه. وكان معروفًا بالعدالة والتّحرّي والجلالة.

تُوُفّي في جمادى الأولى سنة إحدى عشرة وسبعمائة. سمع منه سائر أصحابنا.

٢٩٣- ابن مكرَّم(١).

القاضي الأنبل، الأديب، البليغ، جمال الدين، أبو الفضل، محمد ابن القاضي جلال الدين مكرَّم بن علي بن أحمد الأنصاريّ، الرُوَيْفِعي، الإفريقي، المنشيء، من ولد رُوَيْفِع بن ثابت الصَّحابيّ.

وُلد في أوّل سنة ثلاثين، وسمع من يوسف بن المخيلي، وعبد الرحيم بن الطُّفَيل، ومرتضى بن حاتم، وابن المقيّر، وطائفة. وتفرَّد وعُمِّر، وأكثروا عنه.

وكان عالمًا، فاضلاً، رئيسًا. اختصر «تاريخ دمشق»، وخدم في الإنشاء، ثم ولي نظر طرابُلُس مدّةً. كتبتُ عنه، وعنده تشيُّعٍ بلا رفض.

مات في شعبان سنة إحدى عشرة وسبعمائة.

٢٩٤- رشيد بن كامل بن رشيد(٢).

العلاّمة رشيد الدّين الحَرَشيّ، الرَّقّي، الشافعيّ، وكيل بيت المال بحلب.

وُلد سنة خمس وعشرين. وسمع: ابن مسلم، وابن علاّن، والقوصيّ، وعدّة.

وتفنّن. وله النّظْم والنّثْر. عمل في ديوان الإنشاء بدمشق، وحضر مجالس الناصر الحلبيّ. وولي نظر الحشْر بدمشق. كتبنا عنه، ودرَّس بعصرونيّة حلب. وكان ذا عقل وصيانة.

تُوُفّي بحماة غريبًا في شوّال سنة إحدى عشرة وسبعمائة.

---

(١) نهاية الأرب (٣٢/ ١٩١)، ذيل العبر (٦٢).

(٢) تذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٩٦)، شذرات الذهب (٦/ ٢٥)، الدليل الشافي (١/ ٣٠٥).

٢٩٥- العماد(١).

الشيخ الإمام، القُدوة، العارف، عماد الدين، أحمد ابن العارف شيخ الحزاميّة أبي إسحاق إبراهيم بن عبد الرحمن الواسطيّ، الشافعي، الصوفيّ، نزيل دمشق.

تفقّه وتأدَّب، وكتب المنسوب وتجرَّد، ولقي المشايخ، وتزهّد وتعبّد، وصنّف في السّلوك والمحبّة. وشرح أكثر «منازل السائرين»، واختصر «دلائل النُّبوَّة» و«السيرة» لابن إسحاق. وكان يتبلّغ من نَسْخه، ولا يحبّ الخوانك ولا الاحتجار، وقد أقام بها مدّة. جالستُهُ مرّات وانتفعت به. وكان منقبضًا عن الناس، حافظًا لوقته. تسلّك به جماعة. وكان ذا ورعٍ وإخلاصٍ ومنابذة للاتّحادية وذوي المعقول. وله نظْمٌ حَسَن. عاش بضعًا وخمسين سنة.

وتُوفِّي في ربيع الآخر سنة إحدى عشرة وسبعمائة بالمارستان الصغير، ودُفِن بسفح قاسيون، رحمه الله.

٢٩٥م- وعاش أخوه القُدوة **ناصر الدين محمد** شيخ الصوفيّة، بواسط إلى سنة ثمانٍ وثلاثين وسبعمائة عن نيِّفٍ وثمانين سنة.

٢٩٦- الدُّباهي(٢).

الإمام القدوة الزّاهد، المتّبع، شمس الدين، محمد بن أحمد بن أبي نصر بن الدّباهي، البغدادي، الحنبليّ.

من كبار التّجّار كأبيه. ثم تزهّد ولبس عباءة، وجاور مدّة، وتصوَّف، ولقي المشايخ وكان ذا صدق وتألُّه وإنابة. وله مواعظ نافعة. انتفعنا بصُحبته. قدم دمشق وصحب ابن تيميَّة. وكان ممّن يقول الحقّ، وإنْ كان مُرًّا. وفيه صفات حميدة كان يُغبط عليها.

حدّثني عن النشتبريّ بالإجازة، وأنشدني غير مرةٍ لغيره:

إبليس ساومني عُمْري، فقلت له: لا بعت عُمُري بالدنيا وما فيها
ثم اشتراه تفاريقًا بلا ثمنٍ تَبَّتْ يدا صفقةٍ قد خاب شاريها

(١) تذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٩٥)، مرآة الجنان (٤/ ٢٥٠)، أعيان العصر (١/ ١٥٣).

(٢) مرآة الجنان (٤/ ٢٥)، شذرات الذهب (٦/ ٢٧)، أعيان العصر (٤/ ١٣٩).

تُوُفِّي في ربيع الأول سنة إحدى عشرة وسبعمائة.

٢٩٧- ابن الوحيد(١).

الرئيس العالم، الأديب، شرف الدين، محمد بن شريف بن يوسف الزُّرَعيّ، عُرِف بابن الوحيد.

صاحب الخطّ الفائق، والنَّظْم والنثر الرائق. وكان تامّ الشكل، حَسَن البِزّة، موصوفًا بالشجاعة، متكلّمًا بعدّة ألْسِنة، يُضرب بحُسن كتابته المَثَل.

تُوُفِّي في شعبان سنة إحدى عشرة وسبعمائة، وقد شاخ.

وسافر إلى العراق واجتمع بياقوت المجوِّد. وقد اتُّهم في دينه حتى قيل إنه بلّ الدّواة بخمرٍ وكتب بها المصحف. وممّن يحطّ عليه أخوه مدرّس البادرائية كان علاء الدين ميّاس بن الشريف.

٢٩٨- الساوجي(٢).

الوزير الكبير، سعد الدين، محمد بن علي العجميّ.

أنشأ ببغداد جامعًا. قتله خَرَبَنْدا، وقتل معه الوزير شهاب الدين مباركشاه، والملك ناصر الدين يحيى بن إبراهيم صاحب سنجار، وصاحب الديوان المانشتريّ. قُتلوا ببغداد. وممّن قُتل تاج الدين الآوي الشيعيّ كبير الأشراف، وذُبح ابناه قبله. وكان جبّارًا ظالـمًا فرافعوه فقُتِل، وأُخذ للساوجيّ أموال عظيمة. ويقال إنّه غرِم على الجامع الذي بناه ألف ألف درهم.

قُتِلوا في شوّال سنة إحدى عشرة وسبعمائة.

قيل إنّه صلّى ركعتين وودَّع أهله وثبت للقتل، وخلع فرجيّته على قاتله، فباس يده واستجعل منه في حل، ثم طيّر رأسه.

٢٩٩- ابن العديم(٣).

قاضي القضاة، عزّ الدين، أبو البركات، عبد العزيز ابن القاضي محيي الدين

(١) شذرات الذهب (٦/ ٢٧)، أعيان العصر (٤/ ٤٦٦)، الدرر الكامنة (٣/ ٤٥٣).

(٢) أعيان العصر (٤/ ٦٠٣)، ذيل العبر (٦٣)، الوافي بالوفيات (٤/ ٢٠٩).

(٣) تذكرة النبيه (٢/ ٤١)، الدرر الكامنة (٢/ ٢٨٢)، شذرات الذهب (٦/ ٢٨).

محمد بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة العُقَيلي، الحلبي، الحنفي، ابن العديم، قاضي حماة.

وُلِد سنة ثلاث وثلاثين وستمائة. وروى عن: ابن خليل، وإخوته يونس، وإبراهيم، والضياء صقر، وهديّة بنت خميس. وحدّث بدمشق وحماة.

وكان كبير القدر، كثير العلم، له اعتناء «بالكشاف»، و«بالمفتاح» الذي للسكّاكيّ، وملازمة الإفادة. حكم نحواً من أربعين سنة، ودرّس بأماكن.

سمعنا منه في ربيع الآخر سنة إحدى عشرة وسبعمائة. وسمعنا من أخيه.

وتُوُفّي قبله، الإمام العلاّمة بهاء الدين عبد المحسن، رحمهما الله تعالى.

وهو جدّ قاضي القضاة الجواد[١] ناصر الدين محمد ابن قاضي القضاة كمال الدين عمر بن عز الدين أبي البركات المذكور، الحاكم بمدينة حلب [الآن].

تُوُفّي ناصر الدين هذا في شوال سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة، رحمه الله تعالى.

٣٠٠- الحارثي[٢].

الشيخ الإمام، العالم، المفتي، الحافظ، المجوّد، فخر المحدّثين، قاضي القضاة، سعد الدين، أبو محمد مسعود بن أحمد بن مسعود بن زيد العراقي، الحارثي، الحنبليّ، والحارثية قرية [قريبة] من بغداد، المصريّ المولد، الحنبليّ.

وُلد سنة اثنتين وخمسين وستمائة.

وسمع من: الرضى ابن البرهان، والنّجيب عبد اللّطيف، وابن علاّق، وطبقتهم، وبدمشق من جمال الدين ابن الصّيْرَفيّ، وابن أبي الخير، وابن أبي عمر، وعدّة. وعُني بهذا الشأن، وكتب العالي والنّازل، وخرّج، وصنّف، وتميَّز، وأفاد، ودرّس بالنّاصرية، وبالصّالحيّة، وجامع ابن طولون. وحكم سنتين ونصف، وقد كان قدِم دمشق على مشيخة دار الحديث والنورية. ثم ضجر ورجع. وحدّث بدمشق ومصر. وكان رئيساً فصيحاً، عذْبَ الإيراد، قويّ المعرفة بالمتون والرجال والفقه، ديّناً، صيّناً، وافر الحُرْمة، فاخر البزّة. وكان أبوه من التّجّار.

---

(١)أعيان العصر (٥/ ٣٦)، النجوم الزاهرة (١٠/ ٢٥١).

(٢)دول الإسلام (٢/ ٢٣)، أعيان العصر (٥/ ٤١٦)، النجوم الزاهرة (٩/ ٢٢١).

تُوُفّي في ذي الحجّة سنة إحدى عشرة وسبعمائة.

وخَلَفَه في الفقه ولده الإمام شمس الدين عبد الرحمن.

وفيها مات:

٣٠١- **الشيخ عمر بن عبد النّصير**[1] **القُوصي**، الزّاهد.

٣٠٢- وفخر الدين، **إسماعيل بن نصر الله بن عساكر**.

٣٠٣- **وفاطمة بنت إبراهيم بن محمود بن جوهر**.

٣٠٤- وقاضي حماة، عزّ الدين، **عبد العزيز بن محمد ابن العديم الحنفيّ**.

٣٠٥- والقدوة شمس الدين، **محمد بن أحمد بن أبي نصر الدّباهيّ**.

٣٠٦- والقدوة عماد الدين، **أحمد بن إبراهيم الواسطيّ**.

٣٠٧- والـمُسنِد عماد الدين، **محمد بن علي بن محمد البالِسيّ**.

٣٠٨- والمنشىء جمال الدين، **محمد بن مُكَرَّم المصريّ**.

٣٠٩- والمجوّد شرف الدين، **محمد بن شريف بن الوحيد الزُّرَعيّ**.

٣١٠- **والملك يحيى بن إبراهيم ابن صاحب سنجار**.

٣١١- وقُتِل معه وزير خَـرْبَنْدا سعد الدين **محمـد بن علي الساوجيّ** الّذي أنشأ جامعًا ببغداد.

٣١٢- والوزير **مباركشاه، وصاحب الدّيوان**، وكُحِّل أخوه، رافَعَهم الشريف تاج الدّين الآوي الرافضيّ بأنّهم يعملون على قتل خَرْبَنْدا.

٣١٣- وخطيب غرناطَة، وهو **أبو محمد عبد الله بن أبي جمرة الربَعيّ**، وله نَيِّفٌ وثمانون سنة.

٣١٤- ومات نقيب الأشراف بحلب شمس الدين، **حسن بن علي بن حسين بن زُهرة الحسينيّ**، بطريق الحجّ.

٣١٥- والمفتي **نجم الدين إسحاق بن علي الحلبيّ**، مدرّس اليازكوجيّة بمصر، وناظر الصَّدَقات.

(١) تذكرة الحفاظ (٤/ ٤٩٥)، الدرر الكامنة (٣/ ١٧٤).

٣١٦- وجلال المترجم بمصر، أمين الدين، عبد الحقّ بن أبي علي بن الفارغ(١) الحمويّ الأديب، عن ستّين سنة.

٣١٧- وناصر الدين، محمد بن عمر بن أبي بكر بن ظافر(٢) البصري، ثم المصريّ، عن أربعٍ وسبعين سنة.

٣١٨- والبدر محمد ابن الصدر الكبير عزّ الدين عبد العزيز بن أبي القاسم القُرَشيّ بن المطرّز.

٣١٩- والمفتي وكيل بيت المال بمصر بعده، صدر الدين أحمد.

٣١٩م- [وقاضي حماه، عزّ الدين، عبد العزيز بن محمد ابن العديم الحنفي].

٣٢٠- والبدر محمد ابن شيخ الأطبّاء عزّ الدين إبراهيم ابن السُّوَيديّ، الدمشقيّ الكاتب.

٣٢١- والجلال محمد بن محمد البخاري، الحنفي، خطيب الزنجيليّة.

٣٢٢- والمفتي شمس الدين محمد بن يوسف الجَزَريّ(٣)، الشافعيّ بمصر.

٣٢٣- والزّاهد، شعبان الإربليّ(٤) صاحب ابن الظاهريّ.

٣٢٤- والشمس محمد بن إسحاق ابن قاضي اليمن الدمشقيّ المجلّد.

٣٢٥- والصاحب فخر الدين عمر بن عبد العزيز بن الحسن بن الخليلي(٥) المكاريّ، عن اثنتين وسبعين سنة.

٣٢٦- ومحتسب حماة، شرف الدين، عبد الكريم(٦) ابن القُدوة نجم الدين بن أبي الفَرَج ابن الحكيم الحمويّ.

٣٢٧- والمفتي رشيد الدين رشيد بن كامل الرَّقّيّ، الأديب بحلب.

---

(١) أعيان العصر (٣/ ١٩)، الدرر الكامنة (٣/ ٣١٨).

(٢) أعيان العصر (٤/ ٦٨٣).

(٣) ذيل العبر (٦٢)، أعيان العصر (٥/ ٣١٨)، النجوم الزاهرة (٩/ ٢٢١).

(٤) ذيل العبر (٦٢)، شذرات الذهب (٦/ ٢٦).

(٥) شذرات الذهب (٦/ ٢٨)، الدرر الكامنة (٣/ ١٧٠).

(٦) الدرر الكامنة (١٢/ ٤٠١)، أعيان العصر (٣/ ١٤٠).

٣٢٨- والمعين عبد الرحيم ابن الزكيّ أبي بكر محمد بن عبد الواحد ابن الكُتُبيّ، وقد ولي نظر السبع.

٣٢٩- وسُنْقُرشاه[1] الظاهريّ، من كبار أمراء دمشق.

٣٣٠- وتاج الدين **عبد الحليم بن أبي بكر الرَّقّيّ**، المعدّل.

٣٣١- والخطيب ركن الدين، **محمد بن يوسف بن نهار البكري المالكيّ**.

٣٣٢- والمقرىء كمال الدين، **عبد الله بن علي الغَرَناطيّ**[2] اللّتّيّ بالقدس.

[من وفيات ٧١٢هـ]

٣٣٣- ابن هارون[3].

الشيخ المقرىء، العالم، المحدّث، الصالح، المعمَّر، المُسنِد، نور الدين، أبو الحسن، علي بن محمد بن هارون بن محمد بن هارون بن علي بن حُمَيْد الثعلبيّ، الدمشقيّ، نزيل القاهرة، وقارىء العامّة.

وُلد سنة ستٍّ وعشرين. وسمع حضوراً في الرابعة وفي الخامسة من ابن صباح، وابن الزُّبَيديّ، والنّاصح ابن الحنبليّ. وسمع من الفخر الإربليّ، والمسلم المازنيّ، اللّتّيّ، ومُكَرَّم بن أبي الصقْر، وعدّة. وروى الكثير وتفرّد في وقته. وأكثر عنه الطَّلَبة والرحّالة.

وكان خيّرًا، ناسكًا، متواضعًا، طيّب القراءة، مُحبَّبًا إلى العامّة. خرَّج له الشيخ تقيّ الدين علي السُّبْكيّ مشيخة، وسمع منه: البِرزاليّ، واليَعْمُريّ، وأنا.

تُوُفّي في شهر ربيع الآخر سنة اثنتي عشرة وسبعمائة. وهو آخر من سمع من ابن صباح، لكنّي ما علمتُه حدّث عنه.

سكن مصر وهو صبيّ مع أمّه، وله إجازة من ابن العماد، وابن باقا. وأخبر عن ابن اللّتّيّ. وسمع من ابن المقيَّر «الثاني من حديث سعدان». ومن عبد الكريم بن خَلَف الزَّمْلَكانيّ الجزء الثالث من «الطّوالات». ومن مُكَرَّم جزء «الفلكيّ» و«الموطّأ»،

(١) أعيان العصر (٢/ ٤٨٣)، الدرر الكامنة (٢/ ١٧٤).

(٢) غاية النهاية (١/ ٤٣٦)، الدرر الكامنة (٢/ ٢٧٤).

(٣) ذيل العبر (٦٩)، الوافي بالوفيات (٢٢/ ١٥٢)، البداية والنهاية (١٤/ ٦٨).

ومن المازنيّ العاشر من «حديث المنايجي» وجزءين من «فوائد الذُّهْليّ»، ومن ابن صابر «مُعْجَم أبي يَعْلَى» رحمه الله.

٣٣٤- بنت عسكر[١].

الشيخة الصالحة، الزاهدة، المعمّرة، هديّة بنت علي بن عسكر البغداديّ، الهرّاس جدّها، اللّبّان أبوها. كان بسوق الصالحيّة بسفح قاسيون.

روت عن ابن الزُّبَيديّ حضوراً، وعن ابن اللّتّيّ كثيراً، وجعفر الهمدانيّ. وتحوَّلَت في آخر عُمُرها إلى بيت المقدس ثم تُوُفّيت به في جمادى الأولى سنة اثنتي عشرة وسبعمائة.

قرأتُ عليها لولدي «مُسنَد الدارميّ».

٣٣٥- موفَّقيَّة[٢].

مُسنِدة القاهرة، ستّ الأحباش بنت أحمد بن عبد الوهّاب بن عتيق بن وردان، المصرية.

وُلدت سنة ثلاثين، وسمعت من: الحسن بن دينار، وعبد العزيز النّقّار، والعَلَم ابن الصابونيّ، وطائفة. وتفرّدت بسماع أجزاء. أخذ عنها: ابن سيّد النّاس، والواني، وابن الفخر، وسائر الطَّلَبة.

تُوُفِّيت يوم نصف شعبان سنة اثنتي عشرة وسبعمائة.

٣٣٦- ابن حاتم[٣].

الإمام القُدوة، العابد، الفقيه، شيخ بَعْلَبَكّ، أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن حاتم بن علي الحنبليّ.

وُلد سنة إحدى وثلاثين، وأجاز له نصر بن عبد الرزّاق، وابن رُوزبَة، وابن اللّتّيّ، وابن بَهْرُوز، وابن القُبَّيْطيّ، وعدّة. وسمع من: سليمان الإسعَرديّ، وأبي سليمان الحافظ، وخطيب مَردا، وعدّة. واشتغل على الفقيه اليُونينيّ وصحِبَه.

(١) ذيل العبر (٧٠)، معجم الشيوخ (٦٣٦)، شذرات الذهب (٦/ ٣١).

(٢) ذيل العبر (٧١)، أعيان العصر (٥/ ٤٩٣)، شذرات الذهب (٦/ ٣١).

(٣) أعيان العصر (١/ ٤٧)، شذرات الذهب (٦/ ٢٩)، الدرر الكامنة (١/ ٧).

وكان له وظائف. ونسخ «المغني»، وطلب العلم مدّة وكان خيِّرًا، ناسكًا، فقيهًا، ربّانيًا، سَلَفيًّا متواضعًا، يبدأ من لقِيَه بالسّلام، ويأمر بالمعروف برِفق. وكان والده يؤمّ بمسجد الحنابلة في أيّام الفقيه.

أضرّ شيخنا إبراهيم في أواخر عُمُره، وسمعنا منه ومن أخته مريم.

تُوُفّي في صفر سنة اثنتي عشرة وسبعمائة ببعْلَبَكّ.

حدث عنه البِرزاليّ، وطائفة.

٣٣٧- ابن العماد[١].

الشيخ الفقيه، المقرىء، الصالح، المُسنِد، عماد الدين، أبو العباس، أحمد ابن قاضي القضاة شمس الدين محمد ابن الشيخ محمد ابن الشيخ القُدوة عماد الدين إبراهيم بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسيّ، البغداديّ المولد، ثم المصريّ الحنبليّ.

وُلد سنة سبْعٍ وثلاثين وستمائة. وسمع سنة اثنتين وأربعين من الكاشغريّ، وابن الخازن. وسمع بمصر من: عبد الوهاب بن رَوَاج، وطائفة. وتفرّد بأجزاء عالية. أخذتُ عنه، وكان يؤمّ بمسجد، وله مدارس.

مات في جمادى الآخرة سنة اثنتي عشرة وسبعمائة.

روى عنه: القُطْب، والبِرزاليّ، والسُّبْكيّ.

٣٣٨- ابن الصوّاف[٢].

الشيخ الإمام، الفاضل، الخطيب، المعمَّر، المُسنِد، نور الدين، أبو الحسن، علي بن نصر الله بن عمر بن عبد الواحد القُرَشيّ، المصريّ، الشافعيّ، خطيب قرية بظاهر القاهرة.

روى أكثر «صحيح النَّسائيّ» عن عبد العزيز بن باقا. وسمع أيضًا من جعفر الهمدانيّ، والعَلَم ابن الصابونيّ. وأجاز له أبو الوفاء بن مَنْدَة، وأبو سعد المَدِينيّ، وعدّة، وتفرّد، ورحلوا إليه. وكان خاتمة من سمع شيئًا من ابن باقا. سمع منه:

---

(١) ذيل العبر (٧٠)، شذرات الذهب (٦/ ٣٠)، أعيان العصر (١/ ٣١٣).

(٢) ذيل العبر (٧١)، شذرات الذهب (٣١٦)، الوافي بالوفيات (٢٢/ ٢٧٣).

السُّبْكيّ، والواني، وخَلَف، وابن المهندس، وابن حرميّ، وعدّة، وإنّما ظهر لهم بعد رحلتي إلى مصر. أثنوا عليه.

وتُوُفّي في رجب سنة اثنتي عشرة عن نيِّفٍ وتسعين سنة.

٣٣٩- الأذرعي[(١)].

العلاّمة، قاضي القضاة، شمس الدين، محمد بن إبراهيم بن إبراهيم بن داود الحنفيّ. مدرّس الشِبْلِيّة.

إمام بارع، مدرّس الفقه والأصول والعربيَّة.

سمع من: ابن عبد الدائم، ومحمد بن النشبيّ، ودرّس بحلب مدّة، ثم ولي قضاء دمشق في آخر سنة ستٍّ وسبعمائة. ثم عُزِل بعد سنة. تفقّه بالرشيد سعيد، وبابن الشجاع.

مات سنة اثنتي عشرة وسبعمائة بمصر. عن ثمانٍ وستّين سنة.

[وهو والد الشيخ شهاب الدين أحمد الّذي كان مقيمًا بمصر].

وولي بها نيابة الحكم ونال بها الجاه والشُهرة، ثم كسدت سوقُه، ثم مات بها أيضًا، عفا الله عنّا وعنه، سنة إحدى وأربعين وستمائة في رمضان.

٣٤٠- سِبْط زيادة[(٢)].

الشيخ العالم، المقرىء، المجوّد، الصالح، المعمَّر، بقيَّة المُسْندين، زين الدين، أبو محمد، الحسن بن عبد الكريم بن عبد السلام بن فتح الغُمَاريّ، المغربيّ، ثم المصريّ، المالكيّ، الملقّن المؤدّب، سِبْط الفقيه زيادة بن عِمران.

مولده سنة سبْع عشرة وستّمائة بمصر.

وتلا بالروايات على أصحاب أبي الجود. وسمع من أبي القاسم بن عيسى جملة صالحة، وكان آخر من حدّث عنه، بل ما روى لنا عنه سواه. وكان عنده عنه «التَّيسير» و«التّذكرة» و«العنوان في القراءات» وكتاب «المحدّث الفاصِل» للرامَهُرْمُزِيّ،

(١) البداية والنهاية (١٤/ ٦٨)، الدرر الكامنة (٣/ ٢٧٨).

(٢) دول الإسلام (٢/ ٣٧)، ذيل العبر (٧٢)، الدرر الكامنة (٢/ ١٠٢).

وكتاب «النّاسخ والمنسوخ» لأبي داود، وعدّة أجزاء. وسمع «الشاطبيّة» من أبي عبد الله القُرطُبيّ تلميذ الشاطبيّ. وتفرّد بمَرْوِيّاته.

وكان شيخًا حسنًا كاسمه، خيِّرًا، متواضعًا، طيِّب الأخلاق طلب أن يحمل عني شيئًا روى عنه: أبو حيّان، واليَعْمُريّ، والواني وابن الفخر، والسُّبْكيّ، وعدّة.

مات في شوّال سنة اثنتي عشرة وسبعمائة، وله خمسٌ وتسعون سنة.

وفيها مات:

٣٤١- الفقيه إبراهيم بن أحمد بن حاتم ببعْلَبَكّ.

٣٤٢- وصاحب ماردِين الملك المنصور غازي الأرتقيّ عن نيِّفٍ وستّين سنة.

٣٤٣- والشيخ علي بن محمد بن هارون المحدّث بمصر.

٣٤٤- وهديّة بنت علي بن عسكر.

٣٤٥- والعماد أحمد بن محمد ابن العماد الحنبليّ.

٣٤٦- والقاضي شمس الدين محمد بن إبراهيم بن الأذرعي، الحنفيّ.

٣٤٧- والنّور علي بن نصر الله القُرَشي ابن الصوّاف بمصر.

٣٤٨- وستّ الأحباش موفقيّة بنت أحمد بن وردان.

٣٤٩- والشرف عبد الأحد(١) بن أبي القاسم ابن تيمية البزّار.

٣٥٠- وسلطان القفْجاق طقطاي.

٣٥١- وعفيف الدين، عبد الخالق بن الفارغ.

٣٥٢- والمحدّث عزّ الدين، يوسف بن حسن الزَّرَنْدي المدنيّ.

٣٥٣- والمقرىء إبراهيم بن داود الكرديّ.

٣٥٤- وعزّ النساء بنت محمد بن خلدون.

٣٥٥- وشهاب الدين أحمد بن مروان البَعْلَبكيّ.

٣٥٦- والصدر تاج الدين، أحمد بن محمد بن الشيرازي ببستانه.

٣٥٧- والمظفّر غازي(٢) ابن صاحب الكَرَك الناصر داود.

---

(١) شذرات الذهب (٦/ ٣٠)، أعيان العصر (٣/ ٩)، الدرر الكامنة (٢/ ٣١٤).

(٢) شذرات الذهب (٦/ ٣١)، الدرر الكامنة (٣/ ٢١٥).

٣٥٨- وناصر الدين محمد بن عطاء الله ابن الخطيب.

٣٥٩- والأديب البارع شرف الدين، محمد بن موسى المقدسي[١] بمصر.

٣٦٠- والبدر أحمد بن محمد بن الحسن ابن الصوّاف.

٣٦١- والعلاء علي بن أحمد بن أبي القاسم ابن البقّال.

٣٦٢- والقاضي شرف الدين يوسف بن أبي المجد النَّصيبيّ، عن اثنتين وتسعين سنة.

٣٦٣- ومدرّس الصلاحية بالقدس نجم الدين، داود الكردي، الشافعي.

٣٦٤- والشمس محمد بن أيوب بن الأطروش المجلّد.

٣٦٥- وستّ القُضاة بنت[٢] الشيرازيّ.

٣٦٦- والزاهد الكبير، الشيخ علي بن حسن السّقبانيّ، عن نيِّفٍ وثمانين سنة.

٣٦٧- صاحب ماردين[٣].

الملك المنصور، نجم الدين، غازي ابن الملك المظفّر فخر الدين أرسلان بن الملك السعيد نجم الدين غازي بن المنصور ناصر الدين أُرْتُق ابن الملك قُطْب الدين إيل غازي ابن الملك ألبي ابن الملك تمرتاش بن غازي بن أرتق بن أكسب التركماني الأرتقيّ.

والأرتقيّة قبيلة من خيل دكر، والسلجوقيّة من خيل قنق، وهما من التُّرك الغُزِّيّة. وأول من ملك ماردين من ملوكها هؤلاء إيل غازي بن أُرْتُق، استولى عليها سنة تسعين وأربعمائة، فلدولتهم نحوٌ من مائتين وخمسين سنة.

تملّك صاحب الترجمة المنصور بعد أخيه الملك السعيد شمس الدين داود الّذي قام بعد أبيهما المظفَّر الّذي حاصره جيش هولاكو تسعة أشهر، فمات فضعُفَت نفس ابنه ونزل إلى المقدَّم ومتَّ بخدمته للقان، وإنّما الذنب لأبي، فأمّنوه، أعني داود.

وكان كريمًا، حازمًا، جليلاً، وزَرَ له شرف الدين إسماعيل بن البيتي وولده شيخنا الأمير شمس الدين نعم.

وقدِم المنصور في خدمة قازان لما غلب على الشام ومعه ثلاثمائة فارس أو أكثر.

---

(١) شذرات الذهب (٦/ ٣٢)، أعيان العصر (٥/ ٢٨٤).

(٢) أعيان العصر (٢/ ٤٠٠)، الدرر الكامنة (٢/ ١٢٨).

(٣) ذيل العبر (٦٩)، تذكرة النبيه (٢/ ٤٠)، أعيان العصر (٤/ ٢٣).

وكان يسكر ويظلم، ولكنّه يناصح في السرّ لسلطان الإسلام، فحدّثني ضوء بن صباح في أول سنة تسعٍ وسبعمائة أنّه زوّج بنته بالقان خَرْبَنْدا فعظُم بذلك. ولما سحب قراسُنْقُر والأفرم أكرمهما، فيُقال سقياه في ربيع الآخر سنة اثنتي عشرة وسبعمائة.

وكان ضخمًا، تامّ الشكل. وكانت دولته عشرين سنة، وعاش بضعًا وستّين سنة، فتملّك بعده ابنه الملك العادل علي، ففَجَأه الموت بعد سبعة عشر يومًا، فقيل: سُقي أيضًا، فتملّك بعده السلطان الملك الصالح ابن المنصور، وهو شابّ أمرد، فامتدّت أيامه.

٣٦٨- ابن تيميَّة (١).

الشيخ العدل، بقيّة الأخيار، شرف الدين، أبو البركات، عبد الأحد بن أبي القاسم بن عبد الغني ابن خطيب حرّان فخر الدين ابن تيميَّة التاجر.

سمع من: ابن اللّتّيّ في الخامسة، ومن ابن رواحة، ومُرَجّا ابن شُقَيرة، وعلوان ابن جُمَيْع.

كان له حانوت في البَزّ، ثم انقطع وحدّث زمانًا.

وتُوُفّي في شعبان سنة اثنتي عشرة وسبعمائة. وكان من خيار عباد الله، رحمه الله.

[من وفيات ٧١٣هـ]

٣٦٩- الدَّشْتّي (٢).

الشيخ الفاضل، شهاب الدين، أبو بكر، أحمد بن محمد بن أبي القاسم بن بدران الآنِمِي، الكردي، الدَّشْتي، الحنبليّ المؤدّب.

وُلد بحلب سنة أربعٍ وثلاثين، وحضر في الثانية على جعفر الهمدانيّ.

سمع من: ابن رواحة، وابن يعيش، والنّفيس ابن رواحة، وصفيّة القُرَشيّة، وابن الصّلاح، والضياء، وابن خليل، وتفرّد، وروى الكثير. وكان يتعزّز بالرواية، ويطلب نَسْخ عدّة أجزاء لنفسه. وحدّث بمصر بـ «مُسنَد الطّيالسي». ورُتّب مسمّعًا بالدار الأشرفيّة، ومعلّمًا بمكتب الطّواشي ظهير الدين. أكثر عنه الطلبة.

---

(١) ذيل العبر (٧٠)، شذرات الذهب (٦/ ٣٠)، الدرر الكامنة (٢/ ٣١٤).

(٢) الدليل الشافي (١/ ٨٣)، أعيان العصر (١/ ٣٥٠)، الدرر الكامنة (١/ ٢٩٢).

تُوُفّي في جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة وسبعمائة.

وخرّج له الحافظ عَلَم الدّين «مشيخةً»، رحمه الله.

٣٧٠- ابن صَصْرَى(١).

الرئيس العدل، ناظر السبْع، نجم الدين، أحمد بن محمد ابن القاضي جمال الدين الحسن ابن القاضي نفيس الدين علي بن محفوظ التّغلبيّ، فالنفيسيّ، عمّ الحافظ أبي المواهب بن صَصْرَى.

وُلد سنة خمسٍ وعشرين. وسمع السخاويّ، وعبد العزيز بن الدجاجيّة، والمخلص بن هلال، وعتيق السلماني، وجماعة.

وكان حَسَن المذاكرة يسكن عند باب توما. أخذنا عنه.

ومات في شوّال سنة ثلاث عشرة وسبعمائة.

٣٧١- التَّوَزرِيّ(٢).

الشيخ الإمام، المقرىء، المحدّث، الفقيه، [الزاهد]، مفيد الديار المصرية فخر الدين، أبو عَمرو، عثمان بن محمد بن عثمان بن أبي بكر المغزي، التّوزريّ، ثم المصريّ، المالكيّ المجاور.

وُلد في رمضان سنة ثلاثين وستمائة.

وسمع من: ابن الجُمَّيْزيّ، وسِبط السِّلَفيّ. ثم طلب سنة نيِّفٍ وخمسين، وتلا بالسَّبْع على أبي إسحاق بن وثيق، والكمال بن شجاع. وقرأ «صحيح مسلم» على ابن البرهان. وأكثر عن المنذريّ، والرشيد، وابن هارون، وأصحاب البُوصيريّ، فمَن بعدهم. وقرأ «مسنَد أحمد» و«المعجم الكبير» للطبرانيّ، والدواوين الكبار.

ذكر أنّه قرأ «صحيح البخاري» نحواً من ثلاثين مرة وسمع بقراءته خلق كثير. وشيوخه نحو الألف. ثم أقبل على شأنه وتعبّد وجاور بمكة زمانًا، وحدّث بالكثير.

وكان صاحب أصول وفَهْم ومذاكرة وخبرة بالقراءات متوسّطة.

قرأت عليه جزءًا بمِنَى، وأخذ عنه الإمام عبد الله بن خليل، والناس.

---

(١) تذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٩٤)، الدرر الكامنة (١/ ٢٨٠).

(٢) تذكرة الحفاظ (٤/ ١٥٠٢)، غاية النهاية (١/ ٥١٠)، شذرات الذهب (٦/ ٣٢).

تُوُفِّي في ربيع الآخر سنة ثلاثة عشرة وسبعمائة.

وكان له إجازة من ابن المقيَّر.

وفيها مات:

٣٧٢- القاضي الخطيب، الكبير، عماد الدين، علي بن عبد العزيز ابن قاضي القضاة عماد الدين بن السُّكَّريّ، بمدرسته مَنَازل العزّ.

٣٧٣- والشهاب أبو بكر، أحمد بن محمد بن أبي القاسم الدَّشتي المؤدّب.

٣٧٤- والشرف محمد ابن العماد[1] داود بن عمر ابن خطيب بيت الآبار.

٣٧٥- وعلاء الدين، بِيبرس التُركي، المجدي، العديميّ.

٣٧٦- والصدر عزّ الدين، عبد العزيز بن منصور[2] الكريمي، ذو الأموال.

٣٧٧- ومثقال الأشرفيّ.

٣٧٨- وقاضي القدس، شرف الدين، منيف بن سليمان الزُّرَعي.

٣٧٩- وشيخ القراء، أبو بكر بن المشيّع الجَزَريّ المقصَّاتيّ.

٣٨٠- والمعلّم محمد بن نصير ابن الأصفر، بمصر.

٣٨١- ونجم الدين، أحمد بن محمد بن صَصْرَى الكاتب.

٣٨٢- والفقيه شمس الدين، محمد بن التّاج عبد الرحمن بن عوض الحنبليّ.

٣٨٣- وإبراهيم أخو ابن الظاهريّ.

٣٨٤- والمحدّث عبد القادر بن محمد الصَّعْبيّ.

٣٨٥- وشيخ القرّاء، نور الدين، علي بن يوسف الشَّطَنُوفيّ.

٣٨٦- ومفتي المالكيّة، شمس الدين، محمد بن أحمد بن شبل الجَزَريّ العدل.

٣٨٧- وإمام جامع الصالح، تاج الدين، محمد بن علي بن هُمام.

---

(١) الدرر الكامنة (٣/ ٤٣٧).

(٢) الدرر الكامنة (٣/ ٤٣٧)، أعيان العصر (٣/ ١٠٦).

٣٨٨- العديمي[١].

الشيخ المُسند، الكبير، الجليل، علاء الدين، أبو سعيد، بِيبرس بن عبد الله التُركي العديميّ، مولى الصاحب القاضي مجد الدين عبد الرحمن ابن العديم.

مولده في حدود العشرين وستمائة.

وارتحل مع أستاذه فسمع ببغداد «جزء البانياسيّ» من الكاشْغَريّ، و«جزءَي العيسَويّ» من ابن الخازن، و«أسباب النُّزُول» من ابن أبي السّهل. وتفرّد بأشياء. وسمع أيضًا من ابن قُمَيْرة. حدّث بدمشق، وبحلب. سمع منه: البِرزاليّ، وابن حبيب وأولاده، والواني، وابن خَلَف، وابن خليل المكي، وعدّة.

وكان مليح الشكل، نقيّ الشَّيْبَة، حَسَن السّيرة، أميًّا، فيه عُجْمَة.

مات في تاسع ذي القعدة سنة ثلاث عشرة وسبعمائة بحلب.

[من وفيات ٧١٤هـ]

٣٨٩- ابن المعلّم[٢].

الشيخ الإمام، العلاّمة، المفتي، المعمَّر، شرف العلماء، رشيد الدين، أبو الفضل إسماعيل بن عثمان بن محمد القُرَشي التيمائي، الحنفيّ، الدمشقيّ، ابن المعلّم.

وُلد سنة ثلاث وعشرين وستمائة.

سمع من ابن الزُّبَيديّ «ثلاثيّات البخاريّ». وقرأ بالروايات على السخاويّ، وسمع منه ومن: العزّ النَّسابة، وأبي عَمْرو ابن الصلاح، وابن أبي جعفر.

واعتذر لنا عن الإقراء بأنّه تارك للفنّ. وكان بصيرًا بالعربيّة، رأسًا في المذهب. حدّث بدمشق، وبمصر، وانجفل من التّتار، فاستوطن القاهرة.

وكان دينًا، مقتصدًا في لباسه، متزهّدًا. بلغني أنّه قبل موته بعامٍ أو أكثر تغيّر وساء خُلُقُه ووقع في الهَرَم.

عاش إحدى وتسعين سنة. تُوُفّي إلى رحمة الله في خامس رجب سنة أربع عشرة وسبعمائة.

---

(١) ذيل العبر (٧٦)، تذكرة النبيه (٢/ ١٥٥)، الوافي بالوفيات (١٠/ ٣٥١).

(٢) مرآة الجنان (٤/ ٢٥٣)، الدليل الشافي (١/ ١٢٥)، أعيان العصر (١/ ٥٠١).

سمعت منه جزءين. وكان منقبضًا عن الناس، ترك تدريس البلْخيّة لابنه تقيّ الدين، ثم تحوّلا إلى مصر. ومات ابنه قبله بيسير. وقد عُرِض على الرشيد قضاء دمشق فامتنع.

وفيها ماتت:

٣٩٠- الصالحة العابدة، أمّ زينب، **فاطمة بنت عبّاس البغداديّة**، بمصر.

٣٩١- والعلاّمة علاء الدين، **علي بن محمد الباجي**.

٣٩٢- وأبو بكر، **أحمد بن محمد بن أبي طالب ابن العجميّ** بحلب.

٣٩٣- ونائب حلب **سودي**[(١)].

٣٩٤- والزين، **إبراهيم بن عبد الرحمن ابن الشيرازيّ**.

٣٩٥- وشمس الدين، **محمد ابن المهذّب**، كاتب الحُكم.

٣٩٦- **والشيخ محمد بن علي بن ساعد الحلبيّ**.

٣٩٧- **ومحمد بن عمر بن محمد الهَرَويّ الأعْسر**.

٣٩٨- **والملك ذو باج صاحب كيلان**.

٣٩٩- **والقاضي إسماعيل بن صالح ابن العجميّ بحلب**.

٤٠٠- والصّفيّ **أحمد بن محمد بن إبراهيم الطبريّ**، بمكة.

٤٠١- ونقيب الأشراف، أمين الدين، **جعفر بن محمد بن عدنان الحسينيّ**، ناظر الدواوين.

٤٠٢- والإمام شهاب الدين، **عبد المحمود بن عبد الرحمن ابن العماد أبي جعفر محمد ابن الشيخ شهاب الدين بن السُّهْرَوَرْديّ**، رئيس بغداد.

٤٠٣- وناظر حلب، شرف الدين، **يعقوب بن مظفّر بن مُزْهر**[(٢)] الصّاحب، عن ستٍّ وثمانين سنة.

٤٠٤- والبدر **محمد بن محمد بن عبد المنعم القوّاس**.

(١) دول الإسلام (٢/ ٢١٩)، الدرر الكامنة (٢/ ٢٧٥).

(٢) نهاية الأرب (٣٢/ ٢١٦)، أعيان العصر (٥/ ٥٨٣)، النجوم الزاهرة (٩/ ٢٢٣).

٤٠٥- ومفتي الثغر فخر الدين **عثمان بن محمد بن علي ابن البزّاز الشافعيّ**.

٤٠٦- والعدل جمال الدين، **عطيّة بن إسماعيل بن عبد الوهاب اللّخميّ** المالكيّ الذي روى «كرامات الأولياء» عن مظفّر الفُوّي.

٤٠٧- ذوباج(١).

الملك أبو العزّ، ذوباج ابن الملك فيل شاه ابن الملك رستم بن عبد الله، صاحب جيلان.

نزل عن السلطنة لابنه، وقدِم دمشق ليحجّ ويسكن دمشق، فأدركه الأجل بقباقب بقرب تدمُر، فحملوه إلى دمشق، وأُنشئِت له تربة مليحة بشرقيّ سوق الصّالحيّة، ورُتّب بها المقرئون.

تُوُفّي في شهر رمضان سنة أربع عشرة وسبعمائة وله أربعٌ وخمسون سنة.

وكان فارسًا، شجاعًا، عاقلاً، مهيبًا. يقال: إنّه هو الّذي رمى الملك خطلوشاه بسهم قتله نوبَةَ قصدت التّتار أخْذ جيلان سنة ستٍّ وسبعمائة وعليهم خطلُوشاه، فقُتِل، وسلّطت عليهم الجيّالنة البحر الملح في اللّيل فغرق طائفة، وانهزم الباقون بأسوأ حال.

٤٠٨- ابن العجميّ(٢).

الشيخ الجليل، المُسنِد، شمس الدين، أبو بكر أحمد بن محمد بن أبي طالب عبد الرحمن بن الحسن بن العجميّ، الحلبي، الشافعيّ.

وُلد سنة سبعٍ وثلاثين، وسمع من: جدّه، وأبي القاسم بن رواحة، ويوسف بن خليل. وحضر الموفَّق بن يعيش، وروى الكثير. روى عنه: المقاتلي، والواني، وابن الفخر، والمِزّيّ، وأنا.

وقد قاسى عذابًا شديدًا زمن هولاكو، وأُخِذ ماله وحصل له غفلة وبَلَه ما.

تُوُفّي بحلب في ذي الحجة سنة أربع عشرة وسبعمائة.

---

(١) البداية والنهاية (١٤/ ٧١)، دول الإسلام (٢/ ٢٢٠)، الدرر الكامنة (٢/ ١٩٣).

(٢) الوافي بالوفيات (٨/ ٤٤).

[من وفيات ٧١٥هـ]

٤٠٩ - ابن المهتار[1].

العدل الجليل، الـمُسنِد، ناصر الدين، أبو عبد الله، محمد ابن الشيخ مجد الدين يوسف بن محمد بن المهتار المصريّ، ثم الدمشقيّ، الشافعيّ.

سمع من: أبي عَمْرو ابن الصّلاح، والمُرجَّا بن شُقَيْرة، ومكيّ بن علاّن، والرشيد العراقيّ، والمعظَّم تورانشاه، واليلدانيّ، وابن خطيب القرافة، وجماعة. وأجاز له ظافر بن شحم، وأبو الحسن ابن الـمقيّر. وتفرّد بأجزاء. وكان نقيب قاضي القضاة إمام الدّين القزوينيّ.

مولده في رجب سنة سبْعٍ وثلاثين وستمائة، ومات في ذي الحجّة سنة خمس عشرة وسبعمائة.

سمّعت ابني عبد الله منه، وسمع الـمِزّيّ، والبِرزاليّ، وإمام الجوزيّة، والصلاح العلائيّ، وابن المعلّم، وخلق.

٤١٠ - ابن الشيرازيّ[2].

العدل الجليل، المُسنِد، زين الدين، أبو إسحاق، إبراهيم ابن نجم الدين عبد الرحمن ابن تاج الدين أحمد بن محمد ابن الشيرازيّ، الدمشقيّ.

شيخ بهيّ، كثير التلاوة، يؤمّ بمسجدٍ ويشهد. وُلد في سنة أربعٍ وثلاثين.

وسمع من: السخاويّ، وكريمة، وتاج الدين بن حمّوَيْه، وجدّه، وعدّة. وخرّج له العلائيّ «مشيخة». وتفرّد بعدّة أجزاء.

تُوُفّي في جمادى الآخرة سنة أربع عشرة وسبعمائة.

٤١١ - ابن عطيّة[3].

العدل الكبير، جمال الدين، أبو الماضي، عطيّة بن مكين الدين إسماعيل بن عبد الوهّاب بن محمد بن عطيّة بن المسلَّم بن رجاء اللّخْميّ الإسكندرانيّ، المالكيّ.

---

(١) أعيان العصر (٥/ ٣٢٣)، شذرات الذهب (٦/ ٣٨).

(٢) الدرر الكامنة (١/ ٣٦)، شذرات الذهب (٦/ ٣٣)، الدليل الشافي (١/ ١٩).

(٣) مرآة الجنان (٤/ ٢٥٤)، أعيان العصر (٣/ ٢٤٤).

مات في [ذي] الحجّة سنة أربع عشرة، وقد زاد على الثمانين أشهرًا.

سمع «كرامات الأولياء» من مظفّر بن الفُوّيّ، وتفرّدَ بذلك.

وكان والده من أصحاب الصَّفْراوي، وجدّه يروي عن الحافظ بن المفضّل؛ وجدُّهم عطيّة، أخو أحمد يروي عن أبي بكر الطرطوشيّ.

٤١٢ - الصّفيّ[1]

الفقيه المُسنِد، صفيّ الدين، أبو العباس، أحمد بن محمد بن إبراهيم الطبري المكيّ، أخو الشيخ رضيّ الدين.

وُلد سنة ثلاث وثلاثين، وسمع «صحيح البخاري» من عبد الرحمن بن أبي حَرَمي العطّار صاحب ابنٍ عمّار. وسمع شُعيب الزعفرانيّ، وأبا الحسن بن الجُمَّيْزيّ. وحدّث غير مرّة.

وكان ديّنًا خيّرًا. أضرّ مدّةً مديدة، وسمعت منه في تلك المدّة، ثم اتّفق أنّه وقع من مكان فانقدحت عيناه وأبصر، فسبحان القادر.

مات في شوّال سنة أربع عشرة وسبعمائة.

٤١٣ - الباجي.

٤١٤ - الكازروني[2]

الشيخ العالم، الأديب، جلال الدين، عبد الله ابن الشيخ ظهير الدين علي ابن الفقيه الأُصوليّ أبي عبد الله محمد ابن القُدوة الشيخ محمود ابن الكازروني، البغدادي، الشافعيّ.

مرَّ أبوه سنة سبع وتسعين وستمائة.

ومات أخوه جمال الدين محمد، والد المحدّث الشرف أحمد[3] في سنة ثلاثٍ وتسعين عن ستٍّ وخمسين سنة.

كان الجلال لُغَويًّا أديبًا، بارع الخطّ والتّذهيب، وتحرير الخطّ الكوفيّ.

---

(١) شذرات الذهب (٦/ ١٨٨)، الدرر الكامنة (١/ ٢٤١)، الدليل الشافي (١/ ٧١).

(٢) المقتفى للبرزالي (٢/ ٢٢٣ أ).

(٣) الدرر الكامنة (١/ ٣٠٣).

وُلد سنة إحدى وخمسين وستمائة، وسمع: أباه، وعبد الصّمد بن أبي الجيش. وجوَّد على الزّكيّ بن حبيب. وإلى تذهيبه المنتَهَى. أخذوا عنه ذلك ببغداد، ودمشق، وسكنها. وكان متصوّفًا، خيّرًا، حُلْو المحاضرة، ثم كُفّ بَصَرُه. وكان بخانقاه القصّاعين، ثم نُقِل إلى خانقاه الطاحون، وبها مات في رمضان سنة أربع عشرة وسبعمائة. وله مواليا:

إى من بغنْج عيُونُوا السُّود عثّرني ومن بحُمْرة خدودوا البِيض صفّرني

أموت أنا كلّما ريْتَك توخّرني ويعصف الغير في حُسنك على قرني

[من وفيات ٧١٣هـ]

٤١٥- السُّرُوجيّ[(١)].

الشيخ أبو العبّاس، أحمد بن محمد بن إسحاق ابن المُسنِد الخضِر بن كامل السُّرُوجيّ.

دمشقيّ سكن القدس. وحدّث عن: إبراهيم بن خليل، وعبد الله ابن الخُشُوعيّ.

سمع منه البِرزاليّ بعجلون. تُوُفّي في المحرّم سنة ثلاث عشرة، وله إحدى وستّون سنة.

[من وفيات ٧١٥هـ]

٤١٦- القاضي الحنبليّ[(٢)].

الشيخ الإمام، الفقيه، المفتي، شيخ المذهب، مُسنِد الشام، بقيّة الأعلام، تقيّ الدين، أبو الفضل، سليمان بن حمزة بن أحمد بن عمر ابن القُدوة الشيخ أبي عمر ابن أحمد بن قُدَامة المقدسيّ، الجمّاعيليّ الأصل، الدمشقيّ، الصالحيّ، الحنبليّ.

وُلد في نصف رجب سنة ثمانٍ وعشرين وستمائة.

وسمع «الصحيح» حضوراً في الثالثة من ابن الزُّبَيديّ، وسمع «صحيح مسلم» وما لا يوصف كثرةً من الحافظ ضياء الدين، ربّما عنده له ستمائة جزء. وسمع حضوراً من جدّه الجمال أبي حمزة، وأبي الحسن بن المقيّر، وأبي عبد الله ابن

(١) المقتفى للبرزالي (٢/ ٢٠١ أ).

(٢) الدرر الكامنة (٢/ ١٤٦)، البداية والنهاية (١٤/ ٧٥)، شذرات الذهب (٦/ ٣٥).

الإرِبلّيّ. وسمع من: ابن اللّتّيّ، وجعفر الهمْذانيّ، وأبي الحسن بن الـجُمَّيْزيّ وكريمة المِيْطوريّة وعدة وأجاز له محمد بن عماد، وابن باقا، والمسلّم المازنيّ، ومحمود بن مَنْدَة، ومحمد بن عبد الواحد المدينيّ، ومحمد بن زُهير شعرانة، وأبو حفص السُّهْرَوَرديّ، والـمُعَافَى بن أبي السّنان، والمقرىء بن عيسى، وخلق كثير.

خرّج له ابن المهندس مائة حديث، وخرّجت أنا له جزءًا فيه مصافحات وموافقات، وخرّج له ابن الفخر «معجمًا» ضخمًا، وتفرّد في عصره. ورُحل إليه، وروى الكثير ولا سيما بقراءة الشيخ عَلَم الدين. وقد كان طلب الحديث بنفسه، وقرأ على المشايخ في الوظائف. وحدّث وهو شابّ فسمع منه: الأبِيوَرديّ، والعلاء الكِنْديّ. ثم تكاثر عليه المحدّثون بعد السبعمائة.

وقد تفقّه بالشيخ شمس الدين وصحِبَه مدّة، وبرع في المذهب، وتخرَّج به الأصحاب. وكان له معرفة بتواليف الشيخ موفّق الدين. وأقرأ «المقنع» ودرَّس بالجوزيّة وبغيرها. وكان جيّد الإيراد لدرسه، يحفظ من ثلاث مرّات أو أكثر.

ولي الجوزيّة في سنة ستٍّ وستين وستمائة، وولي القضاء عشرين سنة.

ومن تلامذته: ولده قاضي القضاة عزّ الدّين، وقاضي القضاة ابن مسلّم، والإمام عزّ الدين محمد بن العزّ، والإمام شرف الدين أحمد ابن القاضي، وطائفة. وسمع منه: الـمِزّيّ، وابن تيميّة، وابن الـمُحِبّ، والواني، والعلائيّ، وابن رافع، وابن خليل، وعدد كثير.

وكان محبًّا للرواية، كثير التّلاوة، طيّب الأخلاق، حسن التّواضع، صاحب ليل، وتهجُّد، وصيام، وإيثار، وسماح، ولزوم للجماعة لا يخلّ بها. وكان ضخمًا، تامّ الشكل، أبيض، أشقر، مُنَوَّر الشيب، حليم النّفس، منشرحًا لقضاء الحوائج، ليّن العريكة، محمودًا في القضاء، غاليًا، ولولا القضاء لكان كلمة إجماع، فالله تعالى يرضى عنه ويسامحه.

مات فجأةً في ليلة الاثنين الحادي والعشرين من ذي القعدة سنة خمس عشرة وسبعمائة بعد أن حكم بالجوزيّة يوم الأحد، وطلع إلى منزله بعد العصر، فعرض له تغيير مزاج من أكل بسيسة في يومه بِزَيت ودِبْس، ثم خارت قواه بعد المغرب، وأخّر الصلاة وقال: نويتُ الجمع. فعبر إلى الله تعالى قبل العشاء. وكانت جنازته مشهودة.

وكان قد عُزل من القضاء في سنة تسعٍ بالقاضي شهاب الدين ابن الحافظ. ثم لما قدِم السلطان من الكَرَك اجتمع به وردّه إلى المنصب. وكان يقول لنا: سمعت من الضياء ألف جزء. وكان زوج أختي، وقطع لي من عمامته تخفيفة.

قال الحافظ عَلَم الدين: سمع أيضًا من إسماعيل بن ظفر، وأحمد بن سلامة، وابن الكريم، والمؤتمن ابن قُمَيْرة؛ وسمع بنفسه من المُرسي، واليَلْدانيّ، وابن عبد الدّائم. وقرأ كثيرًا، وكتب الطِّباق، وحفظ القرآن، وبرّز في المذهب، وقرأ طرفًا من العربيّة، وتعلَّم الفرائض والحساب، وحفظ «الأحكام» لعبد الغني و«المقنع». ودرّس، وأفتى، وتصدّر بالإفادة، ودرّس بالجوزيّة بعد العزّ إبراهيم، مشاركًا لشيخه ابن أبي عمر، ثم لابن شيخه. ثم بعده استقلّ بها. وكان أبيض، سمينًا، أزرق العين، على تعميمته تَرْك تكلّف ولا يجيد تكويرها. وكان رفيع البِزّة، فيه دين متين وتمسّك بمذهب السَّلف، له تهجُّد لا يقطعه.

ثم قال: حدّثني من سمعه يقول: لي خمسون سنة ما فاتني الجماعة سوى العصر مرّة، وإذا ذكرتُها كأنّني ما صلَّيتُها. وكان يصوم الأيام البِيض وغيرها. وإلى حُسن أخلاقه المنتهى، لا يعرفُ الغضب ولا ينتهر أحدًا، ويصمّم على مُراده بعملٍ وسكون، وفيه برٌّ بأقاربه ولُطْف بالنّاس وبالأطفال.

قرأ بالأشرفيّة بالجبل على ابن سعد، وابن عبد الهادي، وابن الكمال، ثم صار شيخها مدّة، ثم تركها وصار المدرّس. ودرّس بمدرسة جدّهم، ثم ترك الجوزيّة لولده. وكان يحضر دروس ابنه ويدعو للجماعة.

وقد ذُكر للقضاء فى حياة الشيخ، ولما تُوُفّي القاضي نجم الدين كان هو المتعيَّن للقضاء، فسعى طائفة للقاضي شرف الدين حسن فَوُلّي، ثم لما تُوُفّي في سنة خمسٍ وتسعين وُلّي القاضي تقيّ الدين، فباشر عشرين سنة. وقد أذِن لجماعة في الفتوى، وأجلس خلقًا مع الشهود. وكان يفرح لهم بتحصيل الرزق ويقول يدخل لإقامة الوظيفة ولأجل الشهود والوكلاء والرجالة.

وحدّث أنّ خاله القاضي نجم الدين بن راجح تفرّس فيه وهو صبيّ فقال لأخته: إنْ صار في أصحابنا قاض فابنُك سليمان.

وقد حضر درس النّاصريّة مع شيخه بحضور السلطان لما درّس بها ابن سَنِيّ الدولة في سنة إحدى وخمسين. وإنّما حضره أعيان الفضلاء. وكان الشيخ الضياء

زوجَ خـالته ثم زوجَ أخـته. أول مـا حدّث في سنـة ستٍّ وخمـسين «بالثّلاثيّـات». وحدّث «بالصحيح» في سنة ستين.

اغتـسل القاضي في بيتـه في الشتاء يـوم الجمعة قـبل وفاته بعـشرة أيام لانقطاع الحمّامات، فثقُل سمعه، فحـضر الميعاد يوم السبت، وكان يسمع الحديث يوم السبت ويوم الثلاثاء بين الصلاتين، فقال: اليوم سمْعي ضعيف. فقرأ عليه الشيخ عَلَم الدين جزءًا.

وقال عَلَم الدين: قال لي ابنه عزّ الدين: وصفـوا له أشياء فقال: أتداوى إن شاء الله تعالى بغير هذا. وأشار إلى الدعاء في السَّحَر، فأصبح وقد طاب سمعُه، فتصدّق وسُرَّ.

وحكى لي ابنه أنّهم لما كانوا على حصار طرابُلُس قال رحمه الله: من الساعة إلى يوم الثلاثاء ما يبقى بيننا وبين هؤلاء معاملة. قال: ففتِحَت يوم الثلاثاء.

قال: وحكى التّقيّ عبد الله ابن القاضي شهاب الدين ابن الحافظ أنّ والده مرض مدّة، فخرجتُ قلِقًا، فقال لي القاضي تقيّ الدين: لا تخف، ما يموت والدك في هذه المرضة.

وحكى ولده عزّ الدين، والقاضي شـرف الدين ابن الحافظ أنّ القاضي تقيّ الدّين لم يحتلم قطّ. ثم قال ابنه: وأنا ما احتلمتُ سوى مرّةٍ أو مرتين.

وحكى القاضي شهاب الدين بن المجد قال: حضرت عند القاضي تقيّ الدين ولا أعلم ما طُبخ فـي بيتي، فقـال لي: قُم وكل عجّوريّة طيّـبة، وحصّـل لك قنْبريس. فأتيت فوجدت العجّوريّة، ولم أجد عندهم قنْبريس.

وقـال ولده: ما رأيت أحـرص منه على الصلوات في أول وقـتهـا في الـحَضَـر والسَّفَر والمرض. ولما تسلطن الشاشْنكير تكلّم في القاضي بأنّه ربّما دلّس عليه، فعُزل بالقاضي شهاب الديـن، وكان بيته تلقاء بيت القاضي، فصـبر وثبت، ولم يُسمَع منه سوء في حـقّ شهاب الدين، وبقـي الأمر أشهُـرًا وهو يقول لابنه: طيّب قلـبك، ما نسكت عن منصبنا، وهذا ما يدوم، فأعاده السلطان لما قدِم من الكَرَك، وأهلك سلاّر والشاشْنكير، ومات ابن الحافظ بعد قليل.

جرت مـحنة الشيخ تـقيّ الدين ابن تيمـيَّة في سنة خـمس وسبـعمائـة وحصل

للحنابلة أذىً كثير بمصر ودمشق، فجاء البريد بإلزام الحنابلة بالرجوع عن مُعتَقَدهم وهُدِّدوا، فتلطّف القاضي تقيّ الدين في الأمر، ولم يظهر عليه ألم ولا غضب، وداری[١] بحسن خُلُقه، وأخذ يدافع ويماطل، وما كتب شيئًا، وخمد الشرّ. وأرادوا منه أن يكتب بالبراءة من معتَقَد ابن تيميّة فامتنع وترفّق بهم.

قال الشيخ عَلَم الدين: حدّثني أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الحميد قال: حججت في سنة خمس عشرة، فاجتمعت بابن الحارثي المفتي شمس الدين، فقال لي: رأيت في النّوم كأنّ قنديلاً بمحراب جامع الصّالحيّة قد طُفيء. فقلت لهم في إشعاله، فقالوا: ما بقي يعود. وقد أوّلْتُه على موت القاضي تقيّ الدين سليمان. قال أحمد: فلما قدِمنا إلى عَقَبَة الصّوان سمعنا بموته.

وقد نال القاضي من الـمَشَاقّ نوبة قازان ما رُحم به، فإنّه قعد في جماعته بالدَّير، فنُهبوا وعُذِّبوا وسُبِيَت الذّرّية، فقال القاضي: أُسِر من بيتنا وبني عمّنا نحو السبعين.

قال الشيخ سعد الدّينِ بن سعد: أُخرج القاضي بأيدي التّتار على رأسه طاقيّة، وعليه فَرْوة ما تساوي خمسة دراهم، وفي رقبته حبل، فغاب إلى العشاء، وجاء مكشوف الرأس وقد توصّل وتسلّق من الفطائر، فسألناه عن حاله فقال: أوقدوا نارًا، فظننت أنّهم يعذّبوني، وإذا هم بصوتٍ وصياح، فذهبوا وبقيتُ وحدي، فعدت إليكم.

ثم إنّه دخل المدينة مع ناسٍ من التّتار على جُعل، فجَبوا لهم مالاً من أهل البلد، وأتى إلى الجوزيّة في أطمارٍ رثّة، فأحضر له القاضي تقيّ الدين ابن الزّكيّ جُبّة.

إلى أن قال عَلَم الدين: جاء خبر موته إلى المدينة عشاء الآخرة، وحضره نائب السلطنة والكبار، وصلّى بهم عليه ابن تمام، ثم خطيب البَلد، ثم ابن تيميّة، وتأسّف النّاس عليه.

٤١٧ - سلطان الهند[٢].

الملك علاء الدّين، محمود ابن السلطان شهاب الدين مسعود، صاحب الممالك الواسعة.

---

(١) في الأصل «ودارا».

(٢) شذرات الذهب (٦/ ٣٤)، ديوان الإسلام (١/ ٢٣٢).

تُوُفّي سنة خمس عشرة وسبعمائة، وصُلّي عليه بمكة صلاة الغائب.

وتسلطن بعده ولده السلطان غياث الدين، فدام سنة.

وخرج عليه أخوه قُطْب الدّين مبارك وتمكّن، وسجن غياث الدين، فدام مبارك في المُلْك إلى سنة عشرين، وقُتِل. فتسلطن مملوكهم خُسرو التُّركيّ.

وقد بنى محمود المذكور منارةً عظيمة ارتفاعها مائةً وخمسون ذراعًا مرجّلة الأساس، فعرضُها من أسفل رَمْيةٌ بسهم، ويراها الإنسان من مسيرة يومين، وهي وبدلَّة ودلَّة بلد عظيم جدًّا هي كرسيّ الملك، لها ثلاثة عشر بابًا، وبها نحوٌ من ستّين مدرسة حنفية.

[من وفيات ٧١٤هـ]

٤١٨- الباجي[1].

العلاّمة، مفتي الشافعية، علاء الدين، علي بن محمد بن خطّاب المغربيّ، الباجي ثم المصريّ الشافعيّ.

وُلد سنة إحدى وثلاثين وستمائة.

وقد اختصر «المحرّر» وكتاب «علوم الحديث» وكتاب «المحصول في أصول الفقه». وكان بارعًا في علم الكلام، واختصر «الأربعين». وكان عُمدةً في الفتوى. درّس بالصارميّة والسيفيّة. وروى «جزء ابن جَوْصا»، عن أبى العباس التلِمْسانيّ.

تخرّج به الأصحاب. وكان ديّنًا، صيّنًا، وقورًا. أخذ عنه: قاضي القضاة السُّبْكيّ، وغيره.

ومات في ذي القعدة سنة أربع عشرة، وقد شاخ.

٤١٩- البغداديّة[2].

الشيخة المُفْتية، الفقيهة، العالمة، الزّاهدة، العابدة، أمّ زينب فاطمة بنت عبّاس بن أبي الفتح البغداديّة، الحنبليّة، الواعظة.

انصلح بها نساء دمشق وبصِدْقها في تذكيرها وقناعتها باليسير. وقد زرتُها

(١) الدرر الكامنة (٣/ ١٠١)، شذرات الذهب (٦/ ٣٤)، ذيل العبر (٨٠).

(٢) حسن المحاضرة (١/ ٣٩٠)، شذرات الذهب (٦/ ٢٤)، أعلام النساء (٥/ ٦٦).

وأعجبني سَمْتُها وتخشُّعها. وكانت تدري الفقه جيّدًا وتسأل. وكان الشيخ تقيّ الدّين يتعجّب من علْمها وذكائها، ويُثني عليها كثيرًا. ثم تحوّلت بعد السبعمائة إلى مصر، وبَعُد صيتها، وانتفع بها نساء القاهرة.

تُوُفّيت ليلة عَرَفة سنة أربع عشرة وسبعمائة عن نيِّفٍ وثمانين سنة.

تفقـهـّت عند المقادسـة بالشيخ شـمس الدين، وغيره. وقَلَّ من أنجـب من النّساء مثلها، رضي الله عنها.

[من وفيات ٧١٥هـ]

٤٢٠- السيد ركن الدين[١].

العـلاّمة، المتكلّم، ركن الدين، أبـو محـمد، الحسن بن شَرَف شـاه العلويّ، الحسـيني، الإستراباذيّ، عـالم الموصل، ومدرّس الشـافعيّـة، وكان من كبـار تلامذة النّصير الطُّوسيّ.

له تصانيف مشهورة «كشرح المختصر» لابن الحاجب، و«شرح مقدّمتَي ابن الحاجب».

وكان وافـر الجلالة عند التّتار، وله إدرار جـيّد في الشهـر يبلغ ألفًا وخمسـمائة درهم. وقد شرح «الحـاوي» في المذهب شرحين. وتخرّج به الفضـلاء. وقيل كان لا يحفظ الختـمة. وكان يوصف بحلمٍ زائد، وتواضُع، بحيث أنّه يقـوم للسّقّاء إذا دخل داره، وفي دينه رقّة.

مات سنة خمس عشـرة وسبعمائة، وله بضعٌ وسبعـون سنة، رحمه الله تعالى. وسامحه.

٤٢١- الهندي[٢].

العلاّمة الأوحد، صـفيّ الدين، محمد بن عبد الرحيم بن مـحمد الأُرْمَويّ، ثم الهنديّ، الشافعيّ، الأُصوليّ، نزيل دمشق، ومدرّس الظاهرية، وشيخ الشيوخ.

وُلد بالهند سنة أربعٍ وأربعين وسـتمائة فتـفقّه هناك بجـدّه لأمّه، ثم رحل دهلي سنة سبْعٍ وستّين إلى اليمن، فـأعطاه صاحبها أربعمائة دينار، فـحجّ وقدِم مصر، ثم

---

(١) شذرات الذهب (٦/ ٣٥)، النجوم الزاهرة (٩/ ٢٣١).

(٢) البداية والنهاية (١٤/ ٧٤)، الوافي بالوفيات (٣/ ٢٣٩)، دول الإسلام (٢/ ٢٢١).

سار إلى «الروم» فأقام بقُونية وسِيواس مـدّة، فأخذ عن السّراج الأُرْمَويّ «العقليّات». وقدِم دمشق سنة خمسٍ وثمانين، وسمّع من الفخر علي، وأقرأ «الأصول» و«المعقول» وصَنّف، وأفتى. وكانً يحفظ ربع الختمـة، وفيه دين وتعبُّد، وله أوراد. ودرّس أيضًا بالرواحيّة، وأشغل بالجامع، وكان حسن الاعتقاد على مذهب السَّلَف.

مات في صفر سنة خمس عشرة وسبعمائة.

٤٢٢- الموسوي[١].

الشريف العدل، بقيّة الـمُـسنِدين، عزّ الدين، أبو الفتح، موسى بن علي بن أبي طالب بن أبي عبد الله بن أبي البركات العلويّ الحسينيّ، الدمشقي، الحنفيّ، من ذرّية إبراهيم ولد موسى الكاظم.

وُلِد في ذي القعدة سنة ثمانٍ وعشرين وستمائة.

وسمع حـضوراً من الفـخر، وسـمع «الموطّأ» من مُكَرَّم القُرَشيّ. وسـمع من: السّخاويّ، وابن الصلاح، وأبي طالب بن صابر، وعدّة.

وتفرّد وأكثر عنه الطّلبة، وسكن مصر في سنة سبعمائة، وحضر المدارس. وكان مليح الشكل، حَسَن البـزّة. تفـرّد أيضًـا عن جـدّه مـدرّس المعينـيّة رشـيـد الدين النَّيسابوري.

أخذتُ عنه، وأخذ عنه: السُبْكيّ، وابن رافع، والواني، والناس.

مات في ذي الحجة سنة خمس عشرة وسبعـمائة وهم يسمعون عليه «في صحيح مسلم»، فانتهوا إلى نصف الكتاب رحمة الله تعالى عليه.

وفيها مات:

٤٢٣- القاضي الحنبليّ بدمشق.

٤٢٤- والسيـد ركن الدين، **حسن بن شـرف العلويّ، الإسـترابـاذيّ**، المتكلّم بالـمَوصل.

٤٢٥- والعلاّمة **محمد بن علي الغَرناطي**، المالكيّ، المقرىء بالمدينة.

٤٢٦- والعلاّمة صفيّ الدين **محمد بن عبد الرحيم الأُرمَويّ**، الهندي، الشافعيّ.

---

(١) البداية والنهاية (١٤/ ٧٥)، شذرات الذهب (٦/ ٣٨).

٤٢٧- وقاضي الثغر شمس الدين **محمد بن أبي القاسم الرَّبَعي**، التُّونسيّ.

٤٢٨- وصاحب الهند، **علاء الدين محمود**، والد السلطان غياث الدين.

٤٢٩- وناصر الدين، **محمد بن يوسف بن المهتار الدمشقيّ**.

٤٣٠- والمحيي، **علي بن محمود بن عبد اللطيف بن سيما السُّلَمي**.

٤٣١- والشيخ **علي ابن الشيخ الكبير علي الحريريّ**، ببُسْر عن اثنتين وسبعين سنة.

٤٣٢- والقاضي شُقَيْر[1]، **أحمد بن عبد الله ابن الزّكيّ**.

٤٣٣- **وداود بن يحيى الفقير**.

٤٣٤- وتاج الدين، **محمد بن الكمال أحمد بن محمد النّصيبيّ**، بحلب.

٤٣٥- وصدر حماه، علاء الدين، **علي بن يحيى ابن الولىّ**، في المحرَّم، ليالي هجم جيوشُ الشام مدينة مَلَطْية وشعَّثوها ونهبوا وأسروا.

٤٣٦- والرئيس شرف الدين، **محمد بن محمد ابن القلانسيّ**[2].

٤٣٧- **وأصيل الدين، ولد النّصير الطّوسيّ ببغداد**، وكان ناظر الأوقاف.

٤٣٨- وقاضي الرحبة، نجم الدين، **إسحاق بن إسماعيل المقدادي**[3] الشافعيّ.

٤٣٩- ومقرىء حماه الجمال، **إسماعيل ابن الفُقّاعي**[4].

٤٤٠- وقاضي الموصل، وأبو قاضيها، كمال الدين، **موسى بن بهاء الدين محمد ابن العلاّمة كمال الدين موسى بن يونس**.

٤٤١- والطبيب الكبير، بهاء الدين **عبد السيّد**[5] **بن إسحاق الدمشقيّ الدّيان**، أسلم هو وبنوه بعد السبعمائة.

---

(١) الوافي بالوفيات (٧/ ١٣٨)، أعيان العصر (١/ ٢٣٠).

(٢) البداية والنهاية (١٤/ ٧٤)، نهاية الأرب (٣٢/ ٢٢٩).

(٣) الدرر الكامنة (١/ ٣٥٦)، أعيان العصر (١/ ٥٢٦).

(٤) غاية النهاية (١/ ١٦٧)، الدرر الكامنة (١/ ٣٧٧).

(٥) غاية النهاية (١/ ١٦٧)، الدرر الكامنة (١/ ٣٧٧).

٤٤٢- والأمير، المعمَّر، عزّ الدين، الحسين بن صبرة.

٤٤٣- والصدر نظام الدين، حسن القلانسيّ، أخو عزّ الدين.

[من وفيات ٧١٦هـ]

٤٤٤- الكِنْديّ(١).

الشيخ العالم، البارع، المحدّث، المقرىء، الأديب، المنشىء، علاء الدين، أبو الحسن، علي بن مظفَّر بن إبراهيم بن عمر بن زيد الكِنْدي، الإسكندرانيّ، ثم الدمشقيّ، كاتب ابن وداعة.

وُلِد سنة أربعين وستمائة تقريبًا.

وتلا بالسَّبْع على عَلَم الدين القاسم، وشمس الدين أبي الفتح، وطلب الحديث، ونسخ الأجزاء، وسمع من عبد الله الخُشُوعيّ، وعبد العزيز الكَفَرْطابيّ، والصدر البكريّ، وعثمان بن خطيب القرافة، وإبراهيم بن خليل، والنّقيب بن أبي الحسن، وابن عبد الدّائم، ومَن بعدهم.

ونظر في العربيّة، وحفظ كثيرًا من أشعار العرب. وكتب المنسوب فيما بعد، وعُدّ من بُلَغاء زمانه في النَّظْم والنَّثر. وخدم موقّعًا بالحصون مدّة، وتحوّل فيما بعد إلى دمشق، ورُتِّب بديوان الإنشاء، وشاهدًا بديوان الجامع. وقُرِّرَ شيخًا بالنّفيسيّة. وهو صاحب «التّذكرة الكِنْديّة» الموقوفة بالخانقاه في خمسين مجلّدًا فيها فنون ومنثورات. وبلغني عنه أمور، وكان يخلّ بالصلاة، نسأل الله العفو. حَمَلنا الشَّرَهُ على الأخْذ عنه.

تُوُفّي ببستانه عند قُبّة المُسَجّف في رجب سنة ستّ عشرة وسبعمائة. أنشدنا العلاء الكِنْديّ لنفسه:

من زار بابك لم تبرحْ جوارحُهُ … تروي أحاديثَ ما أوليتَ من مِنَنِ
فالعينُ عن قرّةٍ، والكَفُّ عن صِلةٍ … والقلبُ عن جابرٍ، والسّمع عن حَسَن

٤٤٥- ابن الحظيريّ(٢).

الصدر الجليل، العدل، المأمون، شمس الدين، أبو محمد، عبد القادر بن

---

(١) ذيل العبر (٨٧)، تذكرة الحفاظ (٤/ ١٥٠٣)، دول الإسلام (٢/ ٢٢٢).

(٢) شذرات الذهب (٦/ ٣٨)، الوافي بالوفيات (١٩/ ٤٣)، الدرر الكامنة (٢/ ٣٩٣).

يوسف بن مظفَّر بن الحظيريّ، الدمشقيّ، الكاتب، من عقلاء الرجال ونُبلائهم وأجِلاّئهم.

مولده سنة خمسٍ وثلاثين. وسمع بمصر من: عبد الوهّاب بن رَوَاج. وأجاز له أبو القاسم ابن الصَّفراويّ، وعليّ بن مختار، وجماعة. سمع منه: الواني، والبِرزاليّ، وابني، وعدّة.

وولي نظر الجامع المعمور، ونظر الخزانة.

مات في جمادى الأولى سنة ستّ عشرة وسبعمائة. رحمه الله.

٤٤٦ - الغافِقيّ[١].

العلاّمة، شيخ القرّاء والنُّحاة، أبو إسحاق، إبراهيم بن أحمد بن عيسى بن يعقوب الإشبيلي، الغافقيّ، شيخ بلد سبتة.

وُلد سنة إحدى وأربعين وحُمِل صغيراً إلى سبْتة سنة ستٍّ وأربعين عندما تغلّب الفرنج على إشبيلية.

سمع «التَّيسير» من محمد بن جوبر الراوي، عن ابن أبي جمرة. وسمع «الموطّأ» وكتاب «الشفاء» وأكثر عن أبي عبد الله الأزديّ سنة ستّين. وتلا بالروايات على أبي بكر بن مشليون. وقرأ «كتاب سيبَوَيْه» تفهُمًا على أبي الحسين ابن أبي الربيع. وساد أهلَ المغرب في العربيّة، وتخرّج به جماعة.

حدّثني بأخباره تلميذه أبو القاسم بن عمران الحضرميّ، وبأنّه تُوُفّي سنة ستّ عشرة وسبعمائة، وشيّعه خلْق عظيم. وقد ألّف كتابًا كبيراً في «شرح الجُمَل»، وكتابًا في «قراءة نافع».

٤٤٧ - ابن سومر[٢].

قاضي القضاة، جمال الدين، أبو عبد الله، محمَّد بن سليمان بن سومر البربريّ، الزواويّ، المغربيّ، المالكيّ.

وُلد في حدود سنة ثلاثين وستمائة، وقدِم الإسكندريّة حَدَثًا فتفقّه بها، وبرع في

---

(١) مرآة الجنان (٤/ ٢٥٦)، الدرر الكامنة (١/ ١٣)، معجم المؤلفين (١/ ٨٧).

(٢) نهاية الأرب (٣٢/ ٢٧٦)، البداية والنهاية (١٤/ ٨٤).

المذهب، وفرّط في السّماع من ابن رواج، والسِّبْط. ثم سمع من أبي عبد الله المُرْسيّ، وأبي العبّاس القُرطُبيّ، والشيخ عزّ الدين بن عبد السّلام، وأبي محمد بن برطلة.

وعالج الشروط، وناب في الحكم بالقاهرة، وحكم بالشرقيّة وغير مكان. ثم قدِم على قضاء دمشق في سنة سبْعٍ وثمانين فحكم بها ثلاثين سنة، وكان ذا قوّة وصرامة بتُؤَدَة. وكان ماضي الأحكام بتاتًا، ديّنًا، عارفًا بالمذهب. وقد حصل له في أواخر عُمُره فالج ورعشة، وبقي ينطق بمشقّة، وعجز عن العلامة، فاستناب من يكتب عنه، ثم عُزل قُبَيل وفاته بابن سلامة بنحوٍ من عشرين يومًا.

تُوُفّي في جمادى الآخرة سنة ستّ عشرة وسبعمائة، ولم يسرع إليه الشَّيْب، رحمه الله.

٤٤٨- ستّ الوزراء(١).

الشيخة الصالحة، المعمَّرة، مُسنِدة الوقت، أمّ عبد الله، بنت القاضي شمس الدين عمر ابن العلاّمة شيخ الحنابلة وجيه الدين أسعد بن المُنَجّا بن أبي البركات، التنوخيّة، الدمشقيّة، الحنبليّة.

وُلدت في أول سنة أربعٍ وعشرين وستمائة، وسمعت «الصّحيح» و«مُسْنَد الشافعيّ» من أبي عبد الله بن الزُّبَيديّ، وسمعت من والدها جزءين. وعُمِّرت دهرًا، وروت كثيرًا، وطُلِبت إلى مصر، وحجَّت مرّتين. وتزوّجت بأربعةٍ رابعهم نجم الدين عبد الرحمن بن الشيرازيّ. وكان لها ثلاث بنات.

رَوَت «الصحيح» مرات بمصر، ودمشق، وقرأتُ عليها «مُسنَد الشافعيّ» في آخر عُمُرها. وهي آخر من حدَّثَت بالكتاب. وكانت ثابتةً، طويلةَ الروح على طول المواعيد، رحمها الله.

سمع منها: ابني عبد الله، والواني، وابن المُحِبّ، والقاضي فخر الدين المصريّ، والعلائيّ، وابن قاضي الزَّبدانيّ، وخلق كثير.

تُوُفّيتُ في ثامن عشر شعبان سنة ستّ عشرة وسبعمائة.

---

(١) شذرات الذهب (٦/ ٤٠)، البداية والنهاية (١٤/ ٧٩).

وفيها مات:

٤٤٩ - الصدر شمس الدين عبد القادر بن يوسف ابن الحظيري، ناظر الخزانة.

٤٥٠ - وعلاء الدين الكِنْديّ المحدّث.

٤٥١ - وصدر الدين إسماعيل بن يوسف بن مكتوم الدمشقيّ.

٤٥٢ - وصاحب العراق خَرْبَنْدا بن أرغون بن أَبْغا.

٤٥٣ - وشيخ سبْتَة، أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد الغافقيّ.

٤٥٤ - والشيخ صدر الدين، محمد ابن الوكيل بمصر.

٤٥٥ - ورشيد الدولة فضل الله بن أبي الخير الهمْدانيّ، الطبيب، وزير التّتار.

٤٥٦ - والنَّجم موسى بن البُصَيْص[١] المجوّد.

٤٥٧ - والأديب الـمُناظِر، ناصر الدين، أبو بكر بن عمر بن السلاّر.

٤٥٨ - والنّور، علي بن محمد بن سحنان[٢] بمصر.

٤٥٩ - ومدرس النّجيبيّة، بهاء الدين، يوسف بن أحمد ابن العجمي[٣].

٤٦٠ - والصاحب عزّ الدين، أحمد بن محمد بن مسير.

٤٦١ - والنجم الطوفي.

٤٦٢ - والنور علي بن عبد العظيم الرسيّ، بمصر.

٤٦٣ - والصاحب ضياء الدين، أبو بكر بن عبد الله النَّشائيّ[٤].

٤٦٤ - والشهاب أحمد بن أبي بكر القرافي، الصوفي، الأُرْمَويّ، وهو أخو الصّفيّ.

٤٦٥ - وشيخ السمَيْساطيّة، شهاب الدين، محمد بن عبد الرحمن الكاشغَريّ، القليل الخير.

---

(١) البداية والنهاية (١٤/ ٧٩)، أعيان العصر (٥/ ٤٨١).

(٢) أعيان العصر (١/ ٧٣١)، الوافي بالوفيات (١٠/ ٢٣٩).

(٣) البداية والنهاية (١٤/ ٧٨)، أعيان العصر (٥/ ٦٠٣).

(٤) الدرر الكامنة (٣/ ٢١٠)، أعيان العصر (١/ ٧١٩).

٤٦٦- والشيخ السُّوفيّ، المعمَّر، نجم الدين، **عيسى بن شاه أرمن**[(١)] **البلستينيّ**، بزاويته، وأعطي عين الفيجة.

٤٦٧- ونائب طرابُلُس، **كُسْتيه**[(٢)] **النّاصريّ**.

٤٦٨- وشرف الدين، **محمد بن عبد الحميد القُرشيّ**، المصريّ، المؤدّب أخو المحدّث أبي بكر محمد.

٤٦٩- وأبو الثناء، **محمود ابن المفتي محمد بن محمود المراغي الصالحيّ**، الأصمّ.

٤٧٠- والمفتي محيي الدين، **يحيى بن أحمد بن نعمة ابن المقدسيّ**، إمام مشهد عليّ.

٤٧١- والمقرىء تقيّ الدين، **أبو بكر الموَصليّ**.

٤٧٢- والمقرىء **أبو عبد الله محمد بن سلامة الماكسائيّ**.

٤٧٣- ومُسنَد حماة، **فاطمة بنت النّفيس**[(٣)] **محمد بن روَاحة**.

٤٧٤- **ابن مكتوم**[(٤)].

الشيخ المقرىء، الفقيه، المُسنِد، المعمَّر، بقيّة المشايخ، صدر الدين، أبو الفداء، إسماعيل بن يوسف بن نجم الدين مكتوم بن أحمد بن محمد بن سليم القَيْسي، السُّوَيديّ، ثم الدمشقيّ، الشافعيّ، وُلِد سنة ثلاثٍ وعشرين وستمائة.

وسمع من أبي المُنَجّا ابن اللّتّيّ كثيرًا، ومن: مُكَرَّم، وأبي نصر ابن الشيرازيّ، وإسماعيل بن ظفر، والسّخاويّ، وعدّة. وتفرَّد، وتكاثر عليه الطّلبة. وقد تلا على الشيخ عَلَم الدّين السّخاويّ بحرف أبي عَمرو، وابن كثير، وعاصم، ونزل في المدارس. وهو آخر من قرأ على السّخاويّ. وكان حَسَن الأخلاق، سهل القِياد، له عقار كثير يقوم به. وقد تزوّج في آخر عُمُره بصبيّة، وحجّ سنة إحدى عشرة وسبعمائة.

(١) الدرر الكامنة (٣/ ٢١٠)، دول الإسلام (٢/ ٢٢٢).

(٢) أعيان العصر (٤/ ١٥٨)، الوافي بالوفيات (٢٤/ ٣٣٩).

(٣) المقتفى (٢/ ٢٦٠ ب)، تذكرة الحفاظ (٣/ ٨٨٣).

(٤) مرآة الجنان (٤/ ٢٥٥)، الدرر الكامنة (١/ ٣٨٤).

وحدّث بالحرم الشريف، سمع منه: ابناى، وعبد الرحمن حضوراً، والواني، والعلائيّ، والسُّبْكيّ، وابن الفخر، وخلْق كثير.

تُوُفّي في شوّال سنة ستّ عشرة وسبعمائة.

[من وفيات ٧١٧هـ]

٤٧٥- فاطمة(١).

أخت شيخنا العزّ إسماعيل بن عبد الرحمن ابن الفرّاء.

روت ميعادين من «الصحيح» عن ابن الزُّبَيديّ.

تُوُفّيت سنة سبْع عشرة وسبعمائة، عن نيِّفٍ وتسعين سنة.

وفيها مات:

٤٧٦- قاضي المالكيّة، جمال الدين، **محمد بن سليمان بن سومر الزّواويّ**.

٤٧٧- وكاتب السرّ شرف الدين، **عبد الوهّاب بن فضل الله**.

٤٧٨- **والفخر عثمان المقاتلي**، المحدّث.

٤٧٩- والشيخ **علي بن محمد الخُتَنيّ**، الفقيه.

٤٨٠- والشمس علاء الدين، **علي بن فتح الدين محمد بن عبد الظاهر** الـمُنْشىء.

٤٨١- والمفتي شرف الدين، **حسين بن سلام**.

٤٨٢- والركن **محمد بن سليمان بن أحمد بن الـمُرّاكشي** بالثغر.

٤٨٣- وناصر الدين **محمد بن يوسف الـجَوْلانيّ**، ببَعْلَبَكّ. سمع من العراقيّ.

[من وفيات ٧١٦هـ]

٤٨٤- ابن الوكيل(٢).

العلاّمة الأوحد، ذو الفنون، صدر الدين، محمد ابن الإمام خطيب الشام،

---

(١) الدرر الكامنة (٣/ ٢٢٣)، ذيل التقييد (٢/ ٣٨٦)، أعلام النساء (٤/ ٧١).

(٢) مرآة الجنان (٤/ ٢٥٦)، البداية والنهاية (١٤/ ٨٠)، تاريخ الخلفاء (٤٨٧).

وكيل بيت المال، زين الدين، عمر بن مكّي بن عبد الصمد بن المرحّل العثماني، المصريّ الأصل، ثم الدمشقيّ، الفقيه الشافعيّ، أحد الأعلام.

مولده في شوّال سنة خمسٍ وستين وستمائة بدمياط، ونشأ بدمشق فتفقّه بوالده وبالشيخ شرف الدين بن المقدسيّ. وأخذ الأصول عن صفيّ الدين الهنديّ. وسمع من: القاسم الإربِلّيّ، والمسلّم بن علاّن، وجماعة.

وله عدّة محفوظات، وكان من أذكياء زمانه. وكان فصيحًا مُناظِرًا، تخرّج به الأصحاب وكثُرت تلامذته. وأفتى ودرّس، وبعُد صيته. وكان بارعًا في العقليّات.

ولي مشيخة دار الحديث الأشرفية سبْع سنين، وجرت له أمور وتنقّلات. وكان مع ملازمته الأشغال يتنزّه ويلهو، وينادم الأفرم النّائب. وله شِعر بديع رائق. ثم ترك دمشق ومدارسه، وسكن حلب وأقرأ بها ودرّس. ثم تحوّل إلى مصر، ورأَسَ وبهرت فضائله. وكان حَسَن الشكل، فاخر البزّة، حُلْو المجالسة، والله تعالى يسمح له.

تُوُفّي بمصر في الرابع والعشرين من ذي الحجة سنة ستّ عشرة وسبعمائة عن نيِّفٍ وخمسين سنة، وتأسّف عليه الفُضَلاء، ورُثي بعدّة قصائد.

وهو عمّ المولى الإمام العلاّمة زين الدين محمد بن المرحِّل. مدرّس الشاميّة، أبقاه الله تعالى، الذي عُيّن للقضاء، ثم تُوُفّي كهلاً في سنة ثمانٍ وثلاثين وسبعمائة، رحمه الله تعالى.

٤٨٥ - خَرْبَنْدا[١].

صاحب العراق، وأَذَرْبَيْجان، وخُراسان، القان غياث الدين، محمد خَرْبَنْدا ابن السلطان أرغون بن أبْغا بن هولاكو، الـمُغْلي، المسلم الرافضيّ.

تملّك بعد أخيه غازان، فكانت دولته ثلاث عشرة سنة.

وكان شابًّا مليحًا، أعور، جوادًا، لعّابًا، مُحِبًّا للعمارة. أنشأ مدينة جديدة بأَذَرْبَيْجان وهي السلطانيّة.

وقد حاصر الرحبة وافتتحها بالأمان سنة اثنتي عشرة، وعفا عنهم وحلفوا له. فلما ترحّل التمس القاضي والأمير وطائفةٌ من الملك النّاصر أن يعولهم لمكان اليمين

(١) ذيل العبر (٨٨)، نهاية الأرب (٣٢/ ٢٤٣)، دول الإسلام (٢/ ٢٢٢).

ففعل. وما زال به الإماميّة حتّى رفّضوه، وغيَّر شعار الخطبة، وأسقط ذكر الخلفاء سوى عليّ، ﷺ، وصمّم أهل باب الأزَج على مخالفته، فتنمَّر وأمر باستباحة أموالهم ودمائهم، فعوجل بعد يومين بهَيْضة مزعجة داواه فيها الرشيد بمُسَهِّل منظّف فخوَّر قواه، وتلِف ليلة سبْعٍ وعشرين من رمضان سنة ستّ عشرة وسبعمائة.

وتملّك بعده ابنه أبو سعيد، ودُفن بالسلطانية بتُربته وهو فى عُشر الأربعين أو جاوز الأربعين، سامحه الله.

[من وفيات ٧١٨هـ]

٤٨٦- رشيد الدولة[1].

فخر الوزراء، مشير الدول، رشيد الدولة، فضل الله ابن أبي الخير بن عالي الهمْداني، الطبيب، العطّار والده.

اشتغل في الطّبّ وفي علم الأوائل، وأسلم، ومات أبوه على يهوديّته، واتّصل هو بقازان وخَرْبَنْده، وعظُم شأنه جدًّا، وكثُرت أمواله، وصار فى رُتْبة الملوك. ولما طبّب خَرْبَنْدا فهلك شغّب عليه أحد الوزراء علي شاه فدارى عن نفسه بقناطير من الذّهب وجواهر، فيقال: أخذ منه النّائب جوبان ألف ألف مثقال، ثم قتلوه وقتلوا ابنه قبله. وكان فيه حلمٌ، وتواضع، وسخاء، وبذْلٌ للعلماء والصُّلحاء، وله رأي، ودهاء، ومروءة. وقد فسّر القرآن وأدخل في ذلك فلسفة. وقيل كان جيّد الإسلام.

عاش بضعًا وسبعين سنة، ثم وَزَرَ ولده محمد بعد ذلك سنوات، وتمكّن وصار هو الكلّ، ثم قُتِل. ولما طلبوا الرشيد إلى الخدمة قيل: أنت الذي قتلت القان؟ قال: أنّى يكون ذلك وقد كنت عطّارًا طبيبًا خاملاً، فصيّرني متصرّفًا[2] في الممالك، وحصّلت الأموال العظيمة. فأحضر الطّبيب جلال الدين بن الخزّان وسألوه فقال: أفرطت الهَيْضَة بالقان، فاجتمع أطبّاء بحضور هذا، ورأوا أن يعطوه مُقْبِضًا، فقال الرشيد: عنده امتلاء ويحتاج إلى تنقية، فسقيناه برأيه مُسْهِلاً خارت منه قواه.

فقال الرشيد: صدق. فقال جوبان: فأنت قتلته يا رشيد. وغوّث علي شاه: يا سلطاناه. فقتلوه وابنَه إبراهيم وعُمُره ستّ عشرة سنة، وطيف برأسه في نصف

(١) دول الإسلام (٢/ ٢٢٥)، البداية والنهاية (١٤/ ٨٧)، تذكرة النبيه (٢/ ٩٧).

(٢) في الأصل «فصيرني متصرف».

جمادى الأولى سنة ثمان عشرة وسبعمائة. وسُرّ لمصرعه خلق وتوجّع آخرون. وقد فُصِلت أعضاؤه، وبُعث بكلّ عضو إلى بلد، وأُحرِقت جثّته.

وخلّف عدّة بنين وبنات. وله تصانيف واهية، وعمائر فاخرة، وأموال لا تنحصر. وكان الشيخ تاج الدين الأفضليّ يذمّه ويرميه بدين الأوائل، فحلم عنه وصفح. وبالجملة فللرشيد مكارم وشفقه وبذْل وودّ لأهل الخير. وقد أُحرِقت تواليفه بعده.

[من وفيات ٧١٧هـ]

٤٨٧- ابن فضل الله[1].

القاضي الأثير، البليغ، يمين المملكة، شرف الدين، أبو محمد، عبد الوهاب بن فضل الله بن مُجَلّي العدويّ، كاتب السرّ.

مولده في ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين وستمائة.

نظر فى الآداب وعلوم الترسُّل، وكتب المنسوب. وتنقّل إلى أن ولي رئاسة الإنشاء مدّة طويلة بمصر. وكان كاملاً في فنّه، أمينًا على الدول، ذا عقل وسؤدد ورزانة، وخبرة بأمور المُلك وأسراره، مع الدّين والصيانة، وصحّة التّقوى، وطول البقاء.

سمع فى كهولته من ابن عبد الدائم. وأجاز له ابن مسلمة وغيره. ثم نُقل إلى كتابة السرّ بدمشق. وكان ذا تجمُّل وثروة وأموال.

تُوُفّي في رمضان سنة سبع عشرة وسبعمائة.

ورَثَته البُلَغاء كالقاضي شهاب الدين محمود الّذي ولي من بعده، والشيخ علاء الدين بن غانم. وفيه يقول الشهاب:

لِتَبْكِ المعالي والنُّهَى الشرفَ الأعلى ... وَيَبْكِ العدَى الإحسانَ والحلْمَ والفَضْلا

وقالوا قضى عُمُرًا طويلاً، نَعَمْ قضى ... زمانًا ولم تُعرفْ له صَبْوةٌ أصلا

وكان جميل الظّنّ جدًّا بربِّه ... ويُحسن في أهل التُّقَى القولَ والفِعلا

---

(١) الدرر الكامنة (٣/ ٤٢)، شذرات الذهب (٦/ ٤٦)، النجوم الزاهرة (٩/ ٢٤٠).

[من وفيات ٧١٨هـ]

٤٨٨- ابن سلامة [(١)].

شيخ المالكيّة، قاضي القضاة، فخر الدين، أحمد بن سلامة بن أحمد بن سلامة ابن يوسف بن علي بن عبد الدائم البَلَويّ، القُضَاعيّ، الإسكندرانيّ. مولده سنة إحدى وسبعين وستمائة.

وتفقّه، ودرس، وأفتى، وتصدّر للإفادة. وكان من أوعية العلوم أُصولاً وفروعًا، ومن سَرَوات الرجال سؤددًا وحشمة، ومن خيار الحكّام عِفّة وصرامة، مع الصيانة والدّيانة والوقار والرزانة.

وكان من أنظَر الفُقهاء وأوسعهم علمًا. ولي قضاء دمشق ثمانية عشر شهرًا بعد قاضي القضاة جمال الدين بن سومر الزواويّ.

وتُوُفّي في ذي الحجة سنة ثمان عشرة وسبعمائة، وتأسّف الناس عليه.

٤٨٩- ابن الشُرَيْشيّ [(٢)]

العلاّمة، القاضي، كمال الدين، أحمد ابن العلاّمة جمال الدين محمد بن أحمد البكري، الوائلي، الأندلسي، الشُرَيْشيّ، الشافعيّ.

وُلد بسنجار في سنة ثلاثٍ وخمسين، واشغل على أبيه.

وسمع من: النّجيب عبد اللّطيف، وأحمد بن أبي الخير، وجماعة.

وشارك في الفضائل، وناب في القضاء عن ابن جماعة. ثم درّس بالشاميّة ثم بالنّاصرية مع الوكالة، ومشيخة دار الحديث الأشرفيّة، والصالحية، والرباط النّاصريّ، وكان مَهِيبًا، حَسَن السَّمْت، يُذكر للقضاء لعلمه وتحرّزه وأمانته وجلالته.

توجّه للحجّ فتُوُفّي بالحَسَا في سلْخ شوّال سنة ثمان عشرة.

وهو والد العلاّمة جمال الدين قاضي حمص في وقتنا. وكان أبوه من كبار الأئمّة الأعلام، رحمة الله عليه.

---

(١) شذرات الذهب (٦/ ٤٧)، الدرر الكامنة (١/ ١٤٠).

(٢) ذيل العبر (٩٩)، البداية والنهاية (١٤/ ٩١)، نهاية الأرب (٣٢/ ٢٨٩).

[من وفيات ٧١٧هـ]

٤٩٠- ابن الحريريّ.

الشيخ علي بن محمد ابن الشيخ الكبير علي الحريري، شيخ الفقراء.

كان أحد الأخوَين التَّوأمَيْن الملَقَّبين بالحنّ والبنّ، وكانا قد دخلا في أذيَّة الناس أيّام قازان، فغرق هذا في جامع بَعْلَبَكّ بالسَّيْل العَظيم الّذي لم يُسمع بمثله بعد الطّوفان.

[سيل بعلبك]

جاء سَيْل[١] في صفر سنة سبع عشرة وسبعمائة ببعْلَبَكّ من شرقيّ البلد بشمال، فأقبل بحدّه إلى السّور فخرقه، بل ساقه بين يديه سعةَ أربعين ذراعًا من مساحته، فمشى بإذن الحيّ القيّوم على هيئته لم يتغيّر مسير خمسمائة ذراع، ثم سقط بعد ذلك، وتَدَكْدَكَت حجارته الضخام المَبْنيّة إلى أعلاه، فسبحان الله العظيم. وهذا أمر ثابت لا ارتياب فيه، ودثر ما في المسافة في البلد من الدُّور والحوانيت، وغرق خلْق من الرجال والنساء، وزخم الماء إلى الجامع من ناحية الأمينيّة، فغرَّق الجامع ومن فيه، وهدم حائطه الغربيّ، ونزل إلى خندق القلعة، وذهب إلى البساتين، ولم يكن مقدار الماء على قدر ما بدّع وأباد، لأنهم رأوه في البساتين ليس بكثير، بل كان آية حيّرت العقلاء. ووقع أوله رعد عظيم وبرق متواصل، وخرّب نحو ثُلث بَعْلَبَكّ. وكانت ساعة كالسّاعة، ووقع الصُّراخ والعويل في أرجاء المدينة على الغرقاء، وكانوا أزيد من مائة وأربعين غريقًا. خرقت من السور بُرجًا تامًّا سُمْكُه خمسة أذرُع، ومن البدنتَين عن يمينه وشماله، فحمله الماء على هيئته، ولعلّ زنة هذا الّذي حمله الماء ثلاثة آلاف قنطار بالدمشقيّ، وذهبت الأملاك والأموال والرجال. صدم حائط الأمينيّة فأخذ من بيت المدرّس زوجته وحماته وكُتُبه إلى صحن المدرسة، فغرقت الأمّ وفاشت الزوجة، فألقاها السَّيل على عقْد باب المدرسة، ثم أُنزلت بِسلَّم.

قال لي زوجها القاضي شمس الدين بن المجد، أعجب من ذلك أنّ زخم الماء دفع رأس عمود ألقاه على رأس ساريةٍ بحذاء العمود بينهما مسافة أذرع.

وذكر ثقات أنّهم رأوا عمودًا عظيمًا من نار نزل في أول السَّيل ودُخانًا وصرخات. وهلك في حمّام سبْع نِسْوَة. وقيل عدّة ما انهدم من بيت وحانوت ستّمائة مكان.

---

(١) دول الإسلام (٢/ ٢٢٣)، ذيل العبر (٩١).

٤٩١- المهدي[١]

خرج جبليٌّ دجَّال والتفّ عليه نُصيريَّة بجَبَلَة وقاتلوا وكثُروا، فقيل: بلغوا ثلاثة آلاف، فادّعى أنّه المهديّ، وقيل: ادّعى أنّه الإمام علي رضي الله عنه أو أنّه النبيّ ﷺ، وقيل: هو المنتظر، وصرَّح بأنّ دين النُّصَيْرِيّة حقّ وما عداه باطل. وبدَّعوا وفعلوا العظائم، وأمر بخراب المساجد. ثم ركب إليهم العسكر، فقُتِل هذا الشقيّ في جماعة، وتمزّقوا سنة سبْع عشرة.

٤٩٢- المقاتلي[٢]

المحدّث، الذّكيّ، المفيد، فخر الدين، أبو عمرو، عثمان بن بَلَبَان الروميّ، المقاتليّ، الدمشقيّ، الكُفْتيّ.

وُلد سنة خمس وسبعين، وسمع في سنة أربعٍ وتسعين وكتب، ودار على الشيوخ. وخرَّج لغير واحد. ثم تجسَّرَ وقرأ بنفسه.

سمع من: ابن عُصْرون، وابن القوّاس، والشرف ابن عساكر. وفي الرحلة من: الدّمياطيّ، وابن القيّم، وسُنْقُر الحلبيّ، وعدّة.

وتميّز وداخَلَ الرؤساء إلى أن صار مُعِيدًا في المنصوريّة للحديث. وسكن مصر سنوات، وصاهر ابن الظاهريّ، وحدّث بأجزاء.

كتبتُ عنه بالمعرَّة. وكان حُلو المحاضرة، سامحه الله.

تُوُفّي في شوّال سنة سبع عشرة وسبعمائة، وكان يحفظ بعض القرآن، رحمة الله عليه.

[من وفيات ٧١٦هـ]

٤٩٣- الطوفي[٣].

العلاّمة، نجم الدين سليمان بن عبد القويّ بن عبد الكريم العراقيّ، الحنبليّ، الرافضيّ.

---

(١) دول الإسلام (٢/ ٢٢٤)، نهاية الأرب (٣٢/ ٢٧٦)، البداية والنهاية (١٤/ ٨٣).

(٢) ذيل العبر (٩٥)، تذكرة الحفاظ (٤/ ١٥٠٧)، الدرر الكامنة (٢/ ٤٣٩).

(٣) ذيل العبر (٨٨)، المقتفى للبرزالي (٢/ ٢٥٣ أ).

سمع من: ابن الطبّال، والرشيد. وبدمشق من: عيسى المُطَعِّم.

وتفقّه، وبرع، وصنَّف. له مؤلّف في أصول الفقه، وشرَح «الروضة» للشيخ موفّق الدين في الأصول في ثلاثة أسفار، فأجاد وأفاد. وشَرَح «المقامات» أيام كُسِرت رِجله، ولم يك عنده كُتُب ولكنْ من صدره. ونظْم كثير جيّد.

قدِم علينا سنة أربعٍ وسبعمائة، وسكن مصر، وحجّ وجاور. وعُزِّر بالرّفض بالقاهرة على حمار، لكونه نال من الصّحابة في شِعره. وكان ديّنًا، ساكنًا، قانعًا، فقيرًا. وقيل: تاب في الآخر من الرفْض والهجاء.

قيل اختصر «جامع» التِّرمذي. وهو القائل عن نفسه:

حنبليٌّ رافضيٌّ ظاهريٌّ أشعريٌّ هذه إحدى الكِبَرْ

ولي بمصر إعادة وتقدّم، ثم هجا قاضيهم.

وقيل إنّه قال في شِعره هذا البيت:

كم بين من شكّ في خلافته وبين من قيل إنّه الله

مات ببلد الخليل في رجب سنة ستّ عشرة وسبعمائة كهلاً.

وعاش أبوه بعده سنوات.

[من وفيات ٧١٧هـ]

٤٩٤- ابن عبد الظاهر[1].

الصّدر الأوحد، المُنْشِىء، علاء الدين، علي ابن الوزير فتح الدين محمد ابن القاضي محيي الدين عبد الله ابن شيخ القرّاء عبد الظاهر بن نشوان الجُذاميّ، المصريّ.

من كبار البُلَغاء. كان بيته مجمع الأدباء. نسخ عدّة كتب، وكان ديّنًا نبيلاً له النّظم والنَّثر. سمع بقراءتي من ابن الخلاّل.

تُوُفّي في رمضان سنة سبْع عشرة بعد ابن فضل الله بليال، وكان من أبناء الأربعين. ورثاه الشيخ شهاب الدين محمود بقوله:

(١) ذيل العبر (٩٤)، نهاية الأرب (٣٢/ ٢٧٧)، الدرر الكامنة (٣/ ١٠٩).

اللهُ أكـــــبــــــرُ أيُّ ظِـلٍّ زالا عن آمـليـــه وأيّ طَـودٍ مـــالا
أنعـي إلى النّـاس المكارمَ والـنَّدَى والجـودَ والإحـسـانَ والإفـضـالا
أنعي عــلاَ الدين صــدرَ زمــانِه خَلقًــا وخُلُقًــا بارعًـا وجــلالاً
ومـهــذّبًا مـلأ القلوبَ مَـهـابةً والسّــمْعَ فـضـلاً والأكُفّ نوالا

[من وفيات ٧١٦هـ]

٤٩٥ - ابن المقدسيّ(١)

الإمام المدرّس، الزاهد، محيي الدين، أبو زكريّا، يحيى ابن الخطيب أحمد بن نعمة بن أحمد بن جعفر المقدسيّ، ثم الدمشقيّ، الشافعيّ، إمام مشهد عليّ ومدرّس الجاروخية.

شيخ فقيه، عارف بالمذهب، ذو خير وتواضُع واطّراح للتجمُّل، وحُسن أخلاق.

وُلد سنة تسع وعشرين وستمائة.

سمع: أباه، ومكي بن عـلاّن، والرشيد العراقيّ، والشـرف الـمُرسيّ، وخطيب مردا، وابن خطيب القرافة، والنَّجم البلْخيّ، وابن الدّهّان، وعبد الله بن الـخُشُوعيّ. وخرَّج له البِرزاليّ «مشيخة»، وأخذ عنه هو والواني، والـمُحِبّ، والعلائيّ، وعدّة.

كبُر وضعُف، وترك التّدريس وغيره، وقنع بمشيخة دُوَيرة حمد، وحدّث بالكثير، وتفرّد.

تُوُفّي في شهر رمضان سنة ستّ عشرة وسبعمائة. رحمه الله.

وهو أخو خطيب دمشق شيخنا شرف الدّين، وأخو مدرّس الشامـيّة العـلاّمة شمس الدين.

٤٩٦ - البلديّ(٢)

الصدْر الأعظم، القاضي عزّ الدين، عبد العزيز بن عديّ بن عبد العزيز البلْديّ. وبلد: بُلَيْدة على يومين من غربيّ الموصل، وقد دُثِرت.

(١) ذيل التقييد (٢/ ٣٠٢)، معجم شيوخ الذهبي (٦٣٩).

(٢) الدرر الكامنة (٢/ ٣٧٧)، معجم المؤلفين (٥/ ٢٥٣).

نشأ بالموصل صيرفيًّا في سوق الغزْل، ثم اشتغل وبرع، وكان من أذكياء زمانه، وطلب وهو ابن ثمان وعشرين سنة فأتقن الطّبّ، ثم مهرَ في مذهب الشافعيّ. حفظ «الحاوي»، وتقدّم في الفرض، والجبْر، والمقابلة. ودخل الشام وغيرها، واتّصل بصاحب أرزَن الروم الملك الصالح، وكان الملك نُصَيْريًّا، فدخل ابن عديّ في زندقته فولاّه القضاء والمشاورة، فظلم وتمرّد، وصار يركب في هيئة ملك، وقتل مفسدًا، فثار عليه أقاربه وشكوه إلى قازان، فطلب صاحب أرزَن لذلك، فأحال على القاضي، فأخذ إلى الأردو، فشدّ منه صاحب ماردين الملك المنصور، وأصلح حاله مع خصومه. وقدِم الموصل ودرّس، وناب في القضاء عن كمال الدين بن يونس. ولما عَزَل كمال الدين نفسه ولي حجّة الدين عبد الرحمن بن الشهرزوريّ فاستنابه، ثم اشتهر أنّه نُصَيريّ ففرّ إلى أرزَن في سنة اثنتي عشرة وسبعمائة، فبقي بها مدّة حتى مات من نزلة مزمنة، فصنَع له حمّامًا لطيفًا من نُحاس، وحلّف أهله لا يفتحون عليه، ثم أغلقه عليه فأخذه الكرْب فصاح، ففتحوا له فغشي عليه مرّات، ثم ضعف قلبُه وعاوده الغشي أيامًا وهلك. وكان قصد أن تتحلّل النّزلة بالعرق، ونسي مراعاة القلب. وغالب اشتغاله على السيّد ركن الدين. واختصر «شرح السُّنّة» للبَغَويّ.

تُوُفّي سنة بضع عشرة.

[من وفيات ٧١٧هـ]

٤٩٧ - المرُّاّكشي(١).

الشيخ المقرىء، الصالح، زين الدين، أبو عبد الله، محمد بن سليمان بن أحمد ابن يوسف الصّنهاجيّ، المرُّاّكشيّ، ثم الإسكندريّ، إمام مسجد قدّاح.

سمع: عبد الوهاب بن رواج، ومظفّر بن الفوّيّ. سمع السّتّة أجزاء الأوائل من «الثقفيّات» من ابن رواج. أخذ عنه الرحّالون، وكثير في الإجازات.

تُوُفّي في ذي الحجّة سنة سبع عشرة وسبعمائة، وقد قارب الثمانين.

ومرُّاّكُش مدينة عظيمة أُحدثت في دولة تاشفين البربريّ في أواخر المائة الخامسة، وجُعلت دار المُلك إلى أن استوَلى على البلاد السلطان عبد المؤمن فنزلها هو وبنوه. يقال كانت شعرًا يقف بها حراميّ لقطع الطّريق اسمه مُراّكُش فسُمّيت به، وهي

---

(١) الدرر الكامنة (٣/ ٤٤٧)، شذرات الذهب (٦/ ٤٦).

بأقصى المغرب. والآن فقد خفّ أهلها وصارت مدينة فاس دار المُلك في الدولة المَرِينيّة لِطيبها وكثرة مياهها، وهي في مقدار دمشق أو أكبر منها.

[من وفيات ٧١٨هـ]

٤٩٨- رافع بن أبي محمد هجرس[١] بن محمد بن محمد بن شافع بن نعمة

السُّلاميّ، الصُّمَيْديّ، الشافعيّ، المقرىء، المحدّث، الإمام، الخيّر، أبو العلاء، نزيل القاهرة.

وُلد سنة ثمانٍ أو تسعٍ وستّين وستمائة. وسمع من ابن أبي عمر، وابن الصّابونيّ، والفخر عليّ. وحفّظ «التّنبيه»، وتلا بالسَّبْع على المكين الأسمر، وغيره. وسمع بمصر من: غازي، وابن خطيب المِزّة، وابن حمدان.

وشارك في الفضائل، وولي عقد الأنكحة، وسمع الكثير، وقرأ ونسخ، وارتحل بولده الحافظ أبي المعالي، وسمّعه من القاضي تقيّ الدين. وكان خيّرًا، وقورًا، ساكنًا، جيّد الفضيلة، مشهورًا.

تُوُفّي في ذي الحجّة سنة ثماني عشرة وسبعمائة.

وروى عنه: ابنه، وابن الدمياطيّ.

٤٩٩- ابن الشريشيّ.

الشيخ الإمام، العلاّمة، كمال الدين، أبو جعفر، أحمد ابن شيخ الإسلام جمال الدين أبي بكر محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن سجمان الوائلي، البكريّ، الأندلُسيّ، الشّريشيّ، ثم الدمشقيّ، الشافعيّ. شيخ دار الحديث، ووكيل بيت المال، ومدرّس النّاصريّة.

مولده بسنجار في رمضان سنة ثلاثٍ وخمسين.

وسمع من: النّجيب، وأخيه بمصر. ومن: أبيه، وابن أبي عمر، والجمال بن الصَّيرفيّ، وابن أبي الخير، والكمال بن فارس، وابن علاّن بدمشق. واشتغل على والده، وطائفة، ثم طلب الحديث، وسمع من ابن البخاريّ «السّنَن الكبير»، ومن جماعة. وشارك في الفضائل، وتميّز، ودرّس، وأفتى، وذُكر لقضاء الشام. وكان تامّ

(١) غاية النهاية (١/ ٢٨٢)، الدرر الكامنة (٢/ ١٠٦)، شذرات الذهب (٦/ ٥٢).

الشكل، مَهيبًا حَسَن المناظرة، جيّد العقل، مشهورًا في الأوقاف، خبيرًا بالأمور، مليح النَّظْم، مدرّس للعربية وكثيرًا من الأصول.

ولي الرباط النّاصريّ بعد أبيه، ومشيخة أمّ الصّالح، وناب عن ابن جماعة في الحُكم، ثم درّس بالشاميّة الكبرى، ثم بالنّاصرية. وكان فيه مروءة وعصبيّة. وولي نظر الجامع، وكان ذا نهضة وأمانة وسكينة.

سمع منه: ابني عبد الله، والمِزّيّ، والبِرزاليّ، والعلائيّ، والمحبّ.

وحجّ غير مرّة، وحدّث بمصر.

تُوُفّي في سلْخ شوّال سنة ثمان عشرة بمنزلة الحسا، ودُفِن على الجادّة، وولي بعده بدار الحديث المِزّيّ، وخلّف ابنين، أحدهما الإمام جمال الدين قاضي حمص، وانتقى عليه المقاتلي ثلاثة أجزاء.

[من وفيات ٧١٩هـ]

٥٠٠- السّاعاتي[١].

الإمام، الصالح، زين الدين، عبد الرحيم بن علي بن عبد الرحيم البغداديّ، الأستاذ في شدّ البناكيم.

وُلد سنة إحدى وأربعين وستمائة تقريبًا، وقدم الشام قُبيل كائنة بغداد، ودخل مصر فتفقّه، وصحِب الشيخ شمس الدين ابن العماد.

وسمع من: الرشيد العطّار، والكمال الضّرير، والنّجيب، وابن علاّق.

وعني بالرواية: ثم قدِم دمشق فأكثر عن ابن أبي عمر، والمسلّم بن علاّن، ولازم الشيخ علي بن نفيس، وكان مليح الشكل، حَسَن البِشْر، خيّرًا، عالمًا، يدري القراءات، وينسخ القرآن على الرسم الأول.

وكانوا يعتمدون على بناكيمه لتحريرها. سمعنا منه. أَمّ بالرباط النّاصريّ مدّة.

وتُوُفّي فجأةً بالحمّام بقاسيون، رحمه الله، في جمادى الأولى سنة تسع عشرة وسبعمائة.

---

(١) معجم شيوخ الذهبي (٣١٠).

٥٠١- ابن حديدة[١]

الإمام، الواعظ، المذكّر، أبو الحسن، علي بن أحمد بن حديدة، الأندلسيّ، شيخ بيت المقدس.

مات في رمضان سنة تسع عن نحو السّبعين.

حفظ «الموطّأ» وقرأ «صحيح مسلم» على ابن كُحَيْلة بِبجّاية، وبرع في التفّسير، وتكلّم على النّاس، وأخذ التّصوّف عن خطيب مالقة أبي عبد الله السّاحليّ، وأبي محمد المرجانيّ، ووعظ بالمغرب، ثم انتقل إلى الشام. وحجّ مرّات، وله زوايا بأماكن وأتباع ومحبّون. وأقام مدّة بالإسكندرية. كان أبو فارس الأسفيّ يعظّمه ويُثني عليه.

[من وفيات ٧١٨هـ]

٥٠٢- ابن مخلوف[٢].

قاضي القضاة، كبير المالكيّة، زين الدين، أبو الحسن علي بن مخلوف بن ناهض ابن مسلّم النُّوَيريّ، المالكيّ.

حكم بالديار المصرية نيِّفًا وثلاثين سنة، وحدّث عن: الشرف المُرسيّ، وابن عبد السّلام. وكان فيه مروءة واحتمال ورفق بالفقهاء، وله دُرْبة بالقضاء وبَتّ الأحكام.

تُوُفّي في جمادى الآخرة سنة ثمان عشرة وسبعمائة، وله خمسٌ وثمانون سنة. حكم بعد ابن شاش، وولي بعده القاضي تقيّ الدّين ابن الأخنائيّ.

شأن الزَّوْبعة[٣]

هاجت ريحٌ عاصف بأرض طرابُلُسَ في صفر سنة ثمان عشرة فكسَّرت البيوت، وتشكّلت عمودًا أغبر إلى السّحاب، ودامت نحو ساعة على زوق المقدَّم طُرْلي بن منكلي، فما تركت شيئًا له، فقال: يا ربّ بقيت العائلةُ بلا رزق. فعادت الريح كالتّنين فأهلكته وأهلكت امرأته وبنتَه وولديها وجاريتَه وتتمَّة أحد عشر نفرًا، وتكسَّر

---

(١) المقتفى للبرزالي (٢/ ٣١٨ ب).

(٢) البداية والنهاية (١٤/ ٩٠)، أعيان العصر (٣/ ٥٤٣).

(٣) ذيل العبر (٩٦)، نهاية الأرب (٣٢/ ٢٨٤).

ثلاثة أنفُس من الأحجار والأخشاب، وحملت الريح جملين عُلُوّ عشرة رماح، وتمزّق الأثاث والقماش، وحملت امـرأة نحو رميتَي نشّاب، وأخذت أربعـة أجمال للعرب، ثم سقطت من الجوّ هَلْكَى، وهلك دوابَ كثير، ثم نزل بَرَدٌ ومطرٌ نحو وقيّتين وأكثر، مثلّث الشكل، ومـربّع كَزَلَط الحجارة، وهلكت الزّروع، وكُـتِب بذلك محضر أثـبته قاضي طرابُلُس، فسبحان الله العظيم.

قحط الجزيرة(١)

تُوُفّي في سنة ثمـان عشـرة بالموصل، وإربل، وديار بكر، من الغلاء والفنـاء عالَم عظيم بالمرّة، وبلغ الخبز بالرطل الشاميّ بثلاثة دراهم، وباعوا أولادهم وأُكِلت الميتات.

وقيل إنّ مدينة جزيرة ابن عمر مات بها نحو خمسة عشر ألفًا، وباعوا من أولادهم نحو ثلاثة آلاف صبيّ. كان التّتار يشترون الصبيّ من أبيه بعشرين درهمًا إلى خمسين.

وكانت الكلاب تأكل من الموتى وتأوي إلى الجـامع، وبَطلت نحو أربع جُمع، ولم يبق بميّافارقين سوى ستّ حوانيت. وباع بالموصل إنسانٌ ولدَه باثني عشر درهمًا، وقال: غرمت على طـهوره خمـسين دينارًا. وبقي بعضـهم متوقّف في شـراء أولاد المسلمين، فكانت البنت تقول: أنا نصرانية، لتُشترى وتكون مسلمة، تفعل ذلك من الجوع.

ونزح من إربل نحو أربعمائة بيت إلى جهة مَرَاغَة، فماتوا من الثلج، وبقي بإربل بعد خمسة عشر ألف بيت نحو خمسمائة بيت.

ولقد حـدّثنى الفقـيه بهـاء الدين الـمَوْصِليّ الحنبليّ عـجائب عن غـلاء الجزيرة والعراق، من ذلك أن رجلاً باع ابنه برغيف، فأكله ثم مات.

وأمّا أكْل الكلاب والميتة فشائع ذائع، وأُكِلت لحوم الآدميّين.

قال: ودام ذلك القـحط أربع سنين، وجرى مـا لا يُعبَّـر عنه. أكلت وأهلي في نهار خـبزًا بثمـانية عـشر درهمًا، واشـتريت هيكلاً بدرهمٍ يسـاوي ثلاثين، وأخذت «الهِداية» بخطّ جيّد بدرهم.

قلت: أمّا أهل بغداد فكانوا في القحط، لكنهم مـا باعوا الأولاد، ولا شاع فيهم أكل الـجِيف. قَلَّت عليهم الأمطار، وسببه أوّلاً جرادٌ عظيم، وخربت القرى مع جور التّتار بموت القان خَرْبَنْدا.

(١) مرآة الجنان (٤/ ٢٥٧)، البداية والنهاية (١٤/ ٨٦)، شذرات الذهب (٦/ ٤٧).

٥٠٣ - ابن عبد الدائم(١).

الشيخ الصالح، المعمّر، اليَقِظ، مُسند الوقت، أبو بكر ابن الشيخ زين الدين أحمد بن عبد الدائم بن نعمة المقدسيّ، الصَّالحيّ، ويُعرف بالمحتال.

وُلد بكفربطْنا، إذ والده خطيبٌ بها في سنة خمسٍ أو سنة ستٍّ وعشرين وستمائة.

وحضر على سعيدة المقدسيّة في سنة سبع وعشرين. وسمع في سنة ثلاثين على الفخر الإربلّيّ. وسمع «الصحيح» كلّه على ابن الزُّبَيديّ. وسمع أيضًا من النّاصح ابن الحنبليّ، وسالم بن صَصْرَى، وجعفر الهمذانيّ، والشيخ الضياء، والسّيف بن المجد، وإبراهيم الخُشُوعيّ، وجماعة. وأجاز له أبو الحسن ابن رُوزبة وأقرانه من بغداد، وحجّ ثلاث مرّات، وأضرّ قبل موته بأعوامٍ، وثقل سمعه، ولكن كان ذا همّة وجلادة وفهم، وله عبادة وأذكار. وقد حدّث في زمان والده. وروى عنه: ابن الخبّاز، وابن نفيس، والقدماء.

وبقي إلى هذا الوقت، وحدّث «بالصحيح» غير مرّة، وسمع منه الخلق. وانتهى إليه عُلُوّ الإسناد كوالده في زمانه. وعاش كأبيه ثلاثًا وتسعين سنة.

تُوُفّي ليلة الجمعة التّاسع والعشرين من رمضان سنة ثمان عشرة وسبعمائة، وكانت جنازته مشهودة، رحمة الله تعالى عليه.

وفيها مات:

٥٠٤ - قُطْب الدين، **عمر بن عبد العزيز بن رشيق** العدل بمصر، يروي عن ابن المقيَّر.

٥٠٥ - والقدوة، الشيخ **محمَّد بن عمر بن قوام البالسي**

٥٠٦ - وقاضي المالكية، زين الدين، **علي بن مخلوف**

٥٠٧ - وإمام المالكيّة، **أبو الوليد، محمد بن أحمد بن الحاجّ الإشبيليّ**

٥٠٨ - وشيخ دار الحديث، كمال الدين، **أحمد بن محمد بن الشّرّيشيّ**

٥٠٩ - وشيخ القرّاء، محيي الدين، **أبو بكر بن قاسم التّونسيّ**

(١) مرآة الجنان (٤/ ٢٥٨)، شذرات الذهب (٦/ ٤٨)، الدرر الكامنة (١/ ١٣٨).

٥١٠- وقاضي المالكيّة وعالمهم، فخر الدين **أحمد بن سلامة الإسكندرانيّ** بدمشق.

٥١١- وكبير الأمراء، **طُغَيه**(١) **النّاصريّ. قُتِل**

٥١٢- والبرهان **إبراهيم بن عبد الكريم بن راشد الذهبيّ**

٥١٣- والتّقيّ، **عبد الله بن أحمد بن تمّام الأديب**

٥١٤- **والشهاب المقرىء الجنائزي.**

٥١٥- والجلال، **محمد بن محمد الصوفي الطّبّاخ**

٥١٦- **وزينب بنت عبد الله بن الرضى.**

٥١٧- والعالم، علَم الدين، **أحمد بن عبد الرحمن بن درّادة**

[من وفيات ٧١٩هـ]

٥١٨- **المطعّم**(٢).

الشيخ، المُسنِد، المعمّر، الرَّحلة، شرف الدين، أبو محمد عيسى بن عبد الرحمن ابن معالي بن حمَد المقدسيّ، ثم الصالحيّ، الحنبليّ الصحراويّ، المطعم، ثم السمسار في الأملاك.

وُلِد سنة ستٍّ وعشرين وستمائة، وسمع من: ابن الزُّبيديّ، والفخر الإربلّيّ حضورًا. ومن: ابن اللّتّي، وجعفر الهمدانيّ، وكريمة القُرَشيّة، والضياء الحافظ. وروى الكثير، وتفرّد. خرّجتُ له «العوالي» و«المشيخة». وقد حدّث عنه ابن الخبّاز في حياة ابن عبد الدّائم، وله إجازة من ابن صباح، ومُكَرَّم، وابن رُوزبة، والقطيعيّ، وعدّة.

وحدّثني أنّه سار إلى بغداد وطعَّم في بستان الخليفة المستعصم.

وكان رجلاً أُميًّا، بعيد الفهم، عُريًا من العلم، على جودة فيه، ولِين، وصبرٍ على الطَّلبة، وربّما أخلّ بالصّلاة على عادة العوامّ. وأُقعد بأَخَرَةٍ.

(١) تذكرة النبيه (٢/ ٥٦)، الدرر الكامنة (٢/ ٢٢١).

(٢) البداية والنهاية (١٤/ ٩٥)، أعيان العصر (٣/ ٧١٦)، شذرات الذهب (٦/ ٥٢).

تُوُفّي في ذي الحجّة سنة تسع عشرة وسبعمائة.

سمعت منه أنا، والـمِزّيّ، والبِرزاليّ، والـمُحِبّ، والواني، وأولادنا.

وفيها مات:

٥١٩- القُدوة المذكّر، تاج الدين، **عبد الرحـمن بن محمد الأفـضلي التبريزيّ** عن ثمانٍ وخمسين سنة.

٥٢٠- وخطيب حماه، صلاح الدين، **يوسف بن الـمُغَيْزل.**

٥٢١- والمفتي **فخر الدين بن علي الشافعيّ ابن بنت أبي سعد.**

٥٢٢- والقُدوة، الشيخ **نصر بن سلمان الـمَنْبِجيّ** المقرىء.

٥٢٣- والجمال، **إبراهيم بن علي ابن النصير التّاجر، حدّثنا عن السخاويّ.**

٥٢٤- وشيخ القراء، شهاب الدين، **حسين بن سليمان الكفْريّ،** الحنفيّ.

٥٢٥- **وعبد الرحيم بن يحيى بن مسلمة الدمشقيّ.**

٥٢٦- والشَّرَف، **محمد بن عبد الله ابن رُقية المقدسيّ.**

٥٢٧- **ونخوة بنت محمد ابن النّصيبيّ** بحماة.

٥٢٨- والزين **عبد الرحيم بن علي البغدادي الساعاتيّ.**

٥٢٩- والمولى بدر الدين، **محمد بن منصور ابن الجوهريّ.**

٥٣٠- والبدر، **محمد بن عُتيق الأنصاري الشُّرُوطيّ.**

٥٣١- والمقرىء **إسحاق بن البرهان الوزيريّ.**

٥٣٢- ومُسنِد مالقَة، **أبو عبد الله محمـد بن يحيى بن ربيع الأشعريّ،** عن نيّفٍ وتسعين سنة.

٥٣٣- والكمال، **محمد بن نصر الله بن إسماعيل بن النّحاس الدمشقيّ.**

٥٣٤- والملك المعظَّم(١)، **شرف الدين، عـيسى بن الزاهر،** عن أربعٍ وستّين سنة بمصر.

---

(١) النجوم الزاهرة (٩/٢٤٧)، الدرر الكامنة (٣/٢٠٣)، نهاية الأرب (٣٢/٣٠٧).

[من وفيات ٧١٨هـ]

٥٣٥- ابن تَمّام[1].

الأديب، الإمام، تقيّ الدين، عبد الله بن أحمد بن تمّام الصالحيّ، الحنبليّ، أخو الشيخ محمَّد.

وُلد سنة خمسٍ وثلاثين، وسمع من: يحيى بن قُمَيرة، والمُرسيّ، واليلدانيّ، وقرأ النّحو على ابنٍ مالك، وعلى ولده البدر. وكان ديّنًا، خيِّرًا، نزهًا، محبوبًا إلى الفُضلاء، مليح المحاضرة بديع النَّظْم، حَسَن البِزّة مع الزُّهد والقناعة.

مات في ربيع الآخر سنة ثمان عشرة وسبعمائة.

٥٣٦- التّونسيّ[2].

العلاّمة، ذو الفنون، مجد الدين، أبو بكر بن محمَّد بن قاسم المُرسي، ثم التونسيّ، المقرىء، النّحويّ، الشافعيّ، الأُصوليّ، نزيل دمشق.

وُلِد سنة ستٍّ وخمسين، وقدِم القاهرة مع أبيه، فأخذ القراءات والنّحو عن الشيخ حسن الراشديّ، وحضر حلقة بهاء الدين ابن النّحاس.

وسمع من: الفخر عليّ، والشهاب بن مُزْهر، وتصدّر بدمشق للقراءات وعِللها، والنحو وبحوثه، وهو في غضون ذلك يتزيّد من الفضائل، ويناظر في المحافل، ويوصف بحدّة الذّهن وقوّة الذّكاء، مع الدّين والسّكينة والخير.

ولي مشيخة الإقراء بأمّ الصالح وبالتُّربة الأشرفيّة، وتخرّج به أئمّة. وقد ذكرته في «طبقات القرّاء»، وتلوتُ عليه بالسَّبْع.

تُوُفّي في ذي القعدة سنة ثمان عشرة وسبعمائة، وتأسّف الطّلبة عليه.

[من وفيات ٧١٩هـ]

٥٣٧- الأفضليّ[3].

الإمام، القُدوة، العابد، المتَّبع، المذكّر، تاج الدين، عبد الرحمن بن محمد بن الإمام أفضل الدين أبي حامد التبريزيّ، الشافعيّ، الواعظ.

---

(١) البداية والنهاية (١٤/ ٩٠)، الدرر الكامنة (٢/ ٣٤٦)، شذرات الذهب (٦/ ٤٨).

(٢) دول الإسلام (٢/ ٢٢٥)، مرآة الجنان (٤/ ٢٥٨)، النجوم الزاهرة (٩/ ٢٤٣).

(٣) الوافي بالوفيات (١٨/ ٢٥٩)، أعيان العصر (٣/ ٣٧)، شذرات الذهب (٦/ ٤٩).

كان أجلّ من قام بالإنكار على رشيد الدولة وزير التّتار وطعن في نِحْلته وفلسفته، فما أقدم الرشيد عليه بل أعرض عنه لوقْعه في نفوس أهل تبريز.

وكان عالمًا سَلَفيًّا، قوّالاً بالحقّ، ذا سكينةٍ وإخلاص. قدِم علينا حاجًّا بأبيه وأولاده، فزرناه، وكان قد اشتغل على جدّه، فسار وحجّ ورجع مع وفد العراق، فأدركه الأجل ببغداد في صفر سنة تسع عشرة وسبعمائة، وله ثمانٌ وخمسون سنة، رحمة الله عليه.

٥٣٨- ابن بنت أبي سعد(١).

العلاّمة، المفتي، فخر الدين، عثمان بن علي الأنصاريّ، الشافعيّ، المصريّ، ابن بنت أبي سعد.

من كبار الفقهاء، ناب في الحكم، درّس بجامع ابن طولون. وحدّث عن: الكمال الضرير، والرضى ابن البرهان.

تُوُفّي في جمادى الآخرة سنة تسع عشرة، وله سبعون عامًا.

[الاستسقاء بدمشق]

وفيها استسقينا بدمشق(٢)، فخطب صدر الدين الجعبريّ، وسقوا قليلاً بعد يومين، ولَطَف الله تبارك وتعالى.

٥٣٩- ابن المُغَيْزَل(٣).

مفتي حماة وخطيبها، صلاح الدين، أبو المحاسن، يوسف بن محمد بن عبد اللطيف بن محمد بن محمد العبديّ، ابن المغيزل الحمويّ، الشافعيّ.

كهل، متفنّن، مُناظر، له محفوظات وفضائل. حدّث عن الشيخ شمس الدين ابن قُدَامة.

تُوُفّي في جمادى الآخرة سنة تسع عشرة بحماة.

---

(١) الدرر الكامنة (٢/ ٤٤٦)، النجوم الزاهرة (٩/ ٢٤٧).

(٢) البداية والنهاية (١٤/ ٩٢)، ذيل العبر (١٠١)، دول الإسلام (٢/ ٢٢٦).

(٣) البداية والنهاية (١٤/ ٩٥)، تذكرة النبيه (٢/ ١٠٥).

٥٤٠- المَنْبِجي[١].

الشيخ الإمام، القُدوة، المقرىء، المحدّث، النَّحْويّ، الزّاهد، العابد، القانت، الربّانيّ، بقيّة السَّلَف، أبو الفتح، نصر بن سلمان بن عمر المَنْبِجيّ. نزيل القاهرة وشيخها.

وُلِد سنة ثلاثٍ وثلاثين بمَنْبِج، وسمع بحلب من: إبراهيم بن خليل، وبمصر من: الكمال الضرير، وتلا عليه بعدّة كتب، وعلى: الكمال ابن فارس. وتصدّر في أيام مشائخه، وشارك في العلوم وتفنّن، ثم تعبّد وانقطع وانجمع، فاشتهر، وتردَّد إليه الكبار والأمراء، وكان يهرب منهم غالبًا. وارتفع أمره جدًّا في دولة تلميذه الشاشْنَكِير، وكان يؤذي شيخَنا ابن تَيْميّة، والله تعالى يغفر لهما.

قال ابن أخته الحافظ عبد الكريم: ما دخلت عليه إلاّ وجدته مشغولاً بما ينفعه في آخرته.

تُوُفّي في جمادى الآخرة سنة تسع عشرة وسبعمائة.

وكان يتغالى في ابن العربيّ في الجملة، ولا يخوض في مُزْمِناته. وقد لحقتُ جماعةً من الفُضلاء بهذه الصفة يبالغون في تعظيم كبيرٍ فوق الحاجة، ولهم معضلات ومُزْمِنات لا يفهمونها، ولا يخوضون في لوازمها، أو قد لا يعرفون أنّه عمّق في ذلك ولا دقّق، كما أنّ طوائف وعلماء يذمّون الكبير بشناعةٍ قيلت عنه قالها، أو لم يقُلْها، أو تاب منها، أو له فيها عُذْر عند الله تعالى لحسنٍ قصده، واستفراغ وُسْعه في اجتهاده، وله أعمال صالحة، وعلوم نافعة تُدفن وتُنسى، فما أحسن الإنصاف، وما أجمل الورع، ولقد جلستُ مع الشيخ نصر بزاويته وأعجبني سَمْته وعبادته.

ونقل إليه أوباش عن شيخنا ابن تيميَّة أنّه يحطّ على الكبار، فبنى على ذلك، فهلاّ اتّعظْتَ في نفسك بذلك ولم تحطّ على ابن تيميّة، فإنّه، والله، من كبار الأئمّة.

وبعد، فكلام الأقران لا يُقبَل كلّه، ويقبل منه ما تبرهن، والله الموفّق.

وقلّ أن ترى العيونُ مثل نصر.

---

(١) نهاية الأرب (٣٢/ ٣٠٥)، النجوم الزاهرة (٩/ ٢٤٤)، الدليل الشافي (٢/ ٧٥٨).

[من وفيات ٧١٨هـ]

٥٤١- ابن قوام[١] .

العالم، الزاهد، القُدوة، الربّاني، الشيخ محمد بن عمر ابن الشيخ أبي بكر بن قوام البالسيّ.

روى لنا عن أصحاب ابن طَبَرْزَد، وكان يحبّ الحديث ويُسْمِع أولاده، وفيه تواضع ومروءة، وعليه سكينة وهيبة، وهو ذو صدق وإخلاص وتمسُّك بالسُّنَن، وله قبول عظيم ومحبّة في القلوب عرضَ الدولة راتبًا لزاويته فامتنع، ووقف بعض التجار عليها بعض قرية.

وقد جمع سيرة لجدّه، ومحاسنه جمّة، وكان له حظ من تعبُّد وتهجُّد وكرم وانقطاع عن الناس قلّ أن ترى العيون مثله.

تُوُفّي بزاويته بسفح قاسيون سنة ثمان عشرة وسبعمائة، وله ثمان وستّون سنة، رحمة الله تعالى عليه.

٥٤٢- أبو الوليد[٢] .

الشيخ الإمام، الفقيه، القُدوة، بقيّة السَّلَف، أبو الوليد، محمد بن أبي عَمْرو أحمد ابن قاضي الجماعة أبي الوليد محمد ابن القاضي أحمد بن محمد بن عبد الله ابن القاضي أبي جعفر ابن الحاجّ التُّجيبيّ الأندلسي، القُرطُبيّ، ثم الإشبيليّ، المالكيّ، نزيل دمشق، وإمام محراب المالكيّة.

وُلد سنة ثمان وثلاثين وستمائة، ومات أبوه وجدّه وكلاهما عام أحد وأربعين، وورث مالاً جزيلاً فتمحَّق منه بمصادرة ابن الأحمر السلطان، فإنّه أخذ له في وقت عشرين ألف دينار، وعُدِمت له كُتُب جليلة، ونشأ يتيمًا في حُجْر أمّه وتحوّلوا إلى شُرَيْش ثم غَرْنَاطة. ثم شبّ وقدِم تونس فسكنها خمس سنين، ثم رحل بولديه إمامَي المالكيّة بعده إلى دمشق فسكنوها، وسمعوا من ابن الفخر بن البخاريّ.

وقد ذُكر لنيابة القضاء فامتنع، ونسخ عدّة كتب نافعة. وكان مُسْمِتًا، وقورًا منوَّر

---

(١) البداية والنهاية (١٤/ ٨٩)، دول الإسلام (٢/ ٢٢٥).

(٢) ذيل العبر (٩٧)، البداية والنهاية (١٤/ ٩١)، الدرر الكامنة (٣/ ٢٥٠).

الشيبة، حَسَن الفضيلة، متين الدّيانة والتّألُّه، منقطعًا عن الخلطة. سمعت منه حديثًا واحدًا.

تُوُفّي في رجب سنة ثمان عشرة وسبعمائة. وكانت جنازته مشهودة.

[من وفيات ٧١٩هـ]

٥٤٣- الكَفْري [١].

شيخ القرّاء، شهاب الدين، حسين بن سليمان بن فَزَارة الكفْريّ، ثم الدمشقيّ، الحنفيّ.

تلا بالسبع على عَلَم الدين القاسم، وسمع من: ابن طلحة وابن عبد الدائم وجماعة وتصدر للإقراء وطال عمره فقرأ عليه ابنه وخلق من الفضلاء ودرّس، وأفتى، وناب في الحكم. وكان ديّنًا، خيرًا، عالـمًا.

مات في جمادى الأولى سنة تسع عشرة وسبعمائة، عن اثنتين وثمانين سنة.

٥٤٤- ابن ربيع [٢].

العلاّمة، أبو عبد الله، محمَّد بن يحيى بن عبد الرحمن بن أحمد بن ربيع الأشعري، القُرطبيّ المالكيّ، نزيل مالقة.

مولده بقُرطُبة في سنة ستٍّ وعشرين وستمائة. وكان شيخ مالقة وعالمها ووزيرها.

وكان فقيهًا، متكلّمًا أشعريًّا، شُرُوطيًا. ومن بعض محفوظاته «مقامات الحريري». وكان آخر من حدّث عن والده بالسماع.

وسمع من: الدّبّاج، والشلوبين، وابن الطّيلسان والمقرئ أبي جعفر أحمد بن علي الفحام. وحدّث عن الفحّام «بالتّيسير»، عن أبي عبد الله بن زرقون، إجازة. وعن الحصّار سماعًا. ذكر أكثر هذا إلى سِبطِ محمد بن عبد الله بن ربيع. وروى عنه هو وجماعة.

مات في سابع عشر ذي القعدة سنة تسع عشرة وسبعمائة وله ثلاثٌ وتسعون سنة. وانتهى إليه عُلُوّ الإسناد بمالقة.

(١) الدرر الكامنة (٢/ ٥٦)، النجوم الزاهرة (٩/ ٢٤٥)، شذرات الذهب (٦/ ٥١).

(٢) ذيل العبر (١٠٨)، الوافي بالوفيات (٥/ ٢٠٥)، شذرات الذهب (٤/ ١٥٠٥).

[من وفيات ٧٢٠هـ]

٥٤٥- ومات بعده بشهرين قاضي مالقة الإمـام، أبو عبد الله، محمد بن أحمد ابن علي بن برطال المالكيّ.

وله إجازة صحيحة في سنة ثلاثين وستمائة من ابن الشيخ صاحب السِّلَفيّ، وأخبر عن خاله ابن عسكر، وأبي علي بن أبي الأحوص.

مات في ثامن المحرّم سنة عشرين وسبعمائة، وهو في عشر المائة [رحمة الله تعالى عليه آمين].

٥٤٦- ابن الصابوني(١).

المحدّث، العدل، كاتب الحكم، شرف الدين، يعقوب بن أحمد بن يعقوب الحلبيّ، الشافعيّ.

كان الحافظ أبو حامد ابن الصابونيّ زوج خالته فعُرِف به.

وُلد سنة أربعٍ وأربعين.

وسمع من: ابن عزُّون، وأحمد ابن القاضي زين الدين، والنّجيب، وابن علاّق، وابن أبي اليسير، وخلق. وقرأ ونسخ الأجزاء، وأكثر، وتميّز في الشروط، وولي مشيخة المنكوتَمُريّة. وسكن دمشق زمانًا.

وَتُوُفّي بمصر في رجب سنة عشرين بعد تعلُّلٍ طويل نحو سنة ونصف، وتغيّر ذِهنه فيها.

[من وفيات ٧١٩هـ]

٥٤٧- ابن مَسْلَمَة(٢).

الشيخ المقرىء، الفقير، أبو محمد، عبد الرحيم ابن المحدّث يحيى بن عبد الرحيم بن المفرّج بن مَسْلَمَة الأمويّ، الدمشقيّ، الكواميّ.

مولده في رمضان سنة اثنتين وأربعين وستمائة.

(١) ذيل العبر (١١٣)، نهاية الأرب (٣٢/ ٣٣٢)، تذكرة الحفاظ (٤/ ١٥٠٥).

(٢) شذرات الذهب (٦/ ٥١)، ذيل العبر (١٠٦)، الوافي بالوفيات (١٨/ ٣٩٨).

حضر السخاويّ، وعتيقًا السلمانيّ، وعمر ابن البراذعيّ. وسمع كثيرًا من عمّ أبيه الرشيد ابن مسلمة، والسّديد بن علاّن، وعدّة. وحدّث وكتب في الإجازات في أيام ابن أبي اليُسْر. وحفظ القرآن، وعمل في الكوافي مدّة. وقرأ على التُّرَب.

خرّج له الشيخ عَلَمَ الدين «مشيخة» سمعناها. وكان رجلاً مباركًا.

تُوُفّي في المحرَّم سنة تسع عشرة وسبعمائة، ودُفِن في قبرٍ كان اشتراه لنفسه بأربعين دِرهمًا، رحمه الله.

٥٤٨- ابن الجوهريّ[(١)].

الإمام، العالم، الصدر، الصاحب، بدر الدين، محمد بن منصور بن إبراهيم بن منصور الحلبيّ، الجوهريّ، نزيل مصر.

وُلد في صفر سنة اثنتين وخمسين وستمائة.

وسمع من إبراهيم بن خليل بحلب؛ ومن الكمال العباسيّ، وابن عزُّون، وابن عبد الوارث، والنّجيب، وعدّة بمصر. وتلا بالروايات على الصفيّ خليل، وتفقّه وشارك في فضائل.

وكان ينطوي على دين وعبادة، له خُلُق حادّ، والله يغفر له.

حدّث بدمشق ومصر.

تُوُفّي بدمشق في جمادى الآخرة سنة تسع عشرة وسبعمائة.

قال البِرزاليّ: هو وافر الدّيانة، شديد التحرّي، ذو وقار وجلالة، عُرِضت عليه الوزارة فامتنع.

٥٤٩- إيْرَنْجين[(٢)].

من رؤوس التّتار. وكان خال القان خَرْبَنْدا.

وكان القان أبو سعيد قد تبرَّم باستيلاء نائبه جوبان على الأمور واحتجاره عليه. فتنفَّس إلى مقدّمين في ذلك ممّن يكرهون جوبان، وهم إيرَنْجين، وقَرْمشي، وتُقْماق، فقالوا: إنْ رسمتَ قتلناه.

---

(١) النجوم الزاهرة (٩/ ٢٤٦)، شذرات الذهب (٦/ ٥٢)، تذكرة النبيه (٢/ ١٠٣).

(٢) أعيان العصر (١/ ٦٦٦)، ذيل العبر (١٠١)، الوافي بالوفيات (١٠/ ٢٢).

واتّفقوا على أن يبيّتوه، وذلك في جمادى الأولى سنة تسع عشرة وسبعمائة. ثم وافقهم أخو تُقْماق، ومحمَّد هرزة، ويوسف بكا، ويعقوب المسخرة، فهيّأ قَرْمشي دعوة ودعا جُوبان فأجاب، ونفّذ له تقدمة سنيّة فقبلها. فلما قام جُوبان بحضور الدعوة نصحه تَتَريّ فتحفَّظ، فأخذ في الهرب وترك خيامه وأسبابه، فأقبل قرمشي في عشرة آلاف وسأل عن جُوبان، فقيل: هو في مخيّمه فهجم، فثار أجناد جُوبان إلى السلاح، والتحم القتال، فقُتل نحو ثلاثمائة ونهب قرمشي حاصل جُوبان وساق في طلبه. وهرب هو إلى مَرَنْد [ومعه ولده حسن واثنان، فأكرمه صاحب مَرَنْد] وأمدّه بخَيْلٍ ورجال، وأتى تبريز، فتلقّاه علي شاه، وزيّن له البلد. وجاء في خدمته على شاه إلى خدمة أبي سعيد، وأثنى على جُوبان وعلى شفقته وأنّه والد. ثم دخل جُوبان بيده كفنٌ وهو باكٍ، وقال: يا خَوَنْد قُتِلت رجالي ونُهِبت أموالي، فإنْ كنتَ تريد قَتْلي فها أنا في تصرُّفكَ.

فتنصّل السلطان وتبرّأ ممّا جرى وقال: حاربهم فهم أعداؤنا. قال: فلْيُساعدني السلطان. فجهّز له جيشًا مع طاز بن النُّوين كتْبُغَا الّذي قُتل يوم مصافّ عين جالوت، ومع قراسُنْقُر المنصوريّ. وركب السلطان في خواصّه مع العسكر.

وأمّا إيرَنْجين وأولئك فقصدوا تبريز في طلب جُوبان، فأغلق البلد في وجوههم، وخرج واليها إليهم، فأهانوه وعلّقوه منكّسًا حتى وزن أربعمائة ألف درهم. ثم ساروا إلى زَنْكَان فالتقى الجمعان، فلما رأى إيرَنْجين السلطانَ وراياته سُقط في يده، وقال لأصحابه: ما هذا؟ إنّ السلطان علينا فما العمل؟ قال قَرْمَشِيّ: لابدّ من الحرب فالسلطان معنا. وسيَّر قَرَمشيّ إلى جُوبان: إنّي معك، يخدعه. وحمي القتال، وجُدّلت الأبطال، وانكسر إيرَنْجين، وتحوّل غالب عسكره إلى تحت رايات السلطان، ثم أُسِر إيرَنْجين ثم قَرْمشيّ وتُقْماق. ثم عُقد لهم مجلسٌ بالسلطانية فقالوا ما تحرّكنا إلاّ بأمر القان، فأنكر وكذّبهم وأمر بقتلهم. فقال إيرَنْجين، فهذا حظّك معي. فأنكر وجحد، فَصرّ إيرَنْجين فجعل يسفَهُ، فضُرب بسيخ في فمه فتلف، وطوّفوا برأسه فى خُراسان والعراق. وكان وافر الحشمة، جبّارًا، ظَلُومًا، بيده بلاد الروم، ثم تحوّل إلى العراق.

وقُتل قَرْمشيّ ابن نائب أرغون، وكان متسلّمًا ثغر الكُرْج.

وقُتل تُقْماق، وكان أرفعَهم منزلة، وأُمسِك ثلاثون أميرًا ثم قُتِلوا. وتمكّن جُوبان وأباد أضداده.

وكان تُقمـاق مسلمًا يحبّ العرب ويكثـر الصَّدَقة، فحلقـوا ذقنه وطوّفوا به، ثمّ رموه بالنَّشَّاب حتّى مات وأُبيد من المغول خلق كثير، ولله الأمر كلّه.

٥٥٠- غرلو(١).

ملك الأمراء الغـازي، المجاهد، البطل، سيف الدين العـادلي الّذي ناب بدمشق أيّامًا لأستاذه السلطان كتبُغا.

فلما خلع كتبُغا بقي غرلو أميرًا كبيرًا مدّة طويلة بشجاعته وعقله وجلالته.

تُوُفّي بدمشق في جمادى الأولى سـنة تسع عشرة وسبعمائة ودُفن بتُـربته المليحة البُنيان التي شمال الجامع المظفَّري.

وكان أبيض أشـقر، من أبناء السّتّين. ورأيت نـائب الساحل يُثني على شجـاعة غُرلو يوم وقعة عُرْض.

٥٥١- دون بَتْرو(٢).

الملك الكبير، طاغية الفرنج الأندلُسيّ.

قُتِل سنة تسع عشرة وسبعمائة، وسُلِخ وحُشِيَ قُطْنًا، وعُلِّقَ على باب غَرناطَة.

ومن خبره فـيما ذكر لنا المحـدّث ابن ربيع أنّ الفرنج حشدوا ونفـروا في البلاد، وذهب سلطانهم دون بطرو إلى طُلَيطُلة، فدخل على الباب فسجد له وتضرّع، وطلب منه أن يستأصل ما بقي للمسلمين في الأندلس، وأكّد عزمه. وقلق المسلمون، وعزموا على أن يسـتنجدوا بصـاحب الغرب الـمَـرِيني، ونفّـذوا إليه فلم ينجع. فلجـأ أهل غَرناطَة إلى الله، وأقبل جيش الصليب في عدد لا يحصى فيه خمسة وعشرون ملكًا، فقتُلوا كلُّهم عن بكْرة أبيـهم. وأقلّ ما قيل إنّه قُتِل في هذه الملحمة خـمسون ألفًا من النَّصاري، وأكثر ما قيل ثمانون ألفًا. وكان نصرًا عزيزًا ويومًا مشهودًا.

والعجب أنّه لم يُقتَل من الأجناد سوى ثلاثة عشـر فارسًا. وأنّ عسكر الإسلام كان نحو ألف وخمسمائة فارس، والرجّالة نحوٌ من أربعة آلاف راجل. وقيل دون ذلك.

وكانت الغنيمة تفوق الوصف. وطلبت الفرنج الهدنة فعُقدت، ولله الحمد والـمِنَّة.

---

(١) الدرر الكامنة (٣/ ٢١٨)، النجوم الزاهرة (٩/ ٢٤٥).

(٢) ذيل العبر (١٠٤)، دول الإسلام (٢/ ١٧٣)، نفح الطيب (١/ ٤٢٣).

وبقي دون بترة معلَّقًا على باب غَـرناطَة سنوات، وبذلت الفرنج في إنزاله وأخْذه قناطير من الذَّهَب، فامتنع ابن الأحمر إلاّ ببذل مدينة كبيرة.

[من وفيات ٧٢١هـ]

٥٥٢- الأصبهاني[١].

الإمام القُدوة، شيخ الحرم، الشيخ نجم الدين، عبـد الله بن محمد بن علي الأصبهانيّ، الشافعيّ، الصوفيّ، المجاور.

وُلِد سنة ثلاث وأربعين، وصحِب أبـا العباس الـمُرسي تلـميذ الشاذليّ، وتفـقّه وبرعَ في الأصول، ودخل في طريق الحبّ صُحبة الشـيخ عماد الدين الحزاميّ. وكان شيخًا مَهـيبًا، مُنْقبضًا عن النّاس، جاور بضعًا وعـشرين سنة، وحجَّ من مصر، ولم يزر النبيّ ﷺ، فعِيب عليه ذلك مع جلالة قدره. وكان لجماعةٍ فيه اعتقاد عظيم.

تُوُفّي في جمادى الآخرة سنة إحدى وعشرين وسبعمائة.

وقيل عـنه أمر ما أدري مـا أقول فـيه، أعاذك الله وإيـانا من تُرَّهات الصّوفـية، وخَطَرات أهل الفَنَاء، ووساوس ذوي الـخَلْوات الّتي تؤول بهم إلى الزَّندقة والشطْح.

[من وفيات ٧٢٠هـ]

٥٥٣- الكردي[٢].

الشيخ المقرىء، الـمُسند، المعمَّر، البقـيّة، أبو علي، الحسن بن عَمرو بن عيسى ابن خليل الدمشقيّ ابن القيِّم.

كان أبوه قيّمًا بتُربة أمّ الصالح، فأسمـعه حضوراً في الرابعة من ابن اللّتّي كثيراً. وسمع «الموطأ» من مُـكَرَّم بن أبي الصقر. وسـمع من: أبي الحسن السـخاويّ، وتلا عليه ختمة.

وتنقّلت به الأحوال، ثم صار إلى مصر وسكن بالجيزة، فكان يؤذّن بمسجد ويبيع الأوراق على باب جامعها للشهود وغيرهم. ويتقنّع باليسير، وخفي خبره غالبً عُمُره إلى سنة اثنتي عشـرة وسبعمائة فـعُرِف وإذا معه ثَبَتٌ بمسـموعه، فأقبل علـيه الطلبة

(١) مرآة الجنان (٤/ ٢٦١ - ٢٦٥)، النجوم الزاهرة (٩/ ٢٥١)، شذرات الذهب (٦/ ٥٥).

(٢) الدرر الكامنة (٢/ ٣٠)، أعيان العصر (٢/ ٢٢٨)، شذرات الذهب (٦/ ١٣٧).

وسمعوا منه، وأُحضر إلى القاهرة مرات، ووصلوه بدراهم. ثم شاخ وعجز وأصمّ. وحدّث في أواخر عُمُره بالجزء الأول من حديث ابن السّمّاك في ستّة مجالس، بتلقين القاضي تقيّ الدين السُّبكيّ له.

أخذ عنه: الواني، وابن الفخر، وابن رافع، وابنا المِزّيّ، وآخرون.

مات في ربيع الآخر سنة عشرين وسبعمائة، وله تسعون سنة سوى ثمانية أشهر. وكان آخر من روى بمصر عن شيوخه.

وفيها تُوفّي:

٥٥٤- القاضي زين الدين **أبو القاسم محمد بن محمد بن حسين بن رشيق المالكيّ**، عن اثنتين وتسعين سنة.

٥٥٥- وخطيب المَنْشيّة، الكمال، **عبد الرحيم بن عبد المحسن الكِنانيّ**.

٥٥٦- وصاحب مكة **حُمَيضة**، قُتِل.

٥٥٧- **وأبو الفتح القُرَشيّ ابن النشْو.**

٥٥٨- وأمين الدين **محمد بن يعقوب بن بدران ابن الجرائديّ**(١) بالقدس.

٥٥٩- **وستّ الخطباء، بنت المحدّث علي ابن البالسيّ.**

٥٦٠- وقاضي مالقة، **محمد بن أحمد بن برطال**. أجاز له ابن الشيخ صاحب السِّلَفيّ من سنة ثلاثين وستمائة.

٥٦١- وشيخ القرّاء، وحيد الدين، **يحيى بن أحمد الروميّ**، إمام الكلاّسة.

٥٦٢- **القُرَشيّ**(٢).

الشيخ الأمين، المُسند، الجليل، شرف الدين، أبو الفتح محمد بن عبد الرحيم ابن عبّاس بن أبي الفتح ابنَ النَّشْو القُرَشيّ، الدمشقيّ، التّاجر، الحريريّ.

وُلد في جمادى الأولى سنة إحدى وأربعين وستّمائة بالقاهرة.

وسمع من: عبد الوّهاب بن رواج، ويوسف الساويّ، وفخر القُضاة ابن الحباب، وأبي الحسن بن الجُمَّيْزيّ، وجماعة.

---

(١) غاية النهاية (٣/ ٣٦٥)، أعيان العصر (٥/ ٥٤٦).

(٢) الدليل الشافي (٢/ ٢٣٦)، شذرات الذهب (٦/ ٥٣).

وتفرّد مدّة بعدّة أجزاء. وروى الكثير. وكان تامّ الشكل، حَسَن الهيئة. سافر في التّجارة، وله بستان بعين ثرما.

حدّث عنه: ابن الخبّاز، وابن العطّار، والقُطب الحلبيّ، والمزّيّ، والبِرزاليّ، والواني وولده، والمحِبّ وابنه، وأولادي، وابن خليل، وعدّة.

تُوُفّي في ثالث شوّال سنة عشرين وسبعمائة.

٥٦٣- ابن النّحّاس(١).

الشيخ الصالح، المعمَّر، المُسنِد، أمين الدين، محمد بن أبي بكر بن إبراهيم ابن هبة الله بن طارق بن أبي البركات بن محمد الحلبي، الصفَّار، نزيل دمشق.

وُلد في حدود سنة خمسٍ وعشرين وستمائة.

وسمع لما حجّ مع إخوته من صفيّة القُرَشيّة بحماة. ومن: شُعيب الزّعفرانيّ بمكة، ومن: يوسف الساوي، وابن الجُمَّيْزيّ بمصر، ومن: ابن خليل بحلب، وأجاز له أبو إسحاق الكاشغريّ، وطائفة.

وشاخ، وتفرّد، وأضرّ، وعجز، وانحطم، وبطّل الحانوت. وكان خيّرًا ساكنًا، عاميًّا، سليم الباطن، خيِّرًا، له دنيا، وفيه بِرٌّ وإيثار. ما تزوَّج قطّ ولا احتلم. وقد أضرّ ثم قدح فأبصر.

مات في أواخر شوّال سنة عشرين.

سمع منه: الواني، وابنه، وابناي، وأبو بكر ابن المحبّ، وخلق كثير.

[من وفيات ٧١٩هـ]

٥٦٤- ابن النّحّاس(٢).

الإمام العدل، الفقيه، كمال الدين، محمد بن أبي الفتح نصر الله بن إسماعيل ابن النّحّاس الأنصاريّ، الدمشقيّ، الشافعيّ، الكاتب.

ولد في رجب سنة تسعٍ وثلاثين، وبرع في الفقه عند الشيخ تاج الدّين، ثم خدم بالكتابة. وكان أمينًا، حميد السيرة، متين الدّيانة.

(١) الدرر الكامنة (٣/ ٣٩٩)، شذرات الذهب (٦/ ٥٣)، دول الإسلام (٢/ ٢٢٨).

(٢) ذيل التقييد (١/ ٢٧١)، معجم الشيوخ (٥٧٩).

سمع من: العماد ابن النّحاس، والخطيب، وقاضي القضاة أحمد بن سَنِيّ الدولة. وروى «صحيح مسلم» في آخر عُمُره بحماة، عن ابن البرهان.

سمعت منه مع ولدي.

تُوُفّي في ذي القعدة سنة تسع عشرة وسبعمائة.

[من وفيات ٧٢١هـ]

٥٦٥- ابن رُشَيْد[1].

الشيخ الإمام، الحافظ، النّاقد، الخطيب، أبو عبد الله محمد بن عمر بن محمد ابن عمر بن محمد بن إدريس بن سعيد بن مسعود بن حسن بن عمر بن محمد بن رُشَيْد الفِهْريّ، السَّبْتيّ.

اشتغل بالعربيّة على الشيخ أبي الحسين بن أبي الربيع ونُظَرائه، واحتفل في صِغره بالأدبيّات، وبرع في ذلك.

وروى كتاب «البخاريّ»، عن عبد العزيز الغافِقيّ، قرأه من لفظه. ثم ارتحل إلى مدينة فاس فاشتغل بالمذهب اشتغالاً شافيًا، ثم رجع إلى سَبْتَة لإقراء الفقْه خاصّة. وتأدّب مع شيوخه أن يُقرِيء غيره. ثم ارتحل إلى تونس، فاشتغل في الأصلَين على ابن زيتون ونُظرائه كابن سرور وغيره. ثم ارتحل إلى الإسكندريّة. ولم يقدّم شيئًا على اهتمامه بالحجّ، فحجّ سنة أربعٍ وخمسٍ وثمانين.

وسمع بمكة والمدينة، ثم نزل إلى مصر.

ومن شيوخه: أمين الدين أبو اليُمْن بن عساكر، وعفيف الدين أبو محمد ابن مزروع البصْريّ، وقُطْب الدين القسطلاّنيّ، وقُطْب الدين عبد المنعم بن يحيى الزُّهْريّ خطيب المسجد الأقصى، وفخر الدين أبو الحسن ابن البخاريّ، وشرف الدين محمد ابن عبد الخالق بن طرخان الإسكندريّ سمع عليه جميع «التِّرمِذيّ»، بسماعه على ابن البنّاء، بسماعه على الكروجيّ، بسنده المشهور، باتّصال السّماع إلى التِّرْمِذِيّ، وعزّ الدين عبد العزيز بن عبد المنعم الحرّاني، قرأ عليه أكثر كتاب «البخاريّ» وسمع عليه الباقي. قال: وهو يرويه عن أحمد بن البيِّع، من أصحاب أبي الوقت، وقرأتُ عليه

(١) الدليل الشافي (٢/ ٦٦٩)، بغية الوعاة (١/ ١٩٩)، دول الإسلام (٢/ ٢٢٨).

ورقات من أول «سُنَن أبي داود» عن عفيفة الفارقانيّة، عن أبي علي الحدّاد، عن أبي نُعَيْم، عن ابن داسَة، عن أبي داود، والسَّنَد كلّه إجازةً إلى ابن داسَة. قال: وهو سند لا يوجد أعلى منه.

والشيخ المعمّر أبو المجاهد غازي بن أبي الفضل بن عبد الوهّاب الحلاويّ، والشيخ تقيّ الدين ابن دقيق العيد سمع عليه كثيرًا، وغير هؤلاء، رحم الله الجميع.

وله مصنَّفات كثيرة، وأكثرها في متعلّقات الحديث، فمنها كتاب «الرحلة المشرقيّة» في أربع مجلّدات كبار، محتوية على علومٍ شتّى غالبها علم الحديث وغريبه ومُشكله، و«فهرست مشيخته» كحسب ترتيبات زمان لقائهم والأخْذ عنهم. وأفرد فيه بابًا لمن لقي من مشايخ الصوفية، نفع الله بهم.

ومن تصانيفه: «المقدّمة المعرّفة في عُلُوّ المسافة والصّفة» جزء، وكتاب «الصراط السَّوِيّ في اتّصال سماع جامع التِّرمِذيّ» جزء كبير، وكتاب «إفادة النّصيح في مشهور رُواة الصحيح» جزء، في «مسألة العنعنة والمحاكمة بين الإمامين»، غاب عنّي اسمه، و«إيضاح المذاهب في تعيين من يُطلق عليه اسم الصاحب» جزء، وجزء في «حكم رؤية هلال شوّال ورمضان»، و«تلخيص كتاب القوانين» في النّحو، لأبي الحسين بن أبي الربيع، و«شرح حال التّجنيس» لحازم بن حازم الإشبيليّ، وكتاب «حكم الاستعارة» جزء، وغير ذلك من الخُطَب والقصائد النّبويّة والمقطَّعات البديعة.

أخبرنا أبو عمرو ابن المرابط: أنبا أبو عبد الله بن رُشَيْد، أنبا أبو فارس عبد العزيز بن إبراهيم الغافِقيّ: أخبرنا أبو الحسن الشاميّ، أنا أبو محمد الحجْريّ، أنبا شُرَيح بن محمد، أنبا ابن منظور، أنبا أبو ذَرّ الهَرَويّ، أنبا أبو إسحاق المستملي، وأبو محمد الحمويّ، والكشْميْهَنيّ قالوا: حدّثنا محمد بن يوسف، ثنا أبو عبد الله البخاريّ: أنبا عُبَيد الله بن موسى، ثنا هشام بن عُروة، عن أبيه. عن عمر بن أبي سَلَمة قال: «إن النبي ﷺ صلّى في ثوب واحد قد خالف بين طرفيه»(١).

وسمعناه عاليًا بأربع درجات. أخبرنا أبو عَمرو ابن المرابط: أنبا ابن رُشَيْد سنة خمسٍ وتسعين: أنبا غازي ابن أبي الفضل: ثنا عمر بن أبي بكر، أنبا الحُصَيْن، أنبا

---

(١) أخرجه البخاري من كتاب «الصلاة» (١/ ٥٥٨، ٥٥٩ رقم ٣٥٤)، ومسلم في كتاب الصلاة (٤/ ١٧٢، ١٧٣ رقم ٢٧٨، ٥١٧، ٢٧٩، ٢٨٠)، وأحمد في المسند رقم (١٥٧٣٧)، وابن ماجه (١/ ٣٣٣)، والنسائي (١/ ٢٧٥).

أبو طالب محمد بن محمد، أنبا أبو بكر الشافعيّ، أنبا إسحاق الحربيّ: أنبا أبو سَلَمة، ثنا حمّاد بن سلمة، ثنا ثابت عن أنس بن مالك قال: «كان رسول الله ﷺ يدخل علينا، ولي أخ صغير يُكنَى أبا عُمَير، وكان له نُغَيّر يلعب به فمات. فدخل النبي ﷺ فرآه حزينًا، فقال: «ما شأنه؟» فقالوا: مات نُغَيْره. فقال: «يا أبا عُمَيْر ما فعل النُّغَيْر؟»»(١).

ارتحل، رحمه الله، من الإسكندرية متوجّهًا إلى بلده سَبْتَة في حدود سنة ستٍّ وثمانين، فاستوطنها مع أبويه ملحوظًا بعين الخاصّة والعامّة. ثم ارتحل إلى غَرناطَة في أوائل سنة إحدى وتسعين، فتصدَّر للرواية والدراية.

وكان ممّن صَحِبه ولازمه في جميع رحلته المشرقيّة ذاهبًا وراجعًا، مقتبسًا من عِلمه ومتأسّيًا بدِينه وورعه الوزيرُ الأصيل، جملةُ الفضائل، أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن الحكيم الرُّنديّ اللخميّ، وردّ إلى غَرنَاطة عند انفصاله من صُحبة الشيخ ابن رشيد المذكور، فأكرمه السلطان إكرامًا يليق به، إذ كان أوحد زمانه أدبًا، ونظْمًا، ونثرًا، وفصاحة، ورئاسة، وخَلقًا، وخُلقًا، فرقّاه إلى أن صار كاتب سرّه. وكان، رحمه الله، إذا نزل من خدمة السلطان كلّ يوم ينزل بنفسه إلى رؤية شيخه أبي عبد الله فيستقضي حوائجه، وربّما يباشر خدمته بنفسه في بعض الأحيان مع كثرة خدّامه، ويقول له: كلّ ما أنا فيه من الخير إنّما هو ببركتك وبركة صُحبتك. فلمّا شغر موضع خطيبٍ في الجامع الأعظم من غَرناطة رتّبوه خطيبًا، وبنوا له جامكيّة على مصالح الجامع على إقرائه الحديث.

وكان، رحمه الله، يشرح كلّ يوم حديثين من «البخاريّ»، يتكلّم على السَّنَد والمتْن أحسن كلام وأفصحه، واتّخذ أيامًا في الجمعة للرواية، وكلّ يومٍ درسًا في الفقه والأصول احتسابًا.

وكان، رحمه الله، ورعًا مقتصدًا، منقبضًا عن النّاس، ذا هيبة ووقار، لا تأخذه في الله لومة لائم، يسارع في حوائج النّاس بجلب المصالح ودرء المفاسد، كثير الإيثار على الفقراء والغرباء، لاسيما طلاّب العلم.

---

(١) أخرجه البخاري في «كتاب الأدب» (١٠/ ٥٩٨ رقم ٦٢٠٣)، ومسلم في «كتاب الأدب» (١٤/ ٣٠٧)، والترمذي في «كتاب الصلاة» (٢/ ٢٤٩)، وأبو داود (١٣/ ٢١٢)، وابن ماجه (٢/ ١٢٣١)، وأحمد في «المسند» (١١٦٩٤).

أقام بغَرنَاطة خطيبًا إلى أن قُتِل صاحبه الوزير المذكور في شوّال سنة ثمان وسبعمائة فضاق صدره. وربّما سمع من السُّفَهاء ما لا يَسُرُّه، فارتحل في أواخر السنة المذكورة إلى مدينة فاس فتلقّاه أهلها وملكها بالبرّ والإكرام، وتصدّر للدرس بها، وانطبقت عليه الفُقهاء والمتفقّهون من جميع المغرب.

ثم شغرت وظيفة بمُراكُش من وظائف العلم والخطابة فتولاّها سنة، ومات له هناك معظم أولاده بسبب وباءٍ وقع بها، فضاق صدره واستقال، ورجع إلى فاس، ومات بها، رحمه الله ورضي عنه، في أوائل محرّم سنة إحدى وعشرين وسبعمائة، ومولده بقوله في الثالث من شهر جمادى الأولى سنة سبْعٍ وخمسين وستمائة.

حكى لي ابن المرابط أنّ شيخه ابن رُشَيْد على مذهب أصحاب الحديث في الصفات، يُمِرُّها ولا يتأوّل. وأنّه لما ولي خطابة غَرناطَة انتقدوا عليه أنّه يسكت هُنَيهة لدعاء الاستفتاح ويُسِرُّ البسملة، فعملوا فيه محضرًا أنّه ليس بمالكيّ ليُغروا به السلطان، فكفاه الله، ومات القاضي فجأة بحبّة زيتونة رقيقة، ثم جاء قاضٍ آخر.

ولابن رُشَيْد:

أشيح الفلا ما نمّ أمْ عنبر الشحر ... أم العرف أحدث طيبة طيّب النشرِ

وإلاّ فما بالُ الرياضِ تعطَّرَتْ ... وما لثغور النَّور تبسم عن درٍّ

وما بال أدواح البِطاح تأطّرت ... وجرَّت ذيولاً من غلائلها الخضرِ

وما لفصاح الطير تعلو منابرًا ... تُردِّد ألحانًا على مُزْهِرِ الزهرِ

نعم هو عَرْف من نواحي معرف ... روى ناقلاً ما حمّلوه من السرِّ

ترى علموا أنّي فقدت خيالهم ... لفقد الكرى فالطيف نَحْوي لا يسري

فأهدوا مع الريح الشمالِ شمائلا ... سَقَتْني شمولاً فانثنيتُ من السُكْرِ

٥٦٦ - ابن سعد[١].

الشيخ العالم، الصالح، الخيِّر، المعمَّر، مُسنِد وقته، سعد الدين، أبو زكريّا، يحيى ابن الصّاحب الأديب، البليغ، شمس الدين محمد بن سعد بن عبد الله بن سعد ابن مُفْلح الأنصاريّ، المقدسي ثم الصالحيّ، الحنبليّ.

---

(١) دول الإسلام (٢/٢٢٩)، البداية والنهاية (١٤/١٠١)، شذرات الذهب (٦/٥٦).

مولده في ربيع الأول سنة إحدى وثلاثين وستمائة.

وسمع حضوراً في الثالثة من أبي الـمُنَجّا بن اللّتّيّ.

وسمع في الخامسة من جعفر الهمدانيّ. واسمه في الطِّباق عليهما: سعد، وبه يسمَّى أيضًا.

وسمع من: أبيه، والشرف الـمُرسي، والكَفَرْطابيّ، وابن عبد الدائم، وجماعة.

وأجاز له ابن رُوزبة، والقطِيعيّ، والأنجب الحمّاميّ، وابن صباح المخزوميّ، وعلي بن مختار العامريّ، وعبد المحسن السطحيّ، وأبو القاسم ابن الصفراويّ، وخلق كثير.

وتفرّد في وقته.

وروى الكثير على سداد وفير وتواضع، وحضور ذهن، وحُسْن خُلُق.

سمّعت أولادي الأربعة عليه، وأكثر عنه ولده المحدّث شمس الدين محمد.

تُوُفّي في ذي الحجة سنة إحدى وعشرين وسبعمائة، وكان من طلبة دار الحديث الصالحيّة.

انتقيت له جزءاً.

٥٦٧- ابن الشاطبي(١).

الشيخ المقرىء، الفقيه، العالِم، الـمُسنِد، علاء الدين، أبو الحسن علي بن يحيى ابن الإمام النَّحويّ، جمال الدين علي بن محمد بن أبي بكر التُّجِيبي الشاطبيّ، ثم الدمشقيّ، الشافعيّ، الشاهد.

وُلد سنة ستٍّ وثلاثين وستمائة.

وسمع الكثير من: الرشيد بن مسلمة، والمجد الإسفرائينيّ، والرشيد العراقيّ، والنّور البلْخيّ، واليلدانيّ، والجمال الصوريّ، وعدّة. وأجاز له أبو الحسن ابن الجُمَّيْزيّ، وغيره. وخرّج له الإمام صلاح الدين العلائيّ. وطال عُمُره وتفرّد. وروى الكثير وتكاثر عليه الطلبة. وكان طويل الروح صبوراً له مسجد وحلقة ومدارس. عجز في الآخر وانقطع. وكان يُسمِع بمنزله بالقباقبيين.

(١) ذيل العبر (١١٩)، شذرات الذهب (٦/ ٥٥)، الدرر الكامنة (٣/ ١٣٧).

سمع منه: ابني عبد الرحمن، وابن الواني، وابن قُليج، وأقرانهم.

مات في شهر رمضان سنة إحدى وعشرين وسبعمائة.

وفيها مات:

٥٦٨- المحدّث، العلاّمة **أبو عبد الله محمد بن عمر بن محمد بن رُشَيْد الفِهْريّ**، بمُرَاكُش.

٥٦٩- وشيخ الحَرَم، العفيف، **عبد الله بن عبد الحقّ الدّلاصيّ**، المقرىء.

٥٧٠- وزاهد الحَرَم النّجم، **عبد الله بن محمد الأصبهانيّ**(١)، الشافعيّ.

٥٧١- وصاحب اليمن، المؤيَّد هِزَبْر الدّين، **داود ابن المظفّر التُركُمانيّ**.

٥٧٢- والمفيد، تقيّ الدين، **محمد بن عبد الحميد الهمذاني**، المصريّ.

٥٧٣- والمُسنِد، **سعد الدين بن سعد المقدسيّ**(٢).

٥٧٤- **وشُهْدَة بنت المكين الحُصنيّ** بمصر.

٥٧٥- وشيخ الشيعة، **محمد بن أبي بكر الهمذانيّ السكاكينيّ**، بدمشق.

٥٧٦- والمعمَّر، **عبد الله بن أبي طاهر المرداويّ**، بها.

٥٧٧- والعماد **أبو بكر بن مكي بن أبي الخوف الحارثيّ**.

٥٧٨- والمجد **إسماعيل بن أبي التّائب الكاتب**.

٥٧٩- **وبهاء الدين إبراهيم بن عبد الرحمن** بن نوح ابن المقدسيّ

٥٨٠- والشمس **محمد بن عثمان بن مشرّف الكتّانيّ**، الخشّاب

٥٨١- والشهاب **محمود بن البدر عمر بن محمد الكرمانيّ**. حدّث بالإسكندريّة عن أبيه.

٥٨٢- وأُمّ قاضي مكة، نجم الدين، **فاطمة بنت قُطْب الدين ابن القسطلانيّ**، لها إجازة ابن الخيْر.

---

(١) شذرات الذهب (٦/ ٥٥)، أعيان العصر (٢/ ٧٢٣)، الدرر الكامنة (٢/ ٣٠٢).

(٢) دول الإسلام (٢/ ٢٢٩)، ذيل التقييد (٢/ ٣٠٦)، الدرر الكامنة (٤/ ٤٢٦).

٥٨٣- وخطيب الفيّوم، مجد الدين، **أحمد بن أبي بكر بن ظافر**[١] **الهمذانيّ**، أخو القاضي شرف الدين المالكيّ.

٥٨٤- وتاج الدين، **أحمد بن محمد الكمال الضرير**. سمع ابن رواج، والسِّبْط.

٥٨٥- والدّهان الشاعر، شمس الدين، **محمد بن علي بن عمر المازنيّ**[٢]، **الدّهان، الدّمشقيّ**.

٥٨٦- والسيف النَّاسخ، **يوسف بن محمد بن عثمان السرخسيّ**.

٥٨٧- والشمس **محمد بن الحسين الغُوري الحنفيّ**[٣]، المدرّس.

٥٨٨- والنّجم **عبد الرحيم بن علي بن الحبّال**، ببَعْلَبَكّ.

٥٨٩- وإمام المشهد، علاء الدين، **علي بن سعيد الأنصاريّ**.

٥٩٠- وخطيب حمص، علاء الدين، علي بن عبد الله بن مكتوم.

٥٩١- والصدر شهاب الدين **أحمد بن الكُويك**، الذي أنشأ مدرسة بالإسكندريّة.

٥٩٢- والنّجيب **عبد اللّطيف، أخو بني تيميّة**.

٥٩٣- والحاجب الكبير، **كُتُبُغا**.

٥٩٤- **وستّ النِّعَم، بنت نجم الدين ابن حمدان.**

٥٩٥- وعزّ الدين **إبراهيم ابن الملك الحافظ**.

٥٩٦- وقاضي بغداد، جمال الدين، **أحمد بن أبي حامد بن عصيّة الحنبليّ** الذي عُزِّر في أيّام خَرْبَنْدا.

٥٩٧- **وسُنْقُر الإبراهيميّ**، من كبار الأمراء.

٥٩٨- **ابن نوح**[٤].

السيّد العدل، الجليل، بهاء الدين، أبو إسحاق، إبراهيم ابن المفتي العلاّمة شمس

---

(١) أعيان العصر (١/ ٢٠٠)، الدرر الكامنة (١/ ١١١)، شذرات الذهب (٦/ ٤).

(٢) أعيان العصر (٤/ ٦٠٤)، الوافي بالوفيات (٤/ ٢٠٩).

(٣) الوافي بالوفيات (٣/ ٢٢)، أعيان العصر (٤/ ٤١٣).

(٤) ذيل العبر (١١٩)، الدرر الكامنة (١/ ٦٠)، شذرات الذهب (٦/ ٥٤).

الدين محمد بن عبد الرحمن بن نوح المقدسيّ، ثم الدمشقيّ، الشافعيّ. أخو وكيل الشام ناصر الدين بن المقدسيّ المشنوق في أواخر الدولة المنصورية.

باشر البهاء نظر الرواحيّة مدّة.

سمع من: الرشيد بن مَسْلَمَة، وابن علاّن، وإسماعيل العراقيّ، والمُرسي، وطائفة. وأجاز له من بغداد أعزّ بن العليق، وطائفة. وتفرّد بأجزاء. وكان يرجع إلى أمانة وديانة. وله وقْف على الصَّدَقَة. سمعنا منه.

تُوُفّي في جمادى الآخرة سنة إحدى وعشرين وسبعمائة، وله اثنتان وثمانون سنة.

وقُتلت أمّه وهو ابن شهر.

٥٩٩- ابن مُشرَّف(١).

الحاجّ الخيّر، المعمّر، شمس الدين، أبو عبد الله، محمد بن أبي بكر بن عثمان ابن مشرَّف الأنصاريّ، الدمشقيّ، الكتّاني، ثم الخشّاب، ويُعرف أيضًا بابن رزين.

وُلد في رمضان سنة إحدى وثلاثين، وسمع عدّة أجزاء من تقيّ الدين أحمد بن العزّ تفرّد بها، وأجاز له ابن اللّتّيّ، وابن المقيّر، وأبو القاسم ابن الصفراويّ، وجعفر الهَمَذانيّ، وآخرون.

وكان منوّر الشَّيْبة، حَسَن السَّمْت، سهل القياد. روى الكثير.

سمع منه: الواني وابنه، والعلائيّ، وخلق.

تُوُفّي في حادي عشر ذي الحجّة سنة إحدى وعشرين وسبعمائة، وقد نيّف على التّسعين.

الحريق(٢)

جرى بالقاهرة حريق عظيم في أماكن، فوقع أولاً بالشوّايّين أباد أملاكًا كثيرة، ثم من الغد ظهرت نار أحرقت أكثر من الأول بحارة الدَّيْلم، ونزلت الأمراء فأحدقوا بدار الكريم خوفًا عليها، لما بها من بيوت الأموال.

---

(١) الدرر الكامنة (٣/ ٤٠٥)، شذرات الذهب (٦/ ٥٥).

(٢) ذيل العبر (١١٦)، نهاية الأرب (٣٣/ ١٥)، مرآة الجنان (٤/ ٢٦٠).

ثم تتابع الحريق في الدُّور الحسنة، وتألَّم السلطان، وأمر بتتبُّع الأمر، فقيل من النَّصارَى. ثم وُجد مع بعضهم آلات الإحراق، فقيل: إنّ أعيانهم أمروا لأجل ما جرى من هدْم كنائس لهم، لأنّ السلطان خرّب شيئًا من كنيسةٍ لأجل بناء له، فوقع الصائح في الغوغاء أنّ كنائس النَّصارى أُمِر بهدمها، فمالوا علَى كنائس القاهرة نهبًا وتخريبًا، وعظُم الشّرّ حتّى زجرهم السلطان، فغضبت القبْط ورتّبوا أربعين نصرانيًا للإحراق. وجاء الكريم من الإسكندرية، فَرَجَمَتْه الغوغاء، فغضب له السلطان فقطع أيدي أربعة وقيّد جماعة. ونودي أنّ النّصارى لا يدخلون حمّامًا إلاّ بأجراس، وأن يركبوا عَرَضًا، وأن لا يُستخدموا. فخفّ الإحراق بعد أن ذهبت الأموال، وقَنَتَ الأئمّة وأعدّوا المياه للإطفاء.

ومن كتاب الإمام موفّق الدين الحنبليّ: استمرّ الحريق أسبوعًا لا يخلو يومٌ من حريقٍ في عدّة مواضع، حتّى لأُخبِرتُ أنّ ابن الأَيْدَمُرِيّ ذكر أنّه لا رَبْعًا وقعت فيه النّار تسعًا وعشرين مرة.

وأُخِذ جماعة من النّصارى فاعترفوا، فأُحرق منهم خمسة أنفُس، وضُربت عنق سادس، وأسلم منهم جماعة. وثارت العامّة بالنّصارى واختفوا، وقُطع أيدي أربعة ممّن رجم كريم الدين وإنسان خامس، وأُلزِم النّصارى بلبْس ثيابٍ زُرْق أيضًا، وأسلم جماعة. وذلك في وسط سنة إحدى وعشرين.

القحاب(١)

وفي سنة إحدى وعشرين أيضًا أُحرق ببغداد بازار الخواطي جميعه. وكان شيئًا كثيرًا، وما خلّوا ببغداد خاطئة ولا خمرًا، وتهدّدوا بالقتل على من وُجِد عنده خمر. فأخذوا رجلاً عنده جرَّة، فضُربت عنقه، وأخذ آخر عنده جَرَّتان فقطعوا رأسه بعد أن بذل في نفسه كذا وكذا ألفٍ، فما نفع. جاء بهذا كتاب إلى ابن منتاب، وأنّ الّذي قام بذلك نائب البلد الأمير محمد حُسينان.

قلت: ثم زوَّجوا أكثر الزّواني ونَفَقن، وأَظْهَرْنَ التَّوبة.

---

(١) ذيل العبر (١١٦)، تذكرة النبيه (٢/ ١١٨).

[من وفيات ٧٢٠هـ]

٦٠٠ - **الصائغ**[(١)].

الأديب العلاّمة، شمس الدين، محمد بن حسن بن سِبَاع الـجُذامي، المصريّ، ثم الدمشقيّ، الصائغ.

وُلد في حدود سنة خمسٍ وأربعين وستمائة، وأخذ النّحو عن ابن مالك وغيره. وحدّث عن ابن أبي اليُسر، وطائفة. وأتقن اللُّغة والعَرُوض، وبرع في النّظْم والنّثر. وأقرأ الطلبة، وصنَّف التّصانيف.

وكان له حانوت بالصّاغة، وفيه ودٌّ وتواضع. وله فضائل.

عمل قصيدة طويلةً في نحو ألفي بيت في الصنائع والفنون. واختصر «صحاح الجوهريّ»، وألَّف شرحًا «لمقصورة ابن دُرَيد». وكان يشرح ويقرىء «ديوان المتنبيّ» و«المقامات» و«الحماسة» في دكّانه.

وكان ذا مروءة ولُطف وخير. قرأتُ عليه بحضرة الخطيب شرف الدين الفَزَاريّ تأليفًا له في مدح ملك الأمراء الأفرم، فيه نفائس من نظْمه ونثره. ولو أُنصِف لجعل من كبار الموقّعين.

تُوُفّي في شعبان سنة عشرين وسبعمائة.

[من وفيات ٧٢١هـ]

٦٠١ - **ابن الكمال**[(٢)].

السيّد الصدر، المُسنِد، تاج الدين، أحمد بن المجير محمد ابن شيخ القرّاء كمال الدين علي بن شجاع العباسيّ، المصريّ الكاتب، ناظر الكَرَك.

سمع من جدّه كثيرًا، ومن: عبد الوهّاب بن رواج، وسِبط السِّلَفيّ. سمع منه: البِرزاليّ، والواني، والحاج محمد القبّانيّ، وجماعة.

تُوُفّي بمصر في جمادى الآخرة سنة إحدى وعشرين وسبعمائة.

---

(١) الوافي بالوفيات (٢/ ٣٦١)، البداية والنهاية (١٤/ ٩٨).

(٢) ذيل العبر (١١٨)، الدرر الكامنة (١/ ٢٨٢)، شذرات الذهب (٩/ ٥٤).

[من وفيات ٧٢٠هـ]

٦٠٢- المنشاويّ(١).

العدل، الفقيه، المعمَّر، كمال الدين، عبد الرحيم بن عبد المحسن بن حسن بن ضرغام بن صمصام الكِنانيّ، المصري، المنشيء، الحنبليّ.

مولده بالمنشيّة الّتي لقناطر الأهرام وصار خطيبها، وعدلاً بالقاهرة دهرًا.

وُلد سنة سبعٍ وعشرين، وسمع من: سِبط السِّلَفيّ، والصدر البكريّ، وطائفة. سمعت منه، وروى عنه: اليَعْمُريّ، والحلبيّ، والبِرزاليّ، والواني، وابن الدمياطيّ، وعاش إلى هذا الوقت، واختبل قبل موته بنحوٍ من أربعة أشهر.

مات في ربيع الآخر سنة عشرين وسبعمائة.

٦٠٣- ابن الجرائديّ(٢).

الإمام، المُسنِد، المقرىء، عماد الدين، أبو عبد الله محمد بن المقرىء يعقوب ابن بدران الجرائديّ، الأنصاريّ، ثم الدمشقيّ، ثم القاهريّ، نزيل بيت المقدس.

وُلد بدمشق سنة تسعٍ وثلاثين.

وأجاز له السّخاويّ.

وسمع بمصر سنة أربعٍ وأربعين وبعدها، من: ابن الجُمَّيْزيّ، وسِبط السِّلَفيّ، والمُنذريّ، والرشيد العطّار.

وتلا بالسَّبْع مفردات على الكمال الضرير، وسمع منهِ «الشاطبيّة» ومن ولد الشاطبيّ وحفِظها، وجوّد الخطّ. ودخل اليمن. وروى بأماكن.

أخذ عنه: البِرزاليّ، والواني، والسُبكيّ، والجماعة.

واستوطن القدس ثمان سنين، وبه تُوُفّي سنة عشرين وسبعمائة في ذي الحجة، رحمه الله.

---

(١) ذيل العبر (١١٣)، الدرر الكامنة (٢/ ٣٥٧).

(٢) المقتفى للبرزالي (٢/ ٣٤٨ أ)، معجم الشيوخ (٥٨٨).

٦٠٤- ابن رشيق[١].

القاضي المفتي، الإمام، زين الدين، أبو القاسم، محمد ابن الإمام علم الدين محمَّد بن الحسين بن عتيق بن رشْيق المصري المالكيّ، قاضي الإسكندرية، بقي بها اثنتي عشرة سنة ثم عُزِل.

وقد عيَّنه قاضي القضاة ابن جماعة لقضاء دمشق وقال: ما عندي لها مثله.

قلت: كان شيخًا وقورًا، ديِّنًا، فقيهًا، معمَّرًا. روى لنا عن أبي الحسين الجُمَّيْزيّ.

ومات في المحرَّم سنة عشرين وسبعمائة، وله اثنتان وتسعون سنة.

٦٠٤م- ومات أبوه المفتي عَلَم الدين[٢] سنة ثمانين وستمائة وله خمسٌ وثمانون سنة يروي عن الحافظ عليّ بن المفضّل، وجماعة.

[من وفيات ٧١٨هـ]

٦٠٥- قطب الدين عمر[٣].

ابن عمّه الفقيه، المعمَّر، قُطْب الدين عمر بن عبد العزيز بن الحسين بن عتيق الربعي، المالكيّ، المعدَّل.

يروي عن: أبي الحسن بن المقيَّر، ومحيى الدين بن الجوزيّ.

مات سنة ثمان عشرة، وله سبْعٌ وتسعون سنة.

[من وفيات ٧٢١هـ]

٦٠٦- صاحب اليمن[٤].

السلطان، الملك، المؤيَّد هِزَبْر الدين، داود ابن الملك المظفَّر يوسف بن عمر بن رسول التُركُمانيّ، اليمنيّ.

---

(١) أعيان العصر (٥/ ١٣٢)، دول الإسلام (٢/ ٢٢٧)، النجوم الزاهرة (٩/ ٢٥٠).

(٢) المقتفى (١/ ١٠٥ أ).

(٣) أعيان العصر (٣/ ٦٣٨).

(٤) ذيل العبر (١٢٠)، تذكرة النبيه (٢/ ١٢٢)، النجوم الزاهرة (٩/ ٢٥٣).

تملك نيِّفًا وعشـرين سنة، ومات في ذي الحجّة سنة إحدى وعشرين وسـبعمائة، ودُفِن عند أخيه بالمدرسة.

حدَّثني تاج الدّين عبـد الباقي أنّ المؤيَّد عُقِدت له السلطنة بعد أخـيه الأشرف في المحرَّم سنة ستٍّ وتسعين، وكان قد تفنّن وحفظ «كفاية المتحفّظ» و«مقدّمة باب شاد»، وبحث «التّنبيه». وطالع وسمع من المحبّ الطبريّ، وغيره. واشتملت خزانته على ما يقال على مائة ألف مجلّد. وكان محبًّا للخير، مثابرًا على زيارة الصّالحين.

وقدِم عليه التّـاجر عزّ الدين الكولميّ ومعه من الحرير والـمِـسْك والصينيّ ما أدّى عليه لصاحب اليمن ثلاثمائة ألف درهم.

وأنشأ المؤيَّد قـصرًا عديم النّظير بديع الـحُـسن. وكان في آخر أيام أبيــه قد سار نحو الشحر وحَضْـرَمْوت ومعه عمّته الشمسيّـة، وفي نفسه من أبيه لكونه خصَّ أخاه الأشرف بأمور، فمات أبوهما سنة أربعٍ وتسعين، وكان من أفراد الملوك.

قال إمام الزّيدية المطهَّر: مات تُبّع الأكبر ومـعاوية الزمان، مات من كانت أقلامه تكسر سيوفنا.

فلما تسلـطن الأشرف أقبل أخـوه المؤيَّد من الشَّحْر فـغلب على عدن وأحـبّوه، فجهّـز الأشرف ولده في ثلاثمائة فـارس، فالتقوا، فـهزمهم المؤيّد، وسار إلى أخـيه فتلقّـاه وأعزّه. ومـات الأشرف بعـد أشهرٍ في أول ستٍّ وتـسعين، فتـسلطن المؤيَّد، ودخل في طاعـته النّاصـر ولد الأشرف، وزوّج بنيـه ببنات الأشرف. وحـاربه أخوه مسعود فضعُف وبايعه. وفُجع المؤيَّد بولديه شابَّين: المظفَّر، والظاهر. وهادى صاحب مصر.

ثم مات أخوه الواثق إبراهيم، وكان كثير المحاسن، فحزن عليه المؤيّد.

ثم في سنة سبع عشـرة سار إليه تاج الدين عبد البـاقي مؤرّخ اليمن يطلب منه، فولاّه كتابة سرّه.

ولما تُوُفّي تملّك ابنه المجاهد(١) واضطّرب أمر اليمن مدّة، وتمكّن الملك الظاهر بن المنصور وقبضوا على المجاهد. ثم مات المنصور، وكان ديِّنًا رحيمًا.

ثم ثار أمراء مع المجاهد واستولى على قلعـة، ثم قوي أمره. وجرى على الرعيّة

(١) تاريخ حوادث الزمان (٢/ ٨٦).

من النَّهب وافتضاض البنات ما لا يُعبَّر عنه. ودام الحرب بين المجاهد وبين الظاهر، وآل الأمر إلى أن استقلّ الظاهر، وبقيت تَعِز بيد المجاهد، فحوصر مدّة، وخرِبت لذلك تَعِز خرابًا لا يُتدارك.

ثم تمكّن المجاهد وأباد أضداده، وفيه جور وعسف فيما بَلَغَنا عنه. وقد حجّ سنة اثنتين وأربعين في تجمُّل زائد في سنة خمسٍ وثلاثين، وعلى كثيرٍ من بلاد اليمن أمراء الزيدية.

[من وفيات ٧٢٢هـ]

٦٠٧- ابن حُرَيْث[(١)].

العلاّمة القُدوة، أبو عبد الله، محمد بن محمد بن محمد بن علي بن إبراهيم بن حُريث القُرَشيّ، العبدريّ، البَلَنْسيّ، ثم السَّبْتي، المالكيّ، المقرىء.

وُلد سنة إحدى وأربعين وستمائة، وحدّث «بالموطّأ» على أبي الحسين بن أبي الربيع، عن ابن بَقِيّ. وتفنّن في العلوم، والقراءات، والعربية. وولي خطابة سبتة مدّة. وأقرأ الفقه ثلاثين عامًا. ثم زهد، ووقف كُتُبه بألف دينار وعقاره. وحجّ، وجاور بالحرمين سبع سنين.

ومات سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة في جمادى الآخرة بمكة وحدّث بها.

قلت: وحدّث بالمدينة «بالشفا» غير مرّة.

٦٠٨- ابن عدنان[(٢)].

شيخ الإماميّة وعالمهم وعابدهم، الشريف، السيد، محيي الدين، محمد بن عدنان بن حسن العلويّ، الحسيني، الدمشقي، الشيعيّ.

وُلد سنة تسعٍ وعشرين وستمائة، وولي مرّة نظر السبع، وولي ابناه زين الدين حسين وأمين الدين جعفر نقابة الأشراف فماتا واحتسبهما. ووُلّي النّقابة في حياته ابنُ ابنه شرفُ الدين عدنان بن جعفر. وكان على حالته ذا تعبُّد وتألُّه وانقطاع بالـمِزَّة. وأضرّ مدّة.

---

(١) ذيل العبر (١٢٣)، العقد الثمين (٢/ ٤٢٨)، شذرات الذهب (٦/ ٥٨).

(٢) شذرات الذهب (٦/ ٥٧)، أعيان العصر (٤/ ٥٧٢)، دول الإسلام (٢/ ٢٢٩).

مات في ذي القعدة سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة، وكان يترضّى عن عثمان وغيره من الصّحابة، ويتلو القرآن ليلاً ونهارًا، ويسلك التّقيّة.

٦٠٩- ابن العز[١].

القاضي العلاّمة، شمس الدين، محمد ابن الإمام شرف الدين محمد بن أبي العزّ بن صالح بن أبي العزّ بن وُهَيْب بن عطاء بن جُبَير الأذرعيّ، ثم الصالحيّ، الحنفيّ.

أفتى ودرّس، وناب في القضاء عن صدر الدين البُصْرويّ، وخطب بجامع الأفرم. وسمع: أبا بكر الهَرَويّ، وعبد العزيز بن عساكر، وطائفة. روى عنه: البِرزاليّ، وأثنى على فضله وأحكامه. حجّ غير مرة، وكان مليح الشكل، فصيحًا، مناظرًا، ديّنًا مَرْضيًّا.

تُوُفّي في سلْخ المحرّم عقيب حجّه سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة، وله تسعٌ وخمسون سنة.

وكان قد درّس بالزنجيليّة، والمُرشديّة. ودرّس جدّه أبو العزّ بالخاتونية البرّانية وبالشبليّة. ربّاه عمّه الشيخ صدر الدين سليمان شيخ الحنفية ابن عمّ القاضي شمس الدين عبد الله بن محمد بن عطاء بن حسن بن عطاء بن جُبير، يلتقيان في عطاء الثاني.

[من وفيات ٧٢٠هـ]

٦١٠- ابن الطرّاح[٢].

الإمام الفاضل، الرئيس، الأديب، قِوام الدين، حسن ابن الصدر نجم الدين محمد بن جعفر ابن الطرّاح الواسطيّ.

وُلد سنة خمسين وستمائة، وولي نظر واسط من جهة أخيه الصاحب فخر الدين. وكان ذا ثروة وعقار، ومشاركة في الفضائل، والمنطق، والتّواريخ، والشعر.

قدِم دمشق سنة سبعٍ وتسعين، فأقام عامين، وجالسه البِرزاليّ، وعلّق من نظْمه وفوائده. وقرّروا له في الشهر ثلاثمائة درهم على المصالح.

---

(١) أعيان العصر (٤/ ٥٧٢)، البداية والنهاية (١٤/ ١٠٣).

(٢) الوافي بالوفيات (١٢/ ٢٦٤)، الدرر الكامنة (٢/ ٣٤).

ثم سافر إلى العراق سنة تسعٍ وتسعين، وباع عدّة كتب تجهَّز بثمنها، وقَلّ ما بيده.

وعاش إلى سنة عشرين وسبعمائة.

وأمّا أخوه فولّي واسط، والحلّة، والكوفة زمانًا. وكان من رجال الدهر حزمًا وإقدامًا، وهمّة، وعمارة للبلاد، وشدّة على المفسدين. له النَّظْم والنّثر. قتلوه ببغداد وأخذوا أمواله. وكان يناصح صاحب مصر فبعث إليه توقيعًا وخاتمًا وَعَلمًا بعد سنة تسعين وستمائة. وتقرّر أنّ السلطان الملك الأشرف إذا قصد العراق تلقّاه فخر الدين بعسكر له وأعانه على أخذ العراق. ثم قُتل وهرب قوام الدين، وقدِم مصر فأراهم الخاتم والعلَم سنة ثمانٍ وتسعين فاحترموه وقرّروا له.

تُوُفّي القوام، رحمه الله، في المحرَّم سنة عشرين وسبعمائة.

رأيته مرّات.

٦١١ - حُمَيْضَة[١] صاحب مكة.

الشريف حُمَيْضة بن أبي نُمَيّ العلويّ، الحَسَنيّ.

ولي مكة مدّة. وكان فيه ظُلم وعسف. خرج عن طاعة السلطان فاستعمل السلطان على مكة أخاه عُطَيفة، وخرج حُمَيْضة إلى البرّ، والتفَّ معه ذُعّارٌ، ووقع عليه الطلب، وخاف أهل الحَرَم منه، فهرب من مماليك السلطان ثلاثة فالتجأوا إلى حُمَيضة، ثم ملّوا من عيشته وقتلوه غيلة، ثم ظُفِر بقاتله وبُعث إلى مصر فقتله السلطان به.

قُتِل في سنة عشرين وسبعمائة كهلاً.

[من وفيات ٧٢١هـ]

٦١٢ - الهَمَذَاني[٢].

الشيخ المحدّث، المفيد، تقيّ الدين، محمد بن عبد الحميد بن محمد بن عبد الحميد ابن عبد الغفّار الهمذاني، ثم المصريّ، الأزْديّ.

وُلد قبل الخمسين وستمائة.

---

(١) شذرات الذهب (٦/ ٥٣)، تذكرة النبيه (٢/ ١٠٩)، البداية والنهاية (١٤/ ٧٧).

(٢) ذيل العبر (١٢٠)، أعيان العصر (٤/ ٥٢٠)، الدرر الكامنة (٣/ ٤٩٣).

وطلب فسمع الكثير على إسماعيل بن عزون، والنّجيب عبد اللّطيف، وابن علاّن، والموجودين. ثم ارتحل فسمع من: أحمد بن أبي الخير، وابن أبي عَمرو، وعدّة. وتفقّه وقرأ، وحصّل الأجزاء والكتب، وتصوّف. وكان بخيلاً بالفائدة، عديم العارية، ضيّق العطن، منجمِعًا عن الناس، من صوفيّة السعيديّة، ومن شهود القاهرة. روى قليلاً.

تُوُفّي ثاني يوم النَّحر سنة إحدى وعشرين وسبعمائة. وُجِد في بيته ميتًا، رحمه الله.

٦١٣- ابن سُوَيد.

الصدر الكبير، نصير الدين، عبد الله ابن التّاجر المحتشم وجيه الدين محمد بن علي بن أبي طالب بن سُويد بن معالي الرَّبَعيّ، التّغلبي، التكريتيّ، ثم الدمشقيّ، الكاتب، ذو الأموال.

مولده سنة سبْعٍ وخمسين بين بغداد ودمشق فيما يقال. وكتب مرّة أنّه في سنة خمسٍ وخمسين. والذى يظهر لي أنّه وُلد في حدود سنة خمسين.

وكان مليح الشكل، مهيبًا، يركب البغلة، ويلي نظر البيمارستان الصغير.

سمع من: الرضى ابن البرهان، والنّجيب الحرّانيّ بالقاهرة. ومن ابن عبد الدائم بدمشق.

وحجّ مع أمّه فبالغ في إكرامه الملك الظاهر، لما لوالده عليه من الإحسان، وبعث في خدمته أميرًا. ثم ساق إلى محمل الوالدة بنفسه، وسأل عنها وسلَّم.

[من وفيات ٧٢٢هـ]

٦١٤- الجلال[١].

الشيخ العالم، الزّاهد، الشهير جلال الدين، إبراهيم ابن شيخنا المقرىء زين الدين محمد بن أحمد بن محمود العُقَيليّ، الدمشقيّ بن القلانسيّ، أخو محتسب دمشق عزّ الدين محمد.

وُلد سنة أربعٍ وخمسين، وسمع من ابن عبد الدّائم، وحدّث مرات بجزء ابن عرَفة. وسمع من الكرَمانيّ.

(١) الدرر الكامنة (١/ ٥٧)، ذيل التقييد (١/ ٤٣٨)، شذرات الذهب (٦/ ٥٦).

وخدم بالكتابة، ثم انجفل زمن التّتار، إلى مصر فانقطع بمسجد، وتزهَّد وعمل المشيخة فاشتهر وقُصد، وتردَّد إليه الأمراء وعظُم، فأخذ لأخيه الحسبة، ونظر الخزانة، وأنشأ زاوية، ثم في آخر أمره تحوّل إلى القدس، وقدم قبل وفاته بأشهُر إلى دمشق، فنزل بمغارة العزيز، وتردَّد إليه الأعيان وحدّث، فما زُرتُه. ثم ردّ إلى القدس فتُوفّي في ذي القعدة سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة.

وهو خال ناظر الجامع تقيّ الدين ابن مراجل.

[من وفيات ٧٢٣هـ]

٦١٥- القصيري.

الشيخ الصالح، أبو الحسن، علي بن شهاب بن عسكر القصيريّ، الحمّال، المكاريّ.

حدّث عن: محمد بن سعد، والشرَف المُرسي، وسِبط ابن الجوزيّ. وتفرّد. كتبنا عنه، وعاش خمسًا وثمانين سنة.

تُوُفّي سنة ثلاثٍ وعشرين في رجب.

[من وفيات ٧٢٢هـ]

٦١٦- العُمري[1].

المحدّث، التّقيّ، الزاهد، تقيّ الدين، أبو بكر، عتيق بن عبد الرحمن بن أبي الفتح القُرشيّ، العَدَوي، العُمريّ، المصريّ، الصوفيّ، المالكيّ، شيخ خانقاه ابن الخليليّ.

فيه دين وتعبُّد، وتحرّي، وفضيلة. سمع بمصر، والشام، والحجاز، وجاور مدّة.

وحدّث عن: النّجيب عبد اللطيف، وعبد الله بن علاّق. وطلب الحديث.

ثم مرض مدّة بالفالج، وانتقل إلى الله في ذي القعدة سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة، وهو في عشر الثمانين.

كتب عنه أصحابنا، وسمع منّي.

---

(١) شذرات الذهب (٦/ ٥٧)، الدرر الكامنة (٢/ ٤٣٤).

[من وفيات ٧٢١هـ]

٦١٧- الدّلاصيّ[(١)].

الإمام القُدوة، شيخ الحرم، ومقرىء مكة، الشيخ أبو محمد، عبد الله بن عبد الحقّ بن عبد الله بن عبد الأحد المخزوميّ، المصريّ، الدّلاصيّ.

وُلد سنة ثلاثين، وتلا لنافع على أبي محمد بن لُبّ في سنة خمسين، ثم تلا بعده كُتُب علي بن فارس. وسمع القصيد من قارىء مُصحف الذَهَب. وأقرأ دهرًا بمكة، فتلا عليه بالروايات الفقيه عبد الله بن خليل، والمجير مقرىء الثغر، وأحمد بن الرضيّ الطبريّ، والواداياشي، والإمام سريّ الدين بن السراج السَّبتيّ، والإمام أبو عبد الله الغّرناطيّ السهديّ، والشاميّ، وخلق.

وكان صاحب حال وتألُّه وأوراد. أحيا الليل سنوات. تفقّه لمالك ثم للشافعيّ، ومناقبه غزيرة، رحمه الله.

تُوُفّي في المحرّم سنة إحدى وعشرين وسبعمائة.

٦١٨- السّكاكينيّ[(٢)].

شيخ الإمامية، وعالم القوم، شمس الدين، محمد بن أبي بكر بن أبي القاسم الهمذاني، ثم الدمشقيّ، السكاكيني، الشيعيّ.

مولده بسفح قاسيون في سنة خمسٍ وثلاثين وستمائة.

وحفظ القرآن بالسبْع. وتفقّه وتأدّب، وسمع في حداثته من: الرشيد بن مسلمة، والرشيد العراقيّ، ومكّي بن علاّن، وجماعة. وخرّج له ابن الفخر عنهم.

رُبيّ يتيمًا فأقعد في الصنعة عند شيخين رافضيّين فأفسداه.

وأخذ عن أبي صالح الحلبيّ، وصاحب الشريف محيي الدين بن عدنان. وله نظر جيّد وفضائل. وردّ على التّلمسانيّ في الاتّحاد.

أَمّ بقرية جسرين، ثم أُخرج منها. ثم أمَّ بالسّامريّة. ثم أخذه معه صاحب المدينة منصور بن جمّاز الحُسينيّ واحترمه. وأقام بالحجاز سبعة أعوام، ثم رجع.

---

(١) البداية والنهاية (١٤/ ١٠٠)، الوافي بالوفيات (١٧/ ٢٣٨).

(٢) البداية والنهاية (١٤/ ١٠٠)، الدرر الكامنة (٣/ ٤١٠).

وهو شيعيّ عاقل، لم يُحفظ عنه سبّ، بل نظم في فضائل الصحابة.

وكان حُلو المجالسة، ذكيًّا، عالـمًا، فيه اعتزال، وينطوي على دين وإسلام وتعبُّد على بدعته. سمعنا منه، وكان صديقًا لأبي. وترفّض به أناس من أهل القرى.

شيّعه القاضي شمس الدين بن مسلّم فلما عرف أنّه هو ردّ من الطريق.

مات في صفر سنة إحدى وعشرين، ودُفن بزاوية حموه إسماعيل اللبنانيّ.

قال لي شيخنا ابن تيميَّة: هو ممّن يتشيّع به السُّنّي ويتسنّن به الرافضيّ. وكان يجتمع به كثيرًا ويبحث ويفهم، وقيل إنّه رجع في آخر عُمُره عن أشياء.

وكان ذكيًّا، منصفًا، نسخ «صحيح البخاريّ». وكان ينكر الجبْر، ويُناظر على القدر. وله نظْم كثير، سامحه الله.

٦١٩- ابن أبي الطاهر(١).

الشيخ الصالح، أبو عبد الرحيم، عبد الله بن أبي الطاهر بن محمد المقدسيّ، الـمَرْداويّ.

أول سماعه في سنة ستٍّ وثلاثين وستمائة بـمَرْدا من خطيبها. وسمع من: الحافظ الضياء، وأبي سليمان ابن الحافظ، واليلدانيّ. وتلقّن بمدرسة أبي عمر، ثم رجع. وقد حدّث في أيام ابن عبد الدائم. روى عنه ابن الخبّاز. وسمع منه أصحابنا. وكان معمَّرًا من أبناء التّسعين.

تُوُفّي بقرية مَردا في ربيع الأول سنة إحدى وعشرين وسبعمائة.

وهو آخر أصحاب الشيخ الضياء بالسماع، رحمه الله.

[من وفيات ٧٢٢هـ]

٦٢٠- الصيرفي(٢).

الفقيه، المحدّث، مجد الدين، محمد بن محمد بن علي الأنصاريّ، الدمشقي، ابن الصيرفيّ، الشافعيّ. سبط المحتسب ابن الـحُوبيّ.

(١) ذيل العبر (١١٨)، الوافي بالوفيات (١٧/ ٢٢٤).

(٢) شذرات الذهب (٦/ ٥٨)، معجم المؤلفين (١١/ ٢٤٣)، معجم الشيوخ (٥٦٦).

متواضع، كهل، فاضل، ساكن، نسخ للنّاس ولنفسه وعمل «المعجم»، وله نظْم حَسَن. جلس مع الشهود، وحدّث عن: محمد بن النَّشبيّ، والتّقيّ بن أبي اليُسر، وأحمد بن أبي الخير، وابن مالك، وابن البخاريّ. وحضر المدارس. وكان لا بأس به.

مولده سنة إحدى وستين وستمائة. وتُوُفّي في رمضان سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة.

وعاش أبوه بعده نحو عشر سنين.

٦٢١- البَجَّديّ[١].

الشيخ الصالح، الخيّر، المقرىء، أبو عبد الله، محمد بن أحمد بن عبد الرحمن ابن علي البجَّدي، الصالحي، الحنبليّ.

سمعوا منه قديمًا في حياة ابن عبد الدائم «ثُلاثيات البخاريّ» مرَّات عن ابن الزُّبَيدي، ثم تردّدنا فيه، فسألته بكَفَرْبَطْنا في سنة ثلاثٍ وسبعمائة عن جليّة الأمر، فذكر ما يقتضي أنّ مولده في سنة ستٍّ وثلاثين، وأنّه من أقران عبد الله ابن الشيخ وقال: كان لي أخٌ اسمه اسمي ذاك من أقران القاضي تقيّ الدين سليمان، مات صبيًّا.

قلت: سمع شيخنا من: المُرسي، وخطيب مردا، وإبراهيم بن خليل. وأجاز له خلق منهم: عبد اللطيف ابن القبيطيّ، وعلي بن أبي الفخَار، وكريمة القُرَشيّة. وطال عُمُره، وروى الكثير.

تُوُفّي في صفر سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة. وكان ذا نصيبٍ من صلاةٍ، وصيام وتألُّه، وتواضع، وقناعة، وكثْرة تلاوة. سمّع أولاده من ابن عبد الدائم.

وبجَّد: قرية قريبة من الزَّبَداني.

وكان فيه سذاجة، قال: تزوّجت ثم اشتهيت أن أتفرّج في الحَلق، فنزلت إلى تحت القلعة، ووقفت أتأمّل المرامي الّتي في أبرجة القلعة، واعتقدت أنّها هي الحلق الّتي تتفرّج فيها الناس.

وله أولاد سمَّعهم الحديث، منهم:

---

(١) معجم الشيوخ (٤٦٠)، شذرات الذهب (٦/ ٥٧)، ذيل العبر (١٢٤).

[من وفيات ٧٣٨هـ]

٦٢٢- الصالح عبد الرحمن الفامي.

حدّث وطال عُمُره، وتُوُفِّي ببيت المقدس في سنة ثمانٍ وثلاثين وسبعمائة.

[من وفيات ٧٢٢هـ]

٦٢٣- إمام المقام(١).

الشيخ، الإمام، العالم، المحدّث، المفتي، القُدوة، شيخ الحرم، رضيّ الدين أبو إسحاق، إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن محمد الطبريّ الأصل، المكيّ، الشافعيّ، إمام مقام إبراهيم عليه السلام.

وُلد سنة ستٍّ وثلاثين وستمائة. وسمع من: أبي الحسن بن الجُمَّيْزيّ كثيرًا، ومن شُعيب الزَّعفرانيّ، وعبد الرحمن بن أبي حَرَميّ، وفاطمة بنت نعمة، والشَّرَف المُرسي، وجماعة.

ونسخ مسموعاته، وخرّج لنفسه «سُباعيّات»، وقرأ كتبًا كبارًا، وأتقن المذهب، وحدَّث «بالبخاريّ»: عن عمّ أبيه يعقوب بن أبي بكر، والعماد عبد الرحيم بن عبد الرحيم ابن العجميّ، ومحمد بن أبي البركات بن أبي الخير الراوي بالعامّة عن أبي الوقت، رواه بفَوْتٍ عن ابن أبي حَرَميّ.

وحدّث «بصحيح مسلم» عن أبي اليُمْن بن عساكر، وله إجازة من جماعة كثيرين، خرّج له شيخنا الحافظ المَطَريّ عنهم، وكان صنفًا آخر في الدّين والتّألُّه والعبادة قلّ أن ترى العيون مثله، مع التّواضع والوقار والخير.

كان يقول: عمري ما رأيت يهوديًّا ولا نصرانيًّا، وذلك لأنّه ما خرج عن الحجاز.

كتبت عنه أنا، والبِرزاليّ، والواني، وابن خليل، والعلائيّ، وعدّة.

مات في ثامن المحرم سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة.

وفيها مات:

٦٢٤- الصالح **محمد بن أحمد بن عبد الرحمن البجّديّ**

---

(١) ذيل العبر (١٢٤)، معجم الشيوخ (١١٩)، الدرر الكامنة (١/ ٥٤).

٦٢٥- والإمام أبو عبد الله، **محمد بن محمد بن علي بن حُرَيث العبدريّ، السَّبْتيّ**، بمكة.

٦٢٦- والمحدّث، مجد الدين، **محمد بن محمد بن علي بن الصَّيْرفيّ**.

٦٢٧- والمحدّث تقيّ الدين، **أبو بكر عتيق بن عبد الرحمن بن مخلوف بن جماعة الرَّبَعيّ**.

٦٢٨- وزين الدين، **عبد الرحمن بن أبي صالح بن رَوَاحة الحمويّ**، الكاتب بأسيوط.

٦٢٩- **وزينب بنت أحمد بن شُكْر الصالحيّة** بالقدس.

٦٣٠- وشيخ الإمامية، محيي الدين **محمد بن عدنان بن حسن الحسيني، الدمشقيّ**، وكان على بدعته عابداً جداً.

٦٣١- والمقرىء شهاب الدين، **إبراهيم بن محمد بن باجوك البَعْليّ**.

٦٣٢- والمفتي زكي الدين، **زكريا بن يوسف الشافعيّ**.

٦٣٣- ونصير الدين، **عبد الله بن الوجيه ابن سُوَيد التّكريتيّ**، من كُبراء دمشق.

٦٣٤- والشيخ **أبو بكر بن معالي المَهَاينيّ**، التّاجر، عن ثمانٍ وتسعين سنة.

٦٣٥- ومدرّس الظاهرية، القاضي شمس الدين، **محمد بن العزّ الحنفيّ**.

٦٣٦- وشمس الدين، **محمد بن أحمد المَنْبِجيّ**، أخو قُطْب الدين عبد الكريم.

٦٣٧- ونور الدين، **خضر بن حسين ابن شيخ السلاميّة**، ناظر الجيش بطرابُلُس، عمّ القُطْب.

٦٣٨- والمفتي صدر الدين، **سليمان بن موسى الكرديّ** بحلب، الّذي درّس بالعذراويّة.

٦٣٩- ونقيب المالكيّ، شمس الدين **محمد بن خضر الدمشقيّ**.

٦٤٠- وقاضي مردا، جمال الدين، **يوسف بن إبراهيم الشافعيّ**، عن خمسٍ وسبعين سنة.

٦٤١- وأبو الهدى، **أحمد ابن الإمام شهاب الدين ابن أبي شامة**.

٦٤٢- والزاهد جلال الدِين، إبراهيم بن محمد بن القلانسيّ، بالقدس.

٦٤٣- والمفتي نجم الدين، أحمد بن محمد ابن الشيخ الحنبليّ. كهلاً.

٦٤٤- والمحدّث الصوفيّ، أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن الحدّاد الفاسيّ.

٦٤٥- ابن جماعة[١].

الشيخ العالم، العدل، الخيّر، المعمَّر، المُسنِد، محيي الدين، أبو القاسم عبد الرحمن ابن مخلوف بن عبد الرحمن بن مخلوف ابن جماعة بن رجاء الإسكندرانيّ، المالكيّ.

وُلد سنة تسعٍ وعشرين وستمائة أو نحوها. وسمع من: جعفر الهمدانيّ، وعلي ابن زيد التّسارسي، وعبد الوهّاب بن روَاج، وطائفة. وتفرّد بأجزاء عالية سلَفيّة. وأوّل سماعه كان في سنة أربعٍ وثلاثين.

وكان من خيار الشيوخ، وله بصر بالشروط وتقدّم فيها.

سمع منه: الواني، واليَعْمُريّ، وابن ربيع، والمصغونيّ، وسمعت منه خمس مجالس تُعرف «بالسلماسيّة». وبقي إلى هذا الحين.

تُوُفّي في ذي الحجّة سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة.

ومن سماعه الثالث من «الثَّقَفِيّات» على التّسارسيّ، و«الدّعاء» للمحامليّ، على جعفر.

٦٤٦- بنت شكر[٢].

الشيخة الصالحة، المعمَّرة، و الرَّحْلة، أم محمد، زينب بنت أحمد بن عمر بن أبي بكر بن شكر، المقدسيّة، الصالحية.

سمعت من أبي المُنَجّا بن اللّتّيّ، وجعفر الهمدانيّ. وتفرّدت في وقتها. حدّثت بدمشق، ومصر والمدينة، والقدس.

كانت تقيم مع ولدها، وكان مهندسًا. وهي والدة الشيخ محمد بن أحمد القصّاص.

---

(١) ذيل التقييد (٢/ ١٠١)، الوافي بالوفيات (١٨/ ٢٦٥)، معجم الشيوخ (٣٠).

(٢) ذيل العبر (١٢٦)، معجم الشيوخ (١٩٩)، النجوم الزاهرة (٩/ ٢٥٨).

ومولدها في سنة خمسٍ وأربعين وستمائة.

ارتحل إليها الواني بابنه الشرف وأكثر عنها، ووصفها بالعبادة والخير.

ماتت في ذي الحجّة سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة.

أخذتُ عنها، رحمها الله.

٦٤٧- ابن رواحة(١).

الشيخ الجليل، المعمَّر، المُسنِد، زين الدين، عبد الرحمن بن أبي صالح رواحة ابن علي بن الحسين بن مظفَّر بن نصر بن رواحة الأنصاري، الحمويّ، الشاميّ، الشافعيّ، نزيل مدينة أسيوط من مدّة طويلة.

وُلد سنة ثمانٍ وعشرين وستمائة. وسمع من جدّه لأمّه أبي القاسم بن رواحة عدّة أجزاء منها «القناعة» لابن مسروق. وسمع من صفيّة بنت الحَبَقْبَق جزءًا في «معرفة الصحابة» لابن مَنْدَة، وهو الثامن والسبعون. وله إجازة من أبي الحسن بن رُوزبة، والشيخ شهاب الدين السُّهْرَوَرْديّ، وطائفة.

تفرّد في زمانه، وقد اختفى ذِكره مدّة، ثم تنبّه له الطلبة، وحدّث بآخرة.

وكان كاتبًا بأسيوط.

مات في ذي الحجة سنة اثنتين أيضًا وعشرين وسبعمائة.

٦٤٨- ابن حَمُّوَيْه(٢).

الإمام الزاهد، المحدِّث، شيخ خُراسان، صدر الدين، أبو المجامع، إبراهيم ابن الشيخ الكبير سعد الدين محمد بن المؤيّد بن حمّوَيْه الجُوَيني، الشافعيّ، الصوفيّ.

وُلد سنة أربع وأربعين.

وسمع من ابن الموفّق الأذكاني صاحب المؤيَّد الطوسيّ، ومن جماعة بالعراق، والشام، والحجاز. وعني بهذا الشأن جدًّا. وكتب وحصّل.

وكان مليح الشكل جيّد القراءة، ديّنًا وقورًا، وعلى يده أسلم قازان.

---

(١) ذيل العبر (١٢٦)، دول الإسلام (٢/ ٢٣٠)، الدرر الكامنة (١/ ٦٧).

(٢) تذكرة الحفاظ (٤/ ٥٠٥)، الوافي بالوفيات (٦/ ١٤١)، الدرر الكامنة (١/ ٦٧).

وقـدِم علينا طالبًا فـي سنة خمسٍ وتسـعين، ثم حجّ في سنة إحـدى وعشـرين وسبعمائة، ولقِيه صلاح الدين العلائيّ.

خرّج لنفسه «تُساعيات» بإجازات.

سمع من: عثمـان بن موفّق في سنة أربعٍ وستّين وستمائة. وبـآمُل طبرستان من الكمال مـحمد بن عمـر بن أبي بكر بن مظفّر الـمَـرْوَزيّ، حدّثه عن المؤيّد الطّوسيّ سماعًا. بحـديثٍ من «الموطّأ». سمع ببغداد من الشيخ عبـد الصّمد سنة ٦٧٢، ومن ابن أبي الدّينة، وابن السّاعي، وابن بَـلْدَجيّ، ويوسف بن محمد بن سـرور الوكيل، وعدّة. وبمشهد عليّ من: الجـلال عبد الحميد بن فخار بن مَـعَدّ، وبنابلس من: عبد الحافظ بن بدران. وبدمشق من عمر ابن القوّاس.

وسمع ببغـداد أيضًا من العماد عـبد الغني بن عبد الرحمـن بن مكي البغداديّ، بسمـاعه من عبـد الرحمن بن سُكَيْنة في شـعبان سنة ستّ، أنا ابـن الـحُصَين، من «الغيلانيّات». وسمع بتبريز من قاضـيها محيي الدين علي بن أبي الفضائل، وبالحلّة، وبحر اباذ، والشَّوْبك، والقدس، ومشهد كربلاء، وقزوين. وله رحلة واسعة وفضيلة في الجملة. وسمع بمكة من المحبّ الطبريّ.

وأجاز له نجم الدين عبـد الغفّار بن عبد الكريم القـزوينيّ «الحاوي»، عن إجازته من عفيفة. وأجاز له العزّ الحرّانيّ من مصر، وابن أبي عمر، وعدّة من دمشق. وإمام الدين أبو الخير عبد الله بن داود بن الفاخر في سنة ٦٤، وعلاء الدين عبد اللطيف بن عبد الرشيد بن مـحمد بن أصبهان، يروي أبو الخير عن عمّـه محمد، ويروي العلاء عن أبي جعفر الصيـدلانيّ قراءةً في سنة ٥٩٩. وأجاز له من قزوين الإمام بدر الدين محمـد بن عبد الرزّاق بن أبي بكر بن حيـدر، وإمام الدين يحيى بن حـسين بن عبد الكريم الكُرجيّ لهما إجـازة عفيفة، وبدر الدين إسكندر بن سعـد الطاوسيّ، شافهني بقزوين. وله إجازة من عـفيفة، قـال: وشافهني يحيى الكُرجيّ المذكـور بهمذان عن القاضي نجم الدين أبي سالم أحمد بن يـزيد بن نبهان الأسديّ، عن أبي عليّ الحدّاد. روى له حديثين هكـذا في مكانين. قال: وأجاز لي العـلاّمة تاج الدين، أبو المفـاخر محـمد بن أبي القاسم مـحمود السُّـدَيديّ، الزُّوزنيّ من كرمـان سنة ٦٦٤، أنبأنا أبو سعد الصفّار.

وعمل «ثُنائيات» و«ثُلاثيات» و«رُباعيات» من الأباطيل. وكان الرجل حاطبَ ليل، رحمه الله.

تُوُفّي سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة بالعراق.

وأنبأني ظهير الدين ابن الكازَرُونيّ قال: وفي سنة إحدى وسبعين اتّصلتْ ابنةُ علاء الدين صاحب الديوان بالشيخ صدرالدين أبي المجامع إبراهيم ابن الـجُوَيْنيّ، والصَّداق هو: أقرَّ السيد الأوحد العالم عماد الإسلام قُدوة المشايخ أنّ عليه لزوجته السيّدة فرخندة ابنة المولى الأعظم الصاحب سلطان الوزراء خمسة آلاف دينار ذهب أحمر. وله تواليف ومجاميع.

[من وفيات ٧٢٣هـ]

٦٤٩- ابن صَصْرى[(١)].

الشيخ الإمام، العالم، قاضي القضاة، كبير الرؤساء، نجم الدين، أبو العباس، أحمد بن محمد بن سالم ابن الحافظ أبي المواهب الحسن بن هبة الله بن محفوظ بن الحسن بن الحسن بن محمد بن الحسن بن أحمد بن محمد بن صَصْرَى الرَّبَعيّ، التّغلبيّ، الدمشقيّ، الشافعيّ.

وُلد في ذي القعدة سنة خمسٍ وخمسين وستمائة، وحضر على الرشيد العطّار في سنة تسعٍ، والنّجيب عبد اللطيف.

وسمع بدمشق من: ابن عبد الدائم، وابن أبي اليُسْر، وجدّه لأمّه المسلَّم بن علاّن.

وتفقّه على الشيخ تاج الدين، وكتب المنسوب، ودخل في الإنشاء، ونَظَم ونَثَر، وشارك في فنون. وكان فصيح العبارة طويل الدروس سريع الكتابة جدًّا، ينطوي على دين وتعبُّد في الجملة، وفيه مكارم ومُداراة. وله موال وحشمة، وتجمُّل زائد.

وقد اشتغل بمصر على الأصبهانيّ في أصول الفقه، ودرّس بالعادلية الصغرى، وبالأمينية، ثم بالغزاليّة مع قضاء العسكر. ثم ولي القضاء في سنة اثنتين وسبعمائة إلى أن مات. وقد أذِن لجماعةٍ في الفتوى. وخرّج له العلائيّ «مشيخة»، فأجازه عليها بجملة.

---

(١) ذيل العبر (١٢٨)، الدرر الكامنة (١/ ٢٧٩)، البداية والنهاية (١٤/ ١٠٦).

تُوُفّي بعد تعلُّل فجأةً ببستانه في نصف ربيع الأول سنة ثلاثٍ وعشرين وسبعمائة. والله يسمح له.

قال ابن الزَّمْلكانيّ: كان طَلْق العبارة لا يكاد يتكلّم في نوعٍ ويُمعن من غير وقفة، ويذكر دروسًا طويلة مشروحة. وأفتى ودرّس، ولم يزل في نُمُوّ وارتفاع. وكان قويّ الحافظة.

وفيها تُوفي:

٦٥٠- المحدث اللُّغويّ، صفيّ الدين، **محمود بن أبي بكر بن حامد الأُرْمَوِيّ** بدمشق.

٦٥١- والمسنِدان بهاء الدين **القاسم بن عساكر**.

٦٥٢- وشمس الدين، **أبو نصر الشيرازي المزّيّ**.

٦٥٣- والمؤرخ كمال الدين، **عبد الرّزاق بن أحمد ابن الفُوطيّ**، ببغداد.

٦٥٤- والمعمّر شهاب الدين، **محمد بن محمد بن دَمْرداش الدمشقيّ**، الشاعر

٦٥٥- ومدرّس الدولعيّة، علاء الدين، **علي بن محمود بن مَعْبَد**[(١)] **البَعْليّ** بالمِزّة.

٦٥٦- والمفتي شرف الدين، **محمد بن عبد الأحد بن نجيح**، بوادي الصفراء.

٦٥٧- والصلاح **صالح بن أحمد بن عثمان القوّاس**[(٢)]، الشاعر ببَعْلَبَكّ.

٦٥٨- والشيخ **أحمد بن علي بن مسعود**، عُرف بعمّي.

٦٥٩- والزاهد، **أحمد ابن الحلبية الصالحيّ**.

٦٦٠- وكبير التّجّار، الشهاب، **أحمد بن محمد بن قُطينة**[(٣)] **الزُّرَعيّ**.

٦٦١- وقاضي بَعْلَبَكّ، جمال الدين، **أبو بكر بن عيّاش الخابوريّ**[(٤)].

---

(١) أعيان العصر (٢/ ٥٤٠)، النجوم الزاهرة (٩/ ٢٥٨).

(٢) النجوم الزاهرة (٩/ ٢٥٨)، معجم الشيوخ (٢٤٢)، الدرر الكامنة (٢/ ١٩٩).

(٣) البداية والنهاية (١٤/ ١٠٧)، الدرر الكامنة (١/ ٢٩٤).

(٤) البداية والنهاية (١٤/ ١٠٧)، الدرر الكامنة (١/ ٤٨٥).

٦٦٢- والشيخ علي بن أحمد بن عسكر القُصيريّ.

٦٦٣- والعفيف، أبو بكر بن يوسف النسائيّ، الصوفيّ، الهندازة.

٦٦٤- ومحمد بن أحمد بن سلامة القصّاص.

٦٦٥- والصاحب الأمير، نجم الدين، محمد بن عثمان بن الصفيّ البُصْرويّ مدرّس بُصْرَى.

٦٦٦- وخطيب صفد ومُنشِئها، نجم الدين، حسن بن محمد الصفديّ.

٦٦٧- وأبو بكر بن عباس الشايب.

٦٦٨- والعدل تاج الدين، أحمد بن علي بن دقيق العيد، أخو شيخنا. أكثر عن ابن الجُمَّيْزيّ.

٦٦٩- وزين الدين، عبد العظيم[1] ابن شيخنا الدمياطيّ كهلاً، وكان شيخ الظاهريّة.

٦٧٠- القرافيّ[2].

الشيخ الإمام، المحدّث، المتقن، المفيد، اللُّغَويّ، العلاّمة، صفيّ الدين، أبو الثناء، محمود بن أبي بكر محمد بن حامد بن أبي بكر الأُرْمَويّ، ثم القرافيّ، الصوفيّ، أخو الشيخ المعمَّر شهاب الدين أحمد بن محمد الصوفيّ الّذي روى عن سِبط السِّلَفيّ.

وُلد الصَّفيّ في سنة سبْعٍ وأربعين وستمائة بالقرافة. وسمع من، النّجيب عبد اللّطيف، وأخيه العزّ. وبدمشق من: الكمال بن عبد، وعدّة.

قرأ «مُسنَد أحمد» على أبي الغنائم بن علاّن، وكتب العالي والنّازل، وقرأ الكثير وكان فصيح القراءة، عذْب العبارة، ديّنًا صيّنًا متقنًا حصل له لما تكهّل يبْس وسوداء، فاستوحش ولازم الوحدة، وبقي يحدّث نفسه. يهجر في القول ولكنّه يجمع وينسخ، وإذا جلس أحدنا إليه تأنّس وذاكر.

---

(١) أعيان العصر (٣/ ١٠٨)، الوافي بالوفيات (١٩/ ١٧).

(٢) البداية والنهاية (١٤/ ١٠٨)، أعيان العصر (٥/ ٣٦٦)، ذيل العبر (١٣٠).

وكان يسدّ أُذنه بقُطن، ويزعم أنّه يسمع من يؤذيه، فكلَّمتُه في هذا، وقلت: هذا انحراف مزاج. فقال: لعلّه.

وقد تعب وخلط هذه الكتب وصيّرها ديوانًا واحدًا «الصحاح» و«تهذيب الأزهريّ»، و«مُحكم ابن سِيده». وكان في الخانقاه السُّمَيْساطيّة. وقد حجّ وسافر مرتين إلى المدينة فيقيم بها ولا يحجّ. ووقف كتبه.

سمعنا منه «جزء ابن عَرَفَة»، وغيره.

تُوُفّي بالمارستان النّوريّ في جمادى الآخرة سنة ثلاثٍ وعشرين وسبعمائة، رحمه الله.

٦٧١- ابن عساكر(١).

الشيخ الجليل، الطبيب، المعمّر، مُسنِد الشام، بهاء الدين، أبو محمد، القاسم ابن مظفّر بن محمود ابن تاج الأُمناء أحمد بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله ابن عساكر الدمشقيّ.

وُلد في صفر سنة تسعٍ وعشرين وستمائة، وله حضور في هذه السنة على مشهور النَّيربانيّ، وحضر في الثانية على كريمة القُرَشية، وحضر في الثالثة على سيف الدولة بن غسّان، والفخر الإربليّ، ومُكَرَّم بن أبي الصَّقر، وعمّ جدّه أبي نصر عبد الرحيم بن محمد. وحضر في سنة اثنتين وثلاثين على أبي الحسن ابن المقيّر. وسمع في سنة أربع وثلاثين من أبي المُنَجّا ابن اللّتيّ، والقاضي شمس ابن سَنِيّ الدولة، ومكتوم بن أحمد، وابن ظَفَر، والعزّ النسّابة، وطائفة.

وأجاز له خاصًّا وعامًّا مثل أبي الوفاء ابن مَنْدَة، وابن روزبة، والقَطِيعيّ، وخلف.

وكان يعالج المرضى مروءةً، وله من ملْكه ووقْفه مُغَلٌّ وافر، خدم في ديوان الخزانة مدّة، ثم ترك وكبر وارتعش خطّه.

خرَّج له المفيد ناصر الدين بن الصيرفيّ «معجمًا» حافلاً في سبع مجلّدات. وخرَّج له البِرزاليّ، والعلائيّ. وعُمِّر دهراً. وروى الكثير. وكان كثير المحاسن، صبوراً على الطلبة على تخليطٍ في نِحلته. فالله تعالى أعلم بسرّه.

---

(١) ذيل العبر (١٣٠)، البداية والنهاية (١٤/ ١٠٨)، شذرات الذهب (٦/ ٦١).

وله صدقة ووقْف. وجعل داره دار حديث.

سمَّعت منه أولادي الأربعة، وسمع منه بكَفَرْبَطْنا عدّة.

تُوُفّي في شعبان سنة ثلاثٍ وعشرين وسبعمائة.

وقد سمع بنفســه من الرشيد العراقيّ، والكمال ابن طلحة، وعـثمان ابن خطيب القرافة، وشيخ الشيوخ الأنصاريّ.

لازمه البِـرزاليّ سنين، وقرأ عليه نحـواً من خمســمائة جزء. وكان مـتودّداً إلى المحدّثين، ويثبت للرواية.

في خطّه ارتعاش شديد بحيث أنّه يكتب الواحد هكذا  خمس سِينات.

وتفرّد بأجزاء عـالية، ومتِّع بأكثر حواسّــه وذهنه. ولِّيت مشيخة داره ثم تركـتُها للمحيي المقريزيّ لبُعدها. وكان حَسَن المحاضرة.

٦٧٢- ابن دَمُرداش(١).

الشيخ شهاب الدين، محمد بن محمد بن محمود بن مكي الدمشقي، الشافعيّ، الشاهد الشاعر.

وُلِد سنة ثمانٍ وثلاثين وستمائة.

وخدم جنديّاً مـدّة عند صاحب حماة الملك المنصـور، وقال النَّظْم الرائق، ولُقّب بالبُحْتريّ. ثم صحِب الجمال شيخ مـغارة العزيز. وله «ديوان» مُسَوَّدة، وهبه لقاضي غزّة الجمال العجلونيّ، ثم فتح كُتُبيًّا بالجسر، وحضر السُبع. وارتفق بالشهادة، وكبُر وانحطم وزَمِن إلى أن مات في صفر سنة ثلاثٍ وعشرين وسبعمائة.

سمع منه: الواني، والصلاح العَلائيّ. وله:

انظر إلى الأشـجار تلفّ رؤوسـها   شـابت وطفل ثمـارها أدركـا
وعبـيرها قـد ضاع من أكـمامـها   وغـدا بأذيال الصّـبا مـتـمسكا

---

(١) تذكرة النبيه (٢/ ١٣٦)، الدرر الكامنة (٥/ ٣)، شذرات الذهب (٦/ ٥٩).

٦٧٣- ابن الحالوب[١].

الشريف المعمَّر، شرف الدين، أبو الفضل، عبد المغيث بن أبي تمّام بن جعفر بن الحالوب العبّاسي الحربيّ.

سمع شطر جزء من إبراهيم بن عمر بن الـدُرْدانة في سنة سبعٍ وثلاثين وستمائة، ومن أعزّ بن كرم بسماعـه. وأجازه الأول من يحيى بن ثابت بن بُنْدار. وسمع المجلدّ الأول من «مُـسْنَد أنس» من «الـمُـسنَد» للإمـام أحـمد في سـنة ستٍّ وأربعين، على جماعةٍ سمعوه من عبد الله بن أبي المجد.

وكان يرتزق بالوكـالة على أبواب القضاة. حـدّثنا عنه الصدر علي بن حـمُّوَيْه. وأجاز لأولادي الأربعة.

تُوُفّي في المحرم سنة ثلاثٍ وعشرين وسبعمائة، وله نيِّفٌ وتسعون سنة.

والجزء الّذي عنده هو الثاني من حديث أحمد بن علي الأبّار.

٦٧٤- ابن دقيق العيد[٢].

العدل، المعمّر، تاج الدين، أبو العباس، أحـمد ابن العلاّمة مجد الدين علي بن وهْب القُشَيْريّ، المنفلوطيّ، القُوصيّ. أخو شيخنا قاضي القُضاة تقيّ الدين.

وُلد سنة ستٍّ وثلاثين. وسمع «الثـقفيّات العشـرة»، وثاني «المحامليات»، وثاني «حديث سعدان» و«أربعي السِّلَفي» من أبي الحسن الـجُـمَّيْزيّ. وسمع «جزء الصّوليّ» من عبد الوهّـاب ابن رَوَاج. وسمع من الزكيّ المنذريّ، وغير واحـدد. حدّث قديمًا. وسمع منه: البرزاليّ، والقُطْب، والجماعة. وطال عُمُره، وتفرّد.

تُوُفّي بقوص في ذي الحجّة أو قبله من سنة ثلاثٍ وعشرين وسبعمائة.

٦٧٥- الصفدي[٣].

العالِم، البارع، الخطيب، نجم الدين، أبو علي، الحسن بن محمد الصفديّ الّذي كان قد ولي خطابة جامع جرّاح في وقت.

---

(١) الدرر الكامنة (٢/ ٤١٤).

(٢) تذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٩٤)، الوافي بالوفيات (٧/ ٢٤٣)، الدرر الكامنة (١/ ٢٢٢).

(٣) ذيل العبر (١٣١)، مرآة الجنان (٤/ ٢٧٠)، شذرات الذهب (٦/ ٦٢).

رجل فاضل، مُنشيء، بليغ، وله نظر في المعقول، وغير ذلك. ولِّي خطابة صفد وكتـابة الإنشاء بها، وتخـرَّج به فُضلاء منهم: المولى صـلاح الدين خليل بن أيبك، وغيره. وله نظْم جيّد.

مات فجأة بصفد في شهر رمضان سنة ثلاثٍ وعشرين وسبعمائة، وقد شاخ.

٦٧٦- ابن الشيرازي(١).

الشيخ الجليل، الـمُسنِد، الأمير، المعمَّر، رحلة الشام، شمس الدين، أبو نصر، محمد ابن القاضي الرئـيس عماد الدين ملك الكَتَبَة محمد ابن العـلاّمة أقضى القضاة شمس الدين أبي نصر محمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن محمد بن يحيى بن بُندار بن مميل الفارسيّ، الشيرازيّ الأصل، الدمشقيّ ثم الـمِزّيّ.

وُلد في شوّال سنة تسعٍ وعشرين وستمائة، وقيل: في رجب منها.

سمع من جدّه حـضوراً ثمّ سماعًا، ومن: عمّـه تاج الدّين، والشيخ عَلَم الدين السَّخاويّ، والعلَم ابن الصابونيّ، والمؤتمن ابن القُمَيْرة، وأبي إسحاق بن الـخُشُوعيّ، وبهاء الدين بن الـجُمَّيْزيّ، وجماعة.

وأجاز لـه الشيخ شـهاب الدين السُّـهْرَوَرْديّ، والقـاضي بهاء الدين بـن شدّاد، وإسمـاعيل بن باتكين، والأنجب الحمّامـيّ، وابن رَوْزبة، وخلق كثير. وتفـرّد بأجزاء وبعَوَالٍ، وتزاحم عليه الطّلبة، وألْـحَقَ الصّغار بالكبار. انتقى له العلائيّ، والبِرزاليّ، والواني، وأنا.

وكان ساكنًا، وقورًا، متواضعًـا، نزْر الحديث، مُنْجمعًا عن الناس وعن القضاة. له مِلْك يعيش مـنه، ويدخل البلد في الأحايين. وكان طَويـل الروح على المحدّثين. وكان بارعًـا في إذهاب المصاحف. وكان يسـافر مع والده في التّجـارة فسمّعـه بمصر وبحلب.

أسمعت أولادي الأربعة منه في أوائل سنة اثنتين وعشرين.

تغيَّر وظهرت فيه مبادىء الاختلاط، وأصحابنا لا يتوقّفون في السماع ممّن فيه روح.

تُوُفّي ليلة عَرَفَة من سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة بالمِزّة ببستانه، رحمه الله.

---

(١) دول الإسلام (٢/ ٨١)، ذيل العبر (١٣١)، البداية والنهاية (١٤/ ١٠٩).

٦٧٧- ابن الفُوطَيّ[١].

الشيخ الإمام، المحدِّث، المؤرِّخ، العلاّمة، الإخباريّ، النّسّابة، المتكلّم، الفيلسوف، الأديب، كمال الدين، عبد الرزّاق بن أحمد بن محمد بن أحمد بن الصابونيّ، الشيبانيّ، البغداديّ بن الفُوَطيّ، صاحب التّصانيف.

كتب إلينا عبد الرزّاق الشيبانيّ: حدّثنا محيي الدين يوسف ابن الجوزيّ، سماعًا منه سنة ٦٤٣ قال: قرأت على الإمام المستعصم بالله أبي أحمد قال: أنا محمد بن محمد بن بدر الأصفهانيّ إذْنًا: أنبا غانم بن أحمد الجُلُوديّ، أنبا محمود بن عبد الله ابن ماشاذه قراءة: ثنا عُبَيد الله بن حبابة، ثنا البَغَويّ، ثنا طالوت، ثنا فضال بن جُبَيْر، ثنا أبو أُمامة: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أول الآيات طلوع الشمس من مغربها»[٢].

قد أفردتُ له «ترجمة» في جزء، وذكر أنّه من وُلْد مَعْن بن زائدة الأمير.

وُلِد في المحرَّم سنة اثنتين وأربعين، وأُسِر في كائنة بغداد، ثم صار للنّصير الطُّوسيّ في سنة ستّين، فاشتغل عليه بعلوم الأوائل وبالآداب والنظْم والنثر.

ومَهَر في التّاريخ. وله نظْم فائق ويد بيضاء في ترصيع التّراجم، وذهن سيّال، وقلم سريع، وخطّ بديع، وبَصَر بالمنطق، وفنون الحكماء.

باشر كتب خزانة الرصد أزيد من عشرة أعوام بمراغة. ولهج بالتّاريخ واطّلع على كتب نفيسة، ثم تحوّل إلى بغداد، وصار خازن كتب المستنصرية، فأكبّ علي التّصنيف، وسوّد تاريخًا كبيرًا جدًّا، وآخر دونه سمّاه «مجمع الآداب في معجم الأسماء على معجم الألقاب» في خمسين مجلّدًا، المجلَّد عشرون كرّاسة. وألّف كتاب «دُرَر الأصداف في غُرر الأوصاف» مرتَّب على وضع الوجود من المبدأ إلى المَعاد، يكون عشرين مجلّدًا، وكتاب «تلقيح الأفهام في المختلف والمؤتلف» مُجَدْوَلاً والتّاريخ على الحوادث من آدم إلى خراب بغداد، و«الدُّرَر النّاصعة في شعراء المائة السابعة» في مجلّدات.

---

(١) تذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٩٣)، البداية والنهاية (١٤/ ١٠٦)، دول الإسلام (٢/ ٢٣٠).

(٢) أخرجه مسلم في العتق وأشراط الساعة (٥٢٣٤)، وأبو داود في «الملاحم» (٣٧٥٦)، وابن ماجه في «الفتن» (٤٠٥٩)، وأحمد في «المسند» (٦٥٨٦).

قال: ومشايخي الذين أروي عنهم ينيفون على خمسمائة شيخ، منهم الصاحب محيي الدين ابن الجوزيّ، والأمير مبارك ابن المستعصم بالله، حدّثنا عن أبيه بمراغة.

قلت: وسمع ببغداد كثيراً من ابن الدِّينة والموجودين. وله شِعر كثير بالعربيّ وبالعجميّ، ولولا إقباله على الحديث لما عُدّ إلاّ من الحكماء. وكان يتناول الخمر. وقيل إنّه صلح حاله في الآخر وأفاق، وكان روضة معارف، وبحر أخبار. كتب إليّ بالإجازة بِمَروِيّاته، ولقِيه شمس الدين بن خَلَف وأخذ عنه.

وحدّثني ابن المَطِيريّ أنّه بلغه أن ابن الفُوَطيّ كان يترك الصلاة ويدخل في بلايا ويتعانى المسكِر.

ذكر ابن الفُوَطيّ أنّه طالع في التّواريخ: «تاريخ غُنْجار»، «تاريخ سمرقند» للإدريسيّ، «تاريخ خوارزم»، «تاريخ الحاكم»، «تاريخ خُراسان» للأبِيوَرْديّ، «تاريخ مَرْوَ» للسَّمعانيّ، «تاريخ جُرجان»، «تاريخ أصبهان» لابن مردَوَيْه، ولحمزة، ولابن مَنْدَة، «تاريخ قزوين» للرافعيّ، «تاريخ الريّ» للآبيّ، «تاريخ مَرَاغَة»، «تاريخ أرّان»، «تاريخ ابن جرير»، «تاريخ الخطيب» و«ذيله»، تواريخ شيخنا تاج الدين علي بن أنجب الخازن «المنتظم»، «الكامل»، «تاريخ البصرة» لابن دهجان، «تاريخ الكوفة» لابن مجالد، «تاريخ واسط» للدبيثيّ، ولبحْشَل، «تاريخ سامرّاء» و«تكريت» و«الموصل»، و«تاريخ إربل» لابن المستوفي، «تاريخ مَيّافارِقين»، «تاريخ حلب» لفلان، «تاريخ الأندلس»، «تاريخ صقلّية»، «تاريخ اليمن»، وسمّى كتبًا أكثر مما ذكرتُ بكثير.

مات في المحرّم سنة ثلاثٍ وعشرين وسبعمائة.

وخلّف ولدين أحدهما طبيب، والآخر عبد تقيّ [رحمة الله عليهم أجمعين]

٦٧٨- الصاحب(١).

الوزير، الكبير، والأمير الكبير أيضًا، نجم الدين، محمَّد بن عثمان البُصْرويّ، ابن أخي قاضي الحنفية صدر الدين.

وُلّي بدمشق الوزارة، ثم أُعطي طبلخاناه. وكان محتشمًا، مبجّلاً، غارقًا في

(١) البداية والنهاية (١٤/ ١٠٨)، شذرات الذهب (٦/ ٦٢).

اللّهو، درّس أولاً ببُصْرَى. ثـم حِسْبة دمشق، ثم نظر الخزانة ثم اقـتصر على الإمرة، ولم [يلبس](١) زِيّ(٢) الأمراء.

مات سنة ثلاثٍ وعشرين وسبعمائة.

[من وفيات ٧٢٤هـ]

٦٧٩- **العُتُبيّ**(٣).

الشيخ الفـقيه، الـمُسند، ركن الدين، أبو حـفص عمر بن محمـد بن يحيى بن عثمان القُرَشيّ، العُتبيّ، الإَسكندرانيّ، ويُعرف بابن جابي الأحباس.

وُلد سنة تسعٍ وثـلاثين وسـتـمائـة. وسمـع من سِـبط السِّلَفيّ «جـزء الدعـاء» للمحـامليّ. وكانَ من الشـهود. كـتبتُ عنه ومن قـبليَ: اليَعْـمُـريّ، والحلبيّ، ومن بعدي: الواني، والسُّبْكيّ، وعدّة.

مات بالثغر في صفر سنة أربعٍ وعشرين وسبعمائة.

[من وفيات ٧٢٣هـ]

٦٨٠- **ابن الأحمر**(٤).

السلطان أبو الجيوش، نصر ابن السلطان محـمد ابن السلطان محمد ابن السلطان محمد بن الأحمر الأنصاريّ.

خرج على أخـيه واعتـقله وتملّك، فكانت دولته أربع سنين، ثـم وثب عليه ابن أخته الغالب بالله وقـهره وتسلطن، وقرّر أبا الجيوش أميـرًا بوادي آش، فدام بها نحواً من عشر سنين، ومات في حدود سنة ثلاثٍ وعشرين، وسبعمائة.

٦٨١- **قاضي المغول**(٥).

قاضي الممـالك، برهان الدين، أبو عبـد الله، محـمد بن أبي بكر بن عـمر بن محمد النوشاباذي، الحنفي، البخاريّ.

---

(١) بياض في الأصل.

(٢) في الأصل «عن».

(٣) الدرر الكامنة (٣/ ١٩١)، شذرات الذهب (٦/ ٦٤).

(٤) أعيان العصر (٥/ ٥٠٣).

(٥) الوافي بالوفيات (٢/ ٢٦٨)، الدرر الكامنة (٣/ ٤٠٥).

صدر معظَّم، وعـالم مفخّم، فيه كَـيْس ولُطْف، وحُسن مذاكرة. وكـان ملازمًا للسلطان والوزراء. قـدم بغداد مـرارًا. وروى بالإجازة عن سـيف الدين البـاخَرَزيّ. ويقال إنّه سمع منه ولم يصحّ.

مولـده بمحلّة نوشاباذ من بُخَـارى في سنة ثلاثٍ وأربعين وستـمائة، ويوم كـمل ثمانين سنة من عُمُره عمل وليمة مشهودة فـاتّفق موته بعدها بنحوٍ من جمعة في شهر شعبان سنة ثلاثٍ وعشرين وسبعمائة بقرب تبريز.

وكانت إجازته من الباخَرْزيّ في سنة ستٍّ وخمسين.

أخذ عنه السِّراج القزوينيّ، ومحمد بن يوسف الزَّرنديّ. وأجاز للأولاد.

٦٨٢- النّور الحكيم(١).

الإمام الأوحد، نور الدين، عبد الرحمن بن عـمر بن علي الهاشمي، الجعفريّ، الششتري، الطبيب.

قدِم بغداد في أيّام العزّ الجـعفريّ، متولّي البصرة، فنزل بالنظاميّـة، وتفقّه ومَهَر في الطبّ، وتخرّج بابن الصّـبّاغ وبابن القِسّـيس. ثم برع في الإنشاء وفنون الأدب، وكتابة المنسوب، فنوّه عزّ الدين بذِكـره وأجزل عطاياه. واتّصل بصاحب الديوان علاء الدين، وحصل بالطّبّ.

ثم أقبل على فنّ التصوُّف ودخل في تلك المضائق، وعمَّر خانقاه صيَّر نفسه فيها شيخها، وبَعُد صِيتـه وعظُم شأنه عند خَرْبَنْدا، وبقي دخْلُه في العام سبعين ألفًا، إلى أن مات سنة ثلاثٍ وعشرين، وقد شاخ.

وهو والد المتفنّن نظام الدين يحيى شيخ الربوة.

[من وفيات ٧٢٦هـ]

٦٨٣- ابن المطهَّر(٢).

العلاّمة، ذو الفنون، عالم الرافضـة، جمال الدين، حسن بن يوسف ابن المطهّر الأسَدي، الـحِلّي، المعـتزلي، صاحب التّـصانيف «كشـرح مختصـر ابن الحاجب».

---

(١) الوافي بالوفيات (١٨/ ٢٠٦)، الدرر الكامنة (٢/ ٢٣٩).

(٢) دول الإسلام (٢/ ٢٣٢)، البداية والنهاية (١٤/ ١٢٥)، النجوم الزاهرة (٩/ ٢٦٧).

وكتابه في «الإمامة» ردّ عليه شيخنا ابن تيميّة في ثلاثة أسفار، واختصرتُ ذلك أنا في سِفْر.

وكان يدري الكلام والعقليّات وفروع الشيعة وأصولهم. ويقال: بلغت تواليفه مائةً وعشرين مجلّدًا. اشتغل مدّة على النّصير الطُّوسيّ، وكان من البخلاء مع الأموال. وقد اشتهر ذِكره وتقدّم في دولة خَرْبَنْدا، وتخرّج به أقوام. وقد حجّ في أواخر عُمُره وخمل، وانزوى إلى الحلّة.

تُوفّي سنة ستٍّ وعشرين وسبعمائة وقد ناهز الثمانين. وقيل مات في المحرم سنة ستٍّ في الحادي والعشرين منه، سامحه الله تعالى.

٦٨٤- الغالب بالله.

صاحب الأندلس، أبو الوليد، إسماعيل ابن الرئيس أبي سعيد الفَرَج بن إسماعيل بن يوسف بن نصر الأَرَجُونيّ، وجدّه هو أخو السلطان الكبير.

مولده سنة ثمانين وستمائة، واستولى على الأندلس سنة ثلاث عشرة، فأبعد الملك أبا الجيوش خاله، وقرَّر له وادي آش. وكان أبوه الفَرَج متولّيًا لمالقة مدّة، فشبّ إسماعيل وعزم على الخروج، فلامه الأب، فقبض على أبيه مكرَّمًا، وعاش الأب في دولة ولده عزيزًا إلى ربيع الأول سنة عشرين وسبعمائة، وقد شاخ.

وكان الّذي نهض بتمليك إسماعيل أبو سعيد بن أبي العلاء المَرِينيّ وابن أخيه أبو يحيى. وكان سلطانًا مهيبًا، شجاعًا، حازمًا، ناهضًا بأعباء المُلك، عديم النّظير، عظيم السَّطْوة، هزم الله تعالى جيوش الكفر على يده سنة تسع عشرة، ثم وثب عليه ابن عمّه فقتله في ذي الحجة سنة ستٍّ وعشرين، ثم قتل قاتله وأعوانه في اليوم، وتملّك ولده محمد أعوامًا، وأباد ملوك دين الصليب.

[من وفيات ٧٢٤هـ]

٦٨٥- الكريم[١].

القاضي النّبيل، وكيل السلطنة، الصاحب كريم الدين، عبد الكريم ابن العلم هبة الله ابن السّديد القبطيّ، المسلمانيّ، المصريّ، الّذي بلغ من الارتقاء فوق رتبة الوزراء.

---

(١) البداية والنهاية (١٤/ ١١٦)، الوافي بالوفيات (١٩/ ٩٧)، تذكرة النبيه (٢/ ٩٠).

أسلم كهلاً، وتقدَّم في أيام بيبرس الشاشْنكير. ثم قدِم السلطان، أيّده الله، ومكّن له وصرفه في الخزائن، وأخذ ما شاء واصطفى لنفسه ما أحبّ. وكانت داره عبارة عن بيوت الأموال. وكان يركب في خدمته الأمراء، ويركب في دَسْت أكبر وزير، ولا يتكلّف في ملبس ولا زيّ. وقد قدِم من الثغر نَوْبة أنْ أحرقت النّصارى في القاهرة أماكن جمّةً، فغوث به الغوغاء ورُجم، فغضب له السلطان، وقطع أيدي أربعةٍ من الراجمين. ثم إنّه مرض عام أول، فلما عُوفيّ أمر السلطان بالزّينة له. ثم تزاحم الخلق على صَدَقة له فاختنق رجل. وقد ربط السلطان على راهب أحضر فأخبره بمغيّبات، فشدّ عليه الفخريّ فقتله.

وقد قدِم دمشق فبالغ نائبها في تعظيمه.

وكان عاقلاً وقوراً، ذا هيئة، جزْل الرأي، بعيد الغَور. وقف جامعَيْ القُبَيْبات والقابون. ثم انحرف عنه السلطان ونكَبَه، وأُبعِد إلى الشَّوْبَك ثم حُوّل إلى القدس، ثم طُلب ونفّذ إلى أسوان، ثم بعد يسيرٍ أصبح مشنوقًا بعمامته.

وكان سَمْحًا، جوادًا، متأدّبًا، وعادت تلك الأموال إلى بيت المال بعد تمحُّق كثيرٍ منها، والله تعالى أعلم بطويّته، فقد حجّ وعمل خيرًا، واحترم العلماء.

شُنِق في شوال سنة أربعٍ وعشرين، وكان من أبناء السبعين. وقيل إنّه عند المفارقة صلّى ركعتين وقال: عشنا سعداء ونموت شهداء. وكان معظّمًا لدِينه والإسلام. وكان يُنْظر برشيد الدّولة الهمذانيّ وزير الشرق.

٦٨٦- البكريّ(١)

الإمام، المفتي، الزّاهد، نور الدين، علي بن يعقوب بن جبريل البكري، المصري، الشافعيّ.

قرأ على بنت المُنَجّا «مُسْنَد الشافعيّ»، وله تواليف.

وكان ديّنًا، متعفّفًا، مُطرحًا للتجمُّل، نَهّاءً عن المُنكَر حتّى نفاه السلطان بعد أن همَّ بقطع لسانه، وكان قد وثب مرّة على الشيخ تقيّ الدين ونال منه، وكان كثير القلاقل، فنزل بدَهْرُوط وغيرها.

---

(١) نهاية الأرب (٣٣/ ٧٥)، حسن المحاضرة (١/ ٤٢٣)، شذرات الذهب (٦/ ٦٤).

وعاش خمسين سنة. تُوُفّي بالقاهرة في ربيع الآخر سنة أربعٍ وعشرين وسبعمائة، وشيّعه الخلق.

٦٨٧- الجيليّ[1].

القاضي الفقيه، شمس الدين، أبو العباس، أحمد بن علي بن الزُّبَير بن سليمان ابن مظفّر الجيليّ أبوه، الدمشقيّ، الشافعيّ، الشاهد. من صوفيّة الطواويس.

وُلد سنة خمسٍ وثلاثين وستمائة، وسمع مجلَّدين من «السُّنَن» للبَيْهقيّ، من أبي عَمْرو بن الصلاح. روى عنه سائر الطلبة.

وكان ديّنًا، منطبعًا، منادمًا، كثير النّوافل والتّلاوة.

مات على خيرٍ في ربيع الآخر سنة أربعٍ وعشرين.

سمع منه: ابن سعد، وابني عبد الرحمن.

٦٨٨- الباجُرْبَقِيّ[2].

الشيخ الضالّ، الزّنديق، محمد ابن المفتي الكبير جمال الدين عبد الرحيم بن عمر الباجُرْبَقيّ، الـجَزَريّ، الشافعيّ.

تحوّل جمال الدّين بعد الثمانين بولديه محمد وأحمد المدرّس إلى دمشق، فسمعوا من ابن البخاريّ، وجلس للإفادة والإفتاء، ودرّس ومات، وقد شاخ، بعد السبعمائة، فتمشيخ محمد وحصل له حالٌ وكشْفٌ ما، وانقطع، فصحِبَه جماعة من الرذالة، وهوَّن لهم أمر الشرائع، وأراهم بوارق شيطانية. وكان له قوّة تأثير وتصرُّف في الجهالة، فقصده أُناسٌ فُضلاء للسلوك، فرأوا منه بلايا منافيةً للشرع، فشهدوا عليه بما يُبيح للدم، منهم شيخنا الإمام مجد الدين التّونسيّ، وخطيب الزّنجيليّة، ومحيي الدين ابن الفارغيّ، والشيخ أبو بكر بن شرف. وجُنّ أبو بكر هذا أيامًا ثم عقل.

وحُكي عنه التّهاون بالصَّلوات وذِكْر نبيّنا باسمه من غير تعظيم ولا صلاة عليه، حتّى يقول السامع: ومن محمد هذا؟ فحكم القاضي جمال الدين الزّواوي بإراقة دمه بشهادة عددٍ اعتمد منهم على ستّة، فاختفى ثم تسحّب إلى العراق، وسعى أخوه

---

(١) أعيان العصر (١/ ٢٩٩)، ذيل العبر (١٣٤)، الدرر الكامنة (١/ ٢٠٩).

(٢) ذيل العبر (١٣٤)، معجم الشيوخ (٥٩)، الدرر الكامنة (١/ ٢٠٩).

بجاهِ بيبرس العلائيّ إلى القاضي الحنبليّ، فشهد نحو العشرين بأنّ السّتّة بينهم وبين الشيخ عداوة، فعصم الحنبليّ دمه، فغضب المالكيّ وجدّد الحكم بقتله.

وبعد مدّة جاء من الشرق فنزل بالقابون مستخفيًا إلى أن مات في ربيع الآخرة سنة أربعٍ وعشرين، وله ستّون سنة. وكان أصحابه يقصدون قبره يوم الجمعة ويتركون صلاة الجمعة.

قال البِرزاليّ: وفي ذي القعدة سنة أربعٍ وسبعمائة حكم المالكيّ بقتل ابن الباجُرْبَقيّ وإنْ تاب، وكان شهد عليه بأمور لا تصدر من مسلم من الاستخفاف بالدّين والكلام في الله تعالى ورسوله ونحو ذلك.

حدّثني قاضي القضاة أبو الحسن السُّبكيّ أنّه اجتمع بمصر بابن الباجُرْبَقيّ فذكر أنّه قال له محيي الدين ابن العربيّ إنّه غضبان على أصحابه. قال: فأنكرت هذا وقلت: علّ هذا في النّوم. فما أعجبه هذا منّي.

وحدّثني فقيه أنّ ابن الباجُرْبَقيّ قال: إنّ الرُسُل طوّلت على الأمم الطُرُق إلى الله وداروا بهم. يشير إلى أنّ الفرائض والعبادات حُجّاب عن الله.

قلت: هذه الطائفة الخبيثة مدفونون في الأنجاش لو أظهروا زندَقتهم لقُتِلوا.

٦٨٩- ابن شِبْل[١].

المحدّث العالم، نجم الدين، أبو بكر، عبد الله بن عليّ بن عمر بن شِبْل بن رافع الـحِمْيَريّ الصّنْهاجي، المغربيّ، الشافعيّ، الصوفيّ.

وُلد بالقاهرة في رجب سنة ثمانٍ وخمسين.

وكان أبوه أميرًا نبيلاً له وجاهة عند السلطان الملك المنصور سيف الدين، فسمّع ولده هذا في صباه من الثلاثة، ابن زين الدين، وابن رشيق، وابن عَزُّون، «صحيح البخاريّ» وأجزاء. وارتحل به فسمع «صحيح مسلم» من ابن عبد الدّائم، وسمع «سُنَن أبي داود» من النّجيب، و«التِّرمِذيّ» من ابن القسطلاّنيّ، و«مُسْنَد أحمد» من النّجيب.

وسمع من: إبراهيم بن نجيب، وابن علاّق، وابن أبي اليُسْر، وعثمان بن عوف،

(١) أعيان العصر (٢/٧٠٧)، الدرر الكامنة (٢/٢٧٦).

وخلق. وحصّل له أبوه أصولاً مليحة. قال ابن الدمياطيّ: قرأت عليه «صحيح مسلم».

قال: وكان فاضلاً، جميل الصورة، ذاكرًا لمسموعاته ومشايخه، صابرًا على التّحديث، شريف النّفس، نشأ في سعادةٍ، ثم افتقر، وباع أصوله فتفرّقت.

حدّث بالكتب السّتّة، وقد قرأ بنفسه وكتب. أخذ عنه المصريّون.

مات في شعبان سنة أربعٍ وعشرين وسبعمائة.

٦٩٠- ابن درباس(١).

القاضي الإمام، الأديب، النّاظم، فخر الدين، عثمان ابن القاضي أبي حامد محمد ابن قاضي القضاة عبد الملك بن عيسى بن درباس الماراني، المصريّ.

وُلد سنة ثمانٍ وأربعين، وسمع من أبيه جزءين رواهما مرّات. وله نظْم رائق. أنشأ رباطًا للفقراء على البحر. وحجّ مرات وألّف كتابًا في الأدب، [رحمة الله عليه].

[من وفيات ٧٢٦هـ]

٦٩١- ابن الخوّام(٢).

العلاّمة البارع، عماد الدين، عبد الله بن محمَّد بن عبد الرّزاق العراقيّ، الحَرْبَويّ، الطبيب، الأديب، الحيْسُوب، المتكلّم، الفيلسوف، أحد الأعيان ببغداد.

وُلد سنة ثلاث وأربعين. وبرع في فنون، وعلَّم شرف الدين هارون ابن الوزير وأولاد عمّه علاء الدين صاحب الدّيوان فنّ الحساب. وكثُرت أمواله، ودرّس مذهب الشافعيّ بدار الذهب. وولي رئاسة الطبّ ومشيخة الرباط، وجالس الملوك.

وأخذ عن النَّصِير الطوسيّ عِلم الأوائل. وأنشأ دارًا وقف عليها لإمامٍ ومؤدِّبٍ وعشرة أيتام. وله تصانيف وإنشاء وبلاغة.

قال لنا العزّ الإربليّ: أخذتُ عنه، وحدّثنا أنّ بهاء الدين متولّي أصبهان لازمه القولَنْج، وكان سفّاكًا للدماء، فجمع له أبوه الوزير شمس الدين الجُوَيْنيّ أطبّاء

(١) أعيان العصر (٣/ ٢٣١)، الدرر الكامنة (٢/ ٤٤٩).

(٢) أعيان العصر (٢/ ٧١٢)، الدرر الكامنة (٢/ ٢٩٤).

وحكماء بإصبهان نحو مائتي فاضل، منهم: السيد ركن الدين، والتّاج الخوافيّ، والفخر قاضي هَرَاة، وشمس الدين العُبَيدليّ من تبريز، وشمس الدين الكيشيّ، والقُطب الشيرازيّ، والنّظام الأوبهيّ الطبيب، فداووه، فما نفع لكونه لا يحتمي حتّى بقي يصرع من القولَنْج وضعُف، فأعطاه الأوبهيّ ترياق ببُرشَعْثَا، فسكن وجعه يومًا ثم عاد. ثم عالجوه فما نجع، فأعطاه الأوبهيّ شُربة بُرشعثا، فطاب وأكل يومين، فاقتصر على معالجة الأوبهيّ، وبقي أولئك معطَّلين فحسدوه وقالوا للخواصّ: هذا يقتل مخدومكم لأنّ البرشعثا له غائلة تحلّل الروح. فتواطؤوا على اغتيال الأوبهيّ، فعرف فالتمس من الملك السرعة إلى أوبه، وهي قريته بما وراء النهر، فغضب الملك وحلف بحياة أبْغا: لئنْ لم تكفّوا عنه وإلاّ قتلت نفسي. فقالوا: إنّما نقتله لسلامتك.

وامتنع الأوبهيّ من علاجه بِالبُرشعثا، فزاد به القولنج، فعالجوه بأشياء فلم ينجع، فطلب النّظام وقال: اسقني برشعثا، فامتنع، فناوله ألف دينار فأخذها وسقاه، فطاب ثلاثة أيام، فوصله بألفَي دينار، واختفى الأوبهيّ وعظْم القولَنْج بالملك، فطلب مصلوقةً بلحم خروف، فأكل من الكبِد فصُرع وأفاق، ثم غشي عليه، ثم مات ليومه.

قال ابن الخوّام: سألت الأوبهيّ: لو عالجته وحدك أكان يبرأ؟

قال: لا، بل كان قد يعيش نحو شهرين بالملاطفة.

وقال ابن الخوّام: لما طلبني الصاحب علاء الدّين قال لي: كم أربعة في أربعة؟ فعرفت أنّه يريد جوابًا غير العادة، فقلت: أربعة في أربعة نصف اثنتين وثلاثين وثُلث ثمانية وأربعين، وخُمس ثمانين، وجزء من كذا وكذا، فقال: حسبُك بانَ فضلُك.

قال الإربليّ: كان العماد يُصلح مزاجه بالمفرجات والمعاجين والمسموعات، ويشتري الورد الكثير يشدّه على قصب ويشكّ على الحيطان والسّقف. وله من الكتب: «القواعد البهائية» في الحساب، و«المقدّمة» في الطّبّ، وغير ذلك.

وهمُّوا بقتله عند مصرع رشيد الدولة. وشهدوا عليه بالكُفر لأنّه مدح تفسير الرشيد، وقال فيه: فهو إنسان ربّاني، بل ربّ إنسانيّ تكاد تحلّ عبادته بعد الباري. فقام عليه مسافر العباسيّ، وتقيّ الدين الزربزانيّ الحاكم، وكفّروا من قال ذلك، وذكروا أنّ البيِّنة قد قاربت الكمال، فدخل على قاضي القضاة القُطب وأعطاه ذهبًا، وأسلم على يديه سرًّا، فجمع له مجلسًا وحكم بحقن دمه، فقال محمد العلويّ:

يا حـــزب إبليس ألا أبشِـــروا إنّ فــتى الخــوّام قــد أسلمــا
وكــان ممّا قــال فــي كُــفْــره: إنّ رشــيــد الديــن ربّ السمــا
وقــال لي شــخصٌ خــبــيــرٌ به: مــا أسلم الشــيخُ بل اسـتـسلمـا

قال المطريّ؛ سألت محيي الدين محمد بن العاقوليّ عن مولد ابن خوّام، فقال: أخبرني أنّه وُلِد في ذي القعدة سنة ثلاثٍ وأربعين وستمائة.

قال ابن رافع: ومات في سلْخ ذي الـحُجة سنة ستٍّ وعـشرين وسبعمائة، ودُفن بداره ببغداد.

قلت: كان قد دخل في تصوّف الفلاسفة، فالله تعالى أعلم به.

[من وفيات ٧٢٤هـ]

٦٩٢- ابن أبي القاسم(١).

الشيخ زين الدّين، أبو الحسن، علي بن عبد الله بن عمر بن أبي القاسم البغداديّ، الحنبليّ، أخو الإمام رشيد الدّين.

وُلد بعد الأربعين. وأجاز له في سنة ثلاث وأربعين ابن العُلَّيق، وجماعة. وسمع من فضل الله الجيليّ ثلاثة «أجزاء أبي الأحوص»، ومن علي بن محمد بن خطّاب ابن الخيميّ جزء «التّراجم» للنّجاد، ومن ابن تَيميّة «أحكامه»، ومن محيي الدين ابن الجوزيّ كثيرًا من تواليف أبيه.

وتفرّد في وقته، وكتب في الإجازات لكنّه كان عاميًّا يتهاوَن بالدّين. كان أخوه يزجر عن السّماع منه. قال السراج القزوينيّ: تركتُه لـمِا فيه مما لا يليق.

تُوُفّي في ربيع الأول سنة أربعٍ وعشرين وسبعمائة.

[من وفيات ٧٢٣هـ]

٦٩٣- البدر المنبجيّ(٢).

الأديب البارع، صاحب النّظْم والنّثر، بدر الدين، محمد بن عمر بن حمد المنبجيّ، الشافعيّ.

(١) أعيان العصر (٣/ ٤٠٦)، الدرر الكامنة (٣/ ٧٥).
(٢) تذكرة النبيه (٢/ ١٣١).

وُلد بمَنْبج قبل الخمسين.

وسمع من ابن عبد الدّائم بدمشق، ومن الـنّجيب بمصر. وتخرّج بمجد الدين ابن الظهير.

تُوُفّي بمصر في شوّال سنة ثلاثٍ وعشرين وسبعمائة.

[من وفيات ٧٢٤هـ]

٦٩٤- علي شاه[(١)] ابن أبي بكر التبريزيّ

الوزير الكبير، خدم القان أبا سعيد، وتمكّن وعظُم محلُّه.

وكان مصافيًا للسلطان، مُحبًّا فيه، أهدى إليه إلى مصر تُحفًا، وكان مُحبًّا لأهل السُّنّة. كان في أول أمره ابن سمسار، ثم آل به الحال إلى وزارة الممالك. وأنشأ جامعًا كبيرًا بتبريز.

تُوُفّي بأرّجان في جمادى الأولى سنة أربعٍ وعشرين وسبعمائة. من أبناء الستّين. وهو الّذي قام على الرشيد حتّى أهلك، ثم وَزَر بعد علي شاه الوزير محمد بن الرشيد. ثم قدم على السلطان خليفة بن علي شاه فأعطاه إمرة دمشق في سنة ثمانٍ وثلاثين. وله أخٌ محتشم في البلاد.

٦٩٥- المحيي[(٢)].

يحيى بن مكّي بن عبد الرزّاق بن يحيى المقدسي، الدمشقيّ، ابن خطيب عَقْربا المارستانيّ.

سمع من: أبيه، واليلدانيّ، والبادَرَائيّ.

وكان منزّلاً بدار الحديث. سمعنا منه، وكان منوَّر الوجه، لا بأس به.

تُوُفّي في صفر سنة أربع وعشرين وسبعمائة عن تسعٍ وثمانين سنة.

٦٩٦- المحيي[(٣)].

الإمام المفتي، محيي الدين محمد بن علي عبد القويّ بن عبد الباقي التنوخيّ، الـمَعَرّيّ، ثم الدمشقيّ، ابن المارستانيّ، الحنفيّ، نزيل القاهرة.

---

(١) تذكرة النبيه (٢/ ١٤٢)، البداية والنهاية (١٤/ ١١٦)، أعيان العصر (٣/ ٣٠٦).

(٢) معجم الشيوخ (٦٤٧)، الدرر الكامنة (٥/ ٢٠٤).

(٣) الدرر الكامنة (٤/ ٦٨).

وُلِد سنة سبع وأربعين. وسمع من: عثمان بن علي، وإبراهيم بن خليل، وفَرَج الخادم، وعبد الله بن الخَشُوعيّ، وعدَّة.

وخرّج له شيخنا الدمياطيّ «مشيخة» وسمعها منه قديمًا. وكان مُديمًا للاشتغال ورعًا، زاهدًا، مفسّرًا، متواضعًا، كيِّسًا، من كبار الحنفيَّة. أعاد بالمنصورية، والناصرية، والظاهرية، والصالحيّة. حمل عنه الطَّلبة.

تُوُفِّي في ثامن عشر رمضان سنة أربعٍ وعشرين وسبعمائة. ومن سماعاته «جزء الذُّهليّ» على ابن خطيب القرافة في سنة اثنتين وخمسين.

[من وفيات ٧٢٥هـ]

٦٩٧- ابن أمين الدولة[١].

الإمام الزّاهد، النَّحْويّ، ظهير الدين، عبد الوهّاب بن عمر بن عبد المنعم بن هبة الله ابن أمين الدولة الحلبيّ، الحنفيّ، الصوفيّ.

مولده في رجب سنة أربعين وستمائة.

وسمع من: حبيبة الحَرّانية. وأجاز له شُعَيب الزَّعْفَرانيّ، وأبو الحسن بن الجُمَّيزيّ، وحدّث عنه: ابن المغربل، وجماعة.

مات في صفر سنة خمس وعشرين وسبعمائة بحلب.

٦٩٨- ابن النّصير[٢].

العدل الكبير، الفقيه، المحدّث، كاتب الحكم، علاء الدين، أبو الحسن علي ابن الإمام نصير الدين محمد ابن القاضي كمال الدين غالب بن محمد بن مرّي الأنصاريّ، الدمشقي، الشافعيّ.

مولده في رمضان سنة خمسٍ وأربعين. وروى «الشاطبية» بسماعه بقوله من الكمال الضرير. وسمع بدمشق من ابن عبد الدائم، وابن أبي اليُسْر، وعدّة. وطلب الحديث، وقرأ في النَّحو على ابن مالك. وقرأ كتبًا وأجزاء.

(١) الدرر الكامنة (٢/ ٤٢٥)، تذكرة النبيه (٢/ ١٥٧).

(٢) ذيل العبر (١٣٨)، الوافي بالوفيات (٢٢/ ١١).

وكان طويلاً رقيقًا، لديه فضيلة، ونحوٌ، وحساب، وشروط، وحصّل مالاً جيّدًا من الشروط. قرأ عليَّ بالتُّربة جميع «السّيرة»، وكان ذا تُؤَدة وسكون.

مات في صفر سنة خمسٍ وعشرين وسبعمائة.

وشيوخه بلغوا تسعين شيخًا جمعهم البِرزاليّ. وكان يقول: سمَعني أبي من الفقيه اليُونينيّ، وانجفلنا إلى مصر، فمات أبي في الطريق بعجلون.

[من وفيات ٧١٩هـ]

٦٩٨م- ومات قبله ابن أخيه التّاجر **أبو إسحاق، إبراهيم بن علي**[1] في سنة تسع عشرة وسبعمائة عن نيِّفٍ وثمانين سنة.

وكان إنسانًا جيّدًا، سمع من السخاويّ ستّة أجزاء، وتفرّد بها مدّة.

[من وفيات ٧٢٥هـ]

٦٩٩- قاضي الكَرَك[2].

العلاّمة الورع، عزّ الدين، محمد بن أحمد بن إبراهيم بن الأُمْيُوطيّ، الشافعيّ.

حكم بالكَرَك ثلاثين سنة، وروى «التّنبيه» عن ابن القسطلاّنيّ. وقرأ أجزاء على الرضيّ القَسَنْطينيّ. وتفقّه بالضياء بن عبد الرحيم، والنّصير ابن الطبّاخ. وأخذ أيضًا مذهب مالك عن ناصر الدين بن الأبياريّ قاضي الثغر، وبحث عليه «مختصر ابن الحاجب». وتلا بالسَّبْع على النّور الكُفْتيّ، وجماعة والمكين الأسمر. وتصدّر للإقراء وتخرّج به فقهاء.

وتُوُفّي في شعبان سنة خمسٍ وعشرين وسبعمائة.

وكان من جِلّة العلماء كمّل خمسًا وسبعين سنة.

٧٠٠- الصّائغ[3].

الإمام الخطيب، شيخ القرّاء ومُسندهم، تقيّ الدين، أبو عبد الله، محمد بن أحمد بن عبد الخالق بن علي بن سالم بن مكّيّ المصريّ، الشافعيّ، المشهور بالصّائغ.

---

(١) الدرر الكامنة (١/٤٨).

(٢) الدرر الكامنة (٣/٣٠٨)، شذرات الذهب (٦/٦٩)، ذيل العبر (١٤١).

(٣) نهاية الأرب (٣٣/١٨٧)، أعيان العصر (٤/ ٢٥٠)، الدرر الكامنة (٣/ ٣٢٠).

وُلد سنة ستٍّ وثلاثين وستمائة.

وتلا بعدّة كتب على الكمال الضرير، والكمال ابن فارس، والتقيّ النّاشريّ. وسمع من الرشيد العطار، وجماعة. وأعاد بالطَّيبرسيّة وغيرها.

وكان شاهدًا عاقدًا، خيِّرًا، صالحًا، متواضعًا، صاحب فنون. صحب الرضيّ الشاطبيّ مدّة، وتضلّع من اللغة، وسمع «صحيح مسلم» من ابن البرهان. وكان يدرّس القراءات ويعلّل ويناظر. صنَّف خُطَبًا للجُمَع ابتدأ كلّ خطبة بعلامة قاضٍ وجوَّدها. وكان كيّسًا، طويل الروح، موطَّأ الأكناف، كبير القدر.

ذكر لي ابن مؤمن أنّه جمع عليه بعدّة كتب الختمة في سبعة عشر يومًا.

وتلا عليه أئمّة مثل: البرهان الحِكْريّ، وإسماعيل العجميّ، وابن غدير، وأبي إسحاق الرشيديّ، وابن عوسجة، وتاج الدين بن مكتوم، وعليّ الحلبيّ الضرير، وعوض السَّعديّ، ومحمد بن الزُّمُرّديّ، وأبي العبّاس العُكْبَريّ النَّحويّ، وبهاء الدين ابن عقيل، والشمس العزب، وخلق ذكرتهم في «طبقات القراءات».

وممّن قرأ عليه من الأئمّة العلاّمة أبو الحسن السُّبكيّ، رحمه الله تعالى، وكنت أحرّض أصحابنا على الارتحال إليه.

وحدّثني سِبط بن السلعوس أنّه شيخ متين الديانة، قويّ العربية.

وقرأت بخطّ العلاّمة أبي حيّان: أشهدني شيخنا الإمام العالم العلاّمة، شيخ المقرئين ورئيس المتصدّرين، حاملُ راية الرواية والإسناد، ملحق الأحفاد بالأجداد، تقيّ الدين في سنة تسع عشرة.

قلت: تُوُفّي في صفر سنة خمسٍ وعشرين وسبعمائة.

[من وفيات ٧٢٧هـ]

٧٠١- اللِّحيانيّ(١).

صاحب تونس، وطرابُلُس، والمَهْديّة، وقابس، وتوزر، وسوسة. الملك أبو يحيى، زكريّا بن أحمد بن محمد بن يحيى بن عبد الواحد ابن الشيخ عمرانيتي البربريّ، الهنتاتيّ، المغربيّ، المالكيّ.

(١) البداية والنهاية (١٤/ ١٢٩)، النجوم الزاهرة (٩٥/ ٢٦٨).

وُلد بتونس سنة نيِّفٍ وأربعين وستمائة.

ووزر لابن عمّه المستنصر مدّة، وتفقّه وأتقن النَّحو، ثم تملّك سنة ثمانين، ثم خُلع. ثم حجّ سنة تسعٍ وسبعمائة واجتمع بشيخنا ابن تيميّة. ثم ردّ إلى تونس وقد مات صاحبها، فملّكوه في سنة إحدى عشرة، ولُقِّب بالقائم بأمر الله. وله نظْم وفضيلة. ثم سافر إلى طرابُلُسَ في سنة ثمان عشرة، فتوثّب على تونس قرابتُه أبو بكر، فسار اللّحيانيّ إلى الإسكندرية في سنة إحدى وعشرين وقد رفض الملك.

وكان جدّهم عمر من أكبر أصحاب ابن تُومَرْت.

وكان اللّحيانيّ قد أسقط ذِكر المهديّ المعصوم من الخطبة. وكان جدّ أبيه قد تملّك الغرب بضعًا وعشرين سنة.

ثم تملّك بعده ابنه المستنصر الملقّب بأمير المؤمنين، وذلك في الدولة الظاهرية، ودامت دولته إلى سنة ستٍّ وسبعين، وكان شهمًا ذا جبروت.

وتسلطن بعده ابنه الواثق بالله يحيى، ثم خُلع بعد سنتين وأشهُر.

وتملّك المجاهد إبراهيم فبقي أربعة أعوام.

ثم توثّب عليه الدّعِيّ أحمد بن مرزوق البجائيّ الّذي زعم أنّه من ولد الواثق، وتمّ ذا له لأنّ المجاهد قتل الفضل ابن الواثق سرًّا، فقال هذا: أنا هو الفضل. وتملّك عامين.

وقام عليه أبو حفص أخو المجاهد، فهرب الدَّعيُّ ثم أُسِر وهلك تحت السِّياط بعد أن اعترف أنّه دعيّ، فتملّك أبو حفص ثلاثة عشر عامًا، وأحسن السِّيرة ثم تُوُفّي سنة أربعٍ وتسعين وستمائة.

وقام أبو عصيدة محمد ابن الواثق فتملّك خمس عشرة سنة، وكان صالحًا مشكورًا.

وأمّا اللّحيانيّ فاستوطن الإسكندريّة حتّى مات في المحرّم سنة سبعٍ وعشرين وسبعمائة وقد شاخ، فحدّثني الفقيه أحمد بن شبيب قال: قدم اللّحيانيّ الثغرَ وأنا عند الشيخ، فتردّد إلى الشيخ، فعمل له شرف الدين ابن المُنَجّا وليمةً، فقال لنا الملك أبو يحيى: عندنا المرّيّ وهو طيّب. فقال ابن المُنَجّا: فما هو؟ فقال: تعالوا غدًا. فظننّا يحتفل لنا، فلم نر شيئًا، بل أخرج سُكُرْجَّة فيها مريّ، فلعق ابن المُنَجّا

منه وتطعّم وقال: طيّب. ولعقْتُ أنا، فهـذه كانت مأدبة هذا الملك. ثم حججت مع بيت أمـير وفي الركْب اللّحـيـانيّ له بغلة تُجَنَّب، وله أتبـاع، فكانوا يجوعـون وكنّا نُطعمهم. وكان الرزق معنا كثيراً. ولما رجع فـي سنة اثنتي عشرة أعانه عرب إفريقية. وكاتب أهل تونس لكراهيتـهم للملك خالد بن يحيى الهنتاتيّ، وقبـضوا على خالد. ثم تملّك اللّحيانيّ وقتل خالد أسيراً. فبقي ستّة أعوام.

وأخذ الـمُلك منه السلطانُ أبو بكر بن يحيى بن إبراهيم بن عـبد الواحد بن عمر أخو يحيى المقتول، بإعانة البطل الشهير عمر بن زخّو الـمَرِينيّ، وهرب اللّحياني بآله وحواصله ليلاً في البحر إلى خاله الفرنجيّ الّذي بصقلية فأجاره.

وكان عالـمًـا فاضلاً، قويّ العـربية. ثم إنّه قدِم الإسكندرية وسكنهـا حتى مات بها. وكان مُحِبًّا للحديث والآثار.

وكان يحيى المقتول قد ورث الـمُلْك من أبـيه صاحب بجَاية قَسَنْطِينة، وكان شابًّا حسنًا. فتعاضد هو وابن عمّه أبو عـصيدة بن يحيى بن المستنصر، وتحالفا على أنّ من مات قبل صاحبه فمملكته كلها للباقي.

وكانت دولة أبي عصيدة بضع عشرة سنة ومات، فأقبل يحيى بجيوشه من بجّاية وتملّك تونس. واستناب على بجّاية أخاه أبا بكر.

وهرب أعوان اللّحياني من تونس بولـد اللّحيانيّ الأمير محمد إلى العـرب، فبايعوا محمداً وأقبلوا به، فانهزم منهم أبو بكر. واشـتغل ابن اللّحيانيّ بالملك حولاً كاملاً، ثم أقبل أبو بكر في جيش فالتقى الـجَمعان، فانكسر محمد وهرب إلى أبيه بطرابُلُس.

[من وفيات ٧٢٤هـ]

٧٠٢- ابن العطّار[(١)].

الشيخ الإمام، المفتي، المحدّث، الصـالح، بقيّة السَّلَف، علاء الدين، أبو الحسن علي ابن الموفّق العـطّار إبراهيم ابن الطبـيب داود الدمـشقـيّ، الشافـعيّ، شـيخ دار الحديث النُّوريّة ومدرّس القوصيّة والعلمية. تلقّب «بمختصر النّووي» وبالمختصر.

وُلد يوم الفِطْر سنة أربعٍ وخمـسين وستمائة، فحـفظ القرآن. ثم سمع من: ابن

(١) ذيل العبر (١٣٦)، تذكرة الحفاظ (٤/ ١٥٠٤)، الدرر الكامنة (٣/ ٥).

عبد الدائم، وابن أبي اليُسْر، وعبد العزيز بن عبد، والجمال بن الصَّيْرفيّ، وابن أبي الخير، والمجد محمد بن إسماعيل بن عساكر، والعماد محمد بن صصرَى، وشيخ العربية الجمال ابن مالك، والشمس ابن هامل، وأبي بكر محمد ابن النشبيّ، وخطيب بيت الأبار محمد بن عمر، والقُطْب ابن أبي عصرُون، وأحمد بن هبة الله الكهفي، والكمال بن فارس المقرىء، والشيخ حسن الصّقلّيّ، والفقيه زهير الزُّرَعيّ، والقاضي أبي محمد بن عطاء الأذرعيّ، ومدلّله بنت الشيرجيّ، وإلياس بن علوان المقرىء، وعدّة. وسمع بمكة من: يوسف بن إسحاق الطبريّ، وأبي اليُمْن بن عساكر، وعدّة. وبالمدينة من أحمد بن محمد بن النّصيبيّ، وببيت المقدس من قُطْب الدين الزُّهريّ، وبنابلس من العماد عبد الحافظ، وبالقاهرة من: الأبرقوهيّ، وابن دقيق العيد.

وعملت له «معجمًا» سمعهُ منه في سنة تسعٍ وتسعين بقراءتي ابن الزَّملكانيّ، وابن الفخر، وابن المجد، والمجد الصيرفيّ، والبِرزاليّ، والمقاتليّ، وابن خالد إسماعيل الذّهبيّ.

وسمع منه ابني عبد الرحمن، وعدّة. فقد صحب الشيخ محيى الدين النّواويّ، وتفقّه عليه وقرأ عليه «التّنبيه» وأفتى، ودرّس، وجمع، وصنَّف.

ونسخ الأجزاء، ودار مع الطلبة. وسمع الكثير، وله محاسن جمَّة وزُهد وتعبُّد وأمرٍ بالمعروف، على زعارة في أخلاقه.

وله أتباع ومُحبّون. أصيب بالفالج سنة إحدى وسبعمائة فكان يمشي بمشقّة ثم عجز وانقطع. وكتب كثيراً بالشمال. استجاز لي طائفة من الكبار عام مولدي.

تُوُفّي إلى رحمة الله في ذي الحجة سنة أربعٍ وعشرين وسبعمائة عن سبعين سنة وشهرين.

قرأتُ على عليّ بن إبراهيم الفقيه: أخبرك إسماعيل بن إبراهيم، وابن عبد الحارثي، وعبد الوهّاب بن محمد الصالحيّ قالوا: أنبا أبو طاهر الخُشُوعي، أنبا عبد الكريم بن حمزة، أنبا الحسين بن محمد الحنّائيّ، أنبا عبد الوهّاب بن الحسن الكلابيّ، أنبا أحمد ابن عُمَيْر الحافظ، أنبا كثير بن عُبَيد، أنبا محمد بن حرب، عَن الزُّبَيْديّ، عن الزُّهْريّ، عن حُمَيد قال إنّ أبا هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ حَلَفَ مِنْكُمْ فَقَالَ في حَلَفِهِ بِاللاَّتِ فَلْيَقُلْ لاَ إِلهَ إِلاَّ اللهُ. ومن قال لصاحبه: تعال أُقَامِرْكَ

فلْيتـصدَّقْ»(١). رواه النسائيّ، عن كـثير، وحُـميد هـو ابن عبد الرحـمن بن عوف الزُّهريّ.

وفيها مات:

٧٠٣- ركن الدين عمر بن محمد القُرشيّ العُتْبيّ بالإسكندرية.

٧٠٤- والقاضي أحمد بن علي بن الزُّبير الجيليّ، ثم الدمشقيّ.

٧٠٥- والعدل، زين الدين، عبد الرحمن بن نصر بن عُبيد الصالحيّ، الحنفيّ.

٧٠٦- ووكيل السلطان، كريم الدين، عبد الكريم بن هبة الله القبطيّ الوزير.

٧٠٧- والشيخ محـمد ابـن المفتي جـمال الدين عـبد الرحـيم الباجُـرْبَقيّ الذي حكموا بكُفْره.

٧٠٨- والمحيي يحيى بن مكي بن عبد الرزّاق.

٧٠٩- والشيخ علي بن أبي القاسم البغداديّ أخو الرشيد.

٧١٠- والمفتي، نور الدين، علي بن يعقوب بن جبريل البكري، الشافعيّ، الزاهد.

٧١١- وقاضي حلب، زين الدين، عبد الله بن محمد ابن قاضي الخليل.

٧١٢- ووزير الشرق، علي شاه بن أبي بكر التبريزيّ.

٧١٣- والمحدّث عبد الله بن علي بن شبل الصنهاجيّ بمصر.

٧١٤- والمفتي محيي الدين، محمد بن علي بن عـبد القويّ، التنوخي، الحنفي، الدمشقيّ، بالقاهرة.

٧١٥- والتقي محمد بن بركات ابن القُريشيّة(٢).

٧١٦- والمفتي، شرف الدين، محمد بن الـمُنَجا مدرّس المسماريّة.

٧١٧- ابن المغيزل.

الإمام، العالم الكبير، معين الدين، أبو بكر بن عبد اللّطيف بن محمد بن محمد

(١) رواه البخاري (١١/ ٥٥٤)، ومسلم (١٠/ ٢٧٣)، والترمذي (٥/ ١١٤)، والنسائي (٣/ ١٢٥)، وأبو داود (٩/ ٥٤)، وابن ماجه (١/ ٦٧٨)، وأحمد في «المسند» رقم (٣١١).

(٢) أعيان العصر (٤/ ٣٤٦)، الدرر الكامنة (٣/ ٣٩٨).

ابن الـمُغَيْزل الحموي، العبديّ، الشـافعيّ، خطيب الجامع الكبير بحماه بعد والده من سنة تسعين وستمائة.

مولده بدمشق سنة خمسين وستمائة من بنت واقف المدرسة الصدريّة.

وأجاز له سِبْط السِّلَفيّ. وسمع من: ابن أبي اليُسْر، وابن علاّن، وطائفة.

وأفتى ودرّس بمصر بتُـربة الشافعيّ. وكان تفقّه بـدمشق على الشيخ تاج الدين، وأخذ المباحث عن الأصفهاني بمصر. سمع منه الطّلبة بدمشق وحماة.

تُوُفّي في ذي الحجة سنة أربعٍ وعشرين وسبعمائة.

٧١٨- وهو أخو الشيخ **عبد الصمد**[١] الذي سمع الكثير من ابن طَبَرْزد وتأخّر بعد أخيه. وتُوُفّي سنة خمسٍ، ووَزَر بحماة ثم ترك، وولي بعد أخيه الخطابة.

وأبوهما بدر الدين، حدَّث عن ابن الخازن، أخذ عنه البرزاليّ وجماعة.

وتُوُفّي عمّهم وكيل بيت المال بحماة.

٧١٩- شرف الدين، عبد الكريم[٢] بن محمد ابن المغيزل.

في المحرّم سنة سبْعٍ وتسعين وستمائة عن إحدى وثمانين سنة.

حدَّثنا عن الكاشغريّ، وسمع بمصر من عبـد الرحيم بن الطُّفَيْل. وهم بيت كبير بحماة.

٧٢٠- ابن عُبَيْد[٣].

مفتي المسلمين، زين الدين، عبد الرحمن بن نصر بن عُبَيْد القَدَميّ، السّوادي ثم الصالحي، الحنفيّ.

سـمع: المرسي، وسِبْـط ابن الجـوزيّ، وخطيب مـردا، وإبراهيم الـبطائحيّ، والرشيد العراقيّ، والبِلدانيّ، وعدّة.

وعالج الشهـادة تحت السّاعات دهرًا. ثم عجز وانقطع بمدرستـه الأسديّة. وكان ساكنًا وقورًا، كثير التّلاوة، بصيرًا بالفقه، عابرًا للرؤيا. سمع منه الجماعة.

(١) أعيان العصر (٣/٦٦)، الدرر الكامنة (٢/٣٦٧).

(٢) تاريخ الإسلام (٦٩١ - ٧٠٠ هـ).

(٣) معجم الشيوخ (٣٥)، الدرر الكامنة (٢/٣٤٩)، أعيان العصر (٣/٤٨).

وتُوُفّي في [ذي] الحجّة سنة أربعٍ وعشرين وسبعمائة، وله ستٌّ وثمانون سنة.

٧٢١- ابن الحدّاد(١).

القاضي الإمام الأوحد، بدر الدين، أبو عبد الله، محمد بن عثمان بن يوسف الآمِدي، ثم المصريّ، الحنبليّ ابن الحدّاد.

تفقّه بمصر، وحفظ «المحرّر» وتميّز. ثم دخل في الكتابة، واتصل بالـمَقَرّ قراسُنْقر وسار معه إلى حلب، ونظر في ديوانه، ونظر في الأوقاف بها، والخطابة. فلما ولي قراسُنْقُر نيابة دمشق علت رُتبة ابن الحدّاد، وولي خطابة دمشق وانتزعها من القزوينيّ، ثم بعد أيام وصل منشور بإعادة القزوينيّ. ثم بعد أيام ولي الحسبة ونظر المارستان النوريّ، ثم ولي نظر الجامع.

وله سماع من القاضي شمس الدين ابن العماد. وقد ذُكر لقضاء دمشق وقوي ذلك ولم يتمّ. وكان قد عرض «المحرر» على ابن حمدان، وتفقّه عليه مدّة. ولما انصرف مخدومه عن دمشق أقام بها مدّة في حسبة دمشق.

تُوُفّي في جمادى الأولى سنة أربعٍ وعشرين في المعترك.

٧٢٢- قاضي حلب(٢).

الإمام، زين الدين، أبو محمد، عبد الله ابن قاضي الخليل محمد بن عبد القادر ابن ناصر الأنصاريّ، الشافعيّ.

كان رئيسًا متميّزًا، وقورًا مليح الشكل، فاخر البِزّة، حسن المشاركة، حلو المحاضرة.

سمع من ابن أبي عمر، وابن البخاريّ، والقُطْب الزهريّ. وحدّث.

ناب في الحكم بدمشق، ثم ولي قضاء حمص وبَعْلَبَكّ ثم قضاء، حلب نيِّفًا وعشرين.

تُوُفّي سنة أربعٍ وعشرين وسبعمائة عن سبعين سنة.

---

(١) أعيان العصر (٤/ ٥٦١)، شذرات الذهب (٦/ ٦٥)، البداية والنهاية (١٤/ ١١٥).

(٢) ذيل العبر (١٣٥)، الدرر الكامنة (٢/ ٢٩٥)، شذرات الذهب (٦/ ٦٤).

[من وفيات ٧٢٥هـ]

٧٢٣- محمود بن سَلمان بن فهد[١].

القاضي الأثير، العلاّمة الأوحـد، ذو البلاغتين شهاب الدّين، أبو الثناء الحلبيّ، ثم الدمشقيّ، الحنبليّ، الكاتب، صاحب ديوان الإنشاء.

وُلد سنة أربعٍ وأربعين وستمائة بحلب. وكان يقول إنّ ابن خليل أجاز له.

وسمع بدمشق من: الرضيّ بن البـرهان، ويحيى بن الحنبليّ، وابن مالك، وابن هامل، وطائفة.

وكتب المنسوب، ونسخ لنفسه وللنّاس. وتفـقّه على ابن الـمُنَجّا، وغيره. وأخذ الأدب عن ابن مالك، ومجد الدّين ابن الظهير.

وبرع في النّظْم الرائق والنّثْر الفائق، وانتهى إليه علـم التّرسُّل، وصنَّف فيه كتابًا نفيسًا. وباشر كتابة الإنشاء بدمشق وبمصر مدّة. نقله إلى مصر وزيرها ابن السلعوس. وتقدّم ببلاغـته وبديع إنشائه وسكونه وتواضعه. ثم بُـعث على ديوان الإنشاء بدمشق بعد الصاحب شرف الدين بن فضل الله، فكان نائب السلطنة يحترمه ويرى له، فأقام على المنصب ثمانية أعوام.

وتُوُفّي، فولي بعده ولده القاضي:

٧٢٣م- شمس الدين محمد رعايةً لحقّ المرحوم.

وصلّى عليه النّائب ودُفن بتُربةٍ له بسفح قاسيون.

وقد ذُكر في مصر لقضاء الحنابلة، ولـم يخلف الرجلَ في معناه مثلُه.

سمعت منه وأنشدني من شِعره.

عاش ثمانين سنة وأشهرًا. تُوُفّي سنة خمسٍ وعشرين.

٧٢٤- إسحاق بن يحيى[٢] **بن إسحاق بن إبراهيم.**

الشيـخ العالم، الفـاضل، الـمُسند، عـفيف الدين، أبو مـحمـد، الآمِدي، ثم الدمشقيّ، الحنفيّ، شيخ دار الحديث الظاهرية.

---

(١) معجم المؤلفين (١٢/ ١٦٧)، شذرات الذهب (٦/ ٦٩)، الدليل الشافي (٢/ ٧٢٤).

(٢) البداية والنهاية (١٤/ ١٢٠)، الدرر الكامنة (١/ ٣٥٨)، أعيان العصر (١/ ٤٨٦).

وُلد سنة اثنتين وأربعين وستمائة بآمد.

وارتحل به أبوه في سنة ثمانٍ وأربعين فسمَّعه من عيسى بن سلامة، والشيخ المجدد بحرّان، ومن الحافظ ابن خليلٍ فأكثر، ومن الضياء صقر وجماعة بحلب. وسمع بالمَعَرّة، وبدمشق، ثم طلب بنفسه في أيام ابن عبد الدائم، وحصّل أموالاً وأجزاء، وحضر المدارس، وحجّ غير مرّة، وشهد على القضاة. وكان طيّب الأخلاق منطبعًا، يصحب المولى عزّ الدين ابن القلانسيّ، قد خرَّج له المهندس من عوالي سمعناها منه سنة ثمانٍ وتسعين. ثم عمل له «معجمًا» فقرأتُه وسمّعت منه ابنيَّ. وكان يسكن بالجبل بالناصريةً.

تُوُفّي في الثاني والعشرين من رمضان سنة خمسٍ وعشرين وسبعمائة بقاسيون.

وفيها مات:

٧٢٥- **الشهاب محمود المنشيء**.

٧٢٦- **والتقيّ الصائغ**، شيخ القرّاء.

٧٢٧- وشهاب الدين، **أحمد بن محمد ابن العفيف الحنفي**.

٧٢٨- والمحدّث نور الدين، **علي بن جابر الهاشميّ**.

٧٢٩- والخطيب القُدوة، الفقيه، صدر الدين، **سليمان بن هلال الجعبري**[١]، الحوراني، الشافعيّ.

٧٣٠- والعدل **علاء الدين، ابن النّصير**، كاتب الحكم.

٧٣١- **وعبد الرحمن بن عبد الولي سبط اليلدانيّ**.

٧٣٢- وإمام الدين، **محمد ابن الشَرَف عمر بن خواجا**.

٧٣٣- إمام وقاضي الكَرَك، عزّ الدين، **محمد بن أحمد الأميوطيّ**.

٧٣٤- وكبير الأمراء، ركن الدين **بيبرس الخطائيّ، الدويدار**، صاحب «التّاريخ».

٧٣٥- وقُتل صاحب المدينة، **منصور بن جمّاز**[٢] **بن شيحة الحسينيّ**.

٧٣٦- والنّجم **عبد الحميد بن سليمان ابن المقرىء الحنفيّ**، بمدرسته البدرية.

---

(١) دول الإسلام (٢/ ٢٣٤)، تذكرة النبيه (٢/ ١٥٦)، البداية والنهاية (١٤/ ١٢٠).

(٢) أعيان العصر (٥/ ٤٥١)، تذكرة النبيه (٢/ ١٥٩).

٧٣٧- والصدر بدر الدين، **محمد بن أحمد ابن العطار**.

٧٣٨- ورئيس المؤذّنين، البدر **محمد بن صُبَيْح**(١).

٧٣٩- الدُّوَيْدار(٢).

الأمير الكبير، مقدَّم الجيوش، رُكن الدين، بيبرس الخطائيّ، المنصوري، الدويدار، رأس الميسرة، وكبير الدولة.

عمل نيابة السلطنة بمصر، ثم سُجن مدّة، ثم أُطلق وأعيد إلى رُتبته. صنَّف «تاريخًا» كبيرًا بإعانة كاتب له، وكان عاقلاً، وافر الهيبة، كبير المنزلة عند السلطان، من أبناء الثمانين. وكان السلطان يقوم له ويأذن له في الجلوس.

تُوُفّي بمصر في شهر رمضان سنة خمسٍ وعشرين وسبعمائة.

٧٤٠- الهاشميّ(٣).

الإمام العالم، المحدّث، نور الدين، علي بن جابر بن علي بن موسى الهاشميّ، اليمني، الشافعيّ، شيخ الحديث بالمنصورية.

كان أبوه سفارًا، وكان مع أبيه صغيرًا أيام استباحة هولاكو العراق ببغداد، ثم سمع باليمن من زكيّ البَيْلقانيّ، وبمصر من العِزّ الحرّانيّ، وخلق، وبدمشق من الفخر، وجماعة.

وذكر أنّه يحفظ «الوجيز» للغزاليّ. وكان فصيحًا، مليح القراءة، خلّف كتبًا كثيرة، وما كان مع علمه بالمُتَحرّي في النَّقْل. قاله لي أبو عَمرو النُّوَيريّ. أخذ عنه الطلبة.

ومات في جمادى الآخرة سنة خمسٍ وعشرين وسبعمائة، وله ثمانٍ وسبعون سنة. كتب الكثير، وله نظم كثير.

٧٤١- اليلداني(٤).

الشيخ المُسْنِد أبو محمد، عبد الرحمن بن عبد الوليّ بن إبراهيم اليلداني، الصحراوي، سِبْط اليلدانيّ.

---

(١) أعيان العصر (٤/ ٤٧٤)، البداية والنهاية (١٤/ ١٢١).

(٢) نهاية الأرب (٣٣/ ١٨٣)، النجوم الزاهرة (٩/ ٢٦٣)، شذرات الذهب (٦/ ٦٦).

(٣) الدرر الكامنة (٣/ ١٠٤)، شذرات الذهب (٦/ ٦٨)، مرآة الجنان (٤/ ٢٧٤)، ذيل العبر (١٤٠)، أعيان العصر (٣/ ٣٢٢)، الدرر الكامنة (٣/ ١٠٤).

(٤) الدرر الكامنة (٢/ ٣٣٤)، شذرات الذهب (٦/ ٦٧).

سمع الكثير من: جدّه تقيّ الدين، والرشيد العراقيّ، وابن خطيب القرافة، وشيخ الشيوخ الأنصاريّ. وأجاز له العَلَم السَّخاويّ، والضياء الحافظ، وآخرون. وتفرّد بأشياء. وسمع منه ملك الأمراء كتاب «الآثار» لأبي جعفر الطحاويّ ووصله ورتّب له أشياء، وكان فقيراً. ثم عمي وانحطم.

مولده سنة أربعين وستّمائة وتُوُفّي في ربيع الأول سنة خمسٍ وعشرين وسبعمائة.

٧٤٢- الإمام الرئيس[١].

العالم، إمام الدين، محمد ابن شيخنا الشرف عمر بن محمد بن خواجا إمام الفارسي، ثم الدمشقي.

وُلد سنة ثمانٍ وأربعين. وسمع من: الرضيّ بن البرهان، ومن: جدّه، وجماعة. وأجاز له عثمان بنُ خطيب القرافة، والبكْري، وآخرون.

حفظ القرآن و«التّنبيه». تفقّه عند ابن المقدسيّ شمس الدين، وجوّد الكتابة، وأحكم الإذهاب، وتعلّم التّجارة والحدادة والحساب. وكان له هيئة ورواء. وولي نظر الظاهرية وغير ذلك. ولم أسمع منه.

تُوُفّي في شعبان سنة خمسٍ وعشرين وسبعمائة.

غرق بغداد[٢]

وفي جمادى الأولى سنة خمسٍ وعشرين وزنطرته دامت أربع ليالٍ، فعمّ الغرق ما وراء السُّور، وعمل كلُّ كبيرٍ وفقيرٍ في نقل التّراب للسكورة بجِدٍّ وهمّة وهم يستغيثون ويبكون، وعاينوا التّلفَ. وارتفع الماء نيّفًا وعشرين ذراعًا. ولم يُسمع بمثل هذه المرّة. وغرق خلائق من الفلاّحين، وعُدم النّوم، وعظُم الصياح. وبقي البلد مغلقًا ستّة أيام، وغلَت الأسعار، وأشرف الناس على الغرق الكامل. وخرب بالجانب الغربيّ نحو خمسة آلاف بيت. وتضيق العبارة عما جرى، وتهدّمت القبور. وجاء على الأخشاب حيّات كبار. وصعد الماء من الآبار حتّى بقي نحو ذراع ويطفح. وتواتر أنّ الماء دخل في دهليز تُربة الإمام أحمد ارتفاع ذراع، ثم وقف بإذن العزيز العليم، وكان آيةً بيّنة. وبقيت البواري حول الضريح عليها الغبار. وكانت الكتب تجيء بهَول هذا الغَرَق إلينا، فسبحان مَنْ مَنَّ.

---

(١) أعيان العصر (٥/ ٣٥)، ذيل التقييد (١/ ٢٠١).

(٢) دول الإسلام (٢/ ٢٣٣)، مرآة الجنان (٤/ ٢٧٢)، تذكرة النبيه (٢/ ١٥٠).

٧٤٣- الداراني[(١)].

الشيخ الإمام، الفقيه، المفتي، القُدوة، الزّاهد، العابد، القاضي، الخطيب، بقيّة السَّلف، الأخبار، صدر الدين، أبو الفضل، سليمان بن هلال بن شِبْل بن فَلاَح القُرشيّ، الجعفري، الحَوْرانيّ، الشافعيّ، صاحب النّواويّ.

وُلد سنة اثنتين وأربعين وستمائة بقرية بشرى من السّواد، وقدِم مراهقًا فحفظ القرآن بمدرسة أبي عمر على الشيخ نصر بن عُبيد، ورجع إلى البلاد. ثم قدِم بعد سبْع سنين فتفقّه بالشيخ تاج الدّين، وبالشيخ محيي الدين.

وأتقن الفقْه، وأعاد بالنّاصرية، ثم ناب في القضاء لابن صَصْرَى مدّةً فحُمِد ولم يغير ثوبه القُطنيّ ولا عمامته الصغيرة.

ويُحكَى عنه حكايات في رفقه بالخصوم وخيره وتواضعه، ثم تركه فولي خطابة العُقَيْبَة واكتفى بها. وعيّنه وليّ الأمر الاستسقاء بالنّاس في سنة تسع عشرة وسبعمائة فسقُوا. وكان قبل خطيبًا بداريًا مدةً يدخل على بهيمةٍ ضعيفة.

فرأى مرّة صُعلوكةً تحمل حطبًا، فنزل وحمل حَطبها على دابّته إلى باب الجابية.

وكان ربّما مشى إلى بعض الشهود ليؤدّي عنده الشهادة. وربّما مشى إلى بعض الخصوم فيُصلح بينهما. وكان لا يدخل حمّامًا ولا يتنعّم ويؤثر ويطعم العيش. ومحاسنه غزيرة.

حدّث عن: ابن أبي اليُسر، والمقداد القيسيّ. وناب في دار الحديث عن ابن الشُرَيْشيّ.

مات سنة خمسٍ وعشرين وسبعمائة، وشيّعه خلق عظيم وتأسّفوا لفقده رحمه الله.

[من وفيات ٧٢٦هـ]

٧٤٤- بنت الواسطي[(٢)].

الشيخة الصّالحة، العابدة، المُسندة، المعمَّرة، أَمَة الرحمن، ستّ الفقهاء، بنت الإمام تقيّ الدين إبراهيم بن علي بن أحمد بن فضل ابن الواسطيّ الصالحية، الحنبليّة.

---

(١) البداية والنهاية (١٤/ ١٢٠)، الدرر الكامنة (٢/ ١٦٥).

(٢) دول الإسلام (٢/ ٢٣٤)، ذيل العبر (١٤٦)، شذرات الذهب (٦/ ٧١).

وُلدت تقريبًا في سنة ثلاث وثلاثين. وسمعت حضوراً «جزء ابن عَرَفَة» في سنة خمسٍ من عبد الحقّ بن خَلَفٍ.

وسمعت من إبراهيم بن خليل، وغيره. وسماعها قليل، لكنْ لها إجازات عالية من جعفر الهَمْدَانيّ، وأحمد ابن المعزّ الحرّاني، وعبد الحميد بن بُنَيْمان، وعبد اللّطيف ابن القُبّيْطيّ، وطبقتهم.

وروت الكثير، وسمعوا منها «سُنَن ابن ماجة» وأشياء.

تُوُفّيت في ربيع الآخر سنة ستٍّ وعشرين وسبعمائة ولها اثنتان وتسعون سنة. قرأتُ عليها لابني عبد الرحمن.

وفي العام أو قبله، مات:

٧٤٥- شيخ الشيعة وعالمهم، المتكلّم، ذو الفنون والتصانيف، جمال الدين، **الحسن بن المطهّر الحلّيّ**، المعتزليّ، الإماميّ بالحلّة. من أبناء الثمانين.

٧٤٦- ومات الشيخ قُطْب الدّين، **موسى بن محمد بن أحمد اليُونينيّ**.

٧٤٧- والقاضي شمس الدين **محمد بن مسلّم الحنبليّ**.

٧٤٨- والزاهد الشيخ **حمّاد**[1] **التلعرانيّ**، القطّان بالعُقَيْبَة.

٧٤٩- وشمس الدين **محمد بن أحمد بن أبي الهيجاء الزرّاد**.

٧٥٠- وعلاء الدين **علي بن محمد بن السكاكريّ**، كبير الشُروطيّة.

٧٥١- وكبير الشرفاء، ناصر الدين، **يونس بن أحمد بن أبي الجنّ الحسينيّ**.

٧٥٢- وخطيب المدينة وقاضيها، السّراج **عمر بن أحمد بن طراد الخزرجيّ**. وله تسعون سنة.

٧٥٣- والشمس **محمد بن علي بن أحمد بن جميل المالقي**[2]، ثم الكَرَكيّ.

٧٥٤- والمقرىء تقيّ الدين **محمد بن عثمان المصريّ النّجار**[3]، تلميذ النّاشريّ.

---

(١) البداية والنهاية (١٤/ ١٢٥)، الدرر الكامنة (٢/ ٧٤).

(٢) تاريخ حوادث الزمان (٢/ ١٣٥).

(٣) تاريخ حوادث الزمان (٢/ ١٣٥).

٧٥٥- وناظر الجامع شرف الدّين، **أحمد ابن المحتسب عزّ الدّين عيسى بن المظفّر ابن الشيرجيّ**.

٧٥٦- وشمس الدين، **محمد بن يوسف بن أفتكين**[١]، عن تسعٍ وثمانين سنة.

٧٥٧- والمدرّس زين الدين، **أبو بكر بن يوسف المِزيّ**، الشافعيّ.

٧٥٨- وتقيّ الدين، **أحمد ابن العزّ إبراهيم بن أبي عمر**[٢].

٧٥٨م- ومدرس الشاميّة الجوّانية، أمين الدين، **سالم بن أبي الدّرّ الشافعيّ**.

٧٥٩- وشاكر ابن[٣] **الشيخ تقيّ الدين بن أبي اليُسر**.

٧٦٠- وناظر أوقاف حلب، شمس الدين، **محمد بن إسحاق بن صقر**[٤].

٧٦١- والمُسنِد محبّ الدين، **محمد بن المحبّ**[٥].

٧٦٢- وشمس الدين، **محمد ابن الشيخ الفخر ابن البخاريّ**[٦].

٧٦٣- ومجد الدين، **محمد بن عمر بن محمد بن العماد الكاتب**، ناظر زُرَع بها.

٧٦٤- والقاضي نجم الدين، **أحمد بن عبد المحسن النّابلسيّ**[٧]، عُرف بالدمشقيّ.

٧٦٥- والبدر، **عثمان بن عبد الصمد**[٨] **بن عماد الدين بن الحَرَسْتاني**.

٧٦٦- والمفتي كمال الدين، **عبد الوهّاب بن محمد**[٩] **ابن قاضي شَهْبَة**.

٧٦٧- **ابن العماد**.

المقرىء، المعمَّر، الجليل، مجد الدين، أبو عبد الله، **محمد بن عمر بن عزيز**

---

(١) تاريخ حوادث الزمان (٢/ ١٣٧).

(٢) هو ابن قدامة المقدسي: تاريخ حوادث الزمان (٢/ ١٤٥)، شذرات الذهب (٦/ ٧١).

(٣) تاريخ حوادث الزمان (٢/ ١٥١).

(٤) تاريخ حوادث الزمان (٢/ ١٥١)، الدرر الكامنة (٣/ ٣٨١).

(٥) تاريخ حوادث الزمان (٢/ ١٥٢).

(٦) تاريخ حوادث الزمان (٢/ ١٦٦).

(٧) تاريخ حوادث الزمان (٢/ ١٦٦).

(٨) تاريخ حوادث الزمان (٢/ ١٦٩).

(٩) تاريخ حوادث الزمان (٢/ ١٧١)، البداية والنهاية (١٤/ ١٢٦).

الدين محمد ابن الإمام العلاّمة عماد الدين محمد بن محمد بن أَلُه القُرشيّ الأصبهانيّ، ثم الدمشقيّ الكاتب، سِبْط ابن الشيرجيّ، ناظر ديوان زُرَع.

مولده في سلْخ جمادى الأولى سنة سبْع وثلاثين وستمائة بالكشك. وقيل: في سنة ثمانٍ.

وتُوُفّي والده في سنة اثنَتين وأربعين، فكفله جدّه ابن الشيرجيّ نجم الدين مظفّر.

وسمع من التّاج القُرطُبيّ، ومن جدّه، ومن اليلدانيّ، وعدّة فإنّه روى لنا «جزء الأنصارية» عن أربعةٍ وأربعين شيخًا. وروى بالإجازة عن أبي طالب ابن القُبّيْطيّ، وأبي بكر بن الخازن، وجماعة.

وعرض الختمة على زوج أمّه الكمال بن فارس. وكان كثير التّلاوة. خدم أيضًا في نظر بَعْلَبَكّ، وله نظْم وفهم ومُذاكرة حسنة.

قدم البلد قبل موته بشهرين وحدّث. ثم عاد إلى النّظر واعتذر بالحاجة، فأدركه الموت بزُرَع في ثالث عشر ذي القعدة سنة ستٍّ وعشرين وسبعمائة.

سمع منه العلائيّ، وابن الواني، وابني عبد الرحمن.

[من وفيات ٧٢٧هـ]

٧٦٨- القَمُولي(١).

العلاّمة، القاضي، نجم الدين، أحمد بن محمد بن أبي الحرم المخزوميّ، المصريّ، القَمُوليّ، الشافعيّ.

شيخ إمام بصير بالمذهب من أبناء الثمانين. شرح «الوسيط» وشرح «الحاجبيّة» في النّحو. ودرّس بالفخرية، وبالفائزية. وناب في الحكم، وأفتى، وناظر. وولي حسبة مصر.

تُوُفّي في رجب سنة سبع وعشرين وسبعمائة.

٧٦٩- ابن الحموي(٢).

العدل، المأمون، الصالح، بقيّة المشايخ، ضياء الدين، أبو الفضل، إسماعيل ابن المولى فخر الدين عمر بن رضيّ الدين مسلم بن الحسن الحمويّ، الدمشقيّ، الكاتب.

---

(١) نهاية الأرب (٣٣/ ٢٤٤)، تاريخ حوادث الزمان (٢/ ٢٢٠).

(٢) ذيل العبر (١٥٣)، معجم الشيوخ (١٤٢)، البداية والنهاية (١٤/ ١٣٠).

وُلد سنة خمسٍ وثلاثين وستمائة.

وسمع من: عثمان ابن خطيب القرافة، وشيخ الشيوخ عبد العزيز، وطائفة. وسمّع ولده عزّ الدين الكثير. وحدّث غير مرّة. وكان يقول: لم أر حماةَ لا أنا ولا أبي. وكان خيّرًا، مُصلّيًا، صوّامًا، مؤثرًا، جيّد الفضيلة، بصيرًا بالحساب. عمل مشارفة الخزانة ووقْف الجامع. وكان محبَّبًا إلى النّاس ساكنًا وقورًا. حجّ مرّات وجاور سنة.

تُوُفّي في رابع صفر سنة سبعٍ وعشرين وسبعمائة. أخذ عنه الطلبة.

٧٧٠- شيخا الإمامية.

العلاّمة محيي الدين، صالح بن عبد الله بن عفر بن الصبّاغ(١) الحنفيّ، الأسَديّ، الكوفيّ.

مات بالكوفة عن ستٍّ وثمانين سنة في صفر سنة سبْع وعشرين.

وكان عالم الكوفة وزاهدها، طُلب غير مرّة لتدريس المستنصرية فيمتنع.

٧٧١- وتُوُفّي معه شيخ الشيعة، الشريف جمال الدين، **يوسف بن حماد**(٢) الحسينيّ، المَشْهَدي، مفتي القوم.

وقد حجّ مرّات وجاور، وقد نيَّف على السّتّين.

[من وفيات ٧٢٦هـ]

٧٧٢- ابن السّكاكريّ(٣).

الشُرُوطيّ البارع، المشهور، علاء الدين، علي ابن العدل الأمين بدر الدين محمد ابن علي بن أبي القاسم العدويّ، الصّالحيّ.

وُلد سنة ستٍّ وأربعين. وأجاز له عبد العزيز ابن الزُّبَيديّ، وابن العُلَّيْق، وعبد الخالق النَّشْتَبَرِيّ، وابن خليل. وسمع ابن عبد الدائم، ومحيي الدين بن الزّكيّ، وجماعة.

---

(١) الدرر الكامنة (٢/ ٢٩٩)، تذكرة النبيه (٢/ ١٧٦).

(٢) الوافي بالوفيات (٢٩/ ١٩٠).

(٣) معجم الشيوخ (٣٨١)، أعيان العصر (٣/ ٥٠٥)، الدرر الكامنة (٣/ ١٨٨).

وعُرف بإتقان المكاتيب ومعرفة غوامضها. وشهد على الحُكام. وكان شهْمًا، قويَّ النَّفْس، ثم كبر وعجز واعتراه نسيانٌ وغفلة وافتقر. وكان ملازمًا للجماعة. حدّث وتفرّد بالإجازة من بعض شيوخه. كتبنا عنه.

تُوُفّي في المحرَّم سنة ستٍّ وعشرين وسبعمائة عن ثمانين سنة. وكان يتّقي لسانه.

ومات والده سنة خمسٍ وسبعين وستّمائة عن إحدى وثمانين سنة.

حدّث عن الشيخ الموفّق، وأجاز لي. وكان ديّنًا متورّعًا.

٧٧٣- السراج(١).

خطيب المدينة النبويَّة وقاضيها، الشيخ سراج الدين، عمر بن أحمد بن الخضر بن ظافر الأنصاريّ، الخزرجيّ، المصريّ، الشافعيّ.

وُلد سنة ستٍّ أو خمسٍ وثلاثين. وسمع من الرشيد العطّار. وتفقّه أولاً على ابن عبد السّلام، ثم على النّصير ابن الطبّاخ. وأجاز له المُرسي. والمُنْذريّ. وسمع منه: البِرزاليّ، وابن المطريّ.

وخطب بالمدينة أربعين عامًا، ثم بعد ذلك ولي القضاء، ثم تعلّل، وسار إلى مصر ليتداوى، فأدركه الموت بالسُّوَيْس في محرّم سنة ستٍّ وعشرين وسبعمائة.

سلّمت عليه ولم أسمع منه.

٧٧٤- الزّين(٢).

الإمام، المقرىء، المدرّس، بقيّة المشايخ، زين الدّين، أبو بكر بن يوسف بن أبي بكر بن محمود بن عثمان بن عبده الدمشقيّ، المزّيّ الشافعيّ، ويُعرف بالحريريّ، لأنّ أمّه تزوّجت بالشمس الحريريّ نقيب ابن خَلِّكان، فربّاه.

ولد سنة ستٍّ وأربعين تقريبًا. وتلا بالسَّبْع على الزّواويّ، وغيره.

وسمع من: الصدر البكريّ، وخطيب مردا، والشرف الإربلّيّ، وعبد الله بن الخُشُوعيّ، واليلدانيّ، وابن عبد الدائم، وإبراهيم بن خليل، وعبد الرحيم القناريّ. والكرمانيّ، وجماعة.

---

(١) ذيل العبر (١٤٥)، مرآة الجنان (٤/ ٢٧٥)، النجوم الزاهرة (٩/ ٢٦٧).

(٢) ذيل العبر (١٤٦)، معجم الشيوخ (٦٨٣)، شذرات الذهب (٦/ ٧١).

ودرّس «التّنبيه» وغيره. ودرّس بالقليجيّة الصُّغرى، وغيرها. وولي مشيخة القراءات والنَّحو بالعادليّة مدّة. وسمَّع ابنه، وابن ابنه الشرف.

وكان صديقًا لعلاء الدين بن غانم، وفيه ودّ، وخير، وتواضع، وصيانة، وملازمة للوظائف، ثم ضعُف مدّة وتعلّل.

تُوُفّي في ربيع الأول سنة ستٍّ وعشرين وسبعمائة.

سمع منه قاضي القضاة عزّ الدين بن جماعة، وابنه، والطلبة.

٧٧٥- الهيتي[(١)].

الفقيه، المقرىء، الضالّ، ناصر الدين ابن الهيتي الصالحي، ولد الشريف أبي الفضل بن إسماعيل الشافعيّ.

كان من المِلاح، مُطرب الصوت، يقرأ في التُرَب والختم. وحفظ «التنبيه»، ثم دخل في تصوّف الفلسفة، وصحِب ابن الباجُرّبقيّ، وابن المعمار البغداديّ، والنّجم ابن خلّكان.

وتزندق، واستخفّ بأمور الدّين، وتفوّه بعظائم وتزهّد، وراح إلى مكة، ثم إلى بغداد. ثم فرّ منها لما همّوا بقتله. ثم هرب من ماردين، فشهدوا عليه بكُفْريّات بحلب فأمسكه قاضيها ابن الزَّمْلكانيّ وبعثه مقيَّدًا، فأقيمت عليه البيّنة عند المالكيّ شرف الدين، فما أبدى عذرًا وسكت، لكنه تشهّد. وقيل صلّى حينئذٍ وتلا القرآن.

وقد كنتُ لمتُه وخوّفته وحذرته من خسارة الدنيا والآخرة، فأصغى إلى قولي، والله أعلم بما مات عليه.

ضُربت عنقه وما غُسِل ولا كُفِّن، نسأل الله حسن الخاتمة. قُتِل في ربيع الأول سنة ستٍّ وعشرين، وله نحوٌ من ستّين سنة.

٧٧٦- القُطب[(٢)].

الشيخ الفاضل، المؤرخ، المعمَّر، المُسند، بقيّة المشايخ، قُطْب الدين، أبو الفتح، موسى ابن شيخ الإسلام أبي عبد الله محمد بن أبي الحسين اليُونينيّ البَعْلَبَكّي، الحنبليّ.

---

(١) البداية والنهاية (١٤/ ١٢٢)، تاريخ حوادث الزمان (٢/ ١٠٦).

(٢) ذيل العبر (١٤٥)، الدرر الكامنة (٥/ ١٥٣)، معجم المؤلفين (١٣/ ٤٥).

وُلد في صفر سنة أربعين وستمائة بدمشق، وسمع من: أبيه، والشرف الإربليّ، وشيخ الشيوخ عبد العزيز، والرشيد العطّار، وأبي بكر بن مكارم، وابن عبد الدائم. وعدّة. وأجاز له عبد الوّهاب بن رواج، ويوسف الساويّ، وجماعة.

وكان له صورة كبيرة وجلالة، وفيه مروءة وكرم، وعنده معرفة تامّة بالشروط. صار شيخ بَعْلَبَكّ، واختصر «تاريخ مرآة الزمان» على نحو النّصف، وذيّل عليه في أربعة مجلّدات. ثم شاخ وعجز وتعلّل.

تُوُفّي في شوّال سنة ستٍّ وعشرين وسبعمائة.

٧٧٧- ابن الزّرّاد[١].

الشيخ الفاضل، المُسنِد، الرحلة، المكثِر، الصدوق، شمس الدين، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي الهيجاء الصالحيّ، ابن الزّرّاد الحريريّ.

وُلد سنة ستٍّ وأربعين، وسمع بعد الخمسين من البلْخيّ، ومحمد بن عبد الهادي، وأخيه، والعماد ابن النّحاس، واليلدانيّ، والصدر البكريّ، وخطيب مردا، وإبراهيم بن خليل، والفقيه اليُونينيّ، وعدّة. وسمع الكتب الكبار، وتفرّد. وروى الكثير. خرّجت له «مشيخة»، وكان ديّنًا، متواضعًا خيّرًا، يتّجر ويرتفق. ثم ضعُف حاله، وافتقر ذهنه قبل موته، وتبلغم. وله نظْم وفهم.

مات في شوّال سنة ستٍّ وعشرين وسبعمائة، رحمه الله.

٧٧٨- ابن مسلّم[٢].

الشيخ، الإمام، العالم، الفقيه، المحدّث، النّحويّ، بَركَة الإسلام، قاضي القضاة، شمس الدين، أبو عبد الله، محمد بن مسلّم بن مالك بن مزروع الزَّيني، ثم الدمشقيّ، الصالحيّ، الحنبليّ، الزّاهد.

وُلد في أوائل سنة اثنتين وستّين وستمائة في صفر، ومات أبوه وله ستّ سنين.

وكان أبوه ملاّحًا في سوق الخيل، فكان يرتفق بما يصحّ له من مكتب بالصالحيّة، وهو خمسة دراهم في الشهر هو وأمّه وأختاه، مع ما يسوق الله لهم.

---

(١) ذيل العبر (١٤٨)، الوافي بالوفيات (٢/ ١٤٧)، شذرات الذهب (٦/ ٧٢).

(٢) دول الإسلام (٢/ ٢٣٤)، البداية والنهاية (١٤/ ١٢٦)، الدرر الكامنة (٥/ ٢٧).

ونشأ في صَون وتقنّع، وحـفظ القرآن، وتعلّم الخياطة، واشتغل وتفـقّه، وسمع الكثير.

له حضور على ابن عبد الدائم. وسمع من الشيخ شمس الدين وطبقته.

وخرّج له صاحبنا ابن الفـخر «مشيخة» في مجلّد بالسّـماع والإجازة، وهم نحو أربعمائة، منهم بالسّماع مائةٌ وتسعون شيخًا، سمعها منه خلق.

برع في الفقه والعربيّة، وتصدّر لإقرائهـما. وتخرَّج به فضلاء. ولم يزل متقنّعًا راضيًـا بالقُوت. له نحو عشـرين درهمًا في الضيـائية مع ما يحصل له من الخـياطة. وكان يلبس ثياب النُّسّاك، عـلى رأسه عمامة لطيفة، لا طلب تدريسًـا ولا فُتْيا، ولا زاحَمَ على الدنيا.

سمعنا بقراءته الأجزاء، وربّما يكتب الأسماء والطّباق ويذاكر.

وبقي مدّةً عـلى خزانة الضيـائية، فلمـا تُوُفّي القاضي تقـيّ الدين سليمـان عُيِّن للقـضـاء، وأُثني عليـه عند السلطان بـالعلم والنُّسُك والسّكينة، فـرغب فـيـه وولاّه القضاء، فتوقّف وطلع إليه الشيخ تقيّ الدين ابن تيـميَّة إلى بيته، وقوَّى عزمه ولامه، فأجاب بشـرط أن لا يركب بغلة، ولا يأتي موكبًا، فأجـيب. وكان ينزل إلى الجوزية ماشيًا، وربّما ركب حمارًا للمكاريّ. وكان مِئزره سجّادته ودواة الحكم زجاجة.

واتّخذ فَرجـية مقتَـصَدَة من صوف، وكبّـر العمامة قليـلاً. وكان يليق به الزُّهد والاقتـصاد. وكذلك كان حـاله في نفقتـه ومأكله. فنهض بأعبـاء الحاكم بعلمٍ وحلم وقوّة في تُؤدة ورزانة، وعمَّـر الأوقاف، وحاسب العمال، وحرّر الإسـجالات. وقد عمّر دارًا حسنة وجُـنينة صغيرة، وحُمِدت قضـاياه، ولازم الورع والتّحرّي، ولاطف العُتاة فلم يرض بعضهم. وحكم إحـدى عشرة سنة. وشهد له أهل العلم والدّين بأنّه من قُضاة العدل.

وكـان ديّنًا، صيّنًا، نهّـاءً عن الـمُنكَر، له تلاوة وأوراد وتعـبُّد واعـتكاف. حجّ مـرّات. وقـد خرّج له ابـن سعـد «الأربعين المتـبـاينة الإسناد»، وخـرّج له الـمِزّيّ «تُساعـيّات»، وخـرّجت أنا له جزءًا[١]. وأجاز له من مـصر جـماعة من أصـحاب البُوصـيريّ. وكان مكثِـرًا عن ابن البخاريّ، وابن الكمـال. وقد أوذي بالكلام لكونه

(١) في الأصل «جزء».

ذَبَّ عن ابن تيميَّة. فتألَّم وكظم وسار للحجّ والمجاورة، فتمرّض من العلى وضعُف. فلمّا قدِم المدينة تحامل حتّى وقف مسلّمًا على النبيّ ﷺ، ثم أدخل إلى منزل، فلمّا كان في السَّحَر توفّاه الله ليلةَ الثالث والعشرين من ذي القعدة، ودُفن بالبقيع، رحمه الله، وذلك في سنة ستٍّ وعشرين وسبعمائة، وله أربعٌ وستّون سنة وأشهر.

وكان أبيض، تامّ القامة، رقيقًا، معتدلاً، ساكنًا، حَسَن السَّمْت، خفيف اللّحية، قليل الشَّيْب، حَيِيّ العَين، ذا حِلْمٍ وأناة ودين وورع.

سمعت بقراءته أجزاء في سنة اثنتين وتسعين، رحمه الله.

[من وفيات ٧٢٧هـ]

٧٧٩- الوانيّ(١).

الشيخ الصالح، المعمَّر، المُسنِد، نور الدين، أبو الحسن، علي بن عمر بن أبي بكر المصريّ الصوفي، الوانيّ الأصل.

وُلد تقريبًا في سنة خمسٍ وثلاثين، وسمع من عبد الوهّاب بن رواج «الأربعين» للثقفيّ. وسمع من السِّبْط «الأربعين» للسِّلَفيّ، و«جزء ابن عُيَيْنة»، والسّابع من «أمالي المَحامليّ»، والعاشر من «الثّقفيّات». وسمع «صحيح مسلم» من المُرسي، والبكْري، فحدّث به خمس مرّات. وسمع من يوسف الساوي، وتفرّد، وألحق الصّغار بالكبار. وقد أضرّ بأخرة، ثم عولج فأبصر. وكان شيخًا صالحًا سهل القياد. أكثر عنه المصريّون وغيرهم.

تُوُفّي في المحرَّم سنة سبْعٍ وعشرين وسبعمائة.

وحدّث عنه البِرزاليّ.

٧٨٠- ابن مَنعة(٢).

الشيخ الصالح، المعمَّر، بقيّة المشايخ، شمس الدين، أبو يوسف، محمد بن أحمد بن منعة بن مطرّف بن طريف القَنَويّ، ثم الصالحيّ.

مولده سنة خمسٍ وثلاثين وستمائة. وسمع من عبد الحقّ بن خَلَف «جزء ابن

(١) دول الإسلام (٢/ ٢٣٥)، تاريخ حوادث الزمان (٢/ ٢٠٨).

(٢) ذيل العبر (١٥١)، معجم الشيوخ (٤٧٥).

عَرَفَة» حضوراً. وسمع من ابن قُمَيْرة، والمُرسي، واليلداني. وأجاز له ابن يعيش النَّحوي، والحافظ الضياء وإبراهيم بن الخُشُوعي. وحدّث بالكثير. وكان خيّراً أمينًا.

مات في المحرَّم سنة سبْعٍ وعشرين وسبعمائة، وله اثنتان وتسعون سنة.

وكان يعرف مُضيّه للسَّماع بدرب السُّوسيّ من ابن قُمَيْرة، وإنّما لم يجزم لأنّ له أخوين باسمه، فالله أعلم.

٧٨١- ابن الزَّملكاني(١).

الشيخ [الإمام]، العلاّمة، المفتي، المجتهد، ذو الفنون، جمال الإسلام، قاضي القضاة، كمال الدين، أبو المعالي، محمد بن علي بن عبد الواحد الأنصاريّ، السماكيّ، الدمشقيّ، كبير الشافعية.

وُلد في شوّال سنة سبْعٍ وستّين وستمائة، وسمع من أبي الغنائم ابن علاّن، والفخر عليّ، وابن الواسطيّ، وابن القوّاس، ويوسف ابن المجاور، وعدّة.

وطلب الحديث في وقته، وقرأ الحديث. وكان فصيحًا مسرعًا، له خبرة بالمُتُون. وكان بصيراً بالمذهب وأصوله والعربية، ذكيًّا فطِنًا مدركًا، فقيه النّفس، له اليد البيضاء في النَّظْم والنَثْر. تفقّه بالشيخ تاج الدين وأفتى، وله نيِّفٌ وعشرون سنة. وكان يُضرب بذكائه المثَل، وكتابته منسوبة، وله شكل حَسَن، ومنظر رائع، وتجمُّل حَسَن، وشَيْبة منوّرة، وصحّة معتقد، وفضائل عديدة.

صنَّف أشياء مفيدة. تخرّج به الأصحاب، ودرّس بالشاميّة، والظاهرية، والرواحية، وولي نظر الخزانة والوكالة، وكتب في ديوان الرسائل مدّة، ثم نُقل إلى قضاء حلب ومدارسها، فأقام بها أكثر من سنتين، واشتغلوا عليه، ثم طلبه مولانا السلطان إلى بابه ليولّيه قضاء دمشق، وفرح النّاس به، فمرض.

وأدركه الأَجَل بِبِلْبيس، رحمه الله تعالى، في سادس عشر رمضان سنة سبْع وعشرين وسبعمائة، وله ستّون سنة.

خرّج له العلائي «عوالي» و«أربعين» فقرأتُها عليه، وكان بيننا ودّ وصفاء، والله تعالى يعفو عنه آمين.

---

(١) نهاية الأرب (٣٣/ ٢٤٥)، شذرات الذهب (٦/ ٧٨)، البداية والنهاية (١٤/ ٣١).

ويقال سُمَّ ببلْبيس ونال الشهادة، ورَثَتْه الشعراء.

٧٨٢- أخو ابن تيميَّة(١).

الشيخ الإمام، الفقيه، المفتي، القُدوة العابد، بَرَكَة المسلمين، شرف الدين أبو محمد، عبد الله بن عبد الحليم بن عبد السّلام بن عبد الله بن الخضر ابن تيميَّة الحرّاني، ثم الدمشقيّ، الحنبليّ.

وُلد بحرّان في أول سنة ستٍّ وستّين وستمائة.

وسمع حضوراً من ابن أبي اليُسر. وسمع من: الجمال البغداديّ، وابن أبي الخير، وابن الصَّيْرفيّ، وابن أبي عمر، وابن علاّن، وابن الدَّرَجيّ، وخلق كثير.

وطلب الحديث في وقته، وسمع «المُسْنَد» و«التاريخ» وكثيراً من أسماء الرجال. وكان فصيحًا، يقظًا، فهمًا، جزْل العبارة، غزير العلم، بصيراً بقواعد الّدين وفروعه، منصفًا في بحوثه، مع الدّين والإخلاص والتعفّف والسّماحة والزُّهد والانقباض عن النّاس والانزواء عنهم.

كان أخوه شيخنا يتأدّب معه ويحترمه. انتفعنا بمجالسته، وكان قوّالاً بالحقّ، أمّاراً بالمعروف، ينتقل في مساجد ويختفي أياماً. سمع منه الطلبة، وما علمتُه صنَّف شيئًا.

تمرّض أشهراً وتُوُفّي في جمادى الأولى سنة سبْعٍ وعشرين وسبعمائة، وكانت جنازته مشهودة، وحُمل على الرؤوس.

وفيها تُوُفّي:

٧٨٣- الشمس **محمد بن أحمد بن منعة** بدمشق.

٧٨٤- والنور **علي بن عمر الواني** بمصر عن تسعين سنة وزيادة.

٧٨٥- وقاضي الحنفية، صدر الدين **علي بن أبي القاسم البُصراويّ**.

٧٨٦- وقاضي حلب شيخنا، كمال الدين، **محمد بن علي ابن الزَّمْلَكانيّ**.

٧٨٧- والشيخ **محمد بن خروف المَوْصليّ**.

٧٨٨- والملك **زكريا بن أحمد اللّحيانيّ**، صاحب تونس كان.

---

(١) تذكرة النبيه (٢/ ١٧٨)، شذرات الذهب (٦/ ٧٦)، دول الإسلام (٢/ ٢٣٥).

٧٨٩- وضياء الدين، **إسماعيل بن عمر ابن الحموي**.

٧٩٠- والملك الكامل، **محمد بن السّعيد ابن الصالح**.

٧٩١- وعزيز الدين، **الحسن بن علي ابن العماد** الكاتب(١).

٧٩٢- **ابن خَرُوف**(٢).

الشيخ الإمام، المقرىء، بقيّة السَّلف، شيخ المَوصل، شمس الدين، أبو عبد الله، محمد بن علي بن علي بن أبي القاسم ابن الورّاق المَوصليّ، الحنبليّ. عُرف بابن خروف.

وُلد في حدود سنة أربعين وستمائة، ورأى المقرىء شغله، وتلا بالسَّبْع، وحفظ «مختصر الخرقيّ». وارتحل إلى بغداد سنة اثنتين وستّين فتلا بعدّة كتب على الشيخ عبد الصّمد، وأكثر عنه وصحِبه سنتين. وتلا بالمَوْصل على الشيخ عبد الله بن دفيعا، وقرأ على الموفَّق الكواشيّ كتابه «التّلخيص» في التّفسير، وقرأ «الجامع» للتِّرمِذيّ على محمد ابن العجميّ، بسماعه من أحمد بن الغَزْنَويّ، وسمعَ كتاب «المصاحف» لابن أبي داود، من عبد الصمد.

وسمع كثيرًا من كتب القراءات، بقراءته على عبد الصمد، وقرأ «معالم التّنزيل» على ابن العجميّ بسماعه من المجد القزوينيّ. وسمع من الكمال بن وضّاح، ومن السّراج عبد الله بن عبد الرحمن الشرمساحيّ كتاب «خير البشر»، بسماعه من عبد العظيم ابن عبد الغفّار سنة خمس عشرة بسماعه من مؤلّفه في سنة خمسٍ وستّين وخمسمائة، وسمع منه «الموطأ» بفَوْت، بسماعه من عمر بن دحية، عن اللّواتي، سماعًا من الخولانيّ، فقدم علينا سنة ثمان عشرة فسمعنا منه، وسار إلى مصر، ثم رجع وحصل له مشيخة الإقراء بالتُّربة الأشرفية ثم نزل عنها، وحنّ إلى الوطن، فقرأ عليه الشيخ بالسَّبْع الدّقوقيّ شارح القصيد.

تُوُفّي في جمادى الأولى سنة سبْعٍ وعشرين وسبعمائة وقد قارب التّسعين. وله نظمٌ حَسَن ورُوَاء ومنظر وشيبة بهيّة، رحمه الله، شاخ ونسي بعض محفوظاته.

---

(١) تاريخ حوادث الزمان (٢/ ٢٣٥)، أعيان العصر (٢/ ٢٠٦).

(٢) معجم الشيوخ (٥٤٩)، غاية النهاية (٢/ ٢٠٦).

٧٩٣- الصدر علي[١].

قاضي القضاة، عالم الحنفيّة، صدر الدين، أبو القاسم، علي ابن المدرس صفيّ الدين أبي القاسم محمد البُصراويّ، الحنفيّ.

مولده في رجب سنة اثنتين وأربعين بقلعة بُصْرَى.

تفقّه على والده، ثم قدِم دمشق، ولازم ابن عطاء القاضي، وبرع في المذهب، وتزوّج بابنة شيخه ابن عطاء، ودرّس في سنة أربعٍ وستّين، وأفتى، وسمع «الصحيح» من ابن عبد الدائم، وغير ذلك.

وكان بصيراً بالمذهب، مليح الشكل، حَسَن الشّارة، حُلْو المذاكرة، قد سمع أيضًا من صفيّ الدين إسماعيل بن الدَّرَجيّ، وحجَّ غير مرَّة.

وكان كثير الأملاك، أوصى بثُلثه في البِرّ. ولي قضاء دمشق نحواً من عشرين سنة فحُمِدت سيرته.

تُوُفّي في ثالث شعبان سنة سبْعٍ وعشرين وسبعمائة ببستانه بناحية سطْرا، ودُفِن بسفح قاسيون. سمعنا منه، وحكم بعده نائبه عماد الدّين.

٧٩٤- الهكّاريّ[٢].

الإمام البارع، الرئيس، عزّ الدين، أبو العزّ، عبد العزيز بن أحمد بن عثمان الهكّاريّ، المصري، الشافعيّ، قاضي المحلّة، ويُعرف بابن خطيب الأشْمُونين.

كان من نُبلاء العلماء ذا فهم ومعرفة وتواضع وسُؤدد، وحجّ. وسمع من عبد الصمد ابن عساكر، وغيره. وله تصانيف وفضائل، واعتناء بالعِلم الشريف. ذُكر للقضاء بعد ابن صَصْرى.

تُوُفّي بالقاهرة في رمضان سنة سبْعٍ وعشرين.

وقد سمع بدمشق في سنة خمسٍ وسبعمائة، ولم أجتمع به.

---

(١) دول الإسلام (٢/ ٢٣٦)، تاريخ حوادث الزمان (٢/ ٢٢٢).

(٢) شذرات الذهب (٦/ ٧٧)، الدرر الكامنة (٣٦٨).

[من وفيات ٧٢٨هـ]

٧٩٥- ابن جُبارة(١).

الفقيـه الأُصوليّ، المقرىء، النَّحويّ، الصالح، شيخ القـرّاء، شهاب الدين، أبو العباس، أحمد بن محمد بن جُبَارة بن عبد الوليّ المرداوى، الحنبليّ، الصالحيّ.

مولده في سنة تسعٍ وأربعـين أو قبلها. وسمع «السّـيرة» حضـورًا في الرابعة من خطيب مردا. وسمع من: ابن عبد الدائم. والكرمانيّ، وابن أبي عمر.

وتفقّـه، وشارك في الفضائل، وأقـام بمصر زمانًا، وتلا بالسّـبع على الراشديّ. وأخذ الأصول عن الشهاب القرافيّ. وجاور بمكة. وصنّف «شـرحًا للشاطبية» كبيرًا، وشرحًا للرّائيّة.

وأقرأ بدمـشق ثم بحلب مدّة، ثم ببيت المقـدس، وكان ذا زُهد وقناعة وعـبادة، وفي شرحه احتمالات واهية. وقرأت بخطّة أنّه قال في قول الشاطبيّ:

وفي الهـمـز أنحـاء وعند نُحـاتِهِ يُضيء سَنَاه كلّمـا اسـودَّ ألْيَـلا

يحتمل خمسمائة ألف وجه وثمانين ألفًا. وإنّما كتبت هذا للتعجب، والله تعالى يعفو عنه. سمعنا منه الحديث.

وتُوُفّي فجأة بالقدس في رجب سنة ثمانٍ وعشرين وسبعمائة.

٧٩٦- قَرَاسُنْقُر(٢).

الأمير، نائب حلب، ثم نائب السلطنة بمصر شمس الدين المنصوريّ.

قيـل إنّه من نصارى قـارة، فَسُـبيَ وهو أمرد، ونشـأ عند الملك المنصور، فلـما تسلطن أستـاذه أمّره واستعمله. وكـان ذا خبرة ودهاء وأموال عظيـمة، وتجمُّل زائد. ولي نيابة دمشق بعد الأفرم، وبقي بها نحو سنة، وكان يرتشي ويجور، ثم استوحش من السلطان، وفرّ هو والأفرم إلى خدمة خَرَبَنْدا، فأقبل عليهما كثيرًا، وزوّج قراسُنْقر بعمّته ابنة أبغا، فَعَلَتْ رُتبتُه بذلك، وملّكوه مَرَاغَة.

---

(١)تاريخ حوادث الزمان (٢/ ٢٩٩)، غاية النهاية (١/ ١٢٢).

(٢)البداية والنهاية (١٤/ ١٤٠)، النجوم الزاهرة (٩/ ٢٧٣).

وامتـدْت حياته إلى أن مـات في شوّال سنة ثمـانٍ وعشرين وسـبعـمائة له بضعٌ وثمانون سنة.

ووثبت عليه فداويّة وسلِم. وكان يخلّ بالصلاة وفي دينه رقّة.

٧٩٧- ابن الحريري[١].

قاضي القضـاة، شيخ المذهب شمس الدين، مـحمد ابن الصفيّ عـثمان بن أبي الحسن الأنصاريّ، الدمشقيّ، الحنفيّ ابن الحريريّ.

وُلد في صفـر سنة ثلاث وخمـسين، وتفقّه وبرع، وحـفظ «الهداية» وغـيرها. وأفتى ودرّس وتميّز، مع الوقار والسَّمْت، والأوراد، وحُسْن الهَدْي، والبِزّة، والهَيبة، وانطلاق العبارة.

سمع من ابن أبي الـيُسر، وابن عطاء، والجـمال بن الصيـرفيّ، والقُطْب بن أبي عصرُون، وجماعة. ودرّس بأماكن، ثم ولي القضاء بدمشق مدّة، ثم طُلب إلى مصر وولي بها القضاء. وكـان صارمًا، قوّالاً بالحقّ، حميـد الأحكام، قليل الـمِثْل، متين الدّيانة، ويُنتقد عليه أمور من تعظيم النّفس، والله تعالى يغفر له، فأين مثله.

تُوُفّي بسكَنِه بالقاهرة بالصّـالحية في خامس جـمادى الآخرة سنة ثمـانٍ وعشرين وسبعمائة، وكانت جنازته مشهودة.

وطُلب من دمـشق بإشارته في مـرضه الشـيخ برهان الدين بن عـبد الحقّ فـولّي المنصب بعده. وتؤثر عنه حكايات في صرامته وقيامه بالحقّ وهيبته في أنفس الأمراء، ولم يكن الذي ولي بعده مثله ولا قـارب، وانتُقِدت عليه أشياء، فـوالهفاه. ثم عُزل بعد عشر سنين، وبقي خاملاً بلا مدرسة.

٧٩٨- ابن منتاب[٢].

الإمام العالم، التّـقيّ، المأمون، شمس الدين، أبو عبد الله، مـحمد بن داود بن منتاب الموصليّ، السلاميّ، الشافعيّ، التّاجر.

وُلِد في سنة نيِّف وسـبعين. وسـافر في التّـجارة، وحـضر غزوة عكـا، وحفظ

(١) البداية والنهاية (١٤/ ١٤٢)، تاريخ حوادث الزمان (٢/ ٢٩٦).

(٢) البداية والنهاية (٤/ ١٤٢)، الدرر الكامنة (٣/ ٤٣٧).

«التّنبيه» و«الشاطبية». وسمع من أبي جعفر الموازينيّ، وببغداد من ابن أبي القاسم، وغيره. وغاب عن دمشق زمانًا، ثم سكنها من بعد سنة عشرين وسبعمائة.

وكان مليح الشكل، جميل اللّباس، حَسَن البِشْر، كثير المحاسن، دائم البذل والصدقة، خبيرًا بالأمتعة، ذا حظّ من أوراد وتهجُّد ومروءة، كثير العلم، مجوّدًا لكتاب الله تعالى، يخضع له التّجار ويتحاكمون إليه وُثُوقًا بعلمه وورعه. وكان وادًّا إليَّ مُحبًّا. مدحته بقصيدة.

تُوُفّي في ذي القعدة سنة ثمان وعشرين وسبعمائة وشيّعه أُمم، وصُلّي عليه بالجامع بعد الجمعة ودُفِن بمقبرة باب الصغير، رضى الله عنه ورحمه، وكان أخوه الحاجّ مُنْتاب غائبًا، وهو ورِثه ووقف كُتُبًا كبارًا ببغداد وبدمشق.

قَلَّ أنْ رأيت مثله في الدّين والمحاسن والوقار والإيثار، وعلّقت عنه حكايات.

[من وفيات ٧٢٧هـ]

٧٩٩- ابن الصّباغ[(١)].

العلاّمة، محيي الدين، صالح، بن عبد الله بن عبد الله بن جعفر بن علي بن صالح الأسدي، الكوفي، الحنفي، النحويّ، أحد الأعلام.

وُلد سنة تسعٍ وثلاثين. أجاز له رضيّ الدين الصاغانيّ، والموفّق الكُواشيّ، وبالعامّة: ابن الخيِّر. «وألقى الكشاف» دروسًا مرّات. وله أدب وفضائل. نظم الفرائض، وفيه عبادة وزهادة وجلالة.

عُرِض عليه تدريس المستنصرية فأبى ذلك. كتب عنه العفيف المَطَريّ. وأجاز لابن رافع المفيد. وكان فاضل الكوفة.

ومات في صفر سنة سبْعٍ وعشرين وسبعمائة.

أخذ الفقيه فخر الدين أحمد بن الفصيح عنه.

وفيها مات معه ببلده:

٨٠٠- شيخ الشيعة الشريف، جمال الدين يوسف بن حمّاد الحسيني المشهديّ،

---

(١) الدرر الكامنة (٢/ ٢٩٩)، تذكرة النبيه (٢/ ١٧٦).

الإمامي، المفتي، وقد حجّ مرّات، وجاور. وله نظْم جيّد، وفيه تواضع. مات بالمعترك.

٨٠١- الكامل[١].

الأمير الكبير، الملك الكامل، ناصر الدين، محمد ابن الملك السعيد عبد الملك ابن السلطان الملك الصالح عماد الدين إسماعيل ابن العادل الأيوبي، الدمشقيّ، سِبْط السلطان الملك الكامل، ابن خالة ملك الشام النّاصر يوسف وابن خالة صاحب حماة.

وُلد سنة ثلاثٍ وخمسين، وحدّث عن ابن عبد الدائم. وكان ذكيًّا، خبيرًا بالأمور، منبسطًا، من كبار أمراء دمشق. أوصى أن يُدفن عند أمّه بتُربة الكاملية، فما مُكِّن، فدُفن بتُربة جدّتهم أمّ الصالح في جمادى الآخرة سنة سبْع وعشرين وسبعمائة، وله أولاد أمراء لا يزال هو وهم في ديون ضخمة لكرمهم وتبذيرهم.

واقعة الثغر[٢]

اختصم مسلم وإفرنجيّ فضربه بمَدَاسه، فرفع الأمر إلى الكردريّ الوالي، فركب وأمر بغلق باب البحر قُبيل الغروب، والنّاس برّا في الفُرجة، فقلقوا ومشى الأعيان إلى الوالي وقالوا: أولادنا برّا البلد. فأمر بفتح الباب بعد نومه، فازدحموا وسُلّت السيوف وخُطِفت العمائم، وطلع الضوء عن نحو عشرة موتى من الازدحام. فلما خرج الوالي لصلاة الجمعة زحمته الغوغاء فردّ إلى بيته فأتوا بقشّ ونار وأحرقوا باب السلطان، وأخرجوا المحبّسين، ونهبوا اثنتين ثلاثة لأعوان الوالي، فبطّق إلى مصر وغوّث، فتنمّر السلطان واعتقد أنّهم أخرجوا الأمراء المحبّسين، فأمر ببذل السيف في الإسكندريّة وهدمها، وجهّز أربعة أمراء فأحضروا قاضي البلد ونائبه فأُهينا، فقال النّائب ابن التّنيسيّ: لا تهينوا الشرع. فبُطح وضُرِب غير مرّة. وأهين الكارميّة، وأخذ منهم ومن الرعية أموال لا تُحصى، وافتقر خلق. ثم وسّطوا ثلاثين نفسًا يوم جمعة، وعظُم الخطب، ومنه من نزح وتضعضع البلد إلى الغاية.

---

(١) مرآة الجنان (٤/ ١٧٧)، النجوم الزاهرة (٩/ ٢٦٩)، البداية والنهاية (١٤/ ١٣٠).

(٢) تاريخ حوادث الزمان (٢/ ١٨٥)، البداية والنهاية (١٤/ ١٢٨).

[من وفيات ٧٢٨هـ]

٨٠٢- أخو الغرّافي(١).

الشيخ الإمام، الفقيه، الصالح، الخيّر، المعمَّر، بقيّة المشايخ عزّ الدين، أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن عبد المحسن بن أحمد العلوي، الحُسيني، الغرّافيّ، ثم الإسكندرانيّ، الشافعيّ، النّاسخ، من ذرّيّة موسى الكاظم.

وُلد بالثغر سنة ثمانٍ وثلاثين، وهو أصغر من أخيه المحدّث تاج الدين الغرّافيّ بعشر سنين.

سمع بدمشق سنة اثنتين وخمسين من حليمة حفيدة جمال الإسلام، ومن الباذرائيّ، والزَّين خالد. وسمع بحلب من نقيب الشُرَفاء، ومن والده. وأجاز له الموفّق بن يعيش النحويّ، وعبد الوهّاب بن رواج، وابن الجُمَّيْزيّ، وكريمة الزُّبَيْرية، وابن خليل، وجماعة.

وقد حدّث قديمًا وهو ابن بضعٍ وسبعين سنة. أخذ عنه الوجيه السَّبْتي. وسمعت منه جزءًا. وخرّج لنفسه شيئًا، ونِعم الشيخ كان. فيه زُهد ونزاهة وفضيلة غزيرة، ويرتفق من النَّسْخ، ثم عجز وقام بمصالحه معين الدين المصغونيّ، وصار بعد أخيه شيخ دار الحديث النّبيهيّة. يقال حفظ «الوجيز» في الفقه و«الإيضاح» في النّحو.

تُوُفّي في المحرَّم سنة ثمانٍ وعشرين وسبعمائة، وله تسعون سنة، رحمه الله تعالى.

وفيها مات:

٨٠٣- **مُسْنِد العراق، عفيف الدين، محمد بن عبد المحسن ابن الخرّاط.**

٨٠٤- **وقاضي القضاة، شمس الدين، محمد بن عثمان بن الحريري، الحنفيّ.**

٨٠٥- **ومفتي بغداد، جمال الدين، عبد الله بن محمد بن علي الواسطي بن العاقوليّ**، وله تسعون سنة.

٨٠٦- **وإمام وقته، تقيّ الدين، أحمد بن عبد الحليم ابن تيميَّة الحرّانيّ.**

٨٠٧- **وملك الأمراء قراسُنْقُر المنصوريّ بمَرَاغَة.**

---

(١) الدليل الشافي (١/ ٧)، شذرات الذهب (٦/ ٨٨).

٨٠٨- وشهاب الدين، **أحمد بن عمر المرجانيّ**.

٨٠٩- وتقيّ الدين **أبو بكر بن شرف الصالحيّ**.

٨١٠- والإمام، شهاب الدين، **أحمد بن محمد بن جُبارة الحنبليّ** بالقدس.

٨١١- والجمال، **يوسف بن مظفّر**(١)، قاضي حرّان.

٨١٢- والإمام شمس الدين، **محمد بن داود بن منتاب** السّلاميّ، التّاجر.

٨١٣- والجمال، **عبد الرحمن بن أحمد بن شكر** المغربل.

٨١٤- **ابن الدواليبيّ**(٢).

الشيخ الإمام، الفاضل، الواعظ، المعمَّر، مُسند الوقت، عفيف الدين، أبو عبد الله، محمد بن عبد المحسن بن أبي الحسن بن عبد الغفّار الأَزَجيّ، الحنبليّ، الخرّاط والده، الدواليبيّ. شيخ الحديث بالمستنصرية.

وُلِد في ربيع الأول سنة ثمانٍ وثلاثين وستمائة، هكذا أملاه، وكتب مرّة سنة تسع.

وسمع في سنة أربعٍ وأربعين من إبراهيم بن الخيِّر، وأعَزّ بن العُلَّيق، وأحمد بن قُمَيْرة، وأخيه يحيى، وعبد الملك بن قيبا، وأحمد بن عمر الباذبينيّ، وعجيبة الباقداريّة، وطائفة.

كان خاتمة من سمع منهم. فسمع من عجيبة «معروفة الصحابة» لابن منْدَة، و«أمالي ابن مردَوَيْه»، وهي ثلاث مجلّدات، و«الرقّة» لابن أبي الدُّنيا، وأشياء. وسمع «المُسْنَد» كلّه بفَوْت، و«صحيح مسلم». وانتهى إليه عُلُوّ الإسناد. قال: حفظت «اللُّمَع» في النّحو، و«مختصر الخِرَقيّ».

وحجّ غير مرّة أحدها سنة ثمان وتسعين على الشام فوعظ بالكلاّسة. وسمعت منه بالعليّ وغيرها. وكان حَسَن المحاضرة، طيّب الأخلاق.

وأخذ عنه: الفَرَضيّ، وابن الفُوَطيّ، والبِرزاليّ، وصفيّ الدين ابن الخطيب، وسراج الدّين القزوينيّ، وشهاب الدين ابن الشيرجيّ، وشمس الدين بن خَلَف وأخوه منصور، وعفيف الدين بن المَطَريّ، وخلق سواهم.

---

(١) تاريخ حوادث الزمان (٢/ ٣٠٢)، تذكرة الحفاظ (١٤٩٧).

(٢) دول الإسلام (٢/ ٢٣١)، ذيل العبر (١٥٦)، البداية والنهاية (١٤/ ١٤١).

مات في جمادى الآخرة سنة ثمان وعشرين وسبعمائة وله تسعون سنة.

قرأت بخطّ السّراج عمر القزوينيّ: عفيف الدّين، رجل كثير العبادة والتّلاوة، يقول شيئًا من الشعر، وله فَهْم. ولو لازم السّكوت لكان مجمعًا على احترامه.

وسمع «الأحكام المنتقى» من مؤلّفه مجد الدين.

ومن مسموعات ابن الدواليبي: «القناعة» لابن أبي الدنيا من ابن العُلَّيق، بسماعه من شُهْدة، والجزء الثاني من الرابع من «أمالي عبد الرزّاق»، و«جزء محمد بن طلحة النّعّالي»، و«جزء ابن شيبان»، و«الجرمي» على ابن الخيّر، وكتاب «نقض عثمان الدارمي» على المَرِيسيّ، و«السُّنَّة» لابن مَنْدَة، على الباقدارية.

وسمع من عجيبة «المتمنّين» لابن أبي الدنيا، ومن ابن الخيّر «الثالث من فوائد البكاليّ»، و«جزء» عمر بن شبّة، والأول من «أخبار ابن دُرَيد».

وأجاز مَرْويّاته لأولادي عبد الله، وعبد الرحمن، وعزيزة، ولولَدَيْ خالهم محمد، وعائشة، ولَدَيْ عمر.

٨١٥- ابن تيميَّة[١].

الشيخ الإمام، العالم، المفسِّر، الفقيه، المجتهد، الحافظ، المحدّث، شيخ الإسلام، نادرة العصر، ذو التّصانيف الباهرة والذّكاء المفرط، تقيّ الدين أبو العباس، أحمد ابن العالم المفتي شهاب الدّين عبد الحليم ابن الإمام شيخ الإسلام مجد الدين أبي البركات عبد السلام، مؤلّف «الأحكام» ابن عبد الله بن أبي القاسم الحرّاني ابن تيميَّة، وهو لقبٌ لجدّه الأعلى.

مولده في عاشر ربيع الأول سنة إحدى وستّين وستمائة بحرّان تحوّل به أبواه وأقاربه إلى دمشق في سنة سبْع وستّين عندَ جور التتار منهزمين في الليل يجرّون الذّريّة والكُتُب على عجَلة، فإنّ العدو ما تركوا في البلد دوابَّ سوي بَقَر الحَرْث، وكلّت البقر من ثِقل العَجَلَة ووقف الفرار، وخافوا من أن يدركهم العدوّ، ولجأوا إلى الله تعالى، فسارت البقر بالعجلة، ولَطَفَ الله تعالى حتّى انحازوا إلى حدّ الإسلام، فسمع من ابن عبد الدائم، وابن أبي اليُسر، والكمال بن عبد، وابن أبي الخير، وابن الصَّيرفي، والشيخ شمس الدين، والقاسم الإربلّيّ، وابن علاّن، وخلق كثير.

---

(١) تاريخ حوادث الزمان (٢/ ٣٠٦)، مرآة الزمان (٤/ ٢٧٧)، الدرر الكامنة (١/ ١٤٤)، البداية والنهاية (١٤/ ١٣٥)، مرآة الجنان (٤/ ٢٧٧)، تذكرة الحفاظ (١٤٩٦)، معجم الشيوخ (٤١).

وأكثر وبالغ، وقرأ بنفسه على جماعة، وانتخب، ونسخ عدّة أجزاء، و«سُنَن أبي داود»، ونظر في الرجال والعِلَل. وصار من أئمّة الـنَّقد ومن علماء الأثر، مع التَّديُّن والنَّبالة والذِّكْر والصيانة. ثم أقبل على الفقه ودقائقه وقواعده وحججه والإجماع حتّى كـان يُقضى منه العـجب إذا ذكـر مسـألة من مسـائل الخـلاف، ثم يستـدلّ ويرجّح ويجتهد، وحُقَّ له ذلك فإن شـروط الاجتهاد كانت قد اجتمـعت فيه، فإنّني ما رأيت أحدًا أسرع انتزاعًـا للآيات القرآنية على المسألة التى يوردها منه، ولا أشدّ اسـتحضاراً لمتـون الأحاديث وعَزْوهـا إلى الصحـيح، أو إلى الـمُسْنَد، أو إلى السُّنَن منـه، كأنّ الكتاب والسُّنَن نُصْب عينيه وعلى طرف لسانه، بعبارةٍ رشقة، وعينٍ مفتوحة، وإفحامٍ للمخالف.

وكان آيةً من آيات الله تعالى في التَّفسير والتّـوسُّع فيه، لعلّه يبقى في تفسير الآية المجلس والمجلسين. وأمّا أصول الديانة ومـعرفتها ومعـرفة أحوال الخوارج والروافض والمعتزلة وأنـواع المبتدعة فكان لا يُشَقّ فـيه غُبارُه، ولا يُلْحق شـأوه. هذا مع ما كان عليه من الـكَرَم الّذي لم أشاهد مثله قطّ، والـشجاعـة المفرِطة التّي يُضْـرب بها المثل والفراغ عن مـلاذّ النّفس من اللّباس الجمـيل والمأكل الطيب والراحة الدُّنْيـويّة. ولقد سارت بتصـانيفه الركُبـان في فنون من العلم ألوان. لعلّ تواليفه وفـتاويه في الأصول والفروع والزُّهد واليقين والتّوكّل والإخلاص وغـير ذلك، تبلغ ثلاثمائة مجلّد، لا بل أكثر.

وكان قوّالاً بالحقّ، نهّاءً عن المنكَر، لا تأخذه في الله لومة لائم، ذا سطوة وإقدام وعدم مُداراة الأغـيار. ومن خالطه وعرفه قـد ينسبني إلى التّقصيـر في وصفه، ومن نابَذَه وخالَفَـه ينسبني إلى التّغـالي فيه. وليس الأمر كـذلك، ومع أنّني لا أعتقد فـيه العصمة، كلا، فـإنّه مع سعة علمه وفرط شجاعته وسيـلان ذهنه وتعظيمه لـحُرُمات الدّين بشرٌ مـن البشر، تعـتريه حدّة فـي البحث وغضب وشظف للـخصم، يزرع له عداوة فـي النّفوس ونفـور عنه، وإلاّ، والله، فلولا لاطف الخصـوم ورفق بهم ولزِم المجاملة وحُـسن المكالمة لكان كلمةَ إجمـاع، فإنّ كبارهم وأئمّـتهم خاضعـون لعلومه وفقهه، مـعترفون بشغوفه وذكـائه، مقرّون بندور خطئه(١) لست أعني بعض العلماء

(١) في الأصل «خطائه».

الّذين شعارهم وهجيراهم الاستخفاف به، والازدراء بفضله، والمَقْت له، حتّى استجهلوه وكفّروه ونالوا منه من غير أن ينظروا في تصانيفه، ولا فهموا كلامه، ولا لهم حظٌّ تامّ من التّوسع في المعارف. والعارف منهم قد ينصفه ويردّ عليه بعلم، وطريق العقل السكوت عمّا شَجَر بين الأقران، رحم الله الجميع. وأنا أقلّ من أن ينبّه على قدْره كَلِمي، وأن يوضح بناه قَلَمي، فأصحابه وأعداؤه خاضعون لعلمه مُقِرّون بسُرعة فهمه. وأنّه بحر لا ساحل له، وكنز لا نظير له، وأنّ جوده حاتميّ، وشجاعته خالديّة، ولكن ينقمون عليه أخلاقًا وأفعالاً، منصفهم فيها مأجور، ومقتصدهم فيها معذور، وظالمهم فيها مأزور، وغاليهم مغرور، وإلى الله ترجع الأمور. وكلّ أحد يؤخذ من قوله ويُترك، والكمال للرُسُل، والحجّة في الإجماع، فرحم الله امرءًا تكلّمً في العلماء بعِلمٍ أو صمت بحلم، وأمعن في مضائق أقاويلهم بتُؤدة وفَهْم، ثم استغفر لهم ووسع نطاق المعذرة، وإلاّ فهو لا يدري ولا يدري أنه لا يدري وإنْ أنتَ عذرت كبار الأئمّة في مُعضلاتهم، ولا تعذر ابن تيميّة في مفرداته، فقد أقررت على نفسك بالهوى وعدم الإنصاف.

وإنْ قلت: لا أعذره، لأنّه كافر عدوّ الله ورسوله، قال لك خلق من أهل العِلم والدين: ما علمناه، والله، إلا مؤمنًا محافظًا على الصلاة، والوضوء وصوم رمضان، معظّمًا للشريعةَ ظاهرًا وباطنًا، لا يُؤتى من سوء فهم، بل له الذّكاء المفرِط، ولا من قلّة علم، فإنّه بحر زخّار، بصير بالكتاب والسُّنّة، عديم النّظير في ذلك. ولا هو بمتلاعب بالدين، فلو كان كذلك لكان أسرع شيء إلى مداهنة خصومه وموافقتهم ومنافقتهم، ولا يتفرّد بمسائل بالتّشهّي، ولا يُفتي بما اتّفق، بل مسائله المفردة يحتجّ لها بالقرآن أو بالحديث أو بالقياس ويبرهنها ويناظر عليها، ويفصل فيها الخلاف، ويطيل البحث أسوة من تقدَّمه من الأئمّة، فإنّ كان قد أخطأ فيها فله أجر المجتهد من العلماء، وإنْ كان قد أصاب فله أجران. وإنّما الذمّ والمقت لأحد رجلين، رجل أفتى في مسألة بالهوى ولم يُبْدِ حجّة، ورجل تكلّم في مسألة بلا خميرةٍ من علمٍ، ولا توسُّع في نقل، فنعوذ بالله من الهوى والجهل.

ولا ريب أنّه لا اعتبار بذمّ أعداء العالِم، فإنّ الهوى والغضب يحملهم على عدم الإنصاف والقيام عليه. ولا اعتبار بمدح خواصّه والغُلاة فيه، فإنّ الحُبّ يحملهم على تغطية هناته. بل قد يعدّوها له محاسن. وإنّما العبرة بأهل الورع والتّقوى من الطرفين يتكلّمون بالقسط، ويقومون لله ولو على أنفسهم وآبائهم. فهذا الرجل لا

أرجو على ما قلته فيه دنيا ولا مالاً ولا جاهًا بوجه أصلاً، مع خبرتي التّامّة به، ولكنْ لا يسعني في ديني ولا عقلي أنْ أكتم محاسنه، وأدفن فضائله، وأبرز ذنوبًا له مغفورة في سعة كرم الله تعالى وصفحه، مغمورة في بحر علمه وجوده، فالله يغفر له ويرضى عنه ويرحمنا إذا صرنا إلى ما صار إليه، مع أنّي مخالف له في مسائل أصلية وفرعية، قد أبديت آنفًا أنّ خطأه فيها مغفور، بل قد يثيبه الله تعالى فيها على حُسن قصده، وبذْل وسعه، والله الموعد.

مع أنّي قد أوذيت لكلامي فيه من أصحابه وأضداده، فحسبي الله.

وكان الشيخ أبيض، أسود الرأس واللّحية، قليل الشيب، شعره إلى شحمة أُذنيه، كأنّ عينيه لسانان ناطقان، رَبْعة من الرجال، بعيد ما بين المنكبين، جهوريّ الصوت، خصيمًا، سريع القراءة، تعتريه حدّة ثم يقهرها بحلم وصفح. إليه كان المنتهى في فرط الشجاعة والسماحة وقوّة الذّكاء. ولم أر مثله في ابتهالاته واستغاثته بالله وكثرة توجّهه.

وقد تعبت بين الفريقين، فأنا عند مُحِبّه مقصِّر، وعند عدوّه مسرِف مُكثِر، كلاّ والله.

تُوفّي ابن تيمية إلى رحمة الله تعالى معتقَلاً بقلعة دمشق بقاعة منها، بعد مرض حدّ أيامًا في ليلة الاثنين العشرين من ذي القعدة سنة ثمان وعشرين وسبعمائة. وصُلّي عليه بجامع دمشق عقيب الظُّهر، وامتلأ الجامع بالمصلّين كهيئة يوم الجمعة حتّى طلع النّاس لتشييعه من أربعة أبواب البلد. وأقلّ ما قيل في عدد من شهده خمسون ألفًا، وقيل أكثر من ذلك. وحُمِل على الرؤوس إلى مقابر الصوفيّة، ودُفن إلى جانب أخيه الإمام شرف الدين، رحمهما الله تعالى وإيّانا والمسلمين.

٨١٦- ابن العاقولي[١].

مفتي العراق، الإمام، جمال الدين، عبد الله بن محمد بن علي بن حمّاد بن ثابت الواسطيّ، الشافعيّ، ابن العاقوليّ، البغداديّ، مدرّس المستنصرية.

وُلد في رجب سنة ثمان وثلاثين وستمائة. وتفقّه، ودرّس، وأفتى، وعدّل في سنة سبعٍ وخمسين. وكان يقول إنّه سمع من الصاحب محيي الدين ابن الجوزيّ، وسمع من الكمال المكبّر. وروى عنه ابن السّاعي شيئًا في تآليفه، ورُزق حظًّا في

(١) دول الإسلام (٢/ ١٣٧)، ذيل العبر (١٥٧)، تذكرة الحفاظ (١٤٩٨).

الفتوى، وكان إمامًا، عالمًا، مَهِيبًا، شهمًا، مسدَّد الفتاوى، حميد الطريقة، أفتى نحواً من سبعين سنة.

تُوُفّي في شوّال سنة ثمان وعشرين وسبعمائة، ودُفن بداره الّتي وَقَفَها على ملقّن وعشرة أيتام. وذُكر أنه ما رُؤِيَ جَمْعٌ أكثر من جنازته، رحمه الله تعالى.

وخلّف العلاّمة محيي الدين محمد، ولدًا ذكيًا مشتغلاً بالحكمة والبحث. درّس بعده بالمستنصرية.

[من وفيات ٧٢٩هـ]

٨١٧- المجد(١).

شيخ الحنابلة، العلاّمة، الصالح، الخيِّر، مجد الدين إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الحرّاني، الحنفيّ، ابن الفرّاء.

وُلد بحرّان، وقدم دمشق شابًّا فاشتغل وبرع في المذهب، وأخذ عن ابن أبي عمر، وابن عبد الوهّاب، والفخر البَعْليّ، وابن المُنَجّا. وسمع من ابن الصيرفيّ، وعدّة.

وكان بقيّة سلف، ذا إخلاص وورع وهضْم لنفسه. كان يقول: ما حدّثتْني نفسي بالتّرفُّع على مسلم لأنّي خبير بنفسي، ولست أعرف أحوال النّاس. وكان لا يفتي إلاّ بما يدين الله به، ويمتنع كثيراً من الفتوى. تخرَّج به أئمّة، وكان رأسًا في الفقه، يُعيد في مدارس تلامذته.

تُوُفّي في جمادى الأولى سنة تسعٍ وعشرين وسبعمائة، وشيّعه الخلق.

عاش ثلاثًا وثلاثين سنة وأشهرًا. قَلَّ من رأيت مثله في الفقه والدين.

٨١٨- القُونَويّ(٢).

العلاّمة، ذو الفنون، قاضي القضاة، شيخ الشيوخ، علاء الدين، أبو الحسن، علي بن إسماعيل بن يوسف التّبريزيّ الأصل، القُونَويّ، الشافعيّ.

وُلد سنة ثمانٍ وستّين، وتفقّه وتفنّن، وبرع، وناظَر، ثم قدِم علينا في أول سنة ثلاثٍ وتسعين وستّمائة، فرُتّب صوفيًا، ثم درّس بالإقباليّة.

(١) دول الإسلام (٢/ ١٣٨)، ذيل العبر (١٦١)، شذرات الذهب (٦/ ٨٩).

(٢) البداية والنهاية (١٤/ ١٤٧)، شذرات الذهب (٦/ ٩٠).

وسمع من: أبي حفص بن القوّاس، وأبي الفضل بن عساكر، وجماعة وبمصر من الأبرقوهيّ، وطائفة.

واستوطن مصر، وولي مشيخة السعيدية، وتخرَّج به الأصحاب في الأصول.

وكان ساكنًا، وقورًا، حليمًا، مُسمتًا، مليح الشيبة، حَسَن التّعليم، ذكيًا، قويّ اللغة، كثير التّلاوة والخير. ثم ولي قضاء الشام فباشر، ولم يكن له نهمة في الأحكام، بل في العِلم والإفادة، وطلب الإقالة فما أُجيب.

وكان حميد السّيرة، نزهًا، ما قبل هدية قطّ. وكان منصفًا في بحوثه، معظّمًا للآثار.

تُوُفّي في ذي القعدة سنة تسعٍ وعشرين وسبعمائة، ودُفن بسفح قاسيون بتُربةٍ اشتُريتْ له.

خرّج له ابن طُغريل، والشيخ عماد الدين ابن كثير، ووصلهما بجملة.

وجوّد شرح «الحاوي» في أربع مجلَّدات. وكان يدري الأصلَين، والمنطق، والحكمة، ويخوض تلك الغمرات، ولكن له حظّ من تلاوة وصلاة وخير وحياءٍ، وكان مع مخالفته لابن تيميَّة وتخطئته له في أشياء يثني عليه ويعظّمه ويذبّ عنه. وكان له مَيْل إلى ابن العربيّ لكن له عقل وفهم، فحدّثني صادق أنّه سمعه يتكلّم على حديث أبي هريرة ﷺ: «كنتُ سَمْعَه الّذي يسمع به»، فشرحه شرحًا حسنًا، ورد على أهل الاتّحاد.

وحدّثني ابن كثير أنّه حضر مع المِزّي عنده، فجرى ذِكر «الفصوص» لابن العربيّ فقال: لا ريب أنّ هذا الكلام الّذي فيه كُفْر وضلال. فقال صاحب الجمال المالكيّ: أفلا نتأوّله يا مولانا؟ قال: لا، إنّما نتأوَّل قول المعصوم.

وبلغني أنّه حضر عنده ابن حملة وحطّ على كلام الشيخ تقيّ الدين فقال القُونويّ لفاضل بالتّركيّ: هذا ما يفهم كلام ابن تيميّة، لو فهم لما قال هذا.

ولما أخرج إمام الجوزيّة من القلعة أتاه فبَشّ به وأكرمه ووصله، وكان يعجبه بحوثه.

وحدّثني أمين الدين الواني أنّه قال له يومًا: أنا أحبّ أهل العلم وأحب من بينهم أهل الحديث أكثر.

مرض أحد عشر يومًا في بستانٍ ضَمِنه. ومات بورم الدماغ.

أنشدنا لنفسه أبياتًا في الشجاج. وتأسّف الناس لموته، رحمه الله، ولم يتأسّفوا على غيره من قضاة الجور والارتشاء، بل سبّوا وجدَّعوا.

٨١٩- **ابن عقيل** (١).

العلاّمة، الزّاهد، مفتي المسلمين، نجم الدين، محمد بن عقيل بن أبي الحسن البالسيّ، ثم المصريّ، الشافعيّ.

مولده سنة ستّين وستمائة. وسمع من الفخر ابن البخاريّ، وناب في الحكم عن ابن دقيق العيد. وولي قضاء دمياط. وكان من أئمّة المذهب. وقد شرح «التّنبيه».

تُوُفّي في المحرَّم سنة تسعٍ وعشرين وسبعمائة، وكانت جنازته مشهودة.

[من وفيات ٧٣٠هـ]

٨٢٠- **ابن الأثير** (٢).

القاضي الأكمل، يمين المملكة، علاء الدين، علي ابن القاضي الأديب تاج الدين أحمد بن سعيد ابن الأثير الحلبي، ثم المصريّ. كاتب السّر.

كان أبوه من أعيان الموقّعين. وولي صحابة الديوان مُدَيدة. وكان عمّه عماد الدين إسماعيل بن سعيد صاحب ديوان الإنشاء بعد والده، ولما ذهب السلطان إلى الكَرَك بعث وفي خدمته علاء الدين، فخدم السلطان وتمكّن منه، ثم صُرِف من كتابة السّرّ شرف الدين بن فضل الله إلى ديوان دمشق، ونُصّب هذا في رُتْبَته وعظُم شأنه، وكثُرت أمواله.

ثم إنّه أصابه فالج، وتعلّل سنة، ثم تُوُفّي في المحرّم سنة ثلاثين وسبعمائة. وكان من أبناء الستّين.

[من وفيات ٧٢٩هـ]

٨٢١- ابن هلال (٣).

الصدر الكبير، المحدّث، نجم الدين، أبو الحسن، علي ابن العماد محمد بن عمر

(١) ذيل العبر (١٥٩)، البداية والنهاية (١٤/ ١٤٤)، تذكرة النبيه (٢/ ١٩٥).

(٢) ذيل العبر (١٦٤)، تاريخ حوادث الزمان (٢/ ٤٠٦)، البداية والنهاية (١٤/ ١٤٩).

(٣) تاريخ حوادث الزمان (٢/ ٣٤٨)، شذرات الذهب (٦/ ٩١).

ابن عبد الرحمن بن عبد الواحد بن هلال الأزْديّ، الدمشقيّ، أخو الصدر أمين الدين.

من كُبراء البلد وأعيانهم. وُلد سنة تسعٍ وأربعين وستمائة. وفيها أجاز له أبو الحسن ابن الجُمَّيْزيّ. وسمع من: الرضيّ ابن البرهان، وصدر الدين ابن سَنِيّ الدولة.

وفي طلبه من: ابن أبي اليُسر، وعبد الوهّاب المقدسيّ، والكمال بن عبد، ويحيى بن الحنبليّ، وعمر الكرمانيّ، والزَّين خالد. والنجم ابن النّشبيّ. وخرّج له البرزاليّ مائةً وخمسين شيخًا.

وحدّث بمصر، والقدس، ودمشق. وكان يذاكر الطلبة ويدري ويفهم تواريخ، وفيه مروءة وكرم ومحاسن في الجملة. باشر نظر الأيتام مدّة.

وهو والد العدل الرئيس شهاب الدين عبد الله.

أضافنا مرّات. وحدّث «بموطأ أبي مُصْعَب».

تُوُفّي في خامس ربيع الآخر سنة تسعٍ وعشرين وسبعمائة بداره عند السُّمَيْساطية ودُفِن بتُربته بقاسيون. وكانت جنازته مشهودة.

٨٢٢- الزَّرِيْرانيّ(١).

الإمام العلاّمة، شيخ الحنابلة، قاضي بغداد، تقيّ الدين، عبد الله بن محمد بن أبي بكر العراقي الزَّرْيرانيّ، ثم البغداديّ، مدرّس المستنصرية.

وُلد سنة ثمانٍ وستّين بقرية زَرِيران، وقدم دمشق في حدود سنة تسعين فتفقّه على المجد وغيره، ورجع. ثم شرع في المذهب وصنّف واشتغل، وناب في الحكم فحُمدت سيرته. وتفقّه به جماعة. ومحاسنه جمّة. وهو والد صاحبنا المفتي شرف الدين عبد الرحيم.

تُوُفّي في جمادى الأولى سنة تسعٍ وعشرين وسبعمائة.

وكان من بحور الفقه، صحيح الذهن، رحمة الله عليه.

---

(١) تاريخ حوادث الزمان (٢/ ٣٥٥)، شذرات الذهب (٦/ ٨٩).

٨٢٣- ابن القلانسي(١).

الصدر المعظّم، رئيس الدماشقة، عزّ الدين، حمزة ابن مؤيّد الدين أسعد بن حمزة بن القلانسيّ، التميمي، الدمشقيّ.

وُلد سنة تسعٍ وأربعين وستمائة. وسمع من ابن عبد الدائم، والرضى بن البرهان، وابن أبي اليُسر.

وحجَّ مرتين، وولي الوزارة في وقت. وكان رئيسًا وافر الحرمة، كثير المكارم، محسنًا إلى أقاربه. حدّث بدمشق والحجاز.

وتُوُفّي في ذي الحجّة سنة تسعٍ وعشرين وسبعمائة.

وكان يدخل في أمور، والله يعفو عنه. وَزَن في مصادرة قازان مائة ألف، وحجّ في الشيخوخة فنابه ستّون ألفًا. وله دار حديث بالمدينة النّبويةّ، على ساكنها السّلام، وعقِبه باقٍ.

[من وفيات ٧٢٨هـ]

٨٢٤- جُوبان(٢).

النُّوين الكبير، نائب المملكة الـمُغْلي.

كان رجلاً شجاعًا، مَهيبًا، شديد الوطْأة، كبير الشأن، كثير الأموال، عالي الهمّة، صحيح الإسلام، ذا حظٍّ من صلاة وبرّ، وبذلَ ذهبًا كثيرًا حتى أوصل الماء إلى بطن مكة، وأنشأ مدرسة بالمدينة النبّويّة وتُربة لـيُدفن بها فما مكّنهم السلطان من دفْنه بها، فدُفن تابوته بالبقيع، ولم تبلُغْنا تفاصيل أموره، لكنّه تمكن وأباد عددًا كثيرًا من الأمراء، وجرى له ما تقدّم في ترجمة إيرنجين حتّى كان سلطانه أبو سعيد تحت يده.

وقيل إنه أخذ من الرشيد ألف ألف دينار، وكانت ابنته بغداد زوجة أبي سعيد وابنه دمرداش متولّي ممالك الروم وابنه دمشق قائد عشرة آلاف. ثم ولّت سعادتهم وتنمّر أبو سعيد لهم بمعونة عدّة أمراء، وجرى بينهم قتال وأمور طويلة.

ثم قتل دمشق، وفرَّ أبوه جوبان إلى والي هراة لائذًا به، فقتله بأمر أبي سعيد،

---

(١) دول الإسلام (٢/ ١٣٨)، ذيل العبر (١٦٣).

(٢) نهاية الأرب (٣٣/ ٢٧١)، ذيل العبر (١٥٩)، دول الإسلام (٢/ ٢٣٧).

وفرّ ابنه الآخر إلى خدمة السلطان بل إلى حِمامه. ثم نُقل تابوت جوبان وولده جلوخان المقتول معه إلى العراق. فجهّزته بنته الخاتون مع الركْب ليُدفن بتُربته بالمدينة فما مُكِّنوا من ذلك. ثم إنّ بنته قُتلت عقيب موت أبي سعيد، وولي نيابة ممالك التّتار ولد جوبان سرغان، وهو شابٌّ أمرد.

قُتِل جوبان في سنة ثمانٍ وعشرين وسبعمائة، ولعلّه من أبناء السّتين أو أزيد، فإنّه لمّا قدِم إلى دمشق مع قازان كان من أكبر قوّاده.

قرأت بخطّ صاحبي ابن يونس البَعْلي أنّه كان بالمدينة يصلّي يوم الجمعة عاشر ربيع الأول على شيخ الإسلام ابن تيميّة، والنّجم البالِسيّ صلاة الغائب.

وأحضر تابوتَيْ جوبان وابنه جلوخان فوُضعا في الروضة، وصلّى الخطيب على الأربعة جُملةً، ثم دُفنا في بقيع الغرقد، وشيّعهما صاحب المدينة سيف الدين طُفَيْل ابن منصور بن جمّاز الحسينيّ. وذلك بمرسومٍ سلطانيّ. وكانا جيء بهما إلى عَرَفات في موسم سنة ثمانٍ وعشرين، وطيف بالتّابوتين بالكعبة، وما مُكّنا من الدَّفْن بالجوبانيّة، وهي مدرسةٌ كبيرة مليحة مزخرفَة، قريبة من الحُجرة النّبويّة على ساكنها السّلام.

[من وفيات ٧٣٠هـ]

٨٢٥- ابن سهل(١).

الوزير، العالم، العلاّمة، الزّاهد، أبو القاسم، محمد ابن المولى الوزير الأوحد محمد بن سهل بن محمد بن سهل الأزْدي، الغَرْناطيّ، رئيس غَرناطة.

وُلِد سنة اثنتين وستّين وستمائة، ومات أبوه سنة سبعين، ومات جدّه أبو القاسم سنة تسعٍ وثلاثين.

حجّ سنة سبْعٍ وثمانين، ورجع. ثم إنّه قدِم علينا سنة عشرين وسبعمائة وحجّ وجاور سنتين، وسمع من الرضى الطبريّ. ثم قدم علينا، وقرأ «الصحيح» على الحجّار، و«صحيح مسلم» على ابن العسقلانيّ.

وقد قرأ «السبْع في صِغره على ابن بشير، وابن أبي الأحوص، وابن الزُّبَير.

(١) تذكرة النبيه (٢/ ٢٠٤)، البداية والنهاية (١٤/ ١٤٩).

وبرع في معرفة الاصطرلاب وأشياء. وكان وافر الجلالة ببلده بحيث أنّهم يرجعون إلى رأيه فيمن تولّى المملكة ويلقّبونه بالوزير. وفيه ورع، وله فضائل. أخذ عنه قُطْب الدين عبد الكريم، ومحمد بن الذهبيّ. وكان شيخًا وقورًا، لا يتعمّم، ويَتَطَيْلَس على طاقية.

مات بمصر عقيب قدومه من الحجّ في المحرَّم سنة ثلاثين وسبعمائة، وكان ذا فنون ودين.

[من وفيات ٧٢٩ هـ]

٨٢٦- الشيخ برهان الدين[١].

إبراهيم ابن الإمام شيخ الإسلام تاج الدين، عبد الرحمن بن إبراهيم بن سباع بن ضياء. شيخنا الإمام، العلاّمة، القُدوة، الورع، شيخ الشافعية، برهان الدين، أبو إسحاق، الفَزَاريّ، الصعيديّ الأصل، الدمشقيّ، الشافعيّ، مدرّس البادرائية وابن مدرّسها.

كان جدّه فقيهًا كبيرًا يؤمّ بالرواحيّة، مات في الكهولة سنة ثلاثٍ وخمسين.

وُلد شيخنا في سنة ستّين وستمائة. وأمّه أمّ ولد عاشت إلى بعد العشرين وسبعمائة.

سمّعه أبوه الكثير في الصِغَر من ابن عبد الدائم، وابن أبي اليُسر أيضًا، والموجودين.

وبرع في المذهب على والده، وأتقن العربية على عمّه شرف الدين، وقرأ الأصول، وبعض المنطق، وتفنّن، وجوّد الكتابة، ونشأ في صَون وخير، وإكباب على العلم والإفادة عُمُره كلّه. درّس واشتغل به أبيه وتخرّج به الأصحاب، وأذن في الفتوى لجماعة، وانتهى إليه إتقان غوامض المذهب، وعلّق على «التّنبيه» شرحًا حافلاً في مجلَّدات.

وكان عذْب العبارة، صادق اللّهجة، طلْق اللّسان، طويل الدروس، يوردها كالفاتحة. وكان له حظّ من صلاة وصيام، وذِكْر، ولُطف، وتواضع، ولُزوم للخير، وكفّ عن الغيبة، وعن أذيّة النّاس، مع الكرم والبذْل والفُتُوة، وعيادة المرضى وشهود الجنائز، ويُحسن إلى الطَّلَبة، ويطوّل روحه ويُفهمهم، ويُثني على فاضلهم، ويسعى لهم.

---

(١) تاريخ حوادث الزمان (٢/ ٣٥٢)، ذيل العبر (١٦٠)، شذرات الذهب (٦/ ٨٨).

حجّ مرّات، وكان لطيف المزاج، نحيفًا، أبيض، حُلْو الصورة، رقيق البشرة معتدل القامة، قليل الغذاء جدًا، يُدمن التّنقّل بالخيار شنبر فيذهب يبسه. وكان ربّما انزعج في المناظرة. وله مسائل يشذّ منها معموره في بحر علمه كنُظرائه من العلماء.

خرّج له العلائيّ وغيره. وقد حدّث «بالصحيحين». وقرأت عليه «مشيخه ابن عبد الدائم»، ولي الخطابة بعد عمّه، ثم عزل نفسه بعد أيام، وغضب لما بلغه أنّهم سعوا في أخْذ البادرائية منه.

ولما تُوُفّي ابن صَصْرى طُلب للقضاء، فامتنع، وألحّوا عليه فصمّم. وكان يخالف الشيخ تقيّ الدين في مسائل، ومع هذا فما تهاجرا ولا تقاطعا، بل كان كلّ واحدٍ منهما يحترم الآخر. ولما تُوُفّي تقيّ الدين استرجع برهان الدين وشيّعه وأثنى على علمه.

وقال: عندي بخطّ والدي درسه الّذي ألقاه بالسُّكَّريّة.

وكان، رحمه الله، فيه رحمة ورِفْق، يكره الفِتَن، وله جلالة ووقْعٌ في النفوس.

تُوُفّي في ليلة الجمعة سابع جمادى الأولى سنة تسعٍ وعشرين وسبعمائة وهو في سبعين سنة، وكانت جنازته مشهودة، وتأسّف الخلق عليه، ودُفن عند والده بمقبرة باب الصغير، رحمه الله.

وفيها مات:

٨٢٧- شيخ الحنابلة، مجد الدين، **إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الحرّانيّ**.

٨٢٨- ومُسْنِد مصر، الفتح **يونس بن إبراهيم الكِنانيّ، الدّبابيسيّ**.

٨٢٩- وقاضي بغداد، تقيّ الدين، **عبد الله بن محمد الزريْرانيّ**.

٨٣٠- وقاضي القضاة، **علاء الدين بن إسماعيل القُونَويّ**.

٨٣١- والرئيس، الصاحب، **عزّ الدين، حمزة بن أسعد ابن القلانسيّ**.

٨٣٢- والمولى، نجم الدين، **علي بن محمد بن هلال**.

٨٣٣- والمولى، معين الدين، **هبة الله بن حشيش**(١)، ناظر الجيش بمصر.

---

(١) تاريخ حوادث الزمان (٢/ ٣٥٧)، البداية والنهاية (١٤/ ١٤٧).

٨٣٤- والعدل، ناصر الدين، **محمد بن إبراهيم ابن البَعْلَبَكّي** س(١).

٨٣٥- **الدَّبابيسي** س(٢).

الشيخ المُسند، المعمَّر، فتح الدين، ذو النُّون يونس بن إبراهيم بن عبد القوي ابن قاسم الكِنانيّ، العسقلانيّ، ثم المصريّ، التّاجر، الدّبابيسيّ.

وُلد في حدود سنة خمسٍ وثلاثين وستمائة تقريبًا.

وسمع من أبي الحسن ابن المقيّر ثلاثة أحاديث وبعض «القناعة»، فكان آخر من روى في الدّنيا عنه. وأجاز له هو، ويوسف بن المخيليّ، وعلي بن زيد التّسارسي، وظافر بن شحم، وعبد العزيز بن النّقّار، والحسن بن دينار، وحمزة بن أوس، وعدّة تفرّد عنهم بالرواية، وروى الكثير، ورُحل إليه. سمع منه: ابن سامة، والحلبيّ، واليَعْمُريّ، والبِرزاليّ، والسُّبْكيّ، وأولاده، والنُويريّ، وابن رافع، وخلق. وأجاز لأولادي. وحدّثني عنه ابن المَطريّ، وغيره. كان شيخًا عاقلاً ساكنًا حَسَن السَّمْت.

مات في جمادى الأولى سنة تسعٍ وعشرين وسبعمائة، وهو في عشر المائة.

[من وفيات ٧٣٠هـ]

٨٣٦- **ابن المجد**(٣).

العلاّمة، المناظِر، المحدّث، قاضي طرابُلْس، شمس الدين، محمد ابن المجد عيسى بن عبد الضيف البَعْلَبَكّيّ، الشافعيّ، المدرّس.

وُلد سنة ستٍّ وستّين ببَعْلَبَكّ، وتفقّه وبرع بحلب، وكان صاحب فنون. ولي قضاء بَعْلَبَكّ مدّة، ثم تركه وسكن دمشق، وأَمّ بتُربة أمّ الصالح. ودرّس بالقوصيّة. ثم نُقل إلى قضاء طرابُلُس فمات بعد أشهر. وقد سمع الكثير، وقرأ على ابن مشرّف، والموازينيّ، وأسمع ولده.

تُوفّي في رمضان سنة ثلاثين وسبعمائة.

---

(١) معجم الشيوخ (٤٥٠).

(٢) دول الإسلام (٢/ ١٣٨)، ذيل العبر (١٦١)، تاريخ حوادث الزمان (٢/ ٣٥٦).

(٣) ذيل العبر (١٦٣)، تذكرة النبيه (٢/ ٢٠٣)، البداية والنهاية (١٤/ ١٤٩).

٨٣٧- ابن الشِحْنة[١].

الشيخ المبارك، الأُميّ الـمُسنِد، المعمَّر، رَحلة الدنيا، شهاب الدين، أبو العباس، أحمد بن الشِحنة بالصّالحيّة أبي طالب بن أبي النعَم نعمة بن حسن بن علي بن بيان البقاعيّ، الدير مَقّري، ثم الدمشقي، الصالحيّ الحَجّار، الخيّاط.

وُلد سنة نيِّف وعشرين وستمائة، وخدم حجّاراً بقلعة دمشق في سنة ثلاث وأربعين وستمائة، وكان فيها لما حاصرها جُند هولاكو. ولم يظهر للمحدّثين إلى أثناء سنة ستٍّ وسبعمائة، فسألوه، فقال: كنّا سمعنا. فوُجِد اسمه في أجزاء على أبي الـمُنَجّا ابن اللّتّي فسمعنا منه «جزء ابن مَخْلَد» و«مُسْنَد عمر النّجاد».

ثم ظهر اسمه في كُرّاس أسماء السّامعين بالجبل «لصحيح البخاريّ»، على ابن الزُّبَيدي في سنة ثلاثين، فحدّث بالجامع بضعًا وسبعين مرّة بالبلد والصّالحية، وبالقاهرة، وحماة، وبَعْلَبَكّ، وكفربَطْنا، وحمص. واشتهر اسمه وبعُد صِيته وألحق الصغار، بالكبار، ورأى العزّ والإكرام.

وسمع منه نائب مصر ونائب دمشق، والقضاة والأئمّة. وروى بإجازة ابن روزبة، وابن بَهْروز، وابن القَطِيعيّ، والأنجب الحمَاميّ، وياسمين بنت البيطار، وجعفر الهَمْدانيّ، وخلق كثير، وأبي بكر بن كمال، وعبد الواحد بن نزار، وزُهرة بنت حاضر.

وقرأت عليه «الصحيح»، بالعامّة من داود بن معمر بن الفاخر، والله أعلم. وانتخب عليه الحفّاظ، ورُحل إليه من البلاد، وسمع منه أُمم لا يُحصَون، وتزاحموا عليه في سنة بضع عشرة وسبعمائة وإلى أن تُوُفّي ونزل النّاس بموته درجة.

وكان صحيح التّركيب، دمويّ اللون، أشقر، طويلاً، أبطأ عنه الشَّيْب، له همّة، وفيه عقل وفهم. يُصغي جيّدًا. وما رأيته نعس فيما أعلم. وكان في سمعه ثقل. وكان في صباه خيّاطًا، وكان يشدّ السيف ويقف في الخدمة بالقلعة. ورأيته يوم عُرض القلعيّة وعلى كتفه دبُّورة.

أتيته في سنة ستٍّ وسبعمائة فسألته عن عُمُره فقال: أحق حصار النّاصر داود بدمشق. وكان الحصار في سنة ستٍّ وعشرين.

---

(١) دول الإسلام (٢/ ٢٣٨)، ذيل العبر (١٦٤)، تاريخ حوادث الزمان (٢/ ٤١٠).

وسمع في سنة ثلاثين هو وإخوته الثلاثة. وكان يسكن عند المعظَّميّة.

وقد سأله قبلي بأيام الشيخ عَلَم الدين عن سِنّه فقال: لي الآن ثلاثٌ وثمانون سنة أو اثنتان وثمانون سنة.

ولما قرأت عليه «الصحيح» بكفربَطْنا في شعبان سنة عشرين وسبعمائة كان يقول لهم: لي مائة سنة وسنة. فلعلّه وهْم، والعاميُّ إذا طال عُمُره يغلط فيه.

وكان ربّما أسمع في بعض الأيام أكثر النّهار، بل سائره. وحصل له الذَّهَب والخِلَع والدّراهم، وتطعّم بالأخذ، فصار يطلب على تسميع الكُتّاب، ويرضى بالخمسين والستّين. وقرّر له الدولة معلومًا نحو خمسةٍ وأربعين درهمًا في الشهر بالقلعة، فكان مقدّم الحجّارين. ثم ترك الخدمة في حدود سنة عشرٍ وسبعمائة وقُرّر له على بيت المال ثلاثون درهمًا، واستمرّت، فكان يتناولها.

قال لي: كان لأبي بدير مَقْرَى بستانٌ وكروم، فتحوّل إلى الصّالحيّة، ووليها نحوًا من أربعين سنة، وأنّ إخوته وهم: ناصر، وخليفة، ومحمد، كانوا حجّارين بالقلعة، فخلّف خليفة بنتين تُوُفّيتا، ومحمد لم يتزوّج وناصر ترك بنتًا.

وقال لي: تزوجّت أربع نِسوة، وجاءني أحد عشر ولدًا. وله بنتان تعيشان، ثم ماتتا قبله. قال: وخلّف ابني ثلاثة أولاد، وخلّف ابني عبد الرحمن خمسة. ولبنته فاطمة من أحمد الحجّاوي أربعة أولاد. وقال: حججت سنة الطّيار.

قلت، وكان فيه دين وملازمة للصلاة ويصوم. ولكن أخَّر الصلاة في السفر على رأي العوامّ، ويقضي. وكان يحفظ ما يصلّي به.

وقال: كانت لي جِمال تنقل في الحجارة. وقد صام وهو ابن مائة عام رمضان، وأتبعه ستًّا من شوّال.

وحُدِّثت أنّه في هذا السّن في الصيف اغتسل بماء بارد، وكان لا يتأخّر عن غَشَيان الزّوجة. ولما حدَّث بحمص استفتاه أهلها عن عاقٍّ والديه فقال: يُقتَل.

وسئل عن صومه ستٍّ من شوّال، فتلا قوله ﴿**ثَلاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ**﴾ [الأعراف: ١٤٢] وقال له صاحبي البالسيّ رفيقه إلى حماة: قد طلب الحمويّون من يروي له «صحيح مسلم». قال: نسافر ونسمعهم.

قلت له: فما هو سماعك؟ قال: نسمعه الآن ونسافر فنُسمعهم.

ولا ارتياب في سماعه من ابن الزُّبَيديّ، وابن اللّتيّ، ولم يكن له أخ اسمه باسمه قطّ. وقد شرع عليه الشيخ محبّ الدّين في «الصحيح» قبل موته بيوم، وقُرِئ عليه يوم وفاته إلى الظُّهر.

وتُوُفّي قرب العصر الخامس والعشرين من صفر سنة ثلاثين وسبعمائة.

ومن مَرْوِيّاته «جزء أبي الجهم الباهليّ»، وأكثر «مُسنَد الدارميّ» وأكثر «مُسنَد عبد بن حُمَيد».

وفيها مات:

٨٣٨- الزين، **أيّوب بن نعمة النابلسيّ**، ثم الدمشقيّ الكحّال.

٨٣٩- والقاضي الأوحد، علاء الدين، **علي بن تاج الدين أحمد ابن الأثير بمصر**.

٨٤٠- والوزير، الزّاهد، **أبو القاسم، محمد بن محمد بن سهل الأزْدي، الغَرناطيّ**، بمصر.

٨٤١- والنجم، **محمد بن محمد بن عبد الله بن العسقلاني**[١]، الشاهد.

٨٤٢- وشيخ الإنشاء، ناصر الدين، **شافع بن علي المصريّ**.

٨٤٣- والشيخ **أحمد بن المحب**[٢] **عبد الله بن أحمد المقدسيّ**.

٨٤٤- وفخر الدين، **عثمان**[٣] **بن شيخنا أبي العبّاس ابن الظاهريّ**.

٨٤٥- وقاضي طرابُلُس، شمس الدين، **محمد بن المجد عيسى البَعْليّ**.

٨٤٦- وعزّ الدين، **إبراهيم بن صالح ابن العجميّ** بحلب.

الطبقة الأربعون

٨٤٧- الكحّال[٤].

الشيخ الفاضل، المعمَّر، المُسنِد، زين الدين، أيّوب بن نعمة بن محمد بن نعمة ابن أحمد بن جعفر النابلسيّ، المقدَسيّ، ثم الدمشقيّ، الكحّال.

(١) تاريخ حوادث الزمان (٢/ ٤١٤).

(٢) تاريخ حوادث الزمان (٢/ ٤٤٥).

(٣) تاريخ حوادث الزمان (٢/ ٤٢٢)، ذيل العبر (١٦٥).

(٤) دول الإسلام (٢/ ٢٣٨)، تاريخ حوادث الزمان (٢/ ٤٤٤).

وُلد سنة أربعين وستمائة ظنًّا، وحفظ في «التّنبيه» إلى اللُّقَطَة، واشتغل على طاهر الكحّال، وبرع في الصَّنعة وتميّز، وتكسّب بها سبعين سنة. ولم يكن له لحية بل شعرات يسيرة في حَنَكه. وكان فيه ودّ وتواضع ودين.

سمع من الشَرَف المُرسيّ، والرشيد العراقيّ، وعثمان ابن خطيب القرافة، وعبد الله ابن الخُشُوعيّ، وطائفة.

وتفرّد وروى الكثير بمصر وبدمشق. انجفل إلى مصر فأقام بها اثنتين وعشرين سنة يعالج النّاس، ثم رجع إلينا فسمَّعنا منه أولادنا. وشاخ وعجز، ونُزِّل بدار الحديث.

تُوُفّي في ذي الحجّة سنة ثلاثين وسبعمائة.

[من وفيات ٧٣١هـ]

٨٤٨- ابن العجميّ(١).

الشيخ الجليل، المعمَّر، بقيّة المشايخ، عزّ الدين، أبو إسحاق، إبراهيم بن صالح ابن هاشم ابن العجمي، الحلبيّ، الدمشقيّ، من بيت العلم والرئاسة.

كان خاتمة من روى بالسّماع عن الحافظ ابن خليل، روى عنه عشرة الحدّاد وجماعة أجزاء. وسمع بدمشق وبحلب. أخذتُ عنه، وكان من أبناء التّسعين.

تُوُفّي بحلب في جمادى الآخرة سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة.

[من وفيات ٧٣٢هـ]

٨٤٩- ابن الكيّال(٢).

الشيخ العالم، الفاضل، المجوّد، المفيد، عماد الدين، أبو إسحاق، إبراهيم بن يحيى بن أحمد الفَزَاري، الدمشقيّ، الحنفيّ، ابن الكيّال الكاتب، ثم إمام الربوة، وإمام مسجد حارة اليهود.

وُلِد سنة خمسٍ وأربعين وستمائة. وطلب الحديث فأكثر بقراءته عن ابن عبد الدائم، وابن أبي اليُسر، والشرف ابن النّابلسيّ، وابن الصَّيْرفيّ، وطبقتهم.

(١) معجم الشيوخ (١٠٧)، الوافي بالوفيات (٦/ ٢١)، تاريخ حوادث الزمان (٢/ ٤٩٣).
(٢) نهاية الأرب (٣٣/ ٤٩٣)، معجم الشيوخ (١٢٨).

وكان فصيح القراءة جيّدها، ثم ترك ودخل في الكتابة، وخدم زمانًا في ديوان المواريث، وحصّل منه جملة. وكان قد حضر المدارس وتفقّه، وبحث في الشاميّة على ابن مالك، وقرأ غالب «مُسنَد أحمد»، على القاضي شمس الدين ابن عطاء، وحفظ القرآن، ثم عزل نفسه من الدّيوان لرؤيا. قال: رأيت النبي ﷺ في النّوم وقد أُحضِرت بين يديه، فقال: اذبحوه. فقلت: يا رسول الله أنا أتوب. فأطلقني.

وحجّ سنة ثمانٍ وسبعين، وانصلح ولازم التلاوة، وشاخ وانقطع بمسجده الذي فوق كنيسة اليهود، وبه تُوُفّي.

وقد خرّج له الشيخ علَم الدين «مشيخة». وقرأت عليه «جزء ابن عرَفة» بالربوة، وكان يتعاسر في كتابة الإجازة ولا يراها.

مات في ربيع الآخر سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة.

وفيها مات:

٨٥٠- صاحب حماة، المؤيّد، **إسماعيل بن علي ابن الملك المظفّر الحمويّ**، صاحب التّواليف.

٨٥١- والمقرىء، الخيّر، **أحمد ابن الفخر عبد الرحمن بن يوسف البَعْلَبَكيّ**.

٨٥٢- والمحدّث، تاج الدين، **عبد الغفّار بن محمد بن عبد الكافي السّعديّ**، الشافعيّ، عن إحدى وثمانين سنة، و«معجمه» ضخم.

٨٥٣- والمحدّث، محيي الدين، **عبد القادر بن محمد المقريزيّ**.

٨٥٤- وقاضي الحنابلة، **شرف الدين، عبد الله بن الحسن ابن الحافظ**.

٨٥٥- والعدل، نور الدين، **علي بن إسماعيل بن قريش المخزوميّ**، وله ثمانون سنة. مكثِر جدًّا.

٨٥٦- وشيخ الطبّ بدمشق، الأمين، **سليمان**(١) **بن داود**.

٨٥٧- وشيخ بلد الخليل، برهان الدين **إبراهيم بن عمر الجعبريّ**.

٨٥٨- وقاضي دمشق، علَم الدين، **محمد بن أبي بكر ابن الأخنائيّ**.

٨٥٩- والمحدّث **فخر الدين ابن الفخر**.

(١) البداية والنهاية (١٤/ ١٦٠)، الدرر الكامنة (٢/ ١٥١).

٨٦٠- ابن عسكر(١).

شيخ المالكيّة، شهاب الدين، عبد الرحمن بن محمد بن عسكر البغداديّ، مدرّس المستنصرية.

وُلِد في المحرَّم سنة أربعٍ وأربعين وستمائة.

وسمع من: علي بن محمد الأستراباذيّ، وعزّ الدين الفاروثيّ، والعماد بن الطبّال. وسمع في الحجاز من شيخنا زين الدّين ابن المنيّر قصيدة. أخذ عنه: الشرف ابن الكازرونيّ، والعفيف المَطَريّ، وأبو الخير الذُّهْليّ، وولده الفقيه شَرَف الدين أحمد الذي درَّس بعده. وكان صاحب أخلاق وتصوُّف ولطف شهد السماع ويتواجد ولا يراعي ناموسًا ولا ملبوسًا ولا يرعى كيموسًا.

سافر ودخل اليمن، وله مصنَّفات في المذهب وفي الدَّعَوات. وله «عمدة النّاسك» وغير ذلك من التّواليف. وتخرّج به الأصحاب، وبَعُد صيته.

تُوُفّي في شوّال سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة ببغداد.

[من وفيات ٧٣٠هـ]

٨٦١- ابن الشحّام(٢).

المفتي، نجم الدّين، عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن نصر الموصليّ، الشافعيّ، ابن الشحّام.

أكثَرَ الأسفار، واشتغل ببغداد، وتميّز، ثم سكن مدينة سراي مدّة، ثم قدِم علينا في سنة أربعٍ وعشرين وسبعمائة وكلَّمته، وكان فقِهًا، طبيبًا، ولي مشيخة القَصر، وتدريس الجاروخية، والظاهرية البرّانية.

مات في ربيع الآخر سنة ثلاثين وسبعمائة.

٨٦٢- الهُدْمة(٣).

الفقير العابد، الخيّر، الشيخ إبراهيم بن عبد الله الكردي، المشرقيّ.

---

(١) تاريخ حوادث الزمان (٢/ ٥٧٣).

(٢) تاريخ حوادث الزمان (٢/ ٤١٩)، البداية والنهاية (١٤/ ١٥١).

(٣) البداية والنهاية (١٤/ ١٥١)، شذرات الذهب (٦/ ١٥٨).

يحكى عنه كرامات، فالله أعلم.

انقطع بقرية سيعر بين القدس والخليل، فأصلح لنفسه مكانًا وزرعه، وغرس شجرًا أثمر، وتأهّل بعد سنة ثمانين وستّمائة، وجاءته الأولاد، وقصد الزيارة. وعُمِّر دهرًا وقارب المائة، واشتهر اسمه.

تُوُفّي في جمادى الآخرة سنة ثلاثين وسبعمائة، رحمه الله.

٨٦٣- البارزي[1].

الإمام البارع، قاضي حلب، فخر الدين، عثمان بن محمد ابن قاضي حماة نجم الدين عبد الرحيم ابن البارزيّ، الحمويّ، الشافعيّ.

مولده سنة ثمانٍ وستّين وستمائة، ولحِق جدّه وأخذ عنه، وعن عمّه قاضي القضاة شرَف الدين. وكان يحفظ «الحاوي» ويفهمه، ويعرف «ألْفية ابن مالك».

ناب في الحكم بحماة، ثم ولي قضاء حمص، ثم رجع إلى حماة وولي بها الخطابة ونيابة القضاء، ثم ولي قضاء القضاة بحلب. وكان ذا دين وصرامة وجودة سيرة. حجَّ غير مرّة، وحدّث «بمُسْنَد الشافعيّ»، عن ابن النّصيبيّ، وتفقّه به جماعة.

تُوُفّي فجأةً بعد أن توضّأ وجلس في مجلس حُكمه ينتظر إقامة صلاة العصر، وذلك في صفر سنة ثلاثين وسبعمائة بحلب.

٨٦٤- ابن الزيّات[2].

الإمام القدوة، شيخ الأندلس، أبو جعفر، أحمد بن حسن بن علي الكلاعيّ، البلّشيّ، المقرىء الأديب، والد قاضي مدينة بلّش.

كان من العلماء العاملين، له نظْم بديع وفضائل. تلا بالسَّبْع على أبي جعفر بن الطّبّاع الرعينيّ، وروى بالإجازة عن أحمد بن يوسف الهاشميّ صاحب أبي الخطّاب ابن واجب. رحل إليه صاحبنا الواداياشيّ، وتلا عليه بالسَّبْع في سنة ستٍّ وعشرين وسبعمائة ببلَّش، فأجاز له نظْمًا في أكثر من مائتي بيت، فقال: ومن خطّه نقلتُ وأتى بها بكلّ مليح:

---

(١) ذيل العبر (١٦٥)، الدرر الكامنة (٢/ ٤٤٨)، الدليل الشافي (١/ ٤٤١).

(٢) غاية النهاية (١/ ٤٨)، الدرر الكامنة (١/ ١٢١).

الحـــمـــد لله إســـراراً وإعـــلانًا منزّل الذِّكْـر تفـصـيـلاً وفـرقـانا
له تعـالى اسـمُـه العـزّ القـديم ولا يحـيط فكرٌ بما من عزّه صـانا
قـام الدّليل على أن ليس يُشْـبهـه شيءٌ تـدبّرت آثارًا وأعـــيـــانا
سوَّى الجواهر من روح ومن جسدٍ وأبدع الصُّنْع إحكامًـا وإتقـانا

وكان خطيب بلده، ونظم في القراءات على وضع «الشاطبـيّة»، ونظم قصيدة في أصول الدّين، وكان ذا فنون ودين وتواضع ومروءة وباعٍ مديد في النَّحو.

وبَلَّش في قدر عجلون، وهي حصينة بقرب مالقة.

تُوُفِّي ابن الزّيات، رحمه الله، بعد الثلاثين وسبعمائة وله نحوٌ من ثمانين سنة.

قال ابن عـمران السّـبْتيّ: مولده قـبل الخمسين. وتلا عـلى ابن أبي الأحوص، وعارض «الشاطبيـة» بقصيدةٍ سمّاها «لذّة السَّمْع في القـراءات السَّبْع»، سمعناها منه. وهو خطيب بلده، وله أخلاق كريمة فاق فيها أهل زمانه.

٨٦٥- الطبري[١].

قاضي مكة ومفتيها وعالمهـا، الإمام، نجم الدين، أبو اليمْن بن أبي حامد محمد ابن محـمد ابن الإمـام الكبير مـحبّ الدين أحمـد بن عبد الله الطـبريّ، ثم المكي، الشافعيّ.

وُلد سنة ثمـانٍ وخمسـين وستمـائة، وسمع من عمّ جـدّه يعقـوب بن أبي بكر الطبـريّ «جامع أبي عـيسى». وسـمع من جـدّه المحبّ، والفاروثي. وله إجـازة من الحافظ أبي بكر بن مسدي. أخذ عنه: البِرزاليّ، والجمال الغانميّ، والواني، وعدّة.

وما خلف بمكة مثله. كان بارعًا في الفقه.

تُوُفِّي في جمادى الآخرة سنة ثلاثين وسبعمائة.

وولي القضاء بعده ابنه الإمام شهاب الدين أحمد.

---

(١) ذيل العبر (١٦٥)، تاريخ حوادث الزمان (٢/ ٤١٨).

٨٦٦- شافع(١).

الإمام البارع، شيخ الأدباء، ناصر الدين، شافع بن علي بن عبّاس بن إسماعيل ابن عساكر الكِنانيّ، العسقلانيّ، ثم المصريّ. سِبْط الشيخ عبد الظاهر بن نشوان.

وُلد سنة تسعٍ وأربعين، وأقرأ العربية مدّة، ثم خدم في ديوان الإنشاء زمانًا، وله النَّظْم والنَّثْر والبلاغة والنّوادر والتّعاليق الحسنة. ثم أضرّ مدّة ولزِم المنزل. روى عنه أبو حيّان، والبِرزاليّ، وابن يونس الغانميّ.

تُوُفّي في شعبان سنة ثلاثين وسبعمائة.

[من وفيات ٧٣١هـ]

٨٦٧- الضياء(٢).

قاضي القضاة، ضياء الدين، أبو الحسن، علي بن سليم بن ربيعة الأذرعي، الشافعيّ.

باشر الحكم بحمص، وطرابُلْس، ونابلس، وأماكن. وكان جيّد الفضيلة، وافر الأدب، عارفًا بالفرائض، حسن النّوادر. جالستُه بطرابُلْس.

قال شيخنا البِرزاليّ إنّه نظم «التّنبيه» في ستّة عشر ألف بيت. وله نظْم كثير وسط. ناب بدمشق نحو شهر للقُونَويّ في آخر أيامه، ثم ولي عجلون مع الرملة. وله «تخميس الوترية» في مجلّد. وله قصيدة مخلّعة خمسون بيتًا. وكان حكّامًا مُمَشّيًا لأموره.

أخذ عن الشيخ تاج الدين، وغيره. عاش خمسًا وثمانين سنة.

وتُوُفّي بالرملة في ربيع الأول سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة.

قلت: سمع بقراءتي «صحيح البخاري» بطرابُلْس، وعلّقت عنه نوادر. سمعته يقول: سافر بعضهم إلى طبريّة وأخذ رغيفًا بحَبّة وخبزها مزوّن، فأكل وانسطل من الزّوان، فنام فأجنب، فقام إلى العين السُّخنة فاستحمّ وقال: إنّك البلد السعيد غَداءٌ وسُكْرٌ وحمّامٌ، الكُلّ بحَبّة.

---

(١) تاريخ حوادث الزمان (٢/ ٤٢٨)، تذكرة النبيه (٢/ ٢٠٨).

(٢) البداية والنهاية (١٤/ ١٥٥)، شذرات الذهب (١٤/ ١٥٥)، تذكرة النبيه (٢/ ٢١٢).

٨٦٨- الدّقّاق(١).

الشيخ العالم، البارع، أبو العباس، أحمد بن عبد الله بن محمد الأزْدي، المُرَّاكُشيّ، النّحْويّ، نزيل القاهرة.

أخذ العربيّة عن اللّقلوريّ، والشريف أبي عليّ. وشارك في علوم، ونزع إلى الاعتزال وإلى تصوّف الضّلال، وأقبل على تواليف المحيي الطّائيّ، وكتب «الفتوحات المكيّة» و«التّنزّلات المَوْصليّة». وكان يحطّ على أبي حيّان، وأبو حيّان يرميه بالزَّندقة. ويقول الدّقّاق: أبو حيّان ظاهريّ حتّى في النّحو حمار.

وكان له كُتب كثيرة، وفيه زُهد وانقباض، وفيه شراسة وبذاذة وحرفشة، لكنّه يلازم الصلاة في جامع الشارع. وكان يلثغ بالراء غَينًا كصديقه الرُكن ابن القُوَيع. حرّض به الشيخ علاء الدين القُونَويّ أنْ ينزل بالخانقاه فأبى، وما كان عليه ضوءٌ مع قوّة ذكائه. وقد وقف كُتُبه. وممّن كان يعظّمه ابن سيّد النّاس.

مات في حدود سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة، وكان من أبناء الثّمانين.

حدّثني بحاله أبو الحسن الحزميّ.

٨٦٩- القاضي(٢).

الإمام، قاضي القضاة، عزّ الدين، محمد ابن شيخنا قاضي القضاة تقيّ الدين سليمان بن حمزة المقدسي، الحنبليّ.

مولده في شهر ربيع الآخر سنة خمسٍ وستّين.

وله إجازة من ابن عبد الدائم، سمعت منه بها بالكَرَك في سنة ثمانٍ وتسعين. وكان قاضي الركْب. وسمع من: الشيخ أبي بكر الهَرَويّ، والفخر، وطائفةً.

وناب عن أبيه، ونزل له أبوه عن تدريس الجوزيّة. ثم ولي القضاء بعد مسلم. وكان مُداريًا، متودّدًا، ممَشّيًا للأمور، ولم يكن بذاك في الفقه. وكان له وِرْد وتهجُّد، عفا الله عنه. وحجّ ثلاث مرّات.

تُوُفّي في صفر سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة.

---

(١) الدرر الكامنة (١/ ١٨٥)، معجم المؤلفين (١/ ٢٩٨).

(٢) البداية والنهاية (١٤/ ١٥٤)، النجوم الزاهرة (٩/ ٢٨٦)، شذرات الذهب (٦/ ٩٦).

٨٧٠- ابن القلانسي[١].

وكيل بيت المال، وقاضي العسكر، ومدرّس الأمينية، والظاهرية، القاضي جمال الدين، أحمد بن محمد بن نصر الله التميمي، الدمشقيّ.

كان صدراً نبيلاً، مليح الشكل، حَسَن الفضائل. روى عن: ابن البخاريّ، وبنت مكي. وأذِن لجماعة في الإفتاء. وكان منشئًا مترسّلاً، عاش نيّفًا وستّين سنة.

تُوُفّي في ذي القعدة سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة.

٨٧١- أرغون[٢].

ملك الأمراء، سيف الدين، أرغون النّاصري، الفقيه الحنفيّ، أنبل مماليك السلطان وأميَزُهم.

ناب في المملكة سنوات وتفقّه، وسمع «صحيح البخاري» من ابن الشحُنة وكتبه، واقتنى الكتب الكثيرة الثمينة. وكان فَهْمًا يقِظًا، فيه تواضُع ودين، إلا أنّه كان شديد الحرص. صرفه السلطان من نيابة المملكة، وجعله نائبًا بحلب، فأقام مدّة وأوصل بهمّته نهر الساجور إلى البلد.

عرض له ألم عظيم قضى عليه في ربيع الأول سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة وله بضعٌ وأربعون سنة.

وكان فصيحًا مليح الشكل، دُفِن بتُربةٍ اشتُريت له.

[من وفيات ٧٣٢هـ]

٨٧٢- وجيهيّة[٣].

زين الدار، بنت المؤدّب علي بن يحيى بن علي بن سلطان الأنصاريّ، البُوصيريّ، ثم الإسكندريّ.

معمَّرة، مُسْنِدة، لها إجازة مورّخة سنة إحدى وأربعين وستمائة. أجاز لها يوسف السّاويّ، وابن وثَيق المقرىء، ومقرّب بن عبد الرحمن، والأمير يعقوب الهذبانيّ، وعدّة.

---

(١) ذيل العبر (١٦٨)، الدرر الكامنة (١/ ٣٠٠).

(٢) ذيل العبر (١٦٧)، تاريخ حوادث الزمان (٢/ ٤٨١).

(٣) ذيل العبر (١٧٤)، تاريخ حوادث الزمان (٢/ ٥٦٤).

سمعتْ من أبويها، والنّور أحمد بن عبد المحسن الغرافيّ، وأحمد بن النّحاس، وهبة الله بن زوين الأزْديّ، وغيرهم. وخرَّج لها «مشيخة كبرى» الفقيه المدرّس تقيّ الدين محمد بن أحمد بن أبي بكر بن عرّام الربعيّ، الإسكندريّ. سمع منها ابن رافع، وحسن النّابلسيّ، وجمال الدين بن الغانميّ، وعدّة.

وبلغت التسعين. تُوُفّيت في شهر رجب سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة.

وممن أجاز لها أبو عمرو بن الحاجب.

[من وفيات ٧٣٣هـ]

٨٧٣- بَكْتُمُر(١).

الأمير الكبير، مُقَدَّم الجيوش، سيف الدين، بكتمر الساقي، التُّركيّ، أكبر الدولة ومن يُضرب بحشمته الـمَثَل.

تقدَّم في دولة مولاه السلطان حتّى تفرَّد. وكان قد ظننت في أذنه أمور. وحجّ مع السلطان فأسرف في التّجمُّل، وحجّ ورجع فمات فجأةً في الطريق في المحرَّم سنة ثلاثٍ وثلاثين في الكهولة.

ومات قبله بثلاثة أيام فجأة ولده **الأمير الكبير أحمد**. فتوفي الأب بعيون القصب، وترك من صنوف المال ما لا يُعبَّر عنه، وحملا إلى تُربتهما إلى القرافة، فقيل: كان في داره مائة خادم، وكان يرجع إلى دين وسُؤدد وخبرة بالأمور.

[من وفيات ٧٣١هـ]

٨٧٤- الـخُتَنيّ(٢).

الشيخ العدل، المعمَّر، بدر الدين، يوسف بن عمر بن الحسين الـخُتَني، ثم المصريّ.

وُلد في سنة خمسٍ وأربعين، وحضر في الرابعة على ابن رواج، وتفرّد به. وسمع من: صالح الـمُدلجيّ، والـمُرسيّ، والبكريّ، وابن اللَّمط. وتفرّد بأشياء. وله مشيخة بانتقاء ابن أيبك، روى فيها عن نيِّفٍ وستّين نفسًا. وأكثر عنه الطلبة.

تُوُفّي في صفر سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة.

---

(١) ذيل العبر (١٧٦)، دول الإسلام (٢/ ٢٤٠)، تاريخ حوادث الزمان (٣/ ٦١٠).

(٢) ذيل العبر (١٦٧)، دول الإسلام (٢/ ٢٣٨)، تاريخ حوادث الزمان (٢/ ٤٧٨).

وفيها مات:

٨٧٥- قاضي الحنابلة، عزّ الدين، محمد ابن قاضي القضاة سليمان بن حمزة.

٨٧٦- ونائب حلب، سيف الدين، أرغون النّاصريّ، الحنفيّ.

٨٧٧- والمحدّث، جمال الدين، أحمد بن يعقوب ابن الصابونيّ(١).

٨٧٨- ومُسند حلب، العزّ إبراهيم ابن العجميّ.

٨٧٩- والمحدّث، مجد الدين، إسماعيل بن إبراهيم الشارعي(٢).

٨٨٠- والعدل، نجم الدين، محمد بن عبد الغني بن محمد الصعبيّ(٣)، عن اثنتين وستّين سنة.

٨٨١- وشيخ الحنفية، فخر الدين التُّركمانيّ.

٨٨٢- التركمانيّ(٤).

مفتي الحنفية، فخر الدين، عثمان بن إبراهيم بن مصطفى الماردينيّ، التُّركمانيّ، نزيل مصر.

شرح «الجامع الكبير» في مجلّدات وألقاه بالمنصورية دروسًا. وكان إمامًا فصيحًا، عذْب العبارة، رضيّ الأخلاق. وتفقّه به ولداه علاء الدين، وتاج الدين. وروى عن الأبرقوهيّ.

مات في رجب سنة إحدى وثلاثين وله إحدى وسبعون سنة، رحمه الله.

[من وفيات ٧٣٢هـ]

٨٨٣- الجَعْبريّ(٥).

العلاّمة، ذو الفنون، شيخ القراء، برهان الدين، أبو إسحاق، إبراهيم بن عمر ابن إبراهيم الربعيّ، الجعبريّ، الشافعيّ، ابن مؤذّن جَعْبَر.

---

(١) تاريخ حوادث الزمان (٢/ ٤٨٥)، أعيان العصر (١/ ٤٣٤).

(٢) الوافي بالوفيات (٩/ ٨٣)، أعيان العصر (١/ ٤٩٣).

(٣) تاريخ حوادث الزمان (٢/ ٥٠٤).

(٤) البداية والنهاية (١٤/ ١٥٦)، أعيان العصر (٣/ ٢١١).

(٥) دول الإسلام (٢/ ١٣٩)، الدليل الشافي (١/ ٢٤).

وُلد في حدود الأربعين.

وسمع في حياة ابن خليل الحافظ «جزء ابن عَرَفَة» من قاضيهم، وأجاز له ابن خليل. وتلا بالسبْع ببغداد على أبي الحسن الوجوهيّ صاحب الفخر الموصليّ، وتلا بالعَشْر على المنتخب صاحب ابن كدي. وأسند القراءات بالإجازة عن الشريف أبي البدر الداعي. وقرأ «التّعجيز» حفظًا على مؤلّفه التاج بن يونس، وسمع من جماعة، ثم قدِم دمشق بفضائل فنزل بالسُمُيْساطية وأعاد بالغزالية، وباحَثَ وناظَر. ثم ولي مشيخة بلد الخليل عليه السلام، فأقام به بضعًا وأربعين سنة.

وصنَّف التّصانيف واشتهر ذكره. قرأت عليه «نزهة البَرَرة في العشرة». وألَّف شرحًا «للشاطبية» كبيرًا، وشرحًا «للرائية». ونظم في الرسم «روضة الطرائف». واختصر «الأصول» لابن الحاجب و«مقدَّمَتيه»، وشرحًا «للتّعجيز»، وتواليف كثيرة نحو المائة مختصرات.

تلا عليه شمس الدين المطرّز، وسيف الدين بن أَيْدُغديّ، والشيخ علي الديوانيّ، وجماعة لا أعرفهم.

وكان ساكنًا وقورًا، ذكيًّا له النَّظْم والنَّثْر وسعة العلم.

تُوُفّي في شهر رمضان سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة، وله نيِّفٌ وتسعون سنة.

٨٨٤- ابن الحافظ(١).

الشيخ الإمام، المحدّث اللُّغَويّ، المفتي، الصالح، الخيّر، قاضي القضاة، شرف الدين، أبو محمد، عبد الله ابن العلاّمة شرف الدين حسن ابن الحافظ جمال الدين أبي موسى عبد الله ابن الحافظ الكبير تقيّ الدين عبد الغني بن عبد الواحد بن علي ابن سرور المقدسيّ، ثم الدمشقيّ، الصالحيّ، الحنبليّ.

وُلد سنة ستٍّ وأربعين وستمائة، وسمع حضورًا في سنة ثمانٍ وأربعين. وحدّث عن: مكّي بن علاّن، والغرّافيّ، والكَفَرْطَابيّ، ومحمد بن سعدٍ سمع منه صحيفة همّام، والعماد بن عبد الهادي، ومحمد بن عبد الهادي، واليلْدانيّ، وخطيب مَرْدا، وعلي بن يوسف الصُّوريّ، وإبراهيم بن خليل، وأبي المظفَّر سِبْط ابن الجوزيّ، وطائفة. وحدّث «بصحيح مسلم» عن ابن عبد الهادي. وقد طلبَ قليلاً بنفسه. وقرأ

(١) دول الإسلام (٢/ ٢٣٩)، البداية والنهاية (١٤/ ١٥٩)، الدرر الكامنة (٢/ ٢٥٥).

على ابن عبد الدائم، والشيخ شمس الدين. وتفقّه وبرع في المذهب وأفتى ودرّس. وكان خيِّرًا وقورًا، ساكنًا، ليِّن الجانب، حَسَن السَّمْت.

ناب في الحكم عن أخيه القاضي شهاب الدين، ثم عن ابن مسلم. ثم ولي القضاء بعد القاضي عزّ الدين المقدسيّ، فما غيَّر زِيَّه، ولا حضر المواكب، ولا اتّخذ بغلة، بل كان يأتي على حمار.

وكان مديد القامة، رقيقًا، دقيق الصوت، مليح الذِّهن، حَسَن المناظرة، ولم يكن بالمتحذلق في أموره، بل كان سليم الباطن. روى الكثير وتفرَّد. وكان يملّ ولا يحتمل تطويل المحدّثين. وكان ديّنًا، صيّنًا، عديم الشر، زكيّ النَّفس. حكم بالبلد إلى العصر، وطلع ففجأه الموت بغتةً وهو يتوضّأ للمغرب في مستَهَلّ جمادى الأولى سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة، وكانت ولايته سنة وشهرين.

[من وفيات ٧٣٣هـ]

٨٨٥- ابن جماعة[(١)].

الشيخ الإمام، العالم، العلاّمة، المفتي، ذو الفنون، قاضي القضاة، بقيّة الأعلام، بدر الدين، أبو عبد الله، محمد ابن القُدوة البركة إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة بن حازم بن صخر الكِنانيّ، الحمويّ، الشافعيّ، صاحب التصانيف.

وُلد بحماة سنة تسعٍ وثلاثين وستمائة. وسمع سنة خمسين من شيخ الشيوخ الأنصاريّ، وبمصر من الرضيّ بن البرهان، والرشيد العطّار، وإسماعيل بن عزُّون، وعدة وبدمشق من ابن أبي اليُسر، وابن عبد، وطائفة. وأجاز له عمر بن البراذعيّ، والرشيد بن مسلمة، وطائفة. وحدَّث «بالشاطبية». عن ابن عبد الوارث صاحب الشاطبيّ. وحدّث بالكثير، وتفرّد في وقته.

وكان قويّ المشاركة في فنون الحديث، عارفًا بالفقه وأصوله، ذكيًا، يقظًا، مناظرًا، متفنّنًا، مفسّرًا، خطيبًا، مُفَوَّهًا، ورِعًا، صيّنًا. تامّ الشكل، وافر العقل، حَسَن الهَدْي، متين الدّيانة، ذا تعبُّد وأوراد وحجّ واعتمار. وله تصانيف سائرة، و«أربعون تُساعيَّة».

---

(١) دول الإسلام (٢/ ٢٤٠)، ذيل العبر (١٧٨)، البداية والنهاية (١٤/ ١٦٣).

درّس وأفتى وأشغل ثم نقل إلى خطابة القدس. ثم طلبه الوزير ابن السَّلْعوس فولّاه قضاء مصر، وارتفع شأنه. ثم بُعث على قضاء الشام، ثم ولي خطابة دمشق. وروى الكثير. ثم طُلِب لقضاء مصر بعد ابن دقيق العيد.

وامتدّت أيامه، وحُمِدت أحكامه، وكثُرت أمواله، فترك الأخذ على القضاء عفّة. وكان يخطب من إنشائه. وولي مناصبًا كبارًا، وكان السلطان لما رجع من الكَرَك ومهّد الأمور صرف من القضاء القاضي بدر الدين بالقاضي جمال الدين الزُّرَعيّ، فاستمرّ الزُّرَعيّ نحو السنة، ثم رضي السلطان وأعاد ابن جماعة إلى المنصب. وامتدّت أيامه وشاخ وثقُل سمعه، ثم أضرّ، فعزل نفسه وأقبل على شأنه، وعلا إسناده وتفرّد، وصنَّف في علوم الحديث وفي الأحكام وغير ذلك.

وكان روضة معارف، يضرب في كلّ فنّ بسهْم، وينطوي على دِينٍ وتألُّه وتصوّف، وله وَقْع في القلوب وجلالة في الصدور. وكان والده من كبار الصّالحين توفّي ببيت القدس سنة خمسٍ وسبعين وستمائة. وتُوُفّي هو في العشرين من جمادى الأولى سنة ثلاثٍ وثلاثين وسبعمائة وله أربع وتسعون سنة وشهر.

وكان مليح الهيئة، أبيض، مسمنًا، مستدير اللّحية، كثّها. نقيّ الشيبة، دقيق الصوت، جميل البِزّة، يعلوه وقار وسكينة، رحمه الله.

وعاش أبوه ثمانين سنة، ومات جدّه في العام الّذي وُلد فيه أبوه سنة ستٍّ وتسعين وخمسمائة بحماة، فتفقّه والده بدمشق على الشيخ فخر الدين بن عساكر وحفظ نصف «المهذّب»، ثم أقبل على الحديث وقرأ «الوسيط» دروسًا، ودرَّس بالبشيرية، وبالبارزية. ثم في أواخر أمره تركهما وأقام بدار الحديث الخطيبية. وكان ذا حظّ من صلاة وصيام وتألُّه وإنابة، وكتب بخطّه «جامع الأصول» مرّات، وهو سماعه من ابن أبي الدّم، بسماعه من المصنّف. وكان شيخ البيانية بحماة، وله أصحاب ومريدون. وكان حَسَنَ الموعظة، بليغ التّذكير، يحضر ميعاده عدد كثير وينتفعون به ويتغالون فيه، ولكلامه أثر عظيم في القلوب، رحمه الله.

٨٨٦- ابن مُزَيْز(١).

الشيخ العالم، الفاضل، الرئيس المعمَّر، رحلة الوقت، تاج الدين، أبو العباس،

(١) ذيل العبر (١٧٩)، تاريخ حوادث الزمان (٣/ ٦٤٤)، تذكرة النبيه (٢/ ٢٤٣).

أحمد ابن المحدّث الإمام تقيّ الدين إدريس بن محمد بن مُفرّج بن مُزَيْز الحمويّ، الشافعيّ، الكاتب.

وُلِد سنة ثلاث وأربعين وستمائة، وسمَّعه أبوه حضوراً في سنة ستٍّ من صفية بنت عبد الهادي، والبلداني، والبلدانيّ، والشرف الإربليّ، والبكريّ، واليُونينيّ. وسمع ببلده أيضًا من شيخ الشيوخ، وبمصر من أصحاب البُوصيريّ.

وأجاز له من بغداد إبراهيم بن الخيّر، وأغرّ بن العلّيق، ويحيى بن القُمَيْرة، وأخوه أحمد، وعدّة. وقد قرأ عليه شيخنا ابن تيميّة وعلى أبيه جزءاً في سنة ثمانين وستمائة.

وعاش إلى هذا الوقت. وحدّث بأشياء، وتفرّد، ورُحل إليه. وكان ديّنًا، متصوّنًا، رئيسًا، وقوراً. ذُكر مرّة لوزارة حماة. أخذتُ عنه بدمشق، وقد أجاز مَرْويّاته لحفيدي محمد.

تُوُفّي بحماة في تاسع رمضان سنة ثلاثٍ وثلاثين وسبعمائة، وقد نيّف على التّسعين، رحمه الله.

٨٨٧- بنت صَصْرَى[1].

المعمَّرة، المُسندة، الجليلة، الأصيلة، أمّ محمد، أسماء بنت الصدر عماد الدين محمد بن سالم ابن الحافظ أبي المواهب ابن صَصْرَى، التّغلبيّة، الدمشقية، زوجة ابن عمّها الصاحب جمال الدين، وأخت قاضي القضاة نجم الدين.

وُلدت في سنة ثمانٍ وثلاثين في أواخر العام، وسمعت خمسة أجزاء من مكّي ابن علاّن، وتفرّدت. وحدّثت أزيد من خمسين سنة. وحجّت مرات. ولها برٌّ ومعروف. وكانت تقرأ في المصحف، وربّما كتبت في الإجازات. سمع منها الأولاد والأجداد، وعُمّرت دهراً.

ماتت في ذي الحجّة سنة ثلاثٍ وثلاثين وسبعمائة.

وفيها مات:

٨٨٨- أبو العباس، أحمد بن محمد بن أبي المعالي الكلبي، الزبداني، صاحب خطب مردا.

---

(١) ذيل العبر (١٨٠)، دول الإسلام (٢/ ٢٤١)، أعلام النساء (١/ ٦٤).

٨٨٩- ومحدّث بغداد، تقيّ الدين، **محمود بن علي الدقوقيّ** عن سبعين سنة.

٨٩٠- والمحدّث مجد الدين، **عبد الحق بن محمد ابن السعديّ** بمصر، عن أزيد من ثمانين سنة.

٨٩١- وقاضي القضاة، **ابن جماعة**.

٨٩٢- والمفتي، شهاب الدين، **أحمد بن يحيى بن جَهْبَل**.

٨٩٣- ومدرّس البادرائية، والقُدوة تاج الدين، **محمود بن عبد الكريم الفارقيّ**[(١)]، صاحب الشيخ إبراهيم الرّقيّ.

٨٩٤- **حبيبة**[(٢)] **بنت عبد الرحمن بن أبي بكر زوجة ابن التّاج**.

٨٩٥- ومُسنِد حماة، تاج الدين، **أحمد بن إدريس بن مُزَيْز**.

٨٩٦- والمحدّث، شمس الدين، **محمد بن إبراهيم بن المهندس الشروطيّ**.

٨٩٧- وزين العبّاد، الشيخ **علي بن الحسن الواسطيّ**، ببدر مُحرِمًا.

[من وفيات ٧٣٢هـ]

٨٩٨- **المؤيَّد**[(٣)].

صاحب حماة، الإمام، العالم، السلطان، الملك المؤيّد، عماد الدين، إسماعيل ابن الأفضل علي ابن الملك المظفَّر بن المنصور ابن صاحب حماة تقيّ الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب بن شاذي الأيوبيّ.

مات بحماة في الكهولة في المحرَّم سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة، وتملّك بعده ولده الملك الأفضل علي.

ولعماد الدين بصرٌ بالفقه وبالهيئة، ويدٌ في النَّظْم والنَّثْر، نظم «الحاوي» فأجاده، وصنّف «تقويم البُلدان» فهذّبه. وكان محِبًّا للفضيلة وأهلها، له محاسن كثيرة، وله «تاريخ» لم أره بعد، ثم طالعتُه وعلّقت منه أشياء. وعاش ستّين سنة.

---

(١) تاريخ حوادث الزمان (٣/ ٦٣٩)، الدرر الكامنة (٢/ ٥).

(٢) تاريخ حوادث الزمان (٣/ ٦٣٩)، أعيان العصر (٢/ ١٨٠).

(٣) تاريخ حوادث الزمان (٣/ ٦٥٣)، البداية والنهاية (١٤/ ١٦٤).

٨٩٩- السعديّ[١].

القاضي، المفتي، العالم، المحدّث، المتقِن، المفيد، تاج الدّين، عبد الغفّار بن محمد بن عبد الكافي بن عوض السعدي، المصري، الشافعيّ.

روى عن إسماعيل بن عزّون، والنّجيب. وابن علاّق، وعدّة.

وجمع وصنّف وعمل «المعجم» و«التُّساعيّات»، ونسخ الكثير، وجوّد وخرّج المسلسلات. وكان موصوفًا بالإتقان والفقه ولي مشيخة الحديث الصاحبية. بمصر.

يكنَّى أبا العبّاس. أخذ عنه: ابن أيبك، وابن رافع، والواني، وابنه، والسُّرُوجيّ. وعاش اثنتين وثمانين سنة.

تُوُفّي في ربيع الأول سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة، رحمه الله.

[من وفيات ٧٣٣هـ]

٩٠٠- أخوه الشيخ الإمام، المحدّث **مجد الدين، أبو محمد، عبد الحق[٢] بن محمد.**

سمع الكثير كأخيه، من أصحاب ابن كُلَيب، والبُوصيريّ. وحدّث.

مات سنة ثلاثٍ وثلاثين، وله ثمانون سنة ونيّف.

[من وفيات ٧٣٢هـ]

٩٠١- ابن الإخنائي[٣].

الإمام، قاضي القضاة، عَلَم الدين، محمد بن أبي بكر بن عيسى بن بدران السعدي، المصري، الشافعيّ.

وُلد في رجب سنة أربعٍ وستّين. وحدّث عن أبي بكر ابن الأنماطيّ، والأَبَرْقُوهيّ، وابن دقيق العيد. وتفقّه، وشارك في الفضائل. وكان من عُدول الخزانة، ثم نُدب إلى قضاء الإسكندريّة، ثم نُقل إلى قضاء الشام بعد القُونَويّ.

---

(١) دول الإسلام (٢/ ٢٣٩)، ذيل العبر (١٧٠)، تاريخ حوادث الزمان (٢/ ٥٤٠).

(٢) ذيل العبر (١٧١)، تاريخ حوادث الزمان (٢/ ٥٤٥).

(٣) دول الإسلام (٢/ ٢٤٠)، ذيل العبر (١٧٥)، البداية والنهاية (١٤/ ١٦٠).

وكان عالـمًا ذكيًّا، صيّنًا، نزهًا وافر الجلالة، حميد السّيرة، متوسّطًا في العلم. لازم الدمياطيّ مدّة، وكان محبًّا للرواية، سَلَفيّ الطريقة.

تُوُفّي في ذي القعدة سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة، ودُفن بسفح قاسيون.

٩٠٢- صاحب الغرب(١).

السلطان أبو سعيد، عثمان ابن السلطان يعقوب بن عبد الحق الـمَرِيني، المغربيّ، صاحب فاس، ومُرّاكش، وغير ذلك.

تملّك بعد أخيه أبي يعقوب يوسف، وامتدّت أيامه واتّسعت ممالكه، وكانت دولته اثنتين وعشرين سنة. وتملّك أخوه يوسف قبله خمسًا وعشرين سنة، لكن بينهما الملكان عامر وسليمان كما مرَّ في ترجمة أبي يعقوب يوسف.

وكان عثمان هذا ذا حلم وسكون وإهمال للجهاد، بل نظر في العلم، ولم تكن أيامه تُحمد، حصل فيها غلاء وفِتَن، وخالف عليه ابنه عمر، وتملّك بسجلماسة. وجرت أمور طويلة.

٩٠٣- وتملّك بعد أبي سعيد ولده الفقيه العالم السلطان العادل الفحل الضرغام **أبو الحسن عليّ**، وأُمُّه أَمَة نُوبيّة، فعظُم شأنه وهابَتْه الملوك لكمال سُؤدده وشدّة هيبته، وكثُرت جيوشه، وتبلغنا عنه همّة عالية في الجهاد ونشْرٌ للعدل في الجملة. أبطل مكوسًا وخمورًا، وقرَّر أرزاقًا جيّدة، للفارس عشرة مثاقيل في الشهر، ودون ذلك.

يقال: عسكره أزيد من مائة ألف فارس، منهم تُرْك وتَتَر نحو أربعة آلاف، وأكثرهم عرب. وزِيّه هوزِيّ العرب، وهو كهل شديد الأُدَمة، تملّك تلمسان سنة سبْع وثلاثين، وممالكه الأندلس وفاس، ومن البحر الأعظم إلى برقة.

[من وفيات ٧٣٣هـ]

٩٠٤- صاحب الأندلس(٢).

أبو عبد الله، محمد بن الوليد، ابن الأحمر.

---

(١) الدرر الكامنة (٢/ ٤٥٢)، النجوم الزاهرة (٩/ ٢٩٠).

(٢) الدرر الكامنة (٤/ ٢٧٩).

تملّك بعد والده. وكان لا نظير له في الشجاعة، وله في ذلك حكايات. وكان ذكيًّا يقظًا، جوادًا، ممدَّحًا، وافر الهيبة.

قُتل في ذي الحجّة عام ثلاثةٍ وثلاثين وسبعمائة.

قام عليه أمراء من المَرِينيّة، وشدّ عليه طائفةٌ منهم إبراهيم بن عثمان بن أبي العلاء، وكان ليس معه سيف، ولهذا جسروا عليه.

وكانت دولته ثمانية أعوام. وعاش عشرين سنة. وكانت أُمُّهُ أَمَة روميّة، وملّكوا أخاه أبا الحَجّاج يوسف وله حينئذٍ سبْع عشرة سنة تقريبًا، وهو ديّن، عاقل، عالم، خيّر.

وأمّا فرط شجاعة محمد وإقدامه على المهالك فأمرٌ عجيب بحيث أنّه هجم مدينة للفرنج في أربعين فارسًا، وبعث إلى ملكهم أنْ ابرُزْ فقد حصلت في قبضتك، فما هجم عليه بل أضافه وخدمه.

٩٠٥- المحروق.

وزير الأندلس، أبو عبد الله، محمد بن أحمد الغَرناطيّ.

ذكر لي أبو إسحاق النُّمَيريّ، الكاتب أنّ هذا كان شاهدًا، ثم ترقّى إلى أنْ صار منشئًا، ثم صار وكيل السلطان أبي الجيوش ابن الأحمر، ثم لولده السلطان أبي الوليد. فلما مات الوزير أبو الحسن بن مسعود من الجراحات التي نالته يوم مصرع أبي الوليد بن الأحمر، ولي الوزارة هذا وتمكّن من الأمور في دولة محمد ابن الوليد، وأخذ في إبعاد كبار القوّاد إلى الحصون. بحيث أنّه عمد إلى قائد الجيش عثمان بن أبي العلاء، فعمل عليه حتّى أخرجه من غَرناطة، فسار ابن أبي العلاء في جُنْده، فنزل بظاهر المَرِّية، وغلب على أندرش برغبةٍ من أهلها فيه، وكثُر عسكره. ثم لاطَفَه المحروق فتحوّل إلى رَبَض وادي آش.

وسكنت النّائرة. واشتغل المحروق بأعباء الأمور عمّالاً على الملك، وهو الّذي أعطى رُنْدة والجزيرة الخضراء ومرينة لصاحب المغرب أبي سعيد، فضاق منه السلطان محمد.

فلما كان في أول سنة تسعٍ وعشرين وسبعمائة تنمّر منه محمد وهيّأ له اثنين من الشجعان، وهما غالب ومقاتل، فلما جاء الوزير في أعوانه قال لأعوانه: ميلوا حتّى

تخرج والدة السلطان. فخرجوا فأغلقا الباب دونهم، ثم شدّا عليه فقتلاه، وردّ ابن أبي العلاء إلى غَرناطة وتمكّن وقهر ضدّه الأمير يحيى بن راحوا، فسار يحيى إلى وادي آش.

ثم مات ابن أبي العلاء بعد سنة ثلاثين بقليل. وله نيِّفٌ وثمانون سنة.

[من وفيات ٧٣٠هـ]

٩٠٦- ابن أبي العلاء[١].

البطل الضرغام، فارس الإسلام، مقدَّم الجيوش، أبو سعيد، عثمان بن أبي العلاء إدريس بن عبد الله ابن السلطان عبد الحقّ بن محيو المَرِينيّ، قائد جيش غَرْناطة. وهو الّذي أبلى يوم الكائنة العُظْمى سنة تسع عشرة، ونصر الله تعالى الإسلام، وأباد ملوك العدوّ.

وبلغنا أنّه شهد مائتي غزوة وأربعًا وثلاثين غزوة. وكان ذا عقل وديانة وشرف وسُؤدد، من أبناء الثمانين.

امتدّت أيامه، وأهلك الله ضدّه الوزير المحروق الّذي أبعده من الحضرة، لأنّ ولده إبراهيم بن عثمان كان قد شارك يحيى بن عمر بن راحوا في قتلة السلطان أبي الوليد، ثم عاد ابن أبي العلاء في سنة تسعٍ وعشرين إلى منصبه وعظُم شأنه، ثم تُوُفّي سنة ثلاثين وسبعمائة مرابطًا، رحمه الله.

[الملحمة العظمى]
في الأندلس

وبلغني عن يوم الملحمة العُظْمى[٢] سنة تسع عشرة وسبعمائة أنّه نزل إلى الأرض وسجد وتضرّع إلى مولاه ثم ركب، وقال لجيشه احملوا. وكانوا دون الألفين، فحملوا على القلب وفيه دون بترو، وحوله بضعة عشر ملكًا من الفرنج، فقُتلوا كلّهم لم يفلت منهم أحد. ودام القتال إلى الليل، فأقلّ ما قتل من العدوّ ستّون ألفًا، وقيل: بل قُتل منهم ثمانون ألفًا. ولم يُقتَل من أجناد المسلمين سوى ثلاثة عشر

(١) الدرر الكامنة (٢/ ٤٣٧).

(٢) ذيل العبر (١٠٤)، البداية والنهاية (١٤/ ٩٦).

فارسًا، وغنم المسلمون غنيمةً ما سُمع قطُّ بمثلها. وذلّت الفرنج وطلبوا الصُلح، وسُلِخ ملكهم الأكبر وحُشِيَ قُطْنًا، وعُلِّق على باب غَرناطة فبذلت فيه الفرنج قناطير من الذهب فأبى ذلك ابن الأحمر. وما النّصر إلاّ من عند الله العزيز الحكيم. وقد قدّمنا كثيرًا من هذا.

[من وفيات ٧٣٤هـ]

٩٠٧- قاضي تونس(١).

العلاّمة، المعمّر، أبو إسحاق، إبراهيم بن حسن بن علي بن عبد الرفيع الرَّبَعيّ، المالكي، الحاكم بتونس.

وُلد سنة ستٍّ وثلاثين وستمائة. وألّف أربعين حديثًا استفدتُ منها. واختصر «التّفريع» لابن الجلاّب سمّاه «السهل البديع». وعُمِّر دهرًا، فذكر أنّه سمع من محمد ابن عبد الجبّار الرعينيّ في سنة خمسٍ وخمسين كتاب «البخاريّ» عن أبي محمد بن حوط الله، عن ابن بشْكُوال، عن ابن مغيث، عن أبي عمر ابن الحذّاء، عن أبي محمد بن أسد، عن ابن السكَن.

وذكر أنّه سمع منه «الموطّأ» عن ابن حوط الله، عن أبي عبد الله بن زرقون، وأنّه تُوُفّي سنة ٦٦٢، ثم قال: وسمعت «الموطّأ» على الإمام أبي القاسم بن محمد الرَبَعيّ ابن المريش، عن أبي القاسم الأزْدي نازلاً. وسمعت «أربعين السَّلَفيّ» بقراءتى في سنة ثمانٍ وخمسين على الفقيه عثمان بن سفيان التّميميّ، عن الحافظ ابن المفضّل عنه. وسمعت «مقامات الحريريّ» عليه: أنبا ابن جُبَيْر، عن الخُشُوعيّ، عنه وسمعت من أبي محمد بن برطلة «الملخّص» وشهاب القُضاعيّ، وقرأت «البخاريّ» كله على الزّاهد عبد الله بن محمد اللخمي ابن الحجّام، وحدَّثني به عن ابن اللّتّي، عن أبي الوقت، وقرأت عليه «مسلم» عن ابن الصّلاح، عن المؤيّد. وسمعت منه «علوم الحديث». ومات عام ثمانية وسبعين وله اثنتان وثمانون سنة.

وسمعت «التّيسير» من ابن الغمّاز، وقرأت عليه «البخاريّ»، عن أبي الربيع بن سالم بن حُبَيش، وسمعت منه «مسلم» و«النَّسائيّ» سوى مجلس، و«السيرة» عن ابن سالم، وأشياء.

---

(١) الوافي بالوفيات (٥/ ٣٤٣)، أعيان العصر (١/ ٧٠).

قرأت وفاة ابن عبد الرفيع بخطّ ابن المَطَريّ سنة أربعٍ وثلاثين وسبعمائة، وذكر أنّه كتب إليه بالإجازة، وخلفه في العلم والقضاء العلاّمة أبو عبد الله محمد بن عبد السّلام صاحب «شرح المختصَر في الفقه المالكيّ» لابن الحاجب، رحمه الله.

٩٠٨- الزُّرَعيّ[1].

قاضي القضاة الإمام، المعمَّر، جمال الدين، أبو الربيع، سليمان ابن خطيب أذرعات الفقيه أبي حفص عمر بن سالم الأذرعي، الشافعيّ. شُهر بالزُّرَعيّ كونه حكم بزُرَع مدّة.

وُلد بأذرِعات في سنة خمسٍ وأربعين، وقدِم دمشق وهو أمرد فتفقّه وحفظ «التّنبيه».

وسمع من: ابن عبد الدائم، والكمال أحمد بن نعمة، والجمال ابن الصيرفيّ، وجماعة. وخرّج له عنهم البِرزاليّ، ثم ولي قضاء شَيْزَر مدّة، ثم قضاء زُرَع. ثم ناب بدمشق لابن جماعة سنة خمسٍ وتسعين. ونظر الأيتام. ثم انجفل واستوطن مصر وناب بها أيضًا، ثم ولي قضاء الديار المصرية، وصُرِف ابن جماعة لأنّه يوم سلطنة بيبرس الشاشْنَكير قال: ما ثبت عندي أنّ السلطان عزل نفسه، ولقد صدق في ذلك. فارتفع شأنه بها، ثم صُرِف بابن جماعة وفُوِّض إليه قضاء العسكر المنصور وتداريس. وكان الدرس يُقرأ بين يديه من كتاب فيتكلّم بالفقيريّ.

ولكنّه ماهر في الأحكام، مليح الشكل، موطَّأ الأكناف. ثم ولي قضاء الشام بعد وفاة ابن صَصْرَى فحكم سنةً وصُرِف، فبقي على تدريس الأتابكية ومشيخة الشيوخ.

وكان ذا عفّة وتُؤدة وثروة. ثم تحوّل في أواخر سنة ستٍّ وعشرين وسبعمائة إلى مصر فأُكرم وولي مدارس.

حدَّث بدمشق وبالقاهرة. وكان له ولد رئيس، كان موتُه بقرب موتِه.

تُوُفّي الزُّرَعيّ سنة أربعٍ وثلاثين وسبعمائة وقد قارب التّسعين.

قرأت عليه «مشيخته».

---

(١) ذيل العبر (١٨١)، دول الإسلام (٢/ ٢٤١)، البداية والنهاية (١٤/ ١٦٧).

[من وفيات ٧٣٢هـ]

٩٠٩- ابن قُريش[(١)].

العدل، العالم، المُسنِد، نور الدين، أبو الحسن، علي ابن المحدّث تاج الدين إسماعيل بن إبراهيم بن قُريش المخزوميّ، المصريّ.

مولده سنة اثنتين وخمسين وستمائة.

سمع الحافظ ابن المنذريّ، والعطّار، وشيخ الشيوخ الحمويّ، ومحمد بن أنجب النّعّاليّ، والكمال الضرير، وابن البرهان، وابن عبد السّلام. وسمع حضوراً من عبد المحسن بن مرتفع. وتفرّد بأشياء. وكان صالحًا خيّرًا من الشهود. أخذ عنه الدمياطيّ، وابن رافع، والسُّرُوجيّ، والجماعة.

تُوُفّي في رجب سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة بحارة الدَّيلم.

[من وفيات ٧٣٥هـ]

٩١٠- حمزة التُّرْكُمانيّ[(٢)].

الأمير. دخل على ملك الأمراء بأسماء يوردها. وكان حَسَن الشكل، خبيراً بالأمور، جَسوراً، فعظُم وتمكّن من النّائب جعفر الدويدار وحاجب العرب ابن مقلّد المقتول، وكاتب السرّ ابن الشهاب محمود، وقاضي القضاة ابن جُملة وغيرهم. وعتا وتمرّد وظلم وفعل كلّ قبيح، وأنشأ حمّامًا كبيرًا عند القنوات وزخرفه، فكثُرت الشكاوى منه، فتنمَّر له النّائب وسجنه وعذّبه، وتمّ عليه أمر شديد، وأُخذت أمواله، ورُمي بالبُنْدُق في جسده حتّى تورّم وما رَقّ له أحد. ونُقل إلى القلعة ثم حُبس بحبس باب الصغير، ثم بُعِث إلى ناحية البقاع فقُطع لسانه من أصله فهلك. وله حكايات في الظُّلم والفرعَنَة.

مات في ربيع الأول سنة خمسٍ وثلاثين وسبعمائة، في أوائل الكهولة.

---

(١) ذيل العبر (١٧٣)، تاريخ حوادث الزمان (٢/ ٥٦٢).

(٢) الوافي بالوفيات (١٣/ ١٨٨)، أعيان العصر (٢/ ٣٠٠).

[من وفيات ٧٣٤هـ]

٩١١- غبريال[(١)].

الصّاحب الكبيـر، شمس الدين، عبد الله ابن الصنيعة المصـريّ والقبطيّ. وكان اسمه قبل أن يُسْلِم «غبريال»، فأسلم هو وأمين الـمُلك الّذي وَزَر بعده بدمشق وذلك بالقاهرة سنة إحدى وسبعين.

وكان كاتبًـا حاسبًا، متـصرّفًا، ذا هيئة، عـمل ناظر الجامع، ثم نقل إلى الوزارة وتمكّن. وشُهر بالأمانة، ثم أكل، وجمع المال. ثم طُلب إلـى مصر، فغاب مدّة، ثم جاء إلى منصبه، وعمل هو والدُّوَيدار عَـمْلةً بموافقة ناظر الصّاغة، وسلكوا الغشَّ في الذَهَب، فحمّلوا المثقـال نحو أربعة قراريط، واستمرّ هـذا البلاء سنوات والرعيّة، بل والدولة، في غفلة إلى أن تفطّن لذلك وقـد امتلأت الأيدي من الذّهب البـخشوريّ، المنسوب إلى ابن البخـشور الصيرفيّ القابض، فذهب للنّاس مـا لا يُحصى. ثم أُخِذ النّاظر وابن البخشور وحُبسا، وأُطلق النّاظر فبرطل بمبلغ، وتسحّب إلى الشرق، وبقي ابن البخشـور بضع سنين في الحبس وتعثّر، ودافع عنه غـبريال والدُّوَيْدار، واندمست الكائنة، والله المستعان. وكان الدينار والمصاغ بعد يُباع أنقص من الخالص بثلاثة دراهم ونصف. وكان على ذلك الذّهب كسْفة بيّنة.

ثم لم يلبث الدُّويدار وغـبريال أن نُكِبـا وضُرِبا، ووزن الدويدار نحـو ألف ألف درهم، وصودر غبـريال بدمشق ثم بمصر، ثم بعد موته. فـأخذ منه نحو ألفي ألف، ولولا اللُّطف لسُـمِّـرا. وأحبَّ هذا الصاحب الإسـلام، ولقّنه ابن رزين مـدّة، وبقي يسمع في «البخاريّ» ليالي رمضان، وفيه مداراة ورفق وخُبث.

ومات في النَّكبة في شوّال سنة أربعٍ وثلاثين وسبعمائة في عَشْر الثمانين.

أنشـأ جامعًـا عند دَير القـعاطلة على باب شـرقيّ، وكان له التـفات إلـى مَوَدّة النّصارى، وبعض بناته لم يُسْلِمْنَ، وعنـد موته عُمل محضـر بأنّه خان في بيت المال واشترى أملاكًا ووقفها، وليس له ذلك. فشهد بهذا كمال الدين مدرّس الناصريّة وابن أخيه عماد الدين ناظر الجامع، وعلاء الدين ابن القلانسيّ مدرس الأمينية، وعزّ الدين ابن الـمُنَجّا، وتقيّ الدين بن مراجل، وآخرون.

---

(١) دول الإسلام (٢/ ٢٤١)، البداية والنهاية (١٤/ ١٥٨).

ونفذ ذلك، وامتنع عزّ الدين ابن القلانسيّ من الشهادة فأوذي وعُزِل عن الحسبة.

[من وفيات ٧٣٣هـ]

٩١٢- الدَّقُوقيّ[١].

الإمام، العالم، المتقن، محدّث بغـداد، ثم شيخ المستنصرية، الشيخ تقيّ الدين، محمود بن علي بن محمود بن مقبل العراقي، الدقوقيّ، الحنبليّ.

وُلد سنة ثلاثٍ وستّين وستـمائة، وأسمعه أبوه مـن المؤرخ علي بن أنجب، وعبد الصمد بن أبي الجيش، وابن أبي الدنية.

وطلب هو بنفسـه يسيرًا، وكان يحـدّث الناس على كرسيّ ببغداد يحـضره خلق عظيم: ويأتي بكلّ نفيس، له النَّظْم والنَّثْر والبلاغة ومـعرفة النّحو واللُّغَة. وكان يعظُ في الأعزية. وكـان متقنًا، مـتحرِّيًا، لُغَـويًا، جهوريّ الصوت، مـحبوبًا إلى الرعـيّة لفضله وعلمه. ولي مشيخة المستنصرية بعد شيخنا ابن الدواليبيّ.

حُمِل نعشه على الرؤوس، وما خلَّف درهمًا.

سمع منه الذّهليّ «جزء الأنصاريّ»، بسماعه من ابن وَرْخز: أنبا ابن الأخضر.

تُوُفّي سنة ثلاثٍ وثلاثين في المحرَّم.

٩١٣- ابن المنيّر[٢].

العلاّمة، عـزّ القضاة، فخر الدين، عـبد الواحد بن منصور بن محـمد بن المنير الجذاميّ، الإسكندرانيّ، صاحب «التّفسير».

سمع من: السراج بن فارس. وتفقّه بعـمّه ناصر الدين. وله النَّظْم والنَّثر. عمل «أُرجوزة» في السبع.

تُوُفّي في جمادى الأولى سنة ثلاثٍ وثلاثين وسبعمائة، وله اثنتان وثمانون سنة.

---

(١) ذيل العبر (١٧٧)، الدليل الشافي (٢/ ٧٢٦).

(٢) تاريخ حوادث الزمان (٣/ ٦١٨)، حسن المحاضرة (١/ ٢٦١).

[من وفيات ٧٣٥هـ]

٩١٤- ابن أبي التّائب[١].

الشيخ المُسند، المعمَّر، الشاهد، بدر الدين، أبو محمد، عبد الله ابن النّجم حسين ابن أبي التّائب بن أبي العَيْش الأنصاريّ، الدمشقيّ، أحد الضعفاء.

وُلد سنة اثنتين أو ثلاث وأربعين وستمائة. وسمع مع أخيه إسماعيل كثيرًا من مكي بن علاّن، والرشيد العراقيّ، وابن النّور البلخيّ، وعثمان ابن خطيب القرافة، وإبراهيم بن خليل، وعبد الله بن الخُشُوعيّ.

[من وفيات ٧٢١هـ]

٩١٥- فأما المجد إسماعيل[٢] فكان له همّة وتحصيل وإثبات، وخدم كاتبًا، وكان أسنّهما.

مولده في سنة اثنتين وأربعين وستّمائة. طلب بنفسه وكتب الطِّباق، وقرأ عربية على ابن مالك، ثم بَطَل من الكتابة، وجلس يشهد وضعف، وجفاه الأولاد. سمعنا منه.

مات في جمادى الأولى سنة إحدى وعشرين وسبعمائة.

[رجْع إلى ترجمة ابن أبي التائب]

ثم اشتهر أخوه البدر[٣]، وروى الكثير وتفرّد، وعُمّر دهرًا. سمع من ابن علاّن نسخة أبي مُسْهِر، والأوّل من «بغية المستفيد» و«جزء ابن ملاّس»، ومن العراقيّ الأول من «أمالي الدير عاقوليّ»، و«شرط القراءة» للسِّلَفيّ، و«جزء حنبل»، و«جزءي العِيسَويّ»، و«مجالس ابن البَخْتَرِيّ»، وأشياء. ومن ابن خطيب القرافة «جزء ابن رزقويه»، و«جزء الذُّهليّ». و«جزء سفُيان بن عُيَيْنة»، ومن ابن الخُشُوعيّ نسخة لنط، ومن البلْخيّ «جزء الصفّار»، و«جزء الجمّال»، ومن ابن خليل «معجم الطبرانيّ الصغير»، ومن علي بن النشبيّ «أربعين البهاء بن عساكر»، المخرَّجة على «أربعي السِّلَفيّ»، ومن ابن عبد الدائم «صحيح مسلم».

---

(١) شذرات الذهب (٦/ ١١٠)، دول الإسلام (٢/ ٢٤٢).

(٢) الدرر الكامنة (١/ ٣٦٦)، شذرات الذهب (٦/ ٥٥).

(٣) الدرر الكامنة (٢/ ٢٥٦)، تاريخ حوادث الزمان (٣/ ٧٨٧).

وكان لا يَصْدُق في مولده في آخر عُمُره ويزعم أنّه جاوز المائة. وألحق مرّةً بخطّه الوَحِش اسمَه مع أخيه فيما لم يسمعه، فما روى من ذلك كلمة، وشرع يطلب على الرواية، وتهاونتُ به وفات الأمر. وسمعت منه قديمًا.

تُوُفّي في صفر سنة خمسٍ وثلاثين كهلاً.

[من وفيات ٧٣٥هـ]

وفيها مات:

٩١٦- المفتي بدر الدين، محمد بن يحيى ابن الفُوَيْرة[١] الحنفيّ كهلاً.

٩١٧- وابنه شابًا أمرد، قد حفظ «النّافع».

٩١٨- والمحدّث، أمين الدين، محمد ابن رئيس المؤذّنين البرهان إبراهيم بن محمد الواني كهلاً، بعد أبيه بأيام.

٩١٩- والزاهد، فضل بن قنديل[٢] الحنبليّ الغابر.

٩٢٠- والتّقيّ، محمد ابن خطيب الزنجيلية جلال الدين محمد البخاري، الحنفي، المحدّث.

٩٢١- والمسند، العالم، شمس الدين، محمد بن أبي بكر بن طَرْخان الصالحيّ.

٩٢٢- وصاحب التجويد، بهاء الدين، محمود ابن خطيب بَعْلَبَكّ محيي الدين السّلميّ.

٩٢٣- القُطْب عبد الكريم[٣].

الشيخ الإمام، العالم، الحافظ، النّاقد، الصادق، مفيد الديار المصرية، قُطب الدين، أبو علي، عبد الكريم بن عبد النّور بن منير الحلبيّ، ثم المصريّ، الحنفيّ، صاحب التّصانيف.

مولده في رجب سنة أربعٍ وستّين وستمائة. وحفظ كتاب الله وتلاه بالسبْع على

(١) تاريخ حوادث الزمان (٣/ ٨١٢).

(٢) البداية والنهاية (١٤/ ١٧٣)، أعيان العصر (٤/ ٣٦٥).

(٣) دول الإسلام (٢/ ٢٤٢)، ذيل العبر (١٨٦).

أبي الطّاهر إسماعيل بن المليجيّ صاحب أبي الجود. وتلا على خاله الزاهد نصر المنبجيّ، وانتفع بصحبته.

وسمع من: العزّ الحرّانيّ، وغازي، وابن خطيب المِزّة، والقاضي شمس الدين ابن العماد، وطبقتهم، ومن بعدهم بمصر. وابن الفرات، وابن طَرْخان، وابن فارس بالثغر. والفخر علي، وزينب بنت مكي، وابن شيبان، وطبقتهم بدمشق، وبالحرمين من طائفة.

وكتب العالي والنّازل، وجمع وخرّج. وألّف تواليف مفيدة، منها: «شرح سطر صحيح البخاريّ»، و«تاريخ مصر» في عدّة مجلّدات، بيّض أوائله، وغير ذلك.

وقد حجّ مرّات، وروى الكثير، لكنّه قليل في سعة ما سمع. علّق عنّي في «تاريخه»، وسمعت منه بمِنَى، وكنت أحبّه في الله تعالى لسَمْته، وتواضعه، وحُسن سيرته، وكَثْرة محاسنه، ومداومته على المطالعة والإفادة.

وكان متودّدًا، كيِّسًا، محببًا إلى الطَّلبة، غزير المعرفة، متقنًا، لما ينقله ولعل شيوخه يبلغون ألفًا. خرَّج لنفسه «أربعين تُساعيات».

أخذ عنه المحدّثون: الواني، وابن السُبْكيّ، وابن جماعة، وابن أيبك، وابن رافع، وعمر ابن العجميّ، وعلاء الدين مُغْلطيه، وابن السُّرُوجيّ، وعدد كثير.

وانتقل إلى الله تعالى حميدًا فقيدًا في سلْخ رجب سنة خمسٍ وثلاثين وسبعمائة، ودُفن من الغد، وصلّينا عليه صلاة الغائب بجامع دمشق، رحمه اللهً.

[من وفيات ٧٣٣هـ]

٩٢٤- الواسطيّ[(١)].

الإمام القدوة، الرّباني، الزاهد، العابد، عَلَم الأولياء، الشيخ أبو الحسن، علي ابن الحسن بن أحمد الواسطي، الشافعيّ.

قال لي: كنت أيام هولاكو رضيعًا.

صحب الشيخ عزّ الدين الفاروثيّ، وسمع من: أمين الدين ابن عساكر، وغيره وقرأ القرآن، والفقه، وأكثر من مطالعة العِلم. وحجّ وهو شابّ ولازم الحجّ ستّين

(١) دول الإسلام (٢/ ٢٤٠)، ذيل العبر (١٧٩).

عامًا، وجاور في بعض ذلك. وكان كبير الشأن، منقطع القرين، منجمعًا عن الناس، ذا حظٍّ من تهجّد وتلاوة وصيام، وله كشْف وحال. وهو كلمة وفاق.

تُوُفّي مُحرِمًا ببدر في ذي القعدة سنة ثلاثٍ وثلاثين وسبعمائة، وكان لا يقبل من كلّ أحد.

حدَّثني أنّه جاور في عام أولى بمكة خمسة أشهر، وكان يتلو في كل ليلة ختمة كاملة طائفًا بالبيت، فيختم وقت الصبح. وله محبّون يتغالون في تعظيمه، ﷺ. وكان على عقيدة السَّلَف يسكت ولا يرى التّأويل.

[من وفيات ٧٣٢هـ]

٩٢٥- الحارثيّ(١).

العلاّمة، شيخ الحنابلة، شمس الدين، عبد الرحمن ابن قاضي القضاة سعد الدين مسعود بن أحمد الحارثيّ، ثم المصريّ، الحنبليّ.

وُلد في صفر سنة إحدى وسبعين. وسمع من العزّ الحرّانيّ، وغازي. وبدمشق من: الفخر عليّ، وجماعة.

وبرع في المذهب، وأخذ النحو عن النّحاس، والأصول عن ابن دقيق العيد، ودرّس وأفتى، وناظر، وتصدّر للإفادة، مع الدين والصيانة والوقار، والسَّمْت الصالح، والقوّة في الصدق. وكان معه مدارس كبار. وحج غير مرّة.

تُوُفّي بالقاهرة في ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة، رحمه الله.

٩٢٦- ابن حمَّاد(٢).

مفتي حماة وخطيبها بالجامع الكبير، جمال الدين، يوسف بن محمد بن مظفَّر ابن حمّاد الحموي، الشافعيّ.

تُوُفّي في ذي الحجّة سنة اثنتين وثلاثين عن أربعٍ وستّين سنة.

وحدَّث «بجزء الأنصاري» عن مؤمَّل البالِسيّ، والمقداد القيسيّ وكان على قدمٍ متين من العِلم والعمل والتّعبُّد ونشر العلم. ولقد تأسّفوا لفقده، رحمه الله.

---

(١) أعيان العصر (٣/ ٤٥)، الدرر الكامنة (٣/ ٣٧).

(٢) الوافي بالوفيات (٢٩/ ٣٣٨)، الدرر الكامنة (٥/ ٢٤٩).

[من وفيات ٧٣٣هـ]

٩٢٧- ابن جَهْبَل(١).

العلاّمة، مفتي المسلمين، شهاب الدين، أبو العباس، أحمد بن يحيى ابن الشيخ الإمام تاج الدين إسماعيل بن طاهر بن نصر الله بن جهبل، الحلبي، ثم الدمشقيّ، الشافعيّ.

مولده في أول سنة سبعين، وسمع من: الفخر عليّ، وابن الزين، والفاروثيّ، واشتغل على ابن المقدسيّ، وابن الوكيل، وابن النقيب.

وولي تدريس الصلاحية ببيت المقدس مدّة، وأفتى وأشغل، ثم تركها وسكن دمشق. وحجّ غير مرَّة. ثم ولي مشيخة الظاهريّة، ثم نُقل إلى تدريس البادرائية. وله محاسن وفضائل وبسطة في الفروع، وفيه خير وتعبُّد.

تُوُفّي في جمادى الآخرة سنة ثلاثٍ وثلاثين وسبعمائة، وشيّعه الخلق، والله تعالى يرحمه.

٩٢٨- ابن المهندس(٢).

الشيخ الإمام، المحدّث، المفيد، العدل، شمس الدين، محمد بن إبراهيم بن غنائم الصالحي، الحنفيّ، الشُرُوطيّ.

سمع من: ابن أبي عمر، وابن شيبان، والفخر، وطبقتهم. وكتب العالي والنّازل، ورحل إلى مصر بابنه، ونسخ الكثير، وحصّل الأصول، وخرَّج وأفاد، مع التّصوّن والتّواضع، وطيب الخُلُق، وصحّة النّقل. كتبنا عنه.

تُوُفّي في شوّال سنة ثلاثٍ وثلاثين وسبعمائة، وله ثمان وستون سنة وخلّف أولادًا. وكان يَهُزُّ رأسه دائمًا. وأوصى بوقف أجزائه.

---

(١) ذيل العبر (١٧٨)، دول الإسلام (٢/ ٢٤٠)، الدرر الكامنة (١/ ٣٢٩).

(٢) تذكرة الحفاظ (٤/ ١٥٠٢)، تاريخ حوادث الزمان (٣/ ٦٥٠).

[من وفيات ٧٣٢هـ]

٩٢٩- المقريزي[١].

الفقيه، المحدِّث، العالم، محيي الدين، عبد القادر بن محمد بن تميم المقريزي، البَعْلَبَكّيّ الحنبليّ.

اشتغل وتفقّه، وسمع ببلده من زينب بنت كِنْدي، وبدمشق من: ابن عساكر، وابن القوّاس، وبمصر من البهاء ابن القيّم، وسِبط زيادة، وبحلب والحرمين. ونسخ كثيرًا وحصّل، وصار شيخ الحديث للبهاء بن عساكر.

تُوُفّي في ربيع الأول سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة عن خمسٍ وخمسين سنة أو نحوها.

٩٣٠- ابن الفخر[٢].

الفقيه، المحدّث، المفيد، فخر الدين، عين الطلبة، أبو محمَّد، عبد الرحمن بن محمد ابن الشيخ فخر الدين عبد الرحمن بن يوسف البَعْلَبَكيّ، ثم الدمشقيّ الحنبليّ، قارىء الكراسي.

وُلد سنة خمسٍ وثمانين وستمائة. وسمع من الفخر في الخامسة ومن ابن الواسطي، وابن القواس. ثم طلب بنفسه سنة خمسٍ وسبعمائة. ورحل وتعب، وكتب، وخرَّج، وتميّز، ودرَّس الفقه، وغير ذلك. وحجَّ مرّات. وكان فيه دين وخير، ونفع للعامّة.

ومات في ذي القعدة سنة اثنتين وثلاثين.

سمعتُ منه.

[من وفيات ٧٣٥هـ]

٩٣١- الواني[٣].

الفقيه، المحدّث، المفيد، الرحّال، شرف المحدّثين، أمين الدين، محمد بن

(١) ذيل العبر (١٧٢)، الدرر الكامنة (٢/ ٣٩١).

(٢) تذكرة الحفاظ (٤/ ١٥٠٧)، الوافي بالوفيات (١٨/ ٢٦٠).

(٣) تذكرة الحفاظ (٤/ ١٥٠٧)، معجم الشيوخ (٤٥٤)، تاريخ الزمان (٣/ ٧٨٤).

إبراهيم بن محمد بن أحمد الواني، ثم الدمشقي، الحنفي، رئيس المؤذنين، وابن الشيخ برهان الدين رئيس المؤذنين.

كتب وتعب، وحصّل الأصول، وانتقيتُ له «جزءًا». حدّث بمصر، ومكة، ودمشق، عن أبي الفضل بن عساكر، والتّقي بن مؤمن، وجماعة.

تُوُفّي في ربيع الأول سنة خمسٍ وثلاثين وسبعمائة بعد أبيه بشهر، ودُفن إلى جانبه. وعاش إحدى وخمسين سنة.

وكان من أنبه الطلبة وأجودهم نقلاً، رحمه الله.

وهو والد الفقيه شرف الدين صاحبنا.

[من وفيات ٧٣٤هـ]

٩٣٢- ابن سيّد النّاس(١).

هو الحافظ الأوحد، الأبرع، ذو الفنون والذّهن الوقّاد، فتح الدين، أبو الفتح، محمَّد ابن المحدّث الإمام النَّحْويّ اللُّغَويّ أبي عَمْرو محمَّد ابن الحافظ الخطيب العلاّمة أبي بكر محمَّد بن أحمد بن عبد الله بن محمَّد بن يحيى بن محمَّد بن أبي القاسم بن محمَّد بن عبد الله بن عبد العزيز بن سيّد النّاس بن أبي الوليد بن منذر ابن عبد الجبّار بن سليمان بن عبد العزيز بن حرب بن محمَّد بن حسّان بن سعيد بن عبد الرحيم بن خالد بن يعمر بن مالك بن نهبة بن حرب بن وهب بن جليّ بن أحمد بن ضيعة بن ربيعة بن نزار بن مَعَدّ بن عدنان.

قال أبو الفتح: رأيت من هذا النَّسب بخطّ جدّي من أوّله إلى حرب، وباقيه أخذته من كتاب «الاستيعاب» لابن حزْم في أسماء القبائل الداخلين إلى الأندلس.

قلت: نقلته من خطّ أبي الفتح في أجوبته لأبي العبّاس الحساميّ الحافظ.

ثم قال: أخبرني والدي أبو عَمرو، وعدّهن في يدي، قال: أنبا والدي أبو بكر، وعدّهن في يدي، أنبا والدي أحمد، وعدّهن في يدي، أنبا أبو محمد بن حَوط الله، وعدّهن في يدي، أنبا ابن بشكُوَال، وعدّهن في يدي، أنبا ابن العربيّ، وعدّهن في يدي، أنبا المبارك الصَّيْرفيّ.

(١) دول الإسلام (٢/ ٢٤١)، ذيل العبر (١٨٢)، ذيل تذكرة الحفاظ (١٦).

قلت: فذكر حديثًا في الصلاة على النبيّ ﷺ موضوعًا. قال جدّي: أنبا أبي أحمد بن عبد الله، بلا تسلسل، ثنا أبو القاسم بن بشكُوَال عاليًا.

وُلد أبو الفتح في سنة إحدى وسبعين، وأجاز له النّجيب الحرّانيّ وكنّاه هو إذ ذاك.

وسمع من: أبيه، والإمام شمس الدين محمد بن العماد، والعزّ الحرّانيّ، وابن الأنماطيّ، وغازي الحلاويّ، وابن خطيب المِزّة، ونجم الدين بن حمدان، والشهاب الأبرقُوهيّ، وقُطْب الدين ابن القسطلانيّ. وارتحل فقدِم دمشق بعد موت ابن البخاري بليلة، فتألّم، وسمع من: محمّد بن مؤمن، ويوسف ابن المجاور، وأبي إسحاق بن الواسطيّ، والموجودين: وسمع بالثغر والحرمين، وكتب العالي والنازل، وبرع في فنّ الحديث متنًا ورجالاً، ومَهَر في معرفة الأيام النّبويَّة، وكتب المنسوب، وتقدَّم في الأدب والبلاغة، وأجاد في النّظْم والنَّثْر، وتفقّه وجوَّد العربيَّة، واقتنى الكتب النّفيسة، وجمع وألّف، وبهرت معارفه، وطار صيته. وشرح كثيرًا من «التِّرمِذيّ» ولو كمّل ذلك لكان من أنفس الأمّهات. وعمل «سيرة نبويَّة» في سِفْرين. ونظم كثيرًا من المدائح النّبويَّة. وكان لا تُمَلّ مجالسته لكثرة فوائده وحُسن نوادره وكثرة اطّلاعه وصحّة ذِهنه.

ولو أكبَّ على العلم كما ينبغي لَشُدَّت إليه الرحال. درّس وخطب بظاهر القاهرة زمانًا، وولي مشيخة الظاهرية بعد ابن الدمياطيّ. وكان بسّامًا، كيِّسًا، معاشرًا، لا يحمل همًّا، والله تعالى يغفر لنا وله المسكين.

أخذ عنه جماعة، وسمعت بقراءته، وجالستُه مرّات، وحفظت عنه، وأجاز لي، وممّا قرأتُ بخطّه قال: لا يلزم من الحكم بصحّة سنده، يعني خبر عائشة رضي الله عنها: صمتُ وأفطرتُ وقصَّرتُ وأتممت. فقال: أحسنت. قال: لا يلزم بصحّة سنده وثقة رُواته الحكم بصحّته في نفسه، لما قد يعرض للمتن من الشذوذ والنّكارة ومخالفة الأصول الصحيحة. فكلّ محكوم بصحته تتوقّف صحّته على صحّة سَنَده، ولا ينعكس.

قال: وأمّا السؤال عمّا في «الصحيحين» هل هو مقطوع به أو يفيد الظنّ؟ فمن المعلوم أن أخبار الآحاد لا تفيد إلا الظنّ، وأنّ التّواتر هو الذي يفيد القطع في باب الأخبار. وليست الأخبار المسؤول عنها متواترة، وإنّما هي أخبار آحاد، إلاّ أنّ قومًا رجّحوا العمل بالمستفيض منها على ما ليس بمستفيض بناءً على تفاوت مراتب الظنّ،

لكنّ العمل به قطعيّ، وإنْ كان الظّنّ واقعًا في طريقه. وقول ابن الصلاح إنّ ما روياه أو أحدهما فمقطوعٌ بصحّته، والعلم اليقيني القطعيّ حاصل فيه قولٌ خالفه فيه المحقّقون فقالوا: لا يُفيد إلاّ الظّنّ ما لم يتواتر.

قلت: ففي التّواتر ما هو وما حده؟ فالتّواتر ما حصّل العلم، فرُبّ أخبار واحدٍ يحصّل لك علمًا لا يندفع أبدًا، ورُبّ خبر جماعةٍ لا يفيدك غير الظنّ، ولا يلزم من خبر ذلك الواحد الّذي جزمت به أن يقيّد العِلم لغيرك. والنّاس في سماع الأخبار متفاوتون تفاوتًا كبيرًا، وكلٌّ منهم معذور، والله أعلم.

كنت قد ذكرت لفتح الدين ترجمة مع جده، ومات فجأةً في حادي عشر شعبان سنة أربعٍ وثلاثين وسبعمائة، ودُفِن بالقرافة، وشيّعه الخلق. وكان عديم النّظير في مجموعه، رأسًا في الآداب، رحمه الله.

وفيها مات:

٩٣٣- قاضي **القدس وخطيبه، عماد الدين، عمر بن عبد الرحيم بن يحيى بن إبراهيم الزُّهْريّ**(١) الشافعي.

٩٣٣م- وقاضي القضاة، جمال الدين، **سليمان بن عمر الأذرعيّ**، الشافعيّ، عُرِف بالزُّرعيّ. عن تسعٍ وثمانين سنة.

٩٣٤- والمفتي زين الدين **عبد الرحمن بن عُبيْدان**(٢) ببَعْلَبَكّ.

٩٣٥- وقاضي حماة نجم الدين **عمر بن محمد ابن الصاحب ابن العديم**(٣) الحنفيّ، عن خمسٍ وأربعين سنة.

٩٣٦- وعيسى ابن عمّ المحدّث المؤذّن.

٩٣٧- والإمام **سراج الدين بن كُويْك** بأرض التّكرور كهلاً.

٩٣٨- وقاضي تونس، **أبو إسحاق بن عبد الرفيع**.

(١) البداية والنهاية (١٤/ ١٦٧)، أعيان العصر (٣/ ٦٣٤)، الدرر الكامنة (٣/ ١٦٩).

(٢) تاريخ حوادث الزمان (٣/ ٦٩٢).

(٣) المختصر في أخبار البشر (٤/ ١١٠)، تاريخ حوادث الزمان (٣/ ٦٩٥).

[من وفيات ٧٣٥هـ]

٩٣٩- ابن المرتَضَى[1].

العلاّمة، ناصر الدين، عبد المطّلب ابن المرتضى، الشريف الحسينيّ، الحريريّ، النَّحْويّ، الشافعيّ، مدرّس النّوريّة بالموصل.

قرأ فنونًا، وسمع «ألفيّة ابن مُعْط» من القاضي تقيّ الدين يوسف بن نظير الحريريّ، بسماعه من مؤلّفها. وأقرأ في «الحاوي»، وغيره. وعمل شرحًا فائقًا «للألفيّة» في مجلّدٍ ضخم، وتخرّج به فضلاء، بالموصل.

روى عنه صاحبنا أحمد بن يوسف الآمِديّ «الألفيّة»، وأثنى على فضائله وقال: تُوُفّي في المحرّم سنة خمسٍ وثلاثين وسبعمائة، وقارب الثمانين، رحمه الله.

٩٤٠- مهنّى[2].

ملك العرب، الأمير، الصالح، المعمَّر، حسام الدين، مُهَنّا ابن الأمير عيسى ابن الأمير مُهَنّا ابن الأمير الكبير مانع بن حُدَيْثة ابن الأمير فضل بن ربيعة الطائيّ، الشاميّ، التَّدمُريّ.

وكان أمير عرب الشام في دولة طُغْتكين صاحب دمشق هو الأمير مُرّي بن ربيعة أخو فضل، فسار إليه الأمير دُبَيْس الأسَدَيّ صاحب الحِلّة يستنجد به.

تُوُفّي مُهَنّا بقرب سَلَمِيّة، وأقاموا عليه المأتم، ولبسوا السواد أيامًا، وعاش نيِّفًا وثمانين سنة. وكان وقورًا، دينًا، حليمًا، ذا مروءة وسُؤدد. تذمّم به الأمراء قراسُنْقُر، والأفرم، والزَّرَدْكاش، فأجارهم وأضافهم، وذهبوا من عنده إلى بلاد التّتار، فغضب منه السلطان وعزله، وأمَّر أخاه محمدًا، وحرّض السلطان على أخْذه فما تهيّأ، ولا أسلمه بنوه وهم عدّة: موسى الأمير، وسليمان، وأحمد، وجبار، وفيّاض، وقارا، وشُعيبة، وآخرون.

ثم في أواخر عُمُره تجسّر وسار إلى مصر، فأكرم السلطان مورده وأنزله عنده واحترمه، ورجع إلى البرّيّة. وكان وقورًا متواضعًا، لا يحتفل بملبس.

---

(١) الدرر الكامنة (٢/ ٤١٤)، معجم المؤلفين (١/ ٦٢٢).

(٢) دول الإسلام (٢/ ٢٤١)، تاريخ الزمان (٣/ ٦٨٢)، البداية والنهاية (١٤/ ١٧٠).

مات في ذي القعدة سنة خمسٍ وثلاثين وسبعمائة وتملّك بعده ولده موسى.

وكان إمرة العرب إلى والده عيسى الّذي تُوُفّي سنة نيِّف وثمانين، ومن قبل عيسى كانت إلى أبيه مُهَنّا بن مانع. ويُعرفون بآل فضل، وهم عددٌ كثير ولا ينتمون إلى طيِّىء، ويقولون إنّهم من ذُرّيّة جعفر بن يحيى البرمكيّ، ويذكرون في ذلك حكاية اللهُ أعلم بصحّتها.

[من وفيات ٧٣٢هـ]

٩٤١- القرامزي[١].

الشيخ الكبير، المقرىء، الصالح، عبد الرحمن بن أبي محمد بن محمد بن سلطان الدمشقي، الحنبليّ، المعروف بالقرامزيّ.

شيخ مشهور، كثير العبادة، يتردّد إليه الكبار، عُمّر وأسنّ، وطلب العلم، وسمع من: المجد ابن عساكر، وابن أبي اليُسر، وابن النشبيّ، والجمال البغداديّ. وتلا بالسبْع على الشيخ حسن الصقليّ. وحدّث بدمشق ومصر لما سعى في مرتّب فقُرّر له مبلغ كثير.

تُوُفّي ببستانه بجَوْبَر، وصُلّي عليه بجامع جرّاح، ودُفن بتُربةٍ له بباب الصغير في أول يوم من سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة وله ثمان وثمانون سنةً وكان ممتَّعًا بحواسّه، قليل الشيب، لا يقوم لأحد.

[من وفيات ٧٣٤هـ]

٩٤٢- البرزبي[٢].

الإمام، ذو الفنون، شمس الدين، أبو عبد اللهٰ، محمَّد ابن الإمام أبي الفضل محمد بن محمود بن قاسم العراقيّ، الحنبليّ مدرّس المستنصرية بعد الزريرانيّ.

وُلد في شوّال سنة إحدى وثمانين.

شيخ علاّمة ذكيّ قويّ المشاركة بصير بالمذهب والعربية، رأس في الطبّ. سافر إلى الهند، ورجع وصنَّف في الطّبّ ما يستعمله الإنسان. وله نظم جيّد. وكان ذا

---

(١) البداية والنهاية (١٥٨/٤)، شذرات الذهب (٦/ ١٠٠).

(٢) الدرر الكامنة (٢٣٨/٤)، الوافي بالوفيات (١/ ٢٣٧).

سطوة وشهامة. وقد سمع من ابن أبي القاسم، والعماد ابن الطبّال. وكتب في الإجازات، وساد وتقدّم.

تُوُفّي في شوّال سنة أربعٍ وثلاثين، ودُفن بجنب والده بمقبرة الإمام أحمد، رحمة الله عليهم.

٩٤٣ - القِبابيّ(١).

الفقيه، الإمام، القُدوة، الربّاني، بركة المسلمين، نجم الدين، عبد الرحمن بن حسن اللّخميّ، المصريّ، القِبابيّ. والقبابُ قرية من ناحية دمياط.

تفقّه لأحمد، وكان زكيّ النّفس، ثخين الورع، ذا حظٍّ من صدقٍ وعزْم وتألُّه وقنوع.

حدّث بشيءٍ يسير عن عيسى المُطْعم. وتحوّل من مصر بأهله، وترك المدارس، ثم انزوى بحمص. ثم فتح له فاخوريًّا أيامًا، وكان ينبّه المشتري على عيوب الشربة. ثم تحوّل إلى حماة فَعَرَف به ملكُها، فأقبل عليه، واشتهر أمره، وقُصِد بالزيارة.

مولده سنة ثمانٍ وستّين وستمائة. وتُوُفّي في رجب سنة أربعٍ وثلاثين وسبعمائة، وحُمل على الرؤوس وتأسّف الخلق عليه. وقبره بحماة يزار، رحمه الله تعالى.

وكان قد فتح له في القماش الخليع بحماة، فجاءه إنسان يسوم فُوطة، فقال: مشتراها ستٌّ وثلاثون. فقال له: ولك درهم. ثم سأله: أرخيصةٌ هي؟ قال: لا، بل قيمتها ثلاثون درهمًا. فتركها وذهب.

وخلف ولده الإمام التّقيّ زين الدين عمر.

[من وفيات ٧٣٦هـ]

٩٤٤ - البَنْدَنِيجي(٢).

الشيخ المعمّر، المُسند، أبو الحسن، علي بن محمد بن جامع بن ممدود البَنْدَنيجيّ، ثم البغداديّ، الصوفيّ، من أهل الخانقاه السُّمَيْساطيّة.

سمعنا منه: حدّث غير مرّة «بصحيح مسلم»، عن أحمد بن عمر الباذبينيّ، و«بجامع أبي عيسى»، عن ابن الهنيّ. وقد كتبوا له سماعًا في سنة تسعٍ وأربعين

(١) ذيل العبر (١٨٢)، ذيل تذكرة الحفاظ (١٨).

(٢) الدليل الشافي (١/ ٤٧٣)، شذرات الذهب (٦/ ١١٣).

وستمائة. وأجاز له جماعة منهم عبد الخالق النشتبري. وكان يتعاسر على الطلبة ويطلب منهم على الرواية.

تُوُفّي في سابع المحرّم سنة ستٍّ وثلاثين وسبعمائة وله ثلاثٌ وتسعون سنة.

سألته: كيف نجوتَ من أسر التّتار؟ قال: كنت مريضًا فتركوني، وكنت ابن اثنتي عشرة سنة.

بقي مدّة بوّاب دار الوكالة ببغداد، ثم كبر وتحوّل إلى الشام، وقد سمع «مُسنَد ابن راهوَيْه» من العزّ أحمد بن يوسف بن الأكّاف، بإجازته من أبي الخير الطالقانيّ. وقيل: سمع من ابن أبي الخيّر أيضًا، ومن أبي محمد بن عبد الله بن علي بن ثابت النّعال. وكان أبوه المحبّ عدلاً محدّثًا. كان شيخنا، تامّ الشكل، أبيض اللّحية. كان له أثبات عُدِمت.

٩٤٥- الصرَّخَدي[١].

المسند، المعمَّر، شهاب الدين، أحمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم الهكّاريّ، الصرَّخْدَيّ، ثم الصالحيّ، القوّاس.

سمع من: خطيب مردا، وغيره. وكان خيّرًا دينًا، عاش تسعين سنة.

تُوُفّي في ربيع الأول سنة ستٍّ وثلاثين وسبعمائة.

٩٤٦- أبو سعيد[٢].

ملك التّتار، صاحب العراق، وخُراسان، وأَذَرْبَيْجان، والروم، والجزيرة، أبو سعيد ابن القان خَرْبَنْدا بن أرغون بن أَبْغا بن هولاكو الـمُغْليّ.

تُوُفّي بأذَرْبَيْجان بالأردو في ربيع الآخر سنة ستٍّ وثلاثين، وله نيِّفٌ وثلاثون سنة.

وكان مسلمًا قليل الشرّ وادعًا، يكره الظُّلم ويؤثر العدل، وينقاد للشرع. وكان يكتب خطًّا قويًّا منسوبًا. تمكّن وقتل جماعة، وكان يجيد ضرب العود.

أبطل بواسطة وزيره محمد بن الرشيد مكوسًا كثيرة وفواحش وخمورًا، وهدم كنائس بغداد. وخلع على مَن أسلَمَ مِن أهل الذمّة، وهادى سلطان الإسلام وهادنه،

(١) ذيل العبر (١٩٠)، شذرات الذهب (٦/ ١١٢).

(٢) ذيل العبر (١٩١)، الدليل الشافي (١/ ٢٠٢)، الدرر الكامنة (١/ ٥٠١).

وعمّرت البلاد. وجرت أمور يطول شرحها بعد موته، وسُفكت الدماء، وانقرض بيت هولاكو بموته.

وفيها قتل: بعد شهور الذي تملَّك بعده من أقاربه.

٩٤٧- **وقتل الوزير محمد بن الرشيد**.

٩٤٨- والمعمَّر الشيخ **علي بن محمد البَنْدَنِيجيّ**، بدمشق.

٩٤٩- وعلاء الدين، **علي ابن المجد يوسف بن المهتار** الضرير، مدرّس النّاصرية.

٩٥٠- والقاضي، كمال الدين، **أحمد بن محمد بن محمد بن الشيرازي**، الشافعيّ.

٩٥١- وقاضي القضاة، ببغداد **أخوين**.

٩٥٢- والقاضي، علاء الدين، **علي بن شرف الدين محمد ابن القلانسيّ**، مدرّس الأمينية وغيرها.

٩٥٣- وناظر الخزانة، عزّ الدين، **محمد بن أحمد العُقَيلي**[1] **ابن القلانسيّ المحتسب**.

٩٥٤- والشيخ **أحمد بن عبد الرحمن الصَّرْخَديّ**.

٩٥٥- والشيخ **أحمد بن أبي بكر بن طَرْخان**[2].

٩٥٦- ووالي دمشق، شهاب الدين، **أحمد بن أبي بكر بن أحمد بن برق**[3].

٩٥٧- وشيخ الشيعة **الزين جعفر بن أبي الغيث البَعْليّ**[4].

٩٥٨- **والمعمَّرة عائشة أخت محاسن الحرّانيّ**.

٩٥٩- والرئيس عماد الدين، **إسماعيل بن محمد بن القيسرانيّ الموقّع**.

---

(١) ذيل العبر (١٩١)، تاريخ حوادث الزمان (٣/ ٨٩٨).

(٢) تاريخ حوادث الزمان (٣/ ٩٠٢).

(٣) تاريخ حوادث الزمان (٣/ ٩٠٨).

(٤) تاريخ حوادث الزمان (٣/ ٩١١).

٩٦٠- وشمس الدين **النجّار**، خطيب جامع القابون.

٩٦١- والعدل، عزّ الدين، **عبد العزيز بن تيميَّة**.

٩٦٢- والشيخ شهاب الدين، **محمد بن علي ابن العُدَيسة**، قاريء الحديث.

٩٦٣- ابن الرشيد[1].

وزير الممالك المشرقية، خواجه غياث الدين، محمَّد ابن الوزير المشير رشيد الدين فضل الله بن أبي الخير بن عالي الهمدانيّ.

وُلد هذا في الإسلام، ولما نُكب والده وقُتل سَلِم هذا، واشتغل مدّة، وصحب أهل الخير. فلما تُوُفّي علي شاه الوزير طُلِب أبو سعيد هذا وفوَّض إليه الوزارة ومكّنه وردّ إليه مقاليد سائر الأمور، وحصل له من الارتقاء والـمُلْك ما لم يبلغْه وزيرٌ في هذه الأزمان، فكانت رتبته من نوع رتبة نظام الـمُلك في وقته.

وكان من أجمل النّاس صورة، وأمُّه تركيَّة، وله عقل ودهاء وغور، مع ديانة، وحُسن إسلام، وكَرَم، وسؤدد، وخبرة بالأمور.

كان خيراً من أبيه بكثير. له آثار جميلة. خرَّب كنائس بغداد، وردَّ أمر المواريث إلى مذهب أبي حنيفة ﷺ، وغيره. وفي الجملة له ذنوب ومع هذا فهو خير وزراء وقتنا.

وكان إليه تولية نوّاب الممالك وعزْلهم، ولا يخالفه القان في شيء أبداً. فلما احتضر القان أبو سعيد نهض الوزير غياث الدين محمد وعمد إلى شابٍّ من بقايا النَّسل [الطاهر] يقال له أرباخان فسَلْطَنَه، وأخذ له البيعة على الأمراء واستوثق أمره، فخرج عليهم علي باشه وابن بيدو فانفلّ الجمع وقُتِل أرباخان والوزير غياث الدين في رمضان سنة ستٍّ وثلاثين.

٩٦٤- السَّمناني[2].

العلاّمة، الزّاهد، ركن الدين، أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد الملقّب بعلاء الدولة البيابانكيّ.

---

(١) دول الإسلام (٢/ ٢٤٣)، ذيل العبر (١٩٣).

(٢) الدرر الكامنة (١/ ٢٥٠)، معجم المؤلفين (٢/ ٦٩)، شذرات الذهب (٢٥٨).

مولده في ذي الحجّة سنة تسعٍ وخمسين وستمائة بسمنان.

تفقّه وشارك في الفضائل، وبرع في العلم، وداخَل التّتار، واتّصل بالقان أرغون ابن أبغا. ثم أناب وأقبل على شأنه ومرض زمانًا بتبريز. فلما عوفي تعبَّد وتألَّه وعمل الخلوة. ثم قَدِم بغداد وصحب الشيخ عبد الرحمن. وحجَّ، ثم ردّ إلى الوطن برًّا بأمّه. وخرج عن بعض ماله وأسبابه، ثم حجَّ ثلاث مرّات، وتردّد كثيرًا إلى بغداد.

وسمع من عزّ الدين الفاروثيّ، والرشيد بن أبي القاسم، ولبس منه، عن السهرورديّ. أخذ عنه شيخنا صدر الدين إبراهيم بن حَمُّوْيَه، ونور الدين، وطائفة. وروى عنه: سراج الدين القزوينيّ المحدّث، وإمام الدين علي بن المبارك البكريّ صاحبنا.

وحدّث بمصر «بصحيح مسلم» و«شرح السُّنَّة» للبَغَويّ، وبعدّة كتب ألّفها، وهي كثيرة. قال البكريّ: لعلّها تبلغ ثلاثمائة مصنَّف، منها كتاب «الفلاح» في ثلاث مجلّدات، و«مصابيح الجِنان» و«مدارج المعارج».

وكان إمامًا ربّانيًّا خاشعًا، كثير التّلاوة، له وقْع في النفوس. وكان يحطّ على محيي الدين الطائيّ وعلى كُتُبه، ويُكفِّر ويغضب لله تعالى. وكان مليح الشكل، حسن الخُلُق، غزير الفتوة، كثير البرّ. يحصل له من أملاكه في العام نحوٌ من تسعين ألفًا فينفقها في القُرَب. زاره السلطان أبو سعيد.

تُوُفّي بعد أن أوتر ليلة الجمعة في رجب سنة ستٍّ وثلاثين بقرية بيابانك، فدُفن بها. بنى خانقاه للصوفية ووقف عليها. وكان أبوه وعمّه من الوزراء.

[من وفيات ٧٣٥هـ]

٩٦٥- بنت ابن عبد السلام(١).

الشيخة المعمَّرة، أم عمر، زينب بنت الخطيب يحيى ابن العلاّمة الشيخ عزّ الدين عبد العزيز بن عبد السلام السلمي، الدمشقيّ.

وُلدت في نحو سنة ثمان وأربعين. وأجاز لها في سنة خمسين سِبْط السِّلَفيّ. وسمعت في الخامسة من اليلدانيّ، وعثمان بن خطيب القرافة، وإبراهيم بن خليل، والزين خالد، ومحمد بن سليمان الصقلّيّ، وطائفة.

---

(١) دول الإسلام (٢/ ٢٤٢)، ذيل العبر (١٨٧)، مرآة الجنان (٤/ ٢٩١).

وتفرّدت برواية «المعجم الصغير» للطبرانيّ، وغير ذلك. وكان فيها خير وعبادة وحُبّ للرواية، بحيث أنّها روت أجزاء يوم موتها.

تُوُفّيت في ذي القعدة سنة خمسٍ وثلاثين وسبعمائة، ودُفنت بمقبرة باب الصغير.

[من وفيات ٧٣٦هـ]

٩٦٦- ابن القلانسيّ(١).

المولى الإمام، القاضي علاء الدين، علي ابن الصدر شرف الدين محمد بن محمد ابن القلانسي، الدمشقيّ، الشافعيّ، المُنّشىء، أخو القاضي جمال الدين أحمد.

وُلد سنة ثلاثٍ وسبعين. وتفقّه، وتأدَّب، ورأس، وتقدَّم.

وكان كيّسًا، متواضعًا، حسن المشاركة في الفضائل، خدم موقّعًا مدّة، وأُخذ نَوْبة قازان هو وابن فضل الله، وابن شُقَير، وابن الأثير رهينة إلى بلاد أَذَرْبَيْجان، وبقي معتَقَلاً مدّة، ثم خُلّصوا. فحكى لي بعد غيبته أرجح من عامين أنه تنكّر واحتال وهرب، فنوديَ عليه، فاختفى بتبريز نحو شهرين، ثم سمّى نفسه يوسف وغيَّر لهجته، وتوصّل في زي فقير. وقدم، فأكرمه نائب حلب، وبعثه على البريد وسُرَّ به أهله. ووصل في جمادى الأولى سنة إحدى وسبعمائة. وولي بعد أخيه الوكالة وتدريس الأمينية، والظاهرية، وقضاء العسكر، ونظر ديوان ملك الأمراء. وذُكر لقضاء القضاة، ثم تغيَّر عليه النّائب وصادره وقاسى شدّة، وأخذ منه الوكالة، وقضاء العسكر، ونظر المارستان، وبقي على التّدريس. ثم جاءه الموت بغتة بعد أن تعشّى فمات. وشكّوا في موته ساعات وكابروا، وما نفع.

تُوُفّي في صفر سنة ستٍّ وثلاثين وسبعمائة، وحدّث عن الفخر، وهو كتب تقليدين بأمّ الصالح.

٩٦٧- ابن الشيرازيّ(٢).

الشيخ، الإمام، المفتي، جمال الأكابر، كمال الدين، أبو القاسم، أحمد ابن

(١) دول الإسلام (٢/ ٢٤٣)، ذيل العبر (١٩٠)، البداية والنهاية (١٤/ ١٧٥).

(٢) دول الإسلام (٢/ ٢٤٣)، شذرات الذهب (٦/ ١١٢)، الدرر الكامنة (١/ ٣٠١).

الصدر الكبير عماد الدين محمد ابن القاضي الكبير شمس الدين أبي نصر محمد بن هبة الله ابن الشيرازيّ، الدمشقيّ، الشافعيّ.

وُلد سنة سبعين وستمائة. وتفقَّه بالشيخ تاج الدين الفَزَاريّ، والشيخ زين الدين الفارقيِّ. وأخذ الأصول عن صفيّ الدين الهنديّ. وسمع الحديث من الفخر علي، ووالده، وغيرهما.

وحفظ كتاب المُزَنيّ، وتميّز وبرع، ودرّس بالبادرائية في وقت، وفي الشامية الكبرى. ثم استمرّ يدرّس بالناصرية مدّة.

وذُكر لقضاء الشام. وكان خيِّرًا متواضعًا، حميد النّشأة، خبيرًا بالأمور.

أثنى عليه ابن جماعة، وابن الحريريّ وقالا: يصلح للقضاء.

وكان بديع الخطّ، وفيه سكون وحياء. حاققه ابن جملة بحضرة النائب مرّة، وأراد مناظرته فتألَّم من ذلك وترك السعي في الشامية.

تُوُفّي في صفر سنة ستٍّ وثلاثين وسبعمائة ببستانه. ودُفن بسفح قاسيون، رحمة الله تعالى عليه.

٩٦٨- أَخَوَيْن(١).

العلاّمة قاضي القضاة، قُطب الدين، محمد بن عمر بن الفضل التبريزيّ، الشافعيّ، يلقَّب بالأَخَوَيْن.

وُلد سنة ثمانٍ وستّين، وتفقَّه، وسمع «شرح السُّنّة» من القاضي محيي الدين.

وكان صاحب مشاركة وفنون، وتُؤدة وسكون، ومروءة، وحِلْم، يتقن فن المعاني والبيان. ونسخ كتبًا كثيرة. ولم يكن من قضاة العدل.

تُوُفّي ببغداد في المحرَّم سنة ستٍّ وثلاثين وسبعمائة، وكان قاضيها.

٩٦٩- العشّاب(٢).

الفقيه الأديب، المحدّث، أبو العباس، أحمد بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن يوسف المراريّ القُرطْبيّ، الشهير بالعشّاب.

---

(١) البداية والنهاية (١٤/ ١٧٥)، أعيان العصر (٤/ ٦٨٢).

(٢) ذيل العبر (١٩١)، غاية النهاية (١/ ١١٠)، الدرر الكامنة (١/ ٢٤١).

قال بعض من أخذ عنه أنّه ولد في ربيع الأول سنة تسعٍ وأربعين وستمائة.

روى مسلسل: «الراحمون» عن أبي محمد بن بُرْطُلَة، وكان صاحبًا للبَطَرْنيّ يسمعان معًا. وسمع «الموطّأ» من ابن هارون. وروى عن أبي القاسم بن البرّ التّنوخيّ، وأبي محمَّد بن الشقر. وسمع «الشفاء» من أبي إسحاق بن عيّاش التُّجيبيّ بسماعه من الشقوريّ، عن مؤلفه إجازةً. وسمع من عثمان بن سُفيان التّميميّ بن الشقر في سنة خمسٍ وستّين وستمائة، وفيها مات، فسمع منه هو والبَطَرني «الأربعين السُباعيّة» للمقدسيّ، و«الرحلة» لأبي الحسين بن جُبَير الكِنانيّ، بسماعه منهما.

وعاش ثلاثًا وثمانين سنة. وسمع من الواعظ عبد الله بن محمد اللّخميّ بن الحجّام الّذي ارتحل، وسمع من مُكرم، والسخاويّ. وسمع من خطيب تونس أبي علي حسن بن حسين بن عونيل، بسماعه عن أبي الخطّاب ابن واجب. وأخذ عن المحدّث أمين الدين عبد الله بن إبراهيم الخزرجيّ صاحب ابن رواج، وأبي زيد عبد الرحمن ابن محمد بن علي القيروانيّ المحدّث، عُرِف بالدّبّاغ، وأبي العباس ابن الغمار، وجماعة أخذ عنهم. وله «بَرْنَامج» جمع فيه شيوخه.

تُوُفّي بالإسكندرية سنة ستٍّ وثلاثين وسبعمائة.

قلت: وقد وَزَرَ ولده الرئيس أبو بكر يحيى للأمير أبي يحيى اللّحيانيّ صاحب تونس، واشتغل في النّحو.

سمع منه: «التيسير» ابن عرام، والشيخ حسن البغداديّ، بقراءته له، وتلاوته على أبي محمد عبد الله بن يوسف بن عبد الأعلى الشبار، عن أبي جعفر الحصار تلاوةً، وسماعًا بسنده.

حدّثني إبراهيم بن علوان أنّه سمع «التّيسير» من العشّاب، والتمس منه أن يُقرئه بالسبْع فاعتلّ بأنّه تارك.

[من وفيات ٧٣٧هـ]

٩٧٠- المقدسيّ(١).

الشيخ المعمَّر، المُسند، شرف الدين، أبو زكريّا، يحيى بن يوسف بن أبي محمد بن أبي الفتوح المقدسيّ، ثم المصريّ الكاتب.

(١) دول الإسلام (٢/ ٢٤٤)، ذيل العبر (١٩٧)، تاريخ حوادث الزمان (٣/ ٩٧٤).

روى شيئًا كثيرًا بالإجازة من ابن رواج، وابن الـجُمَّيْزيّ، والـمُرسي، والمنذريّ، وغيـرهم. أكثـر عنه ابن أيبك، وأبو الفتح السُّـبْكيّ، وأقاربه، والسُّـرُوجيّ. وكانت الإجازة قد أخذها له أخوه محيي الدين محمد النَّحويّ. وكان شيخًا حسنًا لا بأس به كان يتعاسر.

مات بمصر في سابع جمادى الآخرة سنة سـبْعٍ وثلاثين وسبعمائة من تسعين سنة ونيِّف.

[من وفيات ٧٣٦هـ]

٩٧١- أخت محاسن(١).

الشيـخة المعـمَّرة، أمّ عـبد الله، عـائشة بنت مـحمد بـن مسلم، الحرّانـية، ثم الصالحيّة. أخت المحدّث محاسن.

وُلدت سنة تسعٍ وأربعين. وسمَّعـها أخوها في الخامسة، وبعـد ذلك من الرشيد العـراقيّ، ومـحمـد بن عـبـد الهـاديّ، واليلدانيّ، وابن خليل، وفـرج القُـرطُبيّ، والبلْخيّ، وابن عبد الدائم، والعماد عبد الحميد.

وتفرّدت وروت جمـلة صالحة. وكانت خـيّرة قانعة فقـيرة، تعمل في الحـياكة. سمع منها ابني أبو هريرة، وأولاد المحبّ، والطلبة. وقاربت التّسعين.

تُوُفِّيت بناحية مسجد القصب في شوّال سنة ستٍّ وثلاثين وسبعمائة.

روت «فضائل الأوقـات» للبَيْهقيّ، عن ابن خليل. وخرّج لهـا ابن سعد. وأول حضورها في الرابعة سنة خمسين في شعبان.

٩٧٢- أربكون(٢).

وقيل: أرباخان. الملك صاحب أَذَرْبَيْجان والروم أربكون، من ذرية جنكِزخان.

نشأ في غمار النّاس جنديًا، وكان أبوه قد قُـتل، فلما مات القان أبو سعيد نهض الوزير محمد بن الـرشيد وشاور مقدَّمي التّتـار وقال: هذا الرجل من العظْم. وبايعه فبايعوه وجلس على التَّخت. وقتل الخاتون ببغداد بنت جوبان زوجة أبي سعيد.

---

(١) تاريخ حوادث الزمان (٣/ ٩١١)، مرآة الجنان (٤/ ٢٩٢).

(٢) دول الإسلام (٢/ ٢٤٣)، ذيل العبر (١٩٣).

وكـان بالجزيرة النُّوين علي باشـه، فلم يدخل في الطاعـة. وسار فـأخذ بغـداد وتصرَّف وجبى أمـوال الدولة، وأحضر موسى بن علي ابن الملك بايـدو بن نقاي تَمُر ابن هولاكو من قرية دَقُوقا من السّواد، فسلطنه وانضمّ إليه نحو عشرين ألف راكب. وجرت أمور يطول شرحها، ثم عمِل بين الفريقين مصافّ، واستظهر علي شاه، وقُتل ابن الرشيد صبرًا في ثامن عشـر رمضان سنة ستّ. وكان من أجود الوزراء، بلغ من الرّتبة ما لم يُسمع بمثله قطّ.

وقُتل الملك القان أربكون صبرًا يوم عيد الفطر. وكانت دولته خمسة أشهر وأيامًا بعد أن صام شهـر رمضان ولم يُفْطِر يوم عيده، وقال لقـاتله: يا شاطر اضرب ضربة قويّة.

واستولى السلطان موسى على توريز والسلطنة والممالك نحوًا من ثلاثة أشهر.

[من وفيات ٧٣٧هـ]

٩٧٣- ابن غانم(١).

الشيخ الإمام، الصدر، المنشىء، الأديب، بقـيّة الأعيان، علاء الدين، علي ابن الإمام شـمس الدين، محمد بن سليـمان بن حمـايل الجعفريّ، الشـافعيّ، ابن بنت القدوة الشيخ غانم الزاهد.

تُوُفّي بتَبُوك في المحرّم سنة سبْعٍ وثلاثين، وله ستٌّ وثمانون سنة.

مات على خيرٍ وبِرّ وبركة وكثرة تلاوة. وكان له يد طُولى في النظّم والنثر، وفيه تواضع وتَرْك تكلُّفٍ.

وكان ذكيًّا وقورًا، مليح الهـيئة، منوَّر الشيبـة، ملازمًا للجمـاعات، ذا مروءة وفُتوَّة وقضاء لأشغال النّاس، ولا سيّما في أيام الأفرم.

حدَّث عن ابن عبد الدائم، والزين خالد، وابن النشبيّ، وجماعة.

وخلّف أولادًا نجباء رحمه الله: وحدّث «بصحيح مسلم» بفَوت، عن ابن عبد الدائم. قرأت عليه عدّة أجزاء، وأنشدني من شِعره. وسمع من: علي بن الأوحد، وابن أبي اليُسر.

---

(١) ذيل العبر (١٩٥)، البداية والنهاية (١٤/ ١٧٨)، أعيان العصر (٣/ ٤٩٦).

٩٧٤- أخوه الأديب البارع، شهاب الدين أحمد بن محمد[(١)].

وُلد قبل علاء الدين بأشهر، ومات بعده بأشهر. وقد أصابه فالج، وتغيّر. وسمع كأخيه من ابن عبد الدائم، وجماعة. وأخذ النّحو عن ابن مالك. وله نظْم وفضائل. دخل اليمن ومدح صاحبها المؤيّد. أنشدني لغيره.

تُوُفّي في رمضان سنة سبْعٍ [وثلاثين] بدمشق.

وقد سمعت من والده، وخرّج له البِرزاليّ «مشيخة»، منهم ابن أبي اليُسر، وأيّوب الحمّاميّ، والزين خالد، وعبد الله بن يحيى بن البانياسيّ، ومحمد بن النشبيّ، ويحيى بن النّاصح، والشرف بن النابلسيّ.

وكان فاضلاً نديمًا، إخباريًا، فصيحًا، وله أولاد أدباء.

عاش سبْعًا وثمانين سنة، رحمه الله.

٩٧٥- المحبّ[(٢)].

الشيخ الإمام، المحدّث، الصالح، القُدوة، مفيد الطلبة، محبّ الدين، أبو محمد، عبد الله ابن الشيخ أحمد ابن المحدّث المحبّ عبد الله بن أحمد بن محمد السعديّ، المقدسيّ، الجُمّاعيليّ، ثم الدمشقيّ، الصالحيّ، الحنبليّ.

مولده في سنة اثنتين وثمانين. وسمَّعه والده وحفّظه القرآن. وطلب بنفسه في سنة سبْعٍ وتسعين، ولحِق ابن القوّاس، والشرف بن عساكر، والغسوليّ، والناس بعدهم. وعنده «العوالي» عن ابن البخاريّ، وبنت مكّيّ، وعدّة.

انتقيتُ له جزءًا، وسمع منّي. وكان خيِّرًا، متصوّنًا، مليح الشكل، طيّب الصوت بالتّلاوة. سريع السَّرد، نفّاعًا في مواعيد العامّة. له ربون ومحبّون. وقرأ ما لا يُعبّر عنه كثرة، وانتقى لبعض مشايخنا. ونسخ عدّة أجزاء، رحمة الله عليه.

تُوُفّي في ربيع الأول سنة سبْعٍ وثلاثين وسبعمائة. وكانت جنازته مشهودة، وطاب الثناء عليه إلى الغاية. وخلّف عدة أولاد.

---

(١) ذيل العبر (١٩٦)، الوافي بالوفيات (٨/ ١٩).

(٢) دول الإسلام (٢/ ٢٤٤)، ذيل العبر (١٩٦)، الدرر الكامنة (٢/ ٢٤٤).

وتُوُفّي أبوه الإمام الصالح العابد، شيخ الضيائيّة في آخر سنة ثلاثين عن ثمانٍ وسبعين سنة.

وتُوُفّي جدّه كهلاً في سنة ثمانٍ وخمسين وستمائة.

٩٧٦- ومات بعده بأيام بحماة المحدّث الفاضل، المخرّج، مفيد الطلبة، **ناصر الدين، محمد بن طُغْريل**[١] **الصيرفيّ، الدمشقيّ**، غريبًا.

روى عن أبي بكر بن عبد الدائم، والمُطعم. وقرأ الكثير، ولم يتكهّل أو بلغ الأربعين، الله تعالى يسامحه وإيانا.

وفيها مات:

٩٧٧- علاء الدين، **ابن غانم الموقّع**.

٩٧٧م- وأخوه **شهاب الدين**.

٩٧٨- وشرف الدين **حسين بن علي بن بشارة**[٢] **الشبلي**، الحنفيّ.

٩٧٩- والشيخ **محمد ابن الشيخ إبراهيم بن معضاد بمصر**[٣].

٩٨٠- وشيخ بَعْلَبَكّ، تقيّ الدين، **محمد بن أبي الحسن ابن اليُونيني**[٤].

٩٨١- والشيخ **داود**[٥] **بن أبي الفرج الطبيب**.

٩٨٢- وشيخ نابلس، شمس الدين، **عبد الله ابن العفيف محمد**[٦].

٩٨٣- والشيخ **علي بن أبي المعالي المَعَرّي**.

٩٨٤- والشيخ **محمد بن أبي الزهر الصالحي**[٧].

---

(١) ذيل العبر (١٩٦)، تاريخ حوادث الزمان (٣/ ٦٩٤).
(٢) تاريخ حوادث الزمان (٣/ ٩٥٦)، معجم الشيوخ (١٧٤).
(٣) البداية والنهاية (١٤/ ١٧٨)، تذكرة النبيه (٢/ ٢٨٤).
(٤) تاريخ حوادث الزمان (٣/ ٩٦٣)، مرآة الجنان (٤/ ٢٩٢).
(٥) تاريخ حوادث الزمان (٣/ ٩٦٦).
(٦) تاريخ حوادث الزمان (٣/ ٩٧٣).
(٧) تاريخ حوادث الزمان (٣/ ٩٦٨).

٩٨٥- والقدوة، **أبو عبد الله، محمد بن محمد العبدري الفاسي**، ثم المصريّ المالكّي ابن الحاجّ، مؤلّف كتاب «البِدَع» عن بضعٍ وثمانين سنة.

٩٨٦- **ويعقوب بن إبراهيم العاملي الكفتيّ**[(١)].

٩٨٧- والمعمَّر شرف الدين، **يحيى بن يوسف ابن المصري**[(٢)]، **المقدسيّ**، الكاتب بمصر، له إجازة من ابن رواج.

٩٨٨- ونقيب الشاميّة، شمس الدين، **محمد بن أيّوب، الشافعيّ ابن الطّحان**، عن ستٍّ وثمانين سنة.

٩٨٩- والمعمّر بدر الدين، **محمد بن عثمان بن أبي طالب بن السوسيّ**[(٣)]، **الشاغوريّ**، العدل.

٩٩٠- والمقرىء **أحمد بن محمد بن حازم المقدسي**[(٤)].

٩٩١- والشيخ **محمد المرشديّ**.

٩٩٢- والملك أسد الدين، **عبد القادر بن عبد العزيز بن المعظّم**.

٩٩٣- وشيخ القدس، **أحمد بن يوسف العراقيّ**.

٩٩٤- ونائب حماة **صارم الدين**.

٩٩٥- والملك **موسى بن علي بن بيدو**، وأُسِر وقتل.

[من وفيات ٧٣٥هـ]

٩٩٦- ترمشيرين[(٥)] بن داود بن جنكزخان.

الـمُغليّ، سلطان بلْخ، وسمرقَنْد، وبُخَارى، ومَرْو. وكانت دولته ستّ سنين.

واستشهد إلى رضوان الله سنة خمسٍ وثلاثين وسبعمائة.

---

(١) تاريخ حوادث الزمان (٣/ ٩٧١)، حسن المحاضرة (١/ ٤٥٩).

(٢) تاريخ حوادث الزمان (٣/ ٩٧٤)، شذرات الذهب (٦/ ١١٦).

(٣) تاريخ حوادث الزمان (٣/ ٩٨١).

(٤) تاريخ حوادث الزمان (٣/ ٩٩٦)، معجم الشيوخ (٦٨).

(٥) الدرر الكامنة (١/ ٥١٦).

كان ذا تقوى وإسلامٍ وعدلٍ وخيـر. بطّل أكثر المكوس وعمَّر البلاد، وألزم جُنْده بالكفّ عن الأذى وأن يزرعـوا الأراضي، وتتـبلغ التّتـار من المزارعـة، وأكرم أمـراء المسلمين وقرّبهم، وجفا الكَفَرَة منهم وأبعـدهم. ولازم الصلوات الخمس في جماعة، وأمر بالشرع وترك «الياسـاق»، واستعمل أخاه على مدينة، فقتل رجـلاً ظُلْمًا، فسار أهله إلى ترمـشيرين واشـتكوا إليه، فـبذل لهم أمـوالاً ليعـفوا فقـالوا: نطلب حكم الشرع. فسلّمـه إليهم فقتلوه، ودعا النّاس له. ثم قـوي به الدّين والتألُّه، وعزم على ترك الـمُلك والتّـبتُل برأس جبل، وسـافر معـرضًا عن السلطنة، فظـفر به أميـر كان يبغضه فأسره، ثم كاتب بزان الّذي تملّك بعده، فبـعث إليه فأمره بقتله، فقُتل صبراً. وكان من أبناء الأربعين أو نحوها. رحمه الله تعالى.

وقيل: بل هرب من عدوّ له ثم أُسِر، ثم لم تطُلْ مدّة القائم بعده.

[من وفيات ٧٣٧هـ]

٩٩٧- صاحب تِلِمْسان(١).

هو الملك أبو تاشـفين، عبد الرحـمن ابن الملك أبي حمُّو مـوسى ابن الملك أبي عَمـرو عثمـان ابن السلطان يَغَمـراسِن بن عبـد الواحد الزَّناتيّ، البـربريّ، المغربيّ، صاحب تِلِمْسان.

كان سـيّىء السِّيرة، يُذكر عنه قـبائح. وفيه شـجاعة وحزم وجَـبَروت. نظر في العلم، وتفقّه على ابنَي الإمام، وقتل أباه. وكانت دولته نيِّفًا وعشرين سنة.

قصده سلطان المغرب أبو الحسن الـمَرِينـيّ فحاصره مدّةً طويلة، وأنشأ في المنزلة مدينة كبيرة، وطال الأمر إلى شهر رمضان، فبرز أبو تاشفين في أبطاله لكبْسة ومكيدة انعكست عليه، وركب جيشُ أبي الحسن وحملوا حتّى دخلوا من باب تِلِمْسانٍ، وقتلَ صاحـبهـا على ظهر جـواده في رمضان سنـة سبْعٍ وثلاثين وسبـعمـائة. ولم تبلغني تفاصيل الأمور. وكان الحصار نحو سنتين أو أكثر.

وقد كـان جدّ السلطان أبي الحسن نازلَ تِلِمْـسان أيضًا سنوات، وحـاصرها سنة بضعٍ وسبعمائة، فمات وهو يحاصرها، وتملّك ابنه وترحّل عنها.

---

(١) ذيل العبر (١٩٩)، الدرر الكامنة (٢/ ٣٤٨)، شذرات الذهب (٦/ ١١٥).

بلغني أنّ أبا تاشفين طِيف برأسه بالمغرب، ثم رُدّ فدُفن مع بدنه عند آبائه بتِلِمْسان.

٩٩٨- موسى بن علي بن بيدو [1] بن طُرْغيه بن هولاكو.

نشأ بسواد العراق بدَقُوقا فيقال: كان نسَّاجًا. فلما مات أبو سعيد توثَّب علي باشا على العراق، وطلب موسى فسَلْطَنَه. وسار به إلى أَذَرْبَيْجان، فعملوا مَصَافًّا مع أربكون وابن الرشيد، فانتصر موسى وتملّك توريز، وقُتل أربكون وابن الرشيد صبرًا في رمضان سنة ستٍّ، وكانت دولتهم نحو ثلاثة أشهر، ثم تناخت المغول مع الشيخ حسن وعملوا مصافًّا، تقلّل فيه جمْع موسى، وقُتل علي باشا، وتقهقر موسى فبقي في جبال الأكراد نحو أربعة أشهر، ومعه محمد بيك، والأمير حافظ، والأمير محمد ابن شروان، ثم قصدوا بغداد فدخلوها، وقتلوا طوغان، من كبار الظَّلَمَة المقدَّمين، كان له سطوة وشجاعة، فاستخفّ بهم وبرز للقتال، فقُتل وجماعة وطيف برأسه وبرأس الأمير نصرة باشا معًا. ثم حشد موسى وقصد أَذَرَبَيْجان فتصابر الفريقان أيامًا وليالي، ثم كبس أصحاب حسن بإعانة خلْقٍ من الأكراد عسكرَ موسى فهزموهم وتمزّقوا، ونجا محمد بيك وحافظ في عدد قليل، واستجار موسى بأمير من الأكراد كان قد أحسن إليه فأجاره، ثم غدر به، وحمله إلى حسن، فهَمَّ باستبقائه، فقام عليه أمراء ورأوا قتله، فقتلوه بأن قصفوا ظهره فمات. وقيل: بل قطعوا أنفه أولاً ثم ذبحوه، وقُتل الّذي غدر به.

وكان موسى حسن الشكل، مليح الوجه، جيّد العقل، صحيح الإسلام، رحمه الله.

قُتل يوم عيد الأضحى بالأردو من سنة سبْع وثلاثين وسبعمائة، وطيف برأسه بتبريز، ومرَاغة، وهمدان. وكان من أبناء الأربعين أو دونها.

نشأ عند نصرانيّ بدَقُوقَا فتعلّم الحياكة، وبقي في خُمُولٍ إلى أن أقامه علي باشا. رأيت القاضي حسام الدين الغوريّ يثني على عقله ودينه.

[من وفيات ٧٣٨هـ]

٩٩٩- ابن الرّضيّ [2].

الشيخ الصالح، المقرىء، مُسند الوقت، أبو بكر بن محمد ابن الرضيّ عبد الرحمن بن محمد بن عبد الجبّار المقدَسيّ، الجُمّاعيليّ، ثم الصالحيّ، القطّان.

---

(١) دول الإسلام (٢/ ٢٤٣)، ذيل العبر (١٩٤).

(٢) ذيل العبر (٢٠٠)، دول الإسلام (٢/ ٢٤٤)، شذرات الذهب (٦/ ١١٦).

وُلِد سنة تسعٍ وأربعين أو خمسين وستمائة. وأجاز له عيسى الخيّاط، وسِبْط السِّلَفيّ، ويوسف ابن الجوزيّ، ومجد الدين ابن تيميَّة، وخلق.

وحضر خطيب مَرْدا والعماد ابن عبد الحميد بن عبد الهادي. ثم سمع منه في سنة سبْع، ومن: إبراهيم بن خليل، وعبد الله بن الخُشُوعيّ سمع منه الأول من حديث الشعرانيّ، ومن: ابن عبد الدائم، والرضيّ بن البرهان «صحيح مسلم» سوى فَوت مجهول يسير.

وحضر أيضًا محمد بن عبد الهادي، وتفرَّد بأجزاء وعوالي. وروى الكثير. أكثر عنه: المحبّ، وأولاده، وأخوه، والسُرُوجيّ، والذُهْليّ، وابنا السّفاقسيّ، وخلق.

وكان شيخًا مباركًا، خيِّرًا، كثير التّلاوة، حسن الصُحبة، حميد الطريقة. حدَّث بأماكن. وكان يعيش من الصنعة وفيه مروءة وفُتُوة، رحمه الله. حدّث أزيد من أربعين سنة.

وتُوُفّي في عاشر جمادى الآخرة سنة ثمانٍ وثلاثين وسبعمائة.

ومات قبله بشهر:

١٠٠٠- المعمَّر أبو بكر، محمد بن أحمد بن عنتر[١] الدمشقيّ عن ثلاثٍ وتسعين سنة.

وقد روى الكثير بإجازة السِّبْط.

ومات فيها:

١٠٠١- صاحب ديوان الرسالة، محيي الدين، **يحيى بن فضل الله**.

١٠٠٢- وعالم وقته، القاضي شرف الدّين، **هبة الله بن البارزيّ**.

١٠٠٣- والقاضي جمال الدين، **يوسف بن جملة الشافعيّ**.

١٠٠٤- والفقيه العابد، **موسى بن بشر**.

١٠٠٥- والفقيه العابد، **محمد بن البيلون البعليّان**.

١٠٠٦- والشيخ **محمد بن يوسف الحرّاني** بحلب[٢].

---

(١) شذرات الذهب (٦/ ١١٧)، الدرر الكامنة (١/ ٤٥٦).

(٢) تاريخ حوادث الزمان (٣/ ١٠٦٣).

١٠٠٧- والشمس **بن غدير الواسطيّ**، المقرىء بالقاهرة.

١٠٠٨- وشيخ الشافعية، زين الدين، **عمر بن أبي الحرم**[(١)] **ابن الكتانيّ**، الدمشقيّ نزيل مصر، عن خمسٍ وثمانين سنة.

١٠٠٩- ومدرّس الشامية، زين الدين، **محمد بن المرحّل**[(٢)].

١٠١٠- وقاضي القضاة شهاب الدين، **محمد بن المجد عبد الله الإربلّيّ**[(٣)].

١٠١١- **ابن فضل الله**[(٤)].

القاضي، محيي الدين، أبو الفضل، يحيى بن فضل الله بن مجلّي العدويّ، الكَرَكيّ المولد، الدمشقيّ، صاحب ديوان الإنشاء بدمشق ثم بالديار المصرية، وكاتب السرّ الشريف.

مولده في شوّال سنة خمسٍ وأربعين وستمائة. وأجاز له الرشيد بن مَسْلَمة.

وسمع في سنة تسعٍ وخمسين بمصر من النّجيب الحرّانيّ، وبدمشق من ابن عبد الدائم، وغيره. وحدَّث بالكثير، وتفرّد. سمعنا منه. وكان صدرًا معظَّمًا وقورًا، كامل العقل، حَسَن الصيانة، تاركًا لمعاشرة النّاس، خبيرًا بوظيفته، بديع الكتابة، جزْل العبارة، كثير الأموال والعَقَار. نشأ له ابنان فاضلان في الأدب والتّرسّل وبراعة الخطّ: شهاب الدين، والقاضي علاء الدين. فولي بعده الصغير منهما، وكان قد استعفى من المنصب وعزم على التحوُّل ليموت بالشام. فأذن له السلطان -أيّده الله تعالى- إذن عزّ وإكرام، فتمرَّض وتُوُفّي في تاسع رمضان سنة ثمانٍ وثلاثين وسبعمائة وله ثلاثٌ وتسعون سنة في نحو سنّ أخيه القاضي شرف الدين عبدِ الوهّاب، رحمهما الله تعالى.

ثم وصلوا به في تابوت من مصر فدُفِن بسفح قاسيون في صفر سنة تسعٍ.

خرَّج له الحافظ ابن أيبك «معجمًا» بالسماع والإجازة.

وكان لا يتكلَّم إلا جوابًا. وله نظم جيّد. سمعت منه.

---

(١) تاريخ حوادث الزمان (٣/ ١٠٥٧)، البداية والنهاية (١٤/ ١٨٣).

(٢) تاريخ حوادث الزمان (٣/ ١٠٥١)، مرآة الجنان (٤/ ٢٩٨).

(٣) تاريخ حوادث الزمان (٣/ ١٠٤٩)، شذرات الذهب (٦/ ١١٨).

(٤) دول الإسلام (٢/ ١٤٤)، ذيل العبر (٢٠١).

[من حوادث سنة ٧٣٧هـ]

قلاع سيس(١)

في سنة سبْعٍ وثلاثين، في ذي القعدة سلَّم صاحب سيس سبعة قلاع إلى المسلمين وذلَّ. وجاء وقبَّل الأرض وقال: أنا مملوك السلطان. وتضرَّر من الغارات. فقُرِىء كتاب السلطان بأمانه، ووقّع عقد الصُلح على تسليم القلاع، ونقَّص عنه من قطيعة الحمل، وقرَّر عليه في العام ستّمائة ألف درهم. وبقي الجيش ببلاد سيس أربعة أيام. والقلاع هي: إياس، كوارة، نُجيمة، سوكندار، الهارونية، قلعة البحر، ميناء إياس. وبعض ذلك أُخرِب، وبعض ذلك سكنه المسلمون.

[من حوادث سنة ٧٣٥هـ]

[إحراق المسلمين بإياس]

وكان فيما مضى في أواخر سنة خمس قد هجم جُند حلب مدينة أَذَنَة وطَرَسُوس، وأحرقوا ونهبوا وأسروا مائتين وأربعين. فلما علم نصارى إياس بذلك أحاطوا بمن عندهم من المسلمين من تاجر وغيره وجمعوهم في خانٍ ثم أحرقوهم. فقيل: كانوا ألفي مسلم يوم عيد الفطر، فالأمر لله(٢).

[الحريق بأنطاكية]

وبَلَغَنا حريقٌ عظيم إلى الغاية بأنطاكية، وذهب ما لا يُعبَّر عنه، أخبر بذلك الحسين بن حبيب(٣).

الحريق بحماة(٤)

ورد كتاب المحدّث ابن طُغْريل أنّ في وسط شوّال سنة خمسٍ وثلاثين وقع حريقٌ بحماة وقت الفجر، فذهب بسوق الكتّانيين، وبالعطّارين، والحريريّين، وسوق التّجّار الّذي للنّساء، وبعض سوق الغَزْل، فعدّة ذلك مائتان وخمسة وثلاثون دُكانًا. ونُهبت الأموال، وافتقد عدد كثير، فلا حول ولا قوّة إلا بالله. ولاح لنا أنّ هذا من كيد

(١) ذيل العبر (١٩٤)، البداية والنهاية (١٤/ ١٧٨).

(٢) تذكرة النبيه (٢/ ٢٥٩)، ذيل العبر (١٨٤)، البداية والنهاية (١٤/ ١٧٠).

(٣) دول الإسلام (٢/ ٢٤٢)، البداية والنهاية (١٤/ ١٧٠).

(٤) شذرات الذهب (٦/ ١٠٩)، البداية والنهاية (١٤/ ١٧٠).

النّصارى كما فعلوا في القاهرة سنة إحدى وعشرين وسبعمائة، وكما فعلوا في دمشق عام أربعين، وذهبت الأموال.

[من وفيات سنة ٧٣٨هـ]

١٠١٢- الأُشْنُهي ّ[١].

المُسند، الصالح، تقيّ الدين، صالح بن مختار بن صالح بن أبي الفوارس الأُشْنُهيّ، العَزَازي المولد.

وُلد سنة اثنتين وأربعين بعزاز، وطلب فسمع من ابن عبد الدائم «جزء ابن عرَفة» و«الترغيب»، وغير ذلك. وسمع من: الفخر عليّ، وبمصر من إسحاق بن أسد العامريّ. وله إجازة محمد بن عبد الهادي، وأخيه عبد الحميد، وعبد الله بن الخُشُوعيّ، ومكي بن عبد الرزّاق، وجماعة.

انتقى عليه ابن الدمياطيّ جزءًا، وأخذ عنه هو وابن رافع والسرُّوجي والطلبة. وكان صالحًا مباركًا. أقام بالقرافة. تفقّه للشافعيّ زمانًا.

وتُوُفّي في نصف جمادى الأولى سنة ثمانٍ وثلاثين وسبعمائة، وقد قارب المائة.

١٠١٣- ابن الخيَمي ّ[٢].

العدل، المعمَّر، مجد الدين، أبو الفتح، إبراهيم ابن الأجلّ أبي هاشم علي ابن الصدر الأديب المعمَّر أبي طالب محمد بن محمد بن محمد بن القامغار ابن الخِيمَي، الحِلّيّ، ثم المصريّ.

وُلِد سنة تسعٍ وأربعين وستمائة. وسمع من والده بسماعه من بنت سعد الخير. وسمع من الرشيد العطّار «مجلس البطاقة»، ومن ابن البرهان «صحيح مسلم». وأجاز له الحافظ المنذريّ، ولاحق الأرتاحي، والبهاء زهير، وأبو علي البكريّ. وخرّج له التّقيّ عُبَيد «مشيخة» حدَّث بها قديمًا. وطال عُمُره. وأخذ عنه المصريّون.

وكان جدّه من فضلاء زمانه له النّظْم والنثر.

روى عنه الحافظ عبد العظيم، والحافظ ابن النّجّار، وشيخنا الدمياطيّ.

---

(١) الوافي بالوفيات (١٦/ ٢٧١).

(٢) تاريخ حوادث الزمان (٣/ ١٠٦٧)، الوافي بالوفيات (٦/ ٥٧).

نقلتُ ترجمته من خطّ ابن أيبك، وقال: تُوُفّي شيخنا مجد الدين في سادس عشر جمادى الأولى سنة ثمانٍ وثلاثين وسبعمائة.

[من وفيات ٧٣٧هـ]

١٠١٤- المرشديّ(١).

الشيخ الكبير، الشهير، الصالح، محمد بن عبد الله ابن المجد إبراهيم المرشديّ، المصريّ، صاحب الأحوال وكثرة الإطعام.

ولخلقٍ كثيرٍ فيه اعتقاد عظيم، والله أعلم بسرّه.

اختلفت الأقاويل فيه، ويُحكى عنه عجائب تحيّر السامع من إحضاره الأطعمة الكثيرة للواردين.

وكان مقيمًا بقرية مُنْية مُرشد بقرب بلد فُوَّه. وكان يحفظ القرآن وقطعة من مذهب الشافعيّ، ويخدم الواردين بنفسه، ولا يكاد يقبل من أحد شيئًا. وحجّ في هيئة وتلامذة.

بلغنا، والله أعلم، أنّه أنفق في ليلةٍ ما قيمته ألفان وخمسمائة درهم. وقيل إنّه أنفق في ثلاثة أيام ما يساوي ألف دينارٍ، وهذا بعيد.

كان يأتيه الأمراء الكبار، كان يتكلّم على الخواطر. وقيل: كان مخدومًا، وهو الّذي يظهر لي.

وهو من قرية دهروط، فقدِم القاهرة وقرأ على شيخنا ضياء الدين بن عبد الرحيم. وتلا على الصائغ.

ويُحكى أنّه بات في عافيةٍ فأرسل إلى القرى الّتي حوله ليحضروا إليه فقد عَرَض أمر مهمّ، فأتوه فدخل خلوة زاويته وأبطأ فطلبوه فوجدوه ميتًا.

والحكايات في شأنه كثيرة تزيد وتنقُص، إلاّ أنّه قليل الدعوى، عديم الشطح، حسن المعتقد.

تُوُفّي في شهر رمضان سنة سبْع وثلاثين وسبعمائة. رحمه الله. لعلّه قارب ستين سنة.

---

(١) دول الإسلام (٢/ ٢٤٤)، ذيل العبر (١٩٨)، مرآة الجنان (٤/ ٢٩٢).

وكان يُخرج للواردين أطعمة فاخرة كثيرة من داخل موضعه، ولا يدخل أحد إلى ذلك المكان سواه.* وله همّة عظيمة وجلادة في خدمة النّاس، وما أدري ما أقول.

[من وفيات ٧٣٦هـ]

١٠١٥ - ابن القدّاح[١].

قاضي الجماعة بتونس، الإمام، أبو علي، عمر بن علي الهواريّ، التونسيّ، المالكيّ. كان رأسًا في معرفة المذهب، عديم النّظير. له تصانيف وتلامذة كبار.

أخذ عنه الإمام برهان الدين السّفاقسيّ. وبالغ في تعظيمه، وقال: تفقّه بأبي محمد الزواويّ، وعاش بضعًا وثمانين سنة.

مات يوم عَرَفة بعد أن نزل من عند السلطان أبي بكر سنة ستٍّ وثلاثين وسبعمائة.

قال: وكان ذا عبادة وتقشُّف وتزهُّد، رحمة الله تعالى عليه.

[من وفيات ٧٣٧هـ]

١٠١٦ - الأسد الملك[٢].

أسد الدين، أبو محمد، عبد القادر بن عبد العزيز ابن السلطان الملك المعظَّم عيسى بن أبي بكر بن أيوب بن شاذي الأيوبيّ.

مولده بالكَرَك في ربيع الأول سنة اثنتين وأربعين. سمع من خطيب مردا «السيرة النّبويّة»، وحدَّث بها بمصر، وبدمشق. وروى عنه عدّة أجزاء منها ثاني «الطهارة»، و«جزء ابن فيل»، و«الجمعة»، و«البطاقة»، و«مشيخة الرازي»، و«أربعون الآجُرّيّ». وأجاز له الكَفَرْطابيّ، ومحمد بن عبد الهادي، وجماعة منهم الصدر البكريّ.

وكان مليح الشكل، صحيح البنية، حسن الأخلاق. قيل إنّه لم يتزوّج ولا تسرّى، وله همّة وجلادة.

تُوُفّي في آخر رمضان سنة سبْعٍ وثلاثين وسبعمائة بالرملة. ونُقل تابوته إلى القدس وكان يتردّد إلى دمشق، يرحمه الله.

---

(١) الدرر الكامنة (٣/ ١٧٩).

(٢) معجم الشيوخ (٣٢٣)، مرآة الجنان (٤/ ٢٩٦)، تذكرة النبيه (٢/ ٢٨٦).

[من وفيات ٧٣٨هـ]

١٠١٧- ابن المجد.

العلاّمة، المتفنّن، قاضي القضاة، شهاب الدين، أبو الفَرَج، وأبو عبد الله، محمد ابن الإمام مجد الدين عبد الله بن حسين بن علي بن عبد الله الزرزاريّ، الإربليّ، ثم الدمشقيّ، الشافعيّ.

وُلد سنة اثنتين وستين وستمائة. وسمع من ابن أبي اليُسر، ومظفَّر بن عبد الصّمد بن صائغ، والفخر عليّ، وابن أبي عمر، وأبي بكر ابن الأنماطيّ، وابن الصابونيّ، وعبد الواسع الأبهريّ، والنجم بن المجاور، وابن الواسطي، وابن الزين، وابن بلبان، وغيرهم.

وكتب الطِّباق، وسمع كثيرًا، وأفتى، ودرّس، وجوَّد العربية، وغير ذلك.

وولي الوكالة ثم القضاء بعد ابن جُملة. وعلا شأنه ولم يُحمد في الحكم، والله تعالى يعفو عن عباده. ثم فَهِمَه نائبُ الشام والتمس من السلطان صَرْفه فعزُل، واتّفق ذلك عند موته. نفرت به البغلة عند حمّام الخضراء فرُضَّ دماغُه، فحُمِل في مِحَفّة إلى العادلية، ومات بعد أسبوع في آخر جمادى الأولى سنة ثمانٍ وثلاثين وسبعمائة، ولم يُعمل له عزاء، وأوذي أصهاره.

وفي الجملة ففيه مكارم وله محاسن، وما أدري ما أقول، فإنْ سلِم له توحيده فإلى الجنّة مصيره.

١٠١٨- ابن البارزيّ[١].

شيخ الإسلام، مفتي الشام، قاضي حماة، شرف الدين، أبو القاسم، هبة الله ابن القاضي نجم الدين عبد الرحيم ابن القاضي الكبير شمس الدين أبي الطاهر إبراهيم ابن المسلّم الجُهَنيّ، الحمويّ، الشافعيّ، ابن البارزيّ، صاحب التّصانيف.

تُوُفّي جدّه سنة تسعٍ وستّين عن ثمانين سنة.

وتُوُفّي والده بطريق الحجّ سنة ثلاثٍ وثمانين.

ومولده هو في سنة خمسٍ وأربعين. وسمع من: أبيه، وجدّه، وابن هامل،

(١) ذيل العبر (٢٠٢)، دول الإسلام (٢/ ٢٤٤)، معجم الشيوخ (٦٣١).

والشيخ إبراهيم ابن الأرمويّ يسيراً. وأجاز له نجم الدين البادَرَائي، والكمال الضرير، والرشيد العطّار، وعماد الدين بن الحَرَسْتانيّ، وعزّ الدين بن عبد السّلام، وكمال الدين ابن العديم.

وبرع في الفقه وغيره، وشارك في الفضائل، وانتهت إليه الإمامة في زمانه، ورُحِل إليه. وكان من بحور العلم، قويّ الذّكاء، مُكبًّا على الطلب لا يفتر ولا يَمَلّ، مع الصَّون والديانة والفضل والرزانة. وكان خيّرًا، متواضعًا، عُريًا من الكِبْر، جمّ المحاسن، كثير الزيارة للصّالحين والخضوع لهم. متين الديانة، حسن المعتَقَد، اقتنى من الكتب شيئًا كثيرًا، وأذن لجماعةٍ في الإفتاء. وحكم بحماة دهرًا بِلا معلوم لِغناه عنه، ولا اتّخذ دِرّة ولا عَزَرَ أحدًا، ولا ركب بمهماز ولا مِقْرعة.

وعُيّن مرّاتٍ لقضاء مصر فاستعفى. وكان له جلالة عجيبة وهيئة مع تواضُع.

ثم ترك الحكم وذهب بصره. وحجّ مرّات وحدّث بأماكن، وحمل عنه خلق. وكان يرى الكفّ عن الخوض في الصّفات ويُثْني على الطائفتين، فالله تعالى يأجُره على حُسن قصده.

تُوُفّي في ذي القعدة سنة ثمانٍ وثلاثين وسبعمائة، وغلّقت حماة لمشهده.

وله تفسيران، وكتاب «بديع القرآن» وكتاب «شرح الشاطبية»، وكتاب «الشرعة في السبْعة»، و«متشابه القرآن»، و«النّاسخ والمنسوخ»، وكتاب «مختصر جامع الأصول» مجلّدان، و«الوفا في حديث المصطفى» و«الإحكام على أبواب التنبيه» و«غريب الحديث» كبير، و«شرح الحاوي» أربع مجلّدات، و«مختصر التنبيه»، و«الزّبَد» في الفقه، وكتاب «المناسك»، وفي العَرُوض، وأشياء. ووقف كُتُبه وكانت تساوي نحو مائة ألف درهم، رحمه الله.

١٠١٩ - ابن جُمْلَة[١].

قاضي القضاة، جمال الدين، أبو الفضل، يوسف بن إبراهيم بن جملة بن مسلم المحجي الحورانيّ، ثم الصالحيّ، الشافعيّ.

وُلد سنة اثنتين وثمانين، وتفقّه مدّة لأحمد، ثم تحوّل شافعيًا وتميّز، وباحث.

(١) دول الإسلام (٢/ ٢٤٤)، ذيل العبر (٢٠٢).

وأخذ عن ابن الوكـيل، وابن النّقيب، وابن الـزَّمْلكانيّ. وقرأ في النّحـو، وصار من أعيان الفقهاء. درّس بالدَّوْلعيّة، وأعاد مدّة.

وخرّج له الشيخ عَلَم الدين عن الفخر عـليّ، وجماعة. فلما تُوُفّي ابن الأخنائيّ ولي قضاء القضاة بإعانة ناصر الدين الدُّوَيْدار، وأتى من مصر بتقليده فحكم وحُمِد. وكان قد ناب عن قاضي القضاة جلال الدّين.

وكان ذا هيـبة وصَولة، وفيـه هوًى وشدَّة وطْأة على الـمُريب. ثم تفرَّغ لـه كبار وحَرّفوا النّـائب عنه، ونكِب الدُوَيدار على يد الأمير حمـزة، فعقر ابن جُـملة أيضًا، وكاتب السّرّ شـرف الدين ثم ظَلَمَ وتمرّد، فعذّبوه واستأصله الله تعالى، فـأحضر ابن جملة، وعقد له مجلس لكونه عزّر الظهـير الروميّ. وكان قد قال في حقّ ابن جُملة إنّه رشى الدويدار بذهب كثير حـتّى يحصل له المنصب، فزبروا وبالغوا في الحطّ على زعارة ابـن جملة، وأتىً فـما قامـوا له، وادَّعى عليـه أبو رياح عند المالكيّ، وحكم بفسقه، وحُبِس بالقلعة خمسة عشر شهرًا بل أكثر، وقاسى شدّة، وولي بعده أحد من حطّ عليه القـاضي شهاب الدين ابن المجـد. ثم أُطلق ابن جملة وقعد بلا مـدرسة. فسـعى في نفسه ألوانًا حـتّى شفع له ابن مُهَنّا، فـأُعطي مدرسة الدّولعـيّة. ثم تمرّض وخلَت الشاميّة من ابن المرحّل فـأُعطيها، فشدَّد وعقد على فقهـائها، فدرّس بها أيامًا وعجز.

ومات في ذي القعدة بالمسرورية سنة ثمانٍ وثلاثين ودُفن عند أهله بوادي العظام، رحمه الله تعالى.

وكان كثير الدّعاوى، حتّى إنّه يوم المجلس قال: على كلّ حال أنا شيخ الإسلام. وكان يبـالغ في أذى ابن تيميَّـة وجماعة، ويتـمقّت ويُعجب بنفـسه ولكنّه يحب الله تعالى ورسوله ويؤذي المبتدِعة، وفيه ديانة وحُسن معتقد.

[من وفيات ٧٣٧هـ]

١٠٢٠- ابن الحاجّ.

الإمام العـالم، القُدوة، أبو عـبد الله محـمد بن محـمد بن مـحمد العـبدري، الفاسي، ثم المصريّ المالكـيّ، المعروف بابن الحاجّ، من أصحاب الشـيخ عبد الله بن أبي جمرة.

حدّث «بالموطّأ» عن التّقيّ عُبيد الأسعِرديّ، وألّف كتابًا في البِدَع والحوادث. وكان متزهّدًا متعبّدًا. عُمّر وعاش بضعًا وثمانين سنة.

تُوُفّي في جمادى الأولى سنة سبْعٍ وثلاثين وسبعمائة.

١٠٢١- نقيب السبع(١).

الشيخ الفقيه، المقرئ، المُسنِد، شمس الدين، أبو عبد الله، محمد بن أيّوب ابن علي بن حازم الدمشقيّ، الشافعيّ، ابن الطحّان، نقيب السبْع والشامية.

وُلد سنة اثنتين وخمسين وستمائة في ربيع الأول، وتفقّه وقرأ بروايات، وأذّن مدّة بتُربة أمّ الصالح. وكان فاضلاً مناظرًا، حَسَن الخُلق، فيه وسوسة في المياه.

سمع مع زوج خالته النّجم ابن الشاطبيّ من عثمان ابن خطيب القرافة جزءًا من الزين خالد، والكرمانيّ، ويوسف بن يعقوب الإربليّ.

شاخ وعجز وانقطع بالشاميّة.

سمع منه جماعة الطّلبة. ورويت عنه في «المعجم» رحمه الله.

١٠٢٢- ابن السُّهْرَوَرْديّ(٢).

الصدر، الصاحب، جمال الدين، عبد الرحمن بن عبد المحمود بن أبي جعفر محمد ابن شيخ الإسلام عمر بن محمد القُرشيّ، التَّيميّ، البكريّ، السُّهْرَوَرْديّ، ثم البغداديّ ناظر أوقاف العراق وزوج بنت الرشيد الوزير.

كان شابًّا محتشمًا، تيّاهًا، قليل التّقوى، متظاهرًا بالمعاصي والجَبَروت والعُتُوّ. بلغني عنه أمور عِظام من انتهاك الحُرُمات.

شدّ عليه ابن البلديّ وأعوانه فقتلوه ببغداد في ذي الحجّة سنة سبْعٍ وثلاثين وسبعمائة. ثم هاجر ابن البلديّ مع الوزير ابن شروان، فأعطاه السلطان إمرة بدمشق.

---

(١) ذيل العبر (١٩٨)، معجم الشيوخ (٤٨٥).

(٢) تاريخ حوادث الزمان (٣/ ١٠٠٨)، الدرر الكامنة (٢/ ٣٣٤).

[من وفيات ٧٣٨هـ]

١٠٢٣- وليّ العهد[١].

الأمير القائم بأمر الله، أبو الفضل، محمد ابن أمير المؤمنين المستكفي بالله أبي الربيع سليمان ابن أمير المؤمنين الحاكم أبي العباس أحمد بن علي العباسيّ، وليّ عهد والده.

كان عاقلاً سَرِيًّا، فهمًا، أحْوَذِيًّا، حفظ القرآن والفقه. وكان ذا شجاعة ووقار وشكْل حسن وجمال. وله وقْعٌ في النّفوس. وكان يتعانى الفروسيّة، ويجيد لعِبَ الكُرة.

قيل: هو كان سبب إنفاذ أبيه إلى بلد قوص، لكونه صاحب بعض الخاصكيّة شابًّا وسيمًا يُدعى أبا شامة، زعم أنّه شريف ومعه نَسَبُه، فأسرّ إلى وليّ العهد بشرَفه، فنمّ الحديث، إلى السلطان، فجهّز الخليفة وآله كلّهم في الليل إلى قوص. ويقال إنّ وليّ العهد سُقي.

تُوُفّي عن مرضٍ قَتّال في ليالي من ذي الحجّة سنة ثمانٍ وثلاثين وسبعمائة بقوص، وله أربعٌ وعشرون سنة، رحمه الله.

وله ستّة إخوة وثمان أَخَوات. وللخليفة في العام ستّة وتسعون ألفًا على الجزية وغيرها. ومن الغلّة نحو أربعمائة غرارة. ولكن لما كان بالقاهرة كان له في السنة أزيد من مائتي ألف درهم.

وقيل إنّ السلطان لما تحوّل إلى الكَرَك جهّزوا له فِداويّيْن، فكتب إليه الخليفةُ يحذّره، فظفر بهما، فوسّط أحدهما وطبخ الآخر.

ومات فيها:

١٠٢٤- ناصر الدين، **محمد بن الرُّهاوي**[٢].

١٠٢٥- وشيخ الخانقاه، **بَكْتَمُر الشيخ زادة**.

١٠٢٦- وشمس الدين، **محمد ابن الشيخ شهاب الدين أحمد الزوقابيّ المولد**

---

(١) الدرر الكامنة (٣/ ٤٤٦)، شذرات الذهب (٦/ ١١٨).

(٢) تاريخ حوادث الزمان (٣/ ١٠٣٦).

الكُرجيّ المحتد، وكان شيخ الشيوخ بديار الروم و(. . .)[١] عندما قدم الديارَ المصرية وأقام بها ووجد مَن دونَه متقدّمًا بها، فأقام شيخًا بالخانقاه البكتَمُريّة إلى أنْ أدركه الأجَلَ، وكان من دُهاة العالم ورجال الدنيا، عفا الله عنّا وعنه.

١٠٢٧ - **والفخر ابن هَشّام**[٢] **الشافعيّ**، البَيَانيّ.

١٠٢٨ - وأوحد المهمندار الأمير.

١٠٢٩ - والمنشىء **فخر الدين ابن الأثير**[٣].

١٠٣٠ - والبدر **محمد بن محمد بن نعمة المؤذّن**[٤].

١٠٣١ - **والمجد نصر الله، ابن الكُرَيْدي**[٥]، الكاتب.

١٠٣١م- **والشهاب بن الزرّاد**[٦] **المتطيلس**.

١٠٣٢ - ومدرّس المقدّمية[٧]، عزّ الدين، **محمد ابن قاضي القضاة صدر الدين علي**.

١٠٣٣ - وناظر وقف حلب، **البدر ابن الدّقاق**[٨].

١٠٣٤ - والمفتي **شهاب الدين بن عبد الحق**[٩].

١٠٣٥ - ومفتي نابلس، **العماد**[١٠] **ابن الفخر الحنبليّ**.

١٠٣٦ - **والمجير البقّال**.

١٠٣٧ - **وعبد الرحمن ابن الشيخ محمد البَجّدي**[١١].

---

(١) في الأصل بياض.

(٢) تاريخ حوادث الزمان (٣/ ١٠٣٧).

(٣) تاريخ حوادث الزمان (٣/ ١٠٣٩).

(٤) تاريخ حوادث الزمان (٣/ ١٠٤١).

(٥) تاريخ حوادث الزمان (٣/ ١٠٤١).

(٦) تاريخ حوادث الزمان (٣/ ١٠٤٢).

(٧) تاريخ حوادث الزمان (٣/ ١٠٤٢).

(٨) تاريخ حوادث الزمان (٣/ ١٠٤٣).

(٩) تاريخ حوادث الزمان (٣/ ١٠٤٣).

(١٠) تاريخ حوادث الزمان (٣/ ١٠٤٤).

(١١) تاريخ حوادث الزمان (٣/ ١٠٤٦).

١٠٣٨ - والأمين[١] محمد بن محمود ابن الخيميّ بمصر.

١٠٣٩ - والنّجم أبو بكر، محمد بن عنتر.

١٠٤٠ - والمسنِد، الصالح، الأُشْنهيّ.

١٠٤١ - وإبراهيم بن علي ابن الخَيميّ، بمصر.

١٠٤٢ - والقاضي شهاب الدين، محمد ابن المجد الإربليّ.

١٠٤٣ - وأبو بكر بن محمد ابن الرضي.

١٠٤٤ - والمفتي زين الدين بن المرحّل.

١٠٤٥ - وحاجب الشام عاقول.

١٠٤٦ - والشهاب أحمد بن منصور الجوهري[٢].

١٠٤٧ - والشيخ محمد بن عبد الله بن رجاء الحورانيّ.

١٠٤٨ - ومحمد بن أحمد بن منير الذهبيّ[٣].

١٠٤٩ - وكاتب السرّ محيي الدين بن فضل الله.

١٠٥٠ - وكبير الشافعية، زين الدين، عمر ابن الكتّانيّ.

١٠٥١ - والقُطب إبراهيم بن إسحاق ابن صاحب الموصل[٤].

١٠٥٢ - والقاضي جمال الدين، يوسف بن جملة.

١٠٥٣ - وقاضي حماة، شرف الدين، هبة الله بن البارزيّ.

١٠٥٤ - والفيلسوف الحكيم، ركن الدين، محمد بن القويع.

---

(١) في الأصل «الأمير» تاريخ حوادث الزمان (٣/ ١٠٤٧).

(٢) تاريخ حوادث الزمان (٣/ ١٠٥٣)، البداية والنهاية (١٤/ ١٨٢).

(٣) تاريخ حوادث الزمان (٣/ ١٠٥٥)، الدرر الكامنة (٣/ ٣٦٩).

(٤) تاريخ حوادث الزمان (٣/ ١٠٥٩).

[من وفيات ٧٣٩هـ]

١٠٥٥ - الصَفِي(١).

الإمام، العلاّمة، ذو الفنون، صفيّ الدين، أبو محمد، عبد المؤمن ابن الخطيب عبد الحقّ بن شمائل البغداديّ، الحنبليّ، مدرّس البشيريّة، وصاحب التّصانيف.

تفقّه على النّور عبد الرحمن بن عمر البصْريّ.

وكان والده قد سمع من عبد الحميد بن بَنَيْمان، عن جدّه أبي العلاء. وعاش نيِّفًا وتسعين سنة.

ومات في سنة ثلاثٍ وتسعين وستمائة.

وصفيّ الدين تُوُفّي في صفر سنة تسعٍ وثلاثين وسبعمائة، وله إحدى وثمانون سنة.

سمع من: عبد الصمد بن أبي الجيش، وابن الدبّاب، والكمال الفُوَيْرة، وعدّة. وبدمشق من أبي الفضل بن عساكر، وجماعة.

وأجاز له طوائف، وعني بالرواية. وخرّج لنفسه «معجمًا» عن نحو ثلاثمائة شيخ، وحدّث به. وصنَّف في المذهب شرحًا «للمحرّر»، فأجاد وأفاد، وألَّف في الفرائض، وغير ذلك.

وتخرَّج به الفُضلاء، وأثنوا على دينه وفُتُوَّته وكرمه، وله نظْم رائق ومحاسن غزيرة، ولم يتزوَّج، بل كان على قدم التّصوّف.

سمع معي وكاتبني غير مرّة، رحمه الله، وتصانيفه جمّة.

١٠٥٦ - ابن خطيب جِبْرين(٢).

العلاّمة، ذو الفنون، فخر الدين، عثمان ابن الزين علي بن عثمان الطائي، الحلبيّ، الشافعيّ، المقرىء ابن خطيب جِبْرين.

كان أحد الأذكياء، له عمل جيّد في القراءات وعِلَلها، وفي الفقه وأصوله، وفي النّحو وتصاريفه.

---

(١) ذيل العبر (٢٠٤)، الدرر الكامنة (٢/ ٤١٨).

(٢) ذيل العبر (٢٠٥)، البداية والنهاية (١٤/ ١٨٤).

أَلَّف شرحًا «للشامل الصغير» في الفقه، وأَلَّف شرحًا «لمختصر ابن الحاجب»، وشرحًا «للبديع» لابن السّاعاتيّ في الأصول، وأَلَّف في الفرائض، وفي اللُّغة. وأخذ القراءات عن التّاذفيّ وأقرأها، وتخرّج به علماء. وولي القضاء بحلب بعد ابن النّقيب.

طلبه السلطان وأهانه، وجرت أمور فمات بمصر هو وابنه الكمال محمد في المحرَّم سنة تسعٍ وثلاثين، وله بضعٌ وسبعون سنة.

مولده في ربيع الأول سنة اثنتين وستّين وستمائة بالقاهرة، وقُدِّر له الوفاة بها. وأُهين بظُلم وتلبيس.

١٠٥٧- ابن الكتّانيّ.

الشيخ العلاّمة، كبير الشافعيّة، زين الدين، أبو حفص، عمر بن أبي الحَرَم الدمشقيّ، ابن الكتّانيّ.

وُلد سنة ثلاثٍ وخمسين. وتفقّه وناظَر، ثم تحوّل إلى مصر، وبها رأيته.

وكان تامّ الشكل، حسن الهيئة، جيّد الذهن، كثير العلم، عارفًا بالمذهب، مائلاً إلى الحُجّة. خطب ودرّس واشتهر اسمه. وذُكر للقضاء، لكنْ كان في خلقه زَعارة، وعنده قوّة نفْس وقلّة إنصاف، وما علمتُه تأهَّل.

وقد سمع «جزء الأنصاريّ»، وامتنع من الرواية، وعاش خمسًا وثمانين سنة.

وكان يوهّن بعض المسائل لضعف دليلها، ويلقي دروسًا مفيدة، ويزبُر من يعارضه. وكان متصونًّا متديِّنًا، مليح البِزّة، لا يخضع لقاضٍ ولا أمير، رحمه الله.

درّس بالمنصورية وغيرها. وروى في دروسه الحديثية عن ابن عبد الدائم بالإجازة حديثًا. وله أخبار في نفوره وزعارته.

وتفقّه على البرهان المراغيّ، فقرأ عليه «التّحصيل» في الأصول وحفِظه. وسمع من: ابن أبي اليُسر، وأسعد ابن القلانسيّ، وابن أبي عمر.

وعمل قضاء دمياط، والمحلّة، وبلبيس فحُمِد. ودرّس بالفخريّة وبالمنكوتمرية، وخطب بجامع الصالح.

[من وفيات ٧٣٨هـ]

١٠٥٨ - ابن المرحّل.

الإمام العلاّمة، زين الدين، محمد بن عبد الله ابن خطيب دمشق زين الدين عمر ابن مكي بن المرحّل، المصريّ، ثم الدمشقيّ، الشافعيّ. مدرّس الشاميّة الكبرى، والعذراوية.

سمع من طائفة ولم يحدّث. وأفتى وأشغل وتميّز، وذُكر لقضاء الشام. وكان مليح الشكل، متصوّنًا، متواضعًا، ذكيًّا، عالمًا، مناظِرًا، كثير المحاسن.

عاش بِضعًا وأربعين سنة. تُوُفّي في رجب سنة ثمانٍ وثلاثين وسبعمائة.

اشتغل على عمّه الشيخ صدر الدين بمصر وبدمشق.

سمع معي من إسحاق النّحاس. وقد درّس بعد عمّه بالمشهد، وناب في الحكم عن ابن الأخنائيّ. وسمع أيضًا من ابن مشرّف، وابن دقيق العيد.

[من حوادث ٧٣٩هـ]

زلزلة بطرابلس[١] عظيمة قتلت ستين نفسًا.

[من حوادث سنة ٧٤٠هـ]

[خبر رياح السَّمُوم بجبال عكار][٢]

حدّثني موقّت طرابُلس بها سنة أربعين: ورد كتاب نائب طرابلس طيْنال إلى ملك الأمراء: «والمملوك يُنْهي أنّ في رابع عشر صفر يوم السبت، اشتدّت الريح بسموم وحَرّ شديد، وعصفت على جبال عكّار، وسقط نجم متّصل نوره بالأرض كالعمود برعد شديد، فانتشرت منه نار تقَسَّم شررُها في أراضي الجُون. ثم انعكست النّار إلى نواحي الشمال، فجاءت المطالعات إليّ طيّها بمحاضر شرعيّة، أنّ النّار سَمائية أحرقت جملةً من أشجار الزّيتون وبعضَ بيادر، وجفّفت الثّمار، وأحرقت بيوتًا. فأحرقت في قرية الظاهرية بيوتها، وأحرقت قريةً أخرى تسمّى الحرفوشيّة، كلّها أخصاص. وضياعٌ بصافيتا أصابتها النّار وما أحرقت آدمي».

(١) ذيل العبر (٢١١)، مرآة الجنان (٤/ ٣٠٠).

(٢) ذيل العبر (٢١١)، مرآة الجنان (٤/ ٣٠٣).

حدّثني أبو الفتح أحمد ابن المحبّ المقدسيّ أنّه مرّ بالفِيحة في ثامن عشر صفر سنة أربعين فرأى فيه خُشبًا قد احترقت، وبقي منها رسوم، واحترق بِلصْقها ثلاثةُ بيوت. قال: فذكر لي الحاجّ محمد بن رافع أنّ الخشب كان لأخيه، فصدّقه إمام أخرى.

وقال: نزلت قطعة من النّار من الغَيم إلى القُبّة نهارًا يوم نصف صَفَر.

قال إمام أخرى: وأحرقت النّار منديلي. فرأيته على كتفِهِ فيه قوّارتان، وكان ذلك آية.

نقلتُ من خطّ الإمام صلاح الدين العلائيّ قال: نسخة كتاب ورد إلى ملك الأمراء من جمال الدين عبد الله الشجاعيّ: «حصل ببلاد الجُون من عمل طرابُلُس حرٌّ شديد في رابع عشر صفر، حتّى لا يستطيع الإنسان أن يلبث فيه لحظة، وهربوا من الشُغْل إلى الماء وإلى الفَيْء، ثم قدح منه نارٌ في البلاد بالجُون، واحترق شيء كثير، ووقعت النّار في أرض حلْبا في سِباخ وقصب فارسيّ، فلما ثارت النّار استوخى المملوك الرجال والصبيان والحريم وخرجنا بالجرار، وكلّما طفّينا النّار تزيد، فبكى الناس ودعوا، فجاءت ريح شرقيّة سخنة ردّت النّار وأخرجتها من مكانها، ومرّت على أرضٍ حصيد فيها شجر زيتون، فاحترق نحو عشرين أصلاً، وما زلنا نُطفِىء في النّار إلى نصف الليل فخمدت.

وأمّا النّار في نواحي الجُون والجبل فاستمرّت إلى ثاني يوم».

قال العلائيّ: نقلتُه من خطّ مُرسِلِه.

[من وفيات ٧٣٨هـ]

١٠٥٩- ابن القُوبَع(١).

العلاّمة، الفيلسوف، الحكيم، ركن الدين، محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن يوسف القُرَشيّ، الجعفريّ، التّونسيّ، المالكيّ.

مولده سنة أربعٍ وستين بتونس، وقرأ النَّحْو على يحيى بن الفَرَج بن زينون، والأصول على محمد بن عبد الرحمن قاضي تونس. وقدم مصر عام تسعين. وسمع بدمشق من ابن الواسطيّ، وابن القوّاس، وبحماة من المحدِّث ابن مُزَيز.

---

(١) تاريخ حوادث الزمان (٣/ ١٠٦٣)، أعيان العصر (٥/ ١٤٨).

وكان صاحب فنون وبارع في الطّب والفلسفة. وفيه رِقّة دين. رأيته بدمشق يناظر. وكان يجعل الراء غَيْنًا. خلّف ثروة، وله نظْم يسير سمع منه ابن الدمياطيّ، وغيره.

مات في سابع عشر ذي الحجّة سنة ثمانٍ وثلاثين وسبعمائة وكان من أعيان الأطبّاء.

[من وفيات ٧٣٩هـ]

١٠٦٠ - ابن عنبرجيّ[1].

محمد بن النُّوِين عنبرجيّ بن المُغْليّ.

صبيّ من أبناء عشر سنين من أهل توريز. لما قُتل القان أبو سعيد والد هذا، زعمت سَرِيّةٌ له أنّها حبْلى منه، فولدت محمدًا. فلما أقبل النّوين الشيخ حسن وهزم جَمع الملك موسى عام أول، ثم قتل موسى، عمد إلى هذا الصبيّ وأقامه في السلطنة، وناب له هو وابن جوبان وزوجة جوبان ساطي بيك، وهي بنت القان خَرَبَنْدا. وتماسك الأمر أشهرًا. ثم أقبل من الروم ولد[2] تمرتاش وأوهموا أنّ أباهما حيّ معهما، وجعلوه في خِرْكاه. واستفاض أنّ تمرتاش باقٍ لم يُقتل، وأنّ السلطان - أيّده الله- لما أمر بقتله في الحبس عمد الأميران بكتمر وقجليس إلى تُركيٍّ يُشبهه فقطعا رأسه وأحضراه، وأخفيا تمرتاش نحو سنتين، ثم بعثاه سرًّا في البحر إلى بلاد الروم. وكثُر القال والقيل في ذلك حتّى كدنا نجزم ببقائه لكثرة الحكايات. وتمكّن آل جوبان وزوجته، وهرب الشيخ حسن إلى خُراسان. ثم أُهلِك الصبيّ محمد وماج النّاس، واشتدّ البلاء والظُلم والنَّهْب بأَذَرْبَيْجان، وافتقر من الجور جماعة، وانقطعت السُبُل في آخر سنة ثمان وثلاثين وأوائل سنة تسعٍ. وطُلب متولّي خُراسان طغاي تمر ليتملّك البلاد، فإنّه من ذُرّيّة جنكزخان، وهو ابن عمّ المَلك أرباخان المقتول فتوقّف.

وكان الّذي زعموا أنّه تمرتاش كثير الشَبَه به، فلازموا خدمته، ثم بدرت منه أمور وقِحَةٌ، فطردوه، فقدِم العراقَ وصُحْبَتُه جماعة بزِيّ التّصوّف، وخمل ذِكره.

وتسلطنت أخت أبي سعيد المذكورة، وخُطب لها، وكانت تركب وتأمر وتنهي مدّة، ثم قُتلَت، وكان نحسًا غشومًا.

---

(١) الوافي بالوفيات (٤/ ٢٩٣)، أعيان العصر (٥/ ٤٠).

(٢) في الأصل «ولد».

١٠٦١- القزوينيّ[١].

قاضي القضاة، العلاّمة، ذو الفنون، جلال الدين، أبو عبد الله، محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن عبد الكريم بن حسن بن علي بن إبراهيم بن علي ابن أحمد بن دُلَف ابن الأمير أبي دُلف العِجليّ، القزوينيّ، الشافعيّ.

مولده بالموصل في سنة ستٍّ وستّين وستمائة.

وسكن الروم مع والده وأخيه، وولي بها قضاء ناحية وله نحوٌ من عشرين سنة. وتفقّه، وناظَرَ، وأفتى، وأشغل بدمشق، وتخرَّج به الأصحاب. وناب في القضاء لأخيه قاضي القضاة إمام الدين سنة ستٍّ وتسعين بدمشق. وأخذ المعقول من الشيخ شيخ الدين الأيكيّ، وغيره. وسمع من الشيخ عزّ الدين الفاروثيّ، وطائفة.

ثم ولي خطابة البلد مدّة. ثم طلبه مولانا وشافهه بقضاء دمشق، ووصله بذهبٍ كثير، فحكم مع الخطابة، ثم طُلب في سنة سبْعٍ وعشرين فولي قضاء المملكة، وعظُم شأنه، وبلغ من العزّ ما لا يوصف. وكان فصيحًا، حُلْو العبارة، مليح الصورة، موطَّأ الأكناف، سمْحًا، جوادًا، حليمًا، جمّ الفضائل، كثير التّجمُّل.

ثم نُقل في سنة ثمانٍ وثلاثين إلى قضاء الشام فتعلّل، وحصل له طرف من فالج، ثم حضر الأَجَل.

وتُوُفّي في نصف جمادى الأولى في سنة تسعٍ، ودُفن بمقبرة الصوفية، وشيّعه عالم عظيم إلى الغاية، وكثُر التّأسُّف عليه. وسيرته تحتمل كراريس، فالأمر لله. وما كلّ ما يُعلم يقال، فالأمر شديد، والرشاء قبيح.

١٠٦٢- ابن الصّائغ[٢].

الشيخ الإمام، المفتي، القُدوة، الزّاهد، بَرَكَة الوقت، بدر الدين، أبو اليُسر، محمد ابن قاضي القضاة عز الدين أبي المفاخر محمد بن عبد القادر الأنصاريّ، الدمشقيّ، الشافعيّ، مدرّس الدماغية، والعمادية.

وُلد سنة ستٍّ وسبعين، وسمع كثيرًا من أبيه، وابن شيبان، والفخر عليّ، وبنت

(١) ذيل العبر (٢٠٥)، الوافي بالوفيات (٣/ ٢٤٢)، البداية والنهاية (١٤/ ١٨٥).

(٢) ذيل تذكرة الحفاظ (٢٢)، مرآة الجنان (٤/ ٣٠١).

مكّي، وعدّة. وحضر ابن علاّن. وحدّث «بصحيح البخاري» عن اليُونينيّ. وسمع حضوراً أيضاً من فاطمة بنت عساكر، وحفظ «التّنبيه»، ولازم حلقة الشيخ برهان الدين، وولّوه قضاء القضاة فاستعفى وصمَّم فاحترمه النّاس وأحبّوه لتواضعه ودِينه وتعبُّده.

حجّ غير مرَّة وأعطي خطابة بيت المقدس مُدَيدة ثم تركه. وكان يقتصد في لباسه وأموره. كبير القدر. درَّس وهو أمرد. زار بيت المقدس فتعلَّل هناك، ثم انتقل إلى دمشق، ثم تمرّض وانتقل إلى الله تعالى في جمادى الأولى سنة تسعٍ وثلاثين وسبعمائة بعد قاضي القضاة جلال الدين بليال، وشيّعه الخلق وحُمل على الرؤوس يوم الجمعة، ودُفن عند أبيه بسفح قاسيون، وطاب الثناء عليه، رحمه الله تعالى.

وفيها مات:

١٠٦٣- المفتي زين الدين **عُبادة بن عبد الغني الحنبليّ**.

١٠٦٤- والمعمّر النجم، **عبد الرحيم بن أبي النّور الصالحيّ**، عن نيِّفٍ وتسعين سنة.

١٠٦٥- والمعمَّر، الأمير سيف الدين، **كُجْكن**(١) **المنصوريّ**، من أبناء التّسعين.

١٠٦٦- والحافظ، **عَلَم الدين البِرزاليّ**.

١٠٦٧- والمؤرخ، **شمس الدين الـجَزَريّ**.

١٠٦٨- والخطيب **علاء الدين الخرّاط**(٢).

١٠٦٩- والجمال **آقوش الشبليّ**(٣).

١٠٧٠- والأمير **علاء الدين الفارسيّ، الحنفيّ**.

١٠٧١- والصدر **علي بن حَمُّوَيْه المحدِّث**.

١٠٧٢- وقاضي حلب، **فخر الدين بن خطيب جِبْرين**.

١٠٧٣- وشيخ سنجار **الشيخ محمد القادريّ**.

(١) ذيل العبر (٢٠٧)، الوافي بالوفيات (٢٤/ ٣٣٠).

(٢) الدرر الكامنة (٣/ ١٥٤)، النجوم الزاهرة (٩/ ٣١٨).

(٣) الدرر الكامنة (١/ ٣٩٩)، أعيان العصر (١/ ٥٧٨).

[من وفيات ٧٣٨هـ]

١٠٧٤- مفتي واسط(١).

العلاّمة البارع، شيخ الشافعية، جمال الدين، ابن نجم الدين أبو زكريّا، يحيى بن عبد الله بن عبد الملك الواسطيّ.

مولده سنة اثنتين وستّين وستمائة. وقرأ القرآن، والفقه، والأصلين، والعربية، وبرع في الفقه، وتخرَّج به الأصحاب. ودرّس بالشرابية بواسط. تفقّه على والده، وحدَّث ببغداد بكتابه «مطالع الأنوار النّبويّة في صفات أفضل البريّة». وكان يُقال: هو فقيه العراق في زمانه. تفقَّه عليه: ابن عبد المحسن، وشمس الدين محمد بن القاسم ابن المُلحيّ الواعظ، والمجد عبد الله بن إبراهيم الدّقيقيّ، وغيرهم.

وله سماع من الفاروثي في «صحيح البخاريّ» بفَوْت. وأجاز له الشيخ عبد الصمد، والكمال ابن وضّاح، وابن أبي الدَّنِيّة. وله مؤلَّف في «النّاسخ والمنسوخ في الحديث»، وغير ذلك.

تُوُفّي في سنة ثمانٍ وثلاثين وسبعمائة بواسط وتأسّفوا عليه. مات في العشرين من ربيع الآخر.

وفيها مات:

١٠٧٥- الإمام القُدوة ناصر الدين، محمد بن إبراهيم ابن شيخ الحزاميّة، أخو الشيخ عماد الدين. كان شيخ واسط، رحمه الله.

[من وفيات ٧٣٩هـ]

١٠٧٦- ابن عثمان(٢).

الصالح، المعمَّر، موفَّق الدين، أبو العباس، أحمد بن أحمد بن محمد بن عثمان ابن مكي بن عثمان السعديّ، الشارعيّ.

آخر من حدَّث عن جدّ أبيه بالسماع. أخذ عنه: الواني، وابنه، وأبو الفتح السُبْكيّ، والسُّرُوجيّ، وابن رافع، وابن الدمياطيّ، والذُهْليّ لحِقَه بآخر رمق.

(١) معجم المؤلفين (١٣/ ٢٠٨)، طبقات الشافعية الكبرى (٦/ ٢٥٠).

(٢) ذيل العبر (٢٠٧)، الدرر الكامنة (١/ ١٠٧).

تُوُفِّي في أواخر جمادى الأولى سنة تسعٍ وثلاثين وسبعمائة، ودُفن بسفح المقطَّم، وحسبتُه من أبناء التّسعين، وله سماع من ابن البرهان أيضًا.

١٠٧٧- ابن عبد القادر(١).

الزّاهد، الشيخ الإمام، الكبير، بقيّة السَّلف، شمس الدين، أبو الكرم، محمد ابن الشيخ شِرشِيق بن محمد بن عبد العزيز ابن شيخ الإسلام محيي الدين عبد القادر ابن أبي صالح الجِيلي، ثم السِّنْجاريّ، الحِيالي، الحنبليّ.

وُلد في رمضان سنة إحدى وخمسين بقرية الحِيال، وبها قبر آبائه.

نزل بها الشيخ عبد العزيز من حدود سنة ثمانين وخمسمائة وإلى الآن.

سمع من: الفخر عليّ، وأحمد بن محمد ابن النّصيبيّ. وبمكة من عبد الرحيم ابن الزَّجّاج. وبالمدينة من العفيف ابن مزروع. وحدّث ببغداد وبدمشق. وحجّ غير مرّة. سمع منه بنوه الحسام عبد العزيز، والبدر حسن، والعزّ حسين، والظهير أحمد، وشمس الدين بن سعد، وآخرون. وكان ذا زهد وصلاح واتّباع، وصورة كبيرة في تلك البلاد، ووجاهة.

وكان مقصودًا بالزيارة لفضله ولبيته. ولهم مُغَلّ وافر. وفيه تواضع وخير. عُمّر دهرًا.

وتُوُفِّي في أوائل ذي الحجّة سنة تسعٍ وثلاثين وسبعمائة، ودُفن عند آبائه، رحمه الله.

وكان جدّهم أبا بكر عبد العزيز قد غزا عسقلان وزار القدس، واتّفق سُكناه بالحيَال، وقارب الثمانين، وصار ابنه محمد صالحًا عابدًا. عاش نحو ثمانين سنة أيضًا.

أمّا الشيخ شِرشِيق فمات سنة اثنتين وخمسين وستّمائة وولده محمد يرضع، مات شابًّا عن أربعٍ وعشرين سنة.

١٠٧٨- الجَزَريّ(٢).

صاحب «التّاريخ الكبير»، صاحبنا، العدل، الخيّر، الأمين، شمس الدين، محمد بن إبراهيم بن أبي بكر الجَزَريّ، ثم الدمشقيّ.

---

(١) ذيل العبر (٢٠٨)، ذيل تذكرة الحفاظ (٢٢)، أعيان العصر (٤/ ٤٦٣).

(٢) البداية والنهاية (١٤/ ١٨٦)، ذيل العبر (٢٠٨).

رجل فاضل، جليل، وقُور، لَهَجَ بالتّاريخ وجمعه.

وُلد سنة ثمانٍ وخمسين في ربيع الأول.

وسمع من: إبراهيم بن حمد بن كامل، والفخر عليّ، وابن الواسطيّ، والأبرقوهيّ، وابن الشقاريّ، وغيرهم. ومن الشعراء.

وكان حَسَن المذاكرة، سليم الباطن، صدوقًا في نفسه، وفي «تاريخه» عجائب وغرائب. وكان متواضعًا مُحِبًّا في الصالحين له إخوة وولدان. مجد الدين، ونصير الدين.

تُوُفّي سنة تسعٍ وثلاثين وسبعمائة، ودفنّاه بمقبرة باب الصغير، رحمه الله تعالى.

وكان به صَمَم، وله نظم. روى عنه البِرزاليّ هذه الأبيات من شِعره، وكان له ملْك جيّد، وشهد على الحكّام.

إلهي قد أعْطَيْتَني ما أحِبُّهُ وأطلُبُه من أمر دُنْيايَ والدّينِ
وأغْنَيْتَني بالقُنْعِ عن كُلّ مَطْمَعٍ وألْبَسْتَني عِزًّا يَجلُّ عن الهُونِ
وقطَّعت من كُلّ الأنامِ مَطامِعي فنُعماك تكْفيني إلى حين تكْفيني
ومَن دقَّ بابًا غير بابِكَ خاضعًا غَدا راجِعًا عَنْه بصَفْقَة مغبونِ

١٠٧٩- البرزاليّ[1].

هو الشيخ، المحدّث، الإمام، العالم، الحافظ، مفيد الشام، مؤرّخ الإسلام، عَلَمُ الدين، أبو محمد، القاسم ابن العدل الكبير بهاء الدين محمد بن يوسف ابن الحافظ زكيّ الدين البِرزاليّ، الإشبيليّ، الدمشقيّ، الشافعيّ، شيخ الحديث.

وُلد في جمادى الأولى سنة خمسٍ وستّين وستمائة، وحفظ القرآن، و«التّنبيه»، و«مقدّمة» في صِغره. وسمع سنة ثلاثٍ وسبعين من أبيه، ومن القاضي عزّ الدين ابن الصّائغ، فلما سمعوا «صحيح مسلم» من الإربليّ بعثه والده فسمع الكتاب في سنة سبْع، فأحبّ طلب الحديث، ونسخ أجزاء، ودار على الشيوخ، فسمع من: ابن أبي الخَير، وابن أبي عمر، وابن علاّن، والمقداد، وابن الدرجيّ، وابن شيبان، والفخر.

(١) دول الإسلام (٢/ ٢٤٥)، ذيل العبر (١٠٩).

وجَدّ في الطَّلب وذهب إلى بَعَلْبَكّ، ثم ارتحل إلى حلب سنة خمسٍ وثمانين، ومنها ارتحل إلى مصر، وأكثر عن العزّ الحرّاني، وطبقته.

وكتب بخطّه الصحيح المليح كثيرًا. وخرّج لنفسه وللشيوخ شيئًا كثيرًا، وجلس في شبيبته مدّة مع أعيان الشهود، وتقدّم في الشروط، ثم اقتصر على جهات تقوم به. وورث من أبيه جملةً، وحصّل كُتُبًا جيّدة وأجزاء في أربع خزائن، وبلغ ثَبْتُه بضعةً وعشرين مجلّدًا، وأثبت فيه من كان سمع معه.

وله «تاريخ» بدأ فيه من عام مولده، الّذي تُوُفّي فيه الإمام أبو شامة، فجعله صلةً «لتاريخ أبي شامة» في خمس مجلّدات أو أكثر. وله مجاميع مفيدة كثيرة وتعاليق، وعمل في فنّ الرواية قَلّ من بلغ إليه. وبلغ عدد مشايخه بالسماع أزيَد من ألفين، وبالإجازة أكثر من ألف، رتّب ذلك كلّه وترجمهم في مُسَوَّدات متقَنَة.

وكان رأسًا في صدق اللّهجة والأمانة، صاحب سُنّة واتّباع ولزوم للفرائض، خيّرًا، متواضعًا، حسن البشر، عديم الشّرّ، فصيح القراءة، قويّ الدُّربة، عالمًا بالأسماء والألفاظ، سريع السَّرد مع عدم اللحْن والدَّمج، قرأ ما لا يوصف كثرةً، وروى من ذلك جملةً وافرة. وكان حليمًا، صبورًا، متودّدًا، لا يتكثّر بفضائله، ولا ينتقص بفضائل أخيه، بل يوفّيه فوق حقّه، ويلاطف النّاس. وله ودّ في القلوب، وحُبّ في الصدور. احتسب عدّة أولاد درجوا منهم: محمد تلا بالسبع، وحفظ كُتُبًا، وعاش ثماني عشرة سنة، ومنهم: فاطمة، عاشت نيِّفًا وعشرين سنة وكتبت «صحيح البخاري» و«أحكام المجد»، وأشياء.

وله إجازة عالية عام مولده من ابن عبد الدائم، وإسماعيل بن عزّون، والنّجيب، وابن علاّق وحدّث في أيام شيخه ابن البخاريّ.

وكان حُلُو المحاضرة، قويّ المذاكرة، عارفًا بالرجال الكبار، ولا سيّما أهل زمانه وشيوخهم. يتقن ما يقوله، ولم يخلف في معناه مثله، ولا عمل أحدٌ في الطلب عمله.

حجّ سنة ثمان وثمانين، وأخذ عن مشيخة الحرمين، وخرّج «أربعين بلدانية». ثم حجّ أربعًا بعد ذلكً. وفي عام وفاته تُوُفّي بين الحرمين مُحرِمًا، وغَبَطَه الناس بذلك.

وكان باذلاً لكُتُبه وأجزائه، سمحًا في أموره، مؤثرًا، متصدّقًا، رحومًا، مشهورًا في الآفاق، ومقصدًا لمن يلتمس إسماعه.

وكان هو الذي حبَّب إليَّ طلب الحديث، فإنّه رأى خطّي فقال: خطّك يشبه خطّ المحدّثين. فأثّر قوله فيَّ. وسمعت وتخرجت به في أشياء.

ولي قراءة الحديث سنة عشر وسبعمائة، وقرأه بالظاهرية، وحضر المدارس. وتفقّه مدّة بالشيخ تاج الدين عبد الرحمن وصحبه وأكثر عنه. وسافر معه. وجوّد القرآن على الرضيّ بن دبُّوقا، وتفرّد ببعض مَرْوِيّاته. وتخرَّج به الطلبة، وما أظنّ الزمان يسمح بوجود مثله، فعند ذلك نحتسب مُصابَنا به. ولقد حزن الجماعة به، خصوصًا رفيقه أبو الحَجّاج شيخنا، وبكى عليه غير مرّة. وكان كلٌّ منهما يعظّم الآخر ويعرف له فضله.

وكان، رحمه الله وعفا عنه، قد أقبل على الخير في آخر عُمُره، وضعُف وحصل له فتْق، وخُتم له بخير ولله الحمد. وانتقل إلى رضوان الله بخُلَيْص في بُكرة يوم الأحد الرابع من ذي الحجّة سنة تسعٍ وثلاثين وسبعمائة عن أربعٍ وسبعين سنة ونصف. وولي بعده مشيخة النّورية شيخُنا المِزّيّ، ومشيخة القوصيّة ابن رافع، ومشيخة النّفيسيّة العبد، وباقي وظائفه جماعة.

ووقف كُتُبه وعقارًا جيّدًا على الصدقة.

قرأت على القاسم بن محمد الحافظ في سنة أربعٍ وتسعين وستمائة: أخبركم المسلّم بن علاّن، وأجاز لنا المسلّم، أنبا حنبل، أنبا ابن الحُصَين، أنبا ابن المذهب، أنبا أحمد بن جعفر، ثنا عبد الله بن أحمد: حدّثني أبي، ثنا الشافعيّ، أنبا مالك، عن داود بن الحُصَين، عن أبي سُفيان، عن أبي سعيد، «أنّ رسول الله ﷺ نهى عن المُزابَنة والمُحاقَلَة»[١]. والمُزابَنَة: اشتراء الثمر بالتَّمْر في رؤوس النَّخْل، والمحاقلة: استكراء الأرض بالحنطة.

وأخبرناه عاليًا أبو الفضل ابن تاج الأُمناء قراءةً بالسفح، عن المؤيّد بن محمد الطُّوسيّ، أنا هبة الله بن سهل النَّيسابوريّ سنة ثلاثين وخمسمائة، أنبا سعيد بن محمد البحيريّ، أنبا زاهر بن أحمد الفقيه، أنبا إبراهيم بن عبد الصمد العبّاسيّ، ثنا أبو مُصْعَب الزُّهْريّ.

ح. وأخبرنا الحافظ أبو الحسين ابن الفقيه، أنا مُكَرّم بن محمد، أنا أبو يَعْلَى

(١) أخرجه مسلم رقم (١١٧٣)، والترمذي (١٢٢٤، ١٢٩٠، ١٣٠٠)، وابن ماجه (٢٢٦٦، ٢٢٦٧).

حمزة بن فارس السلميّ سنة ٥٥٤، ثنا أبو الفتح نصر بن إبراهيم الفقيه، أنبا أبو بكر محمد بن جعفر الميماسيّ بعسقلان سنة ٤٣، ثنا محمد بن العباس بن وصيف بغزّة، ثنا أبو علي الحسن بن الفَرَج الغزّيّ، ثنا يحيى بن بُكَير المخزوميّ.

ح. وأخبرنا القاضي أبو محمد بن علوان ببَعْلَبَكّ، أنبا بهاء الدين عبد الرحمن ابن إبراهيم، أنبا شُهدة الكاتبة قالت: أنبا أحمد بن عبد القادر اليُوسُفيّ.

ح. وقرأته بحلب على أبي سعيد الثغريّ، عن عبد اللّطيف بن يوسف سماعًا، أنبا يحيى بن ثابت ابن بُندار، أنبا أبي قالا: أنّبا عثمان بن محمد العلاّف، أنبا محمد ابن عبد الله البزّار، أنبا إسحاق بن الحسن، أنبا أبو عبد الرحمن القعنبيّ.

ح. وأخبرنا إسماعيل بن عبد الرحمن المعدّل، أنبا البهاء عبد الرحمن، أنبا عبد الحق ابن يوسف، أنبا محمد بن عبد الملك الأَسَديّ، أنبا عمر بن إبراهيم الزُّهريّ، أنبا أبو بكر محمد بن غريب. أنبا أحمد بن محمد الوشّاء، ثنا سُوَيد بن سعيد.

ح. وكتب إلينا أبو محمد بن هارون من تونس: أنبا أبو القاسم بن بَقِيّ، أنبا محمد بن عبد الحقّ، أنبا محمد بن الفَرَج الطلاعيّ أنبا يونس بن مغيث، أنبا أبو عيسى يحيى بن عبد الله بن يحيى بن يحيى بن يحيى اللَّيْثيّ الفقيه: أنبا عمّ أبي عُبَيد الله بن يحيى بن يحيى، ثنا أبي.

ح. وقرأت على عليّ بن محمد وجماعة، عن الحسين بن المبارك، وقرأت على أحمد بن عبد المنعم القزوينيّ، أنبا محمد بن سعيد ببغداد قالا: أنبا أبو زُرْعَة المقدسيّ، أنبا مكي بن علاّن سنة سبْع وثمانين، أنبا القاضي أبو بكر الحبريّ، ثنا أبو العبّاس الأصم: أنبا الربيع بن سليمان، أنبا محمد بن إدريس الإمام، جميعًا عن مالك بن أَنَس فذكره، إلاّ ما كان من ابن إدريس فإنّه قال: عن أبي سفيان مولى ابن أبي أحمد، عن أبي سعيد الخُدريّ، أو عن أبي هريرة، «أنّ رسول الله ﷺ نهى عن المُزَابنة والمحاقَلَة»، وذكر الحديث. فأظنّ الإمام، رحمه الله، كتبه من حفظه فتردّد في اسم الصاحب، ولا يعدّ ذلك من العِلل المؤثرة، فالحديث مخرَّج في الصحيحين لمالك من حديث أبي سعيد بلا شك.

واسم أبي سفيان: قزمان تفرّد به عنه داود بن الحُصَين أحد علماء المدينة، وإنْ كان غيره أتقن منه فقد قفز القنطرة، واعتمده مثل الإمام مالك وصاحبَي

«الصحيحين». كنيته أبو سليمان العثمانيّ مولاهم، يروي عن عِكرِمة، والأعرج، وطائفة. وثّقه ابن مَعين، وغيره.

وأمّا سفيان بن عُيَيْنَة فقال: كنّا نتّقي حديثه. وقال أبو زُرْعة. ليِّن الحديث. وقال أبو حاتم الرازيّ: لولا أنّ مالكًا حدَّث عنه لتُرِك حديثه. وقال إمام الصنعة عليّ بن المَدِينيّ: ما رواه عن عكرمة فمُنْكَر. وقال أبو داود: أحاديثه عن عكْرِمة مناكير وعن غيره مستقيم الحديث. وقال عبّاس بن محمد الدُّوريّ: هو عندي ضَعيف. وقال ابن عَدِيّ: صالح الحديث.

قلت: هذه العبارة في التّوثيق منحطّة عن رُتبة قولهم ثقة وحجّة، وهي من نُعُوت التّعديل لا التّجريح. وتفسير المُزَابنة والمحاقلة يجوز أن يكون من تفسير الصحابيّ أو مَنْ بَعده، والله أعلم آخرها.

١٠٨٠- عُبادة[١] بن عبد الغني بن منصور بن منصور.

الإمام، المفتي، المناظر، العابد، الصالح، زين الدين، أبو سعد الحرّانيّ، ثم الدمشقيّ، الحنبليّ، الشرُوطيّ، المؤذّن.

وُلد في رجب سنة إحدى وسبعين. وسمع «صحيح مسلم» من القاسم الإربليّ، والرشيد العامريّ. وسمع «صحيح البخاريّ» من يوسف بن الشقّاريّ، و«سُنَن الدارقَطْنيّ» من البهاء ابن النّحاس. وسمع من: الغسوليّ، وجماعة. وخرّجتُ له مشيخة.

وكان يلي العقود والفُسُوخ، ويُجيد الفتاوَى.

تفقّه بالشيخ تقيّ الدين، وبغيره. وكان ديِّنًا، متهجِّدًا، متواضعًا، حسن الأخلاق، متودّدًا، متصونًا، سمْحًا، جوادًا. طاب ثناء الفقهاء عليه. وكان من مؤذِّني الشرقية من بعد والده الإمام جمال الدين.

اصطحبنا مدّة، وكان يسع الجماعة بكرمه ومروءته واحتماله.

سمع منه: ابناه محمد وإبراهيم، وقاضي القضاة السُّبْكيّ، وابن المَطَريّ، وعدّة. وحدّث «بصحيح مسلم».

وكان قد تهيّأ للحجّ فتُوُفّي في ليلة ثالث عشر شوّال سنة تسعٍ وثلاثين وسبعمائة، فأخرجت عنه حجّة، رحمه الله.

---

(١) ذيل العبر (٢٠٧)، معجم الشيوخ (٢٥٤).

وكان قد حصل لـه أذى في شعبان من الشافعيّ، ومنعـه من فسخ النّكاح لعمل المحلوف عليـه، فإنّه كـان يُفْتي به ولا يعـدّ الفسْخ طلاقًـا. وكان يحـصّل من ذلك جملة، فـتألّم وكـمد لذلك. لكن مـا زال الشيخ برهان الدين الفَـزَاريّ يدلّ الحالفين عليه، والمسـألة مركّبة من مـذهب أحمد والشـافعيّ. وقد كان الحـاكم همَّ برفع منعه فتُوُفّي، رحمة الله عليه.

١٠٨١- الفارسيّ (١).

الأمير الأجلّ، المفتي، العالِم، المحدّث، علاء الدين، أبو الحسن، علي بن بَلْبَان الفارسيّ، المصريّ، الجندي، الحنفيّ.

وُلد سنة خمسٍ وسبعين وستمائة، وسـمع من شيخنا الدمياطيّ «جُزء ابن ديزيل». وسمع من محمد بن علي بن ساعد، وبدمشق من البهاء بن عساكر، وغيره.

وتقدّم في المذهب وأصوله، وأحكم النّحو، وشـرح في «الجامع الكبير»، ورتّب «صحـيح ابن حِبّـان» على الأبواب على نمط كُـتب السُّنَن، وعمل «المعـجم الكبـير» للطبرانيّ أو أكثره على الأبواب.

وكان جيّـد الفهم، حَسَن المذاكـرة، له نظْم جيّد. تقدّم في أيام الشـاشْنكِير، ثم الجمع، ثم أكرمـه النّائب أرغون الدُوَيدار. وكان مليح الشكل، وافـر الجلالة، نشأ له ولد وهو جمال الدّين فتفقّه لأبي حنيفة، ثم تحوّل شافعيًّا فتألّم الوالد لذلك.

تُوُفّي سنة تسعٍ وثلاثين وسبعمائة وله نيِّفٌ وستّون سنة.

سمع بقـراءتي جزءًا، ومـا أظنّه حدّث. وكـان يصلح للقضـاء لتصـوّنه ورزانته وعِلمه وله نظْم. وحدّث عن البهاء بن عساكر.

[من وفيات ٧٤٠هـ]

١٠٨٢- عبد القاهر (٢) بن محمد بن عبد الواحد بن محمد بن موسى.

القاضي، الخطيب، البليغ، جـمال الدين، أبو بكر البخاريّ، ثم الـتبريزيُّ، ثم الحرّانيّ، ثم الدمشقيّ، الشافعيّ.

(١) بغية الوعاة (٢/ ١٥٢)، حسن المحاضرة (١/ ٤٦٨).

(٢) معجم الشيوخ (٣٢٥)، أعيان العصر (٣/ ١٢٤)، تذكرة النبيه (٢/ ٣٢٠).

مولده في نصف شعبان سنة ثمانٍ وأربعين وستمائة بحرّان.

واشتغل ونشأ بدمشق، وتفقّه فيما ذاكَرَني به وقال: ماتت أمّي بنت عشرين سنة وكان أبي تاجرًا ذا مال، فقدم بي دمشقَ وأنا ابن ستّ سنين فمات، وكفلني عمّي عبد الخالق، ورجع بي إلى حَرّان، وباع أملاكَنا بثمانين ألفًا وردَّ بي، ثم قال لي يومًا: امض بنا، فمضى بي نحو ميدان الحصى، وعرّج بي فوثب عليَّ، فخنقني، فغشيت، فرماني في حُفَيْرة، وطمَّ عليَّ المَدَر والحجارة، فأبقي كذلك إلى رابع يوم، فمرَّ رجل صالح كان برباط الإسكاف عرفتُه بعد ثلاثين سنة، فبكّر يتلو، ومرَّ بجسر ابن شوّاش، ثم إلى القطائع، فجلس يبول، وكنت أحرك رِجلي، فرأى المَدَر يتحرّك، فظنّه حيَّة، فقلب حجرًا، فبدت رِجلي في خفّ بُلْغاريّ، فاستخرجني، فقمت أعدو إلى الماء، فشربت من شدّة عطشي، ووجدت في خاصرتي فَزْرًا من الحجارة وفي رأسي فَتْحًا، ثم أراني القاضي أثر ذلك في كَشْحه، ووضع أصابعي على جُورَةٍ في رأسه تَسَعُ باقِلاّت.

قال: ودخلت البلد إلي إنسان أعرفه، فمضى بي إلى ابن عمٍّ لنا، وهو الصدر الخُجَنْديّ، وكان مختفيًا بالصالحيّة، وله غلامان ينسجان ويُطعمانه، اختفى لأمورٍ بدت منه زمن هولاكو، وكتب معي ورقة إلى نسائه بالبلد. وكانت بنته ستّ البهاء الّتي تزوَّج بها الشيخ زين الدين ابن المُنَجّا وماتت معه، هي أختي من الرضاعة، فأقمتُ عندهنّ مدّة لا أخرج، حتّى بلغتُ، وحفظت القرآن بمسجد الزّلاّقة، فمررت يومًا بالدّيماس، فإذا بعمّي فقال: هاه جمال، امش بنا إلى البيت. فما كلّمته وتغيّرت ومعي رفيقان، فقالا: ما بك؟ فسكتُّ وأسرعتُ، ثم رأيته مرّةً أخرى بالجامع، فأخذ أموالي وذهب إلى اليمن وتقدّم عند ملكها، ووَزَر له، ومات عن أولاد.

وأمّا الخُجَنْديّ فأُخذ وسُجن مدّة، ثم نُقل إلى مصر معتقلاً، ثم مات عن ولد جنديّ قُتل في وقعة حمص سنة ثمانين. وجوّدت الختمة على الزّواويّ، وتفقّهت على النّجم الموغانيّ، وتردّدت إلى الشيخ تاج الدين، وتفقّهت بابن جماعة، وقرأت عليه «مقدمة ابن الحاجب»، وعلى ابن الفَزَاريّ. ثمّ وُلّيت القضاء من جهة ابن الصّائغ، وغيره. ونُبْتُ يومًا بجامع دمشق عن ابن جماعة فقيل له إنّ دام هذا راحت منك الخطابة، يعني لحُسْن أدائه وكمال هَيبته، فإنّ هذا القاضي كان مليح الصورة، أبيض، مستدير اللّحية، فصيح العبارة، فاخر البزّة، عارفًا باللغة، خبيرًا بالأحكام، قويّ المشاركة، ألّف خُطبًا بليغة في مجلّدة، وله نَظْم رائق، ومحاسن كثيرة.

ولي قضاء سَلَمِيّة، وقضاء صفد، وخَطَابة عجلون، وغير ذلك، ثم عزله القزوينيّ وذمّ معتَقَده، لكنّه لم يتأوَّل بل أثبت. فسار إلى مصر فولاّه ابن جماعة قضاء دمياط أو نحوها. فلّما نُقل القاضي جلال الدين إلى قضاء الحضرة السلطانية تعكّس التّبريزيّ وتشفّع.

وقد جالستُه مرّات، وكان يروي عن الشيخ مجد الدين ابن الظّهير قصيدته الّتي أولها:

كلّ حيّ إلى الممات مآبُه

وكتب عنه: أبو حيّان، وصلاح الدين الصفديّ، وشهاب الدين ابن أيبك وغيرهم. وكان يكتب قويًّا، فإنّه جوّد على الشرف حسين الشهرزوريّ، وعالج الأحكام قريبًا من ستّين سنة، وله أخلاق حسنة.

أنشدني لنفسه سنة أربعٍ وسبعمائة:

كم بين بان الأجرعِ ... ورامة ولَعْلع
من قلب صبٍّ مُوجِع ... سكران وجْدٍ لا يَعِي
تراه بين الحلَل ... جريحَ أسيافِ المُقَل
فارفقْ به ولا تَسَلْ ... عن قلبه المضيَّع

إلى آخرها. وهي موعظة منكَرَة. وأنشدنا لنفسه:

بأيّ لسانٍ يلهج العبد بالشُكر ... وقد جلَّت النَّعماء عن الضبْط والحصرِ
فلو رُمتَ بثّ الشكر في كلّ طَرفةٍ ... يضعُف الحَصَى والرمل والنَّبت والقطرِ
وما سبّح الأملاكُ لله في العُلى ... وصلصلةُ الأفلاكِ بالأنجُمِ الزُّهر
فأوَّاهُ وَاعَجْزاهُ وَافَرْطَ خَجْلَتي ... وواعِظَم تقصيري عن الحمد والشُكرِ

ومنها:

وأسلمني عمّي إلى القبر قائلاً ... فغذّيتني باللُّطْف في ظُلمة القبرِ
ثلاث ليالٍ بتُّ فيها مسود ... وأربع أيّام مكمّلة القدرِ
وكم صحتُ ما ذَنبي أغِثْني مجاوِبًا ... فصدّ كأن الاستغاثة بالسُّمرِ
فأخرجتني من ظُلْمة القبر سالمًا ... بلا شعث ريّان كالغصن النَّضرِ

وعمّرتني سبْعًا وسبعين حجّةً ... وما سوف يأتي بعدهنّ فلا أدري

تُوُفّي القاضي عبد الظاهر بدمياط في جمادى الآخرة سنة أربعين وسبعمائة وله اثنتان وتسعون سنة.

أنشدني الخليل الكاتب: أنشدنا التّبريزيّ لنفسه:

وناطِقةٍ بأفواهٍ ثمانٍ ... تَميلُ بعمَلِ ذي اللُّبّ العفيفِ

لكلّ فَمٍ لسانٌ مُستعابٌ ... يخالفُ بين تقطيع الحروفِ

يخاطِبُنا بلفظٍ لا يَعِيه سـ ... ـوى مَن كان ذا طبْعٍ لطيفِ

فصيحة عَاشق، ونديمُ واعٍ ... وعِزّةُ موكبٍ، ومُدامُ صوفي

١٠٨٣ - الزُّبيري[١].

الشيخ المحدّث، المعمَّر، شهاب الدين، أبو العباس، أحمد بن أبي بكر بن طيّ ابن حاتم الزُّبَيْريّ، القُرَشيّ، المصريّ، الشاهد.

وُلد في حدود سنة خمسين وستمائة، وطلب الحديث، وعُني بالرواية، فسمع من ابن زين الدين، والنّجيب عبد اللّطيف، وابن علاّق، وعبد الهادي القيسيّ، ومَن بعدهم.

وكتب وحصّل ولم يبرع. وكان حفظه للنّوادر محفوظًا متواضعًا، قانعًا باليسير. شاخ وعجز واحتاج. تفرّد ببعض مَرْويّاته.

سمعت منه بالإسكندريّة، ولحِقه الذُهليّ، والسّروجيّ، والعزّ ابن المؤذّن.

وتُوُفّي في سابع عشر من شعبان سنة أربعين وسبعمائة، رحمه الله.

وهو آخر شيوخي في الرحلة المصريّة وفاةً، وكان عنده أجزاء كثيرة بمسموعاته.

١٠٨٤ - زينب[٢] بنت المحدّث العالم كمال الدين أحمد ابن الكمال عبد الرحيم ابن عبد الواحد بن أحمد.

الشيخة الصالحة، المعمَّرة، رحلة الشام، أُمّ عبد الله، وأمّ محمد المقدسيّة، الصالحيّة.

مولدها في سنة ستٍّ وأربعين وستمائة.

---

(١) الوافي بالوفيات (٦/ ٢٧٠)، الدرر الكامنة (١/ ١١٨).

(٢) ذيل العبر (٢٦٣)، معجم الشيوخ (١٩٩)، الدرر الكامنة (٢/ ١١٧).

وأجاز لها من بغداد: إبراهيم بن الخَيِّر، وأبو نصر بن العُلَّيق، ومحمد بن المنى، وعجيبة بنت الباقداريّ، ويحيى بن قُمَيْرة، وأبو جعفر محمد بن السيديّ، وعدّة. ومن ماردين: عبد الخالق النَّشتبريّ. ومن حلب: يوسف بن خليل. ومن حرّان: عيسى بن سلامة. ومن الإسكندريّة: أبو القاسم سِبط السِّلَفيّ. ومن القاهرة: الحافظ عبد العظيم. ومن دمشق: الرشيد بن مَسْلَمَة، وطائفة.

وسمعت من: خطيب مَرْدا، واليَلْدانيّ، وسِبط ابن الجوزيّ، ومحمد بن عبد الهادي، وأخيه عبد الحميد، وإبراهيم بن خليل، وابن عبد الدائم، وجماعة.

وتفرّدت بأجزاء بالسّماع وبنحوٍ من وِقْر جَمَل بالإجازات. وروت شيئًا كثيرًا وكُتُبًا كثيرًا، وتزاحم عليها الطلبة. وكانت خَيِّرة، ديِّنة، لطيفة الأخلاق، حسنة التّودُّد، طويلة الرّوح على الطّلبة، ربّما سمعوا عليها أكثر النّهار مع كونها أُقعِدت سنوات. وكانت قد ذهبت عينها برَمَد في صِغرها. ولم تتزّوج قطّ. وكانت متعفّفة قانعة، مؤثرة، كريمة النّفس، طيبة الخُلُق، محبّبة إلى نساء الدير.

قرأ عليها ابن بنت أختها الشيخ مُحِبّ الدين لأولاده كُتُبًا كثيرة وكذلك ولده المحدّث أبو بكر، وأخوه، والبِرزاليّ، وسائر الطلبة. ونزل النّاس بموتها درجةً، فإنّها خاتمة مَن روى بالإجازة عن أصحاب السِّلَفيّ، وشُهْدة، فأثابها الله تعالى وجزاها عنّا خيرًا.

سمع منها أولادي وأحفادي وخلْق من الرحّالة.

تُوُفيت ليلة الاثنين تاسع عشر جمادى الأولى سنة أربعين وسبعمائة، وكانت جنازتها مشهودة. طلع إليها القضاة الأربعة.

وممّن أكثر عنها: ابن رافع، وابن الواني، والسّروجيّ، والذُّهليّ، والتّنسيّ، وابنا السفاقسيّ.

١٠٨٥ - ابن غانم [١].

الإمام، الفاضل، المدرّس، الصالح الزين، بدر الدين، محمد ابن الشيخ علاء الدين علي بن محمد بن سلمان بن حمايل القُرَشيّ، الدمشقيّ، الشافعيّ، ويعرف بابن غانم. لأنّ الشيخ غانمًا الزّاهد هو جدّ جدّ بدر الدين لأمّه.

---

(١) الوافي بالوفيات (٤/ ٢٢٢)، أعيان العصر (٤/ ٦٢٢).

وُلد في صفر سنة ثمانٍ وثمانين وستمائة. وسمع في الخامسة أجزاء من أبي إسحاق ابن الواسطيّ. وسمع من جماعة وطلب قليلاً، وقرأ على المشايخ. وكان يعرف متونًا كثيرة، وعنده بصر بالمذهب، وذهنه حسن. لازم الشيخ برهان الدين مدّة، وكتب في ديوان الإنشاء، وحصّل كتبًا نفيسة، ونشأ في صَون وخير وعدم لعب، وصفاتٍ حميدة، وأمانة في مباشرته.

وكان ينطوي على صحّة معتَقَد ولزوم الأثر. وكان تامّ القامة، مليح الصورة، وَخَطه الشَّيْب. درّس بالعليمية الّتي تحطّ مأذنة فيروز، وبأخرى في حارة الغرباء، وتعلّل ثمانية أشهر حتّى تُوُفّي في سادس عشر جمادى الأولى سنة أربعين وسبعمائة.

سمع منه: ابن رافع، وزوج بنته نصير الدين ابن الجَزَريّ، والسُّروجيّ، والذُّهليّ، وطائفة.

وكان له تصدير بالجامع ثمانية وثمانين درهمًا صار من بعده للقاضي بهاء الدين أبي البقاء.

وكانت جنازته مشهودة. دُفن بالسفح عند زاوية ابن قوام، وأوصى بثُلُثه في البرِّ، رحمه الله. طاب الثناء عليه كثيرًا.

١٠٨٦- الزَّنْكَلُونيّ[١].

الإمام، العلاّمة، البارع، القُدوة، مفتي المسلمين، مجد الدين، أبو بكر بن إسماعيل بن عبد العزيز المصريّ، السَّنْكلونيّ، الشافعيّ.

وسنكلوم من قرى بلبيس.

وُلد سنة بضعٍ وسبعين، وتفقّه بجماعة. وسمع من: الأَبْرَقُوهيّ، ومحمد بن عبد المنعم بن شهاب، وعلي ابن الصوّاف، ويحيى بن أحمد ابن الصّواف، وعدَّة. ولازم الحافظ سعد الدين، وسمع منه في «المسنَد»، وبرع في المذهب، وشارك في الأصول والعربية، وأفتى ودرّس، وتخرّج به الأصحاب، وصنَّف التّصانيف مع التّقوى والعبادة والتّصوُّن والوقار والجلالة. درّس بجامع الحاكم، وبالبشيريّة، وأعاد بأماكن في الحديث والفقه. وعُرض عليه قضاء قوص فامتنع.

---

(١) ذيل العبر (٢١٢)، حسن المحاضرة (١/ ٤٢٦)، شذرات الذهب (٦/ ١٢٥).

ألّف «شرحًا للتّنبيه» في خمسة أسفار، و«شرحًا للتّعجيز» في ثمانية، و«شرحًا للمنهاج» لم يطُوِّله، واختصر «الكفاية» لابن الرِفْعَة. وخرّج له الحافظ ابن رافع «مشيخة». وحدّث.

تُوُفّي في سابع ربيع الأول سنة أربعين في الشيخوخة ودُفِن بالقرافة، وكثُر التّأسُّف عليه، رحمه الله تعالى.

أخذ عنه: السُّرُوجي، وابن القُطْب، وأبو الخير الذُّهليّ، وآخرون.

الحوارنة

الّذين يستقون بالأحقاق، بالحُوَيْرة، عملوا ختان حَدَث منهم في بيت بالقوّاسين، فرقصوا، فانخسفت الحُجْرة بهم، مات عشرةٌ منهم، وصُلّي عليهم في أول رجب سنة أربعين، رحمهم الله.

١٠٨٧- ابن القُرَيْشة[١].

الشيخ الصالح الكبير، زين الفقراء، أبو إسحاق، إبراهيم بن بركات بن أبي الفضل البَعْليّ، الحنبليّ، القادريّ، الصوفيّ، شيخ الخانقاه الأسَدِيّة، وإمام تُربة بني صَصْرى.

شيخ منوَّر الشيبة، حسن البشر، مليح الشكل، حُلُو المذاكرة، أنس المشاهدة، صحِب المشايخ.

وسمع من الشيخ الفقيه، وكان خاتمة أصحابه، وابن عبد الدائم، وعلي بن الأوحد، وابن أبي اليُسر، وأبي زكريّا ابن الصَّيْرفيّ، وعدّة.

وترافقنا إلى طرابُلُس، وكان صديقًا لأبي. وفيه كَيْس وأخلاق. وروى الكثير واشتهر، وعاش تسعين سنة أو أرجح. وعاد يكتب.

مولده في سنة ثمانٍ وأربعين بعد أن كان يقول في سنة خمسين.

وكان ذا حُرمة وجلالة بين القادرية، والسّلاوية. روى عنه البِرزاليّ، وغيره في حياته. وسمع منه: ابنايَ وسبطاي، وأولاد المحبّ، وابن سعد، والذُّهليّ، والسروجيّ.

---

(١) ذيل العبر (٢١٢)، أعيان العصر (١/ ٦٥).

تُوُفِّي في ليلة وصول الإمام أبي الفتح السُّبْكيّ إلى دمشق ثالث عشر رجب سنة أربعين بالجبل.

١٠٨٨- ومات أخوه الشيخ التّقي سنة نيِّفٍ وعشرين بحصن الأكراد، وتأخّر أخوهما الشيخ عبد القادر.

١٠٨٩- ومات ابن عمّهم شيخنا الإمام شمس الدين، **محمد بن أبي الفتح النحويّ** بالقاهرة غريبًا سنة تسعٍ وسبعمائة.

١٠٩٠- وماتت أمّهم شيختنا **فاطمة بنت جوهر** سنة إحدى عشرة، عن ستٍّ وثمانين سنة، كانت من رواة «الصحيحين».

ومات في عام أربعين:

١٠٩١- زهراء بنت الخُتَنيّ بمصر.

١٠٩٢- والشيخ ابن السيوفيّ صاحب عين الفيجة.

١٠٩٣- وشمس الدين محمد القاصد.

١٠٩٤- وناظر طرابُلُس، شمس الدين، **محمد بن إبراهيم ابن الشيرازيّ**[1].

١٠٩٥- وفاطمة[2] **بنت عبد الرحمن الدباهيّ.**

١٠٩٦- والمفتي **مجد الدين الزَّنكلونيّ**، بمصر.

١٠٩٧- وخطيب المصلى ابن الصاين.

١٠٩٨- والشرف، أحمد بن السنجاري، الحنفيّ.

١٠٩٩- والمجد الأقسرايني شيخ سرياقوس.

١١٠٠- والمعمَّرة **زينب بنت الكمال**.

١١٠١- والسيد **جلال الدين العناكي**، ناظر الأيتام.

١١٠٢- والقاضي محيي الدين، **إسماعيل بن جَهْبَل** الشافعيّ.

١١٠٣- والخليفة **المستكفي بالله** سليمان.

---

(١) الدرر الكامنة (٣/ ٢٨٤).

(٢) معجم الشيوخ (٤٣١)، الدرر الكامنة (٣/ ٢٢٣).

١١٠٤ - ابن جَهْبَل(١).

الإمام القاضي، محيي الدين، إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن جَهْبَل الحلبيّ، ثم الدمشقي، الشافعيّ.

مولده سنة ستٍّ وستّين وستمائة.

ورُبّي هو وأخوه المفتي شهاب الدين يتيمين فقيرين فتفقّها وتميّزا.

سمع من القاضي شمس الدين ابن عطاء، وجمال الدين ابن الصيرفيّ، وجماعة. وخرّج له عنهم البِرزاليّ.

وتفقّه بابن المقدسيّ وابن الوكيل. ودرّس وأفتى، وحصّل دنيا، واقتنى الأملاك. ثم ناب في القضاء بدمشق، وولي تدريس الأتابكيّة، ثم نُدب لقضاء طرابُلُس فباشر ولم يُحمد ونُقم عليه أمور، نسأل الله تعالى العفو.

سمع منه: البِرزاليّ، وابن سعد، والذُّهليّ، وأنا.

وكان مليح الشكل والبِزة، نقيّ الشيبة، جيّد المعرفة بالأحكام والمكاتيب.

[حريق دمشق]

وفيها: الحريق الكبير(٢) بدمشق من النصارى، فصُلب منهم أحد عشر ثم وُسِّطوا بعد أخْذ أموالهم. منهم الرشيد سلامة، والمكين عامل الجيش، وقد أسلما وأسلم عدّة.

[إمساك تنكز]

وفي ذي الحجّة أُمسك النّائب تنكز واستؤصل.

١١٠٥ - المستكفي بالله(٣).

أمير المؤمنين، أبو الربيع، سليمان ابن الحاكم بالله أبي العباس أحمد بن أبي علي الحسن بن أبي بكر بن علي ابن أمير المؤمنين المسترشد بالله الهاشمي العباسي، البغداديّ الأصل، المصريّ المولد.

مولده سنة ثلاثٍ وثمانين أو في الّتي قبلها.

(١) ذيل العبر (٢١٤)، الوافي بالوفيات (٩/ ٢٤٠).

(٢) دول الإسلام (٢/ ٢٤٦)، ذيل العبر (٢١٣)، البداية والنهاية (١٤/ ١٨٩).

(٣) ذيل العبر (٢١٤)، تذكرة النبيه (٢/ ٣١٥)، البداية والنهاية (١٤/ ١٨٧).

وقرأ واشتغل قليلاً، وعهد إليه أبوه بالأمر، وخُطب له عند وفاة والده في سنة إحدى وسبعمائة، وفوّض جميع ما يتعلّق به من العقْد والحلّ إلى السلطان الملك النّاصر، وسارا معًا إلى غزو التّتار، فشهد مصافّ شَقْحَب. ودخل دمشق في رمضان سنة اثنتين وسبعمائة وهو راكب مع السلطان وجميع كبراء الجيش مُشاةً، فشاهدتُه وعليه فَرْجيّة سوداء مطرّزة، وعليه عمامة كبيرة بيضاء بعَذَبة طويلة، وهو متقلّد سيفًا عربيًّا مُحَلًّى على جواد مليح، وهو شابّ من أبناء العشرينَ، قد بقل وجهُه، وهو أبيض بلحيةٍ سوداء، تامُّ الشكل، مليح الوجه، تعلوه هيبة ووقار. امتدّت أيامه.

ثم لما أعرض السلطان عن الأمراء وانعزل بالكَرَك التمس الأمراء من المستكفي أن يسلطن من ينهض بالـمُلْك. فقلّد الملك المظفّر رُكن الدين الشاشْنكير، وعقد له اللّواء، وألبسه خلعة السلطنة فرجيّة سوداء وعمامة مدوّرة، فركب بذلك والوزير حامل على رأسه التّقليد من إنشاء المولى شهاب الدين محمود، أوله: ﴿إِنَّهُ مِن سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ [النمل: ٣٠] هذا عهدٌ لا عهْدَ لملكٍ بمثله.

ثم بعد دون سنة عاد السلطان إلى مَقرّ عِزّه، وخنق المظفّر، وعَذّر السلطان الخليفة لعجزه عن الامتناع، ولعدم تصرّفه في شيءٍ من الأمر.

فلما كان في سنة نيِّف وثلاثين غضب السلطان وأبعد الخليفة إلى قوص، فأقام بها سنوات إلى أن تُوُفّي في شعبان في مُستَهَلّه من سنة أربعين وسبعمائة، وعهد بالأمر إلى ولده.

وكان المستكفي يركب في الميدان يوم لعب الدولة بالكُرَة، وعلى كتفه جوكان، فلَيَته لا فعل، وله جَوَار مُطربات يُتْحف بسماعهنّ من يختاره، وهذا كما ترى. وكان يتردّد في مصالحه، ويركب إلى دكّة النَّخس ويقترض. وله في السنة ما يقارب مائتي ألف درهم، وقرّر له بقوص سبعة آلاف في كلّ شهر على الجزْية وغيرها، سوى غلّة كثيرة. وله دار فاخرة عند الكبْش. ثم مات خاملاً ولم يُصَلّى عليه صلاة الغائب، فإنّا لله.

١١٠٦- الرفّاء[١].

الشيخ المُسنِد، المقرىء، المجوّد، الزاهد، العابد، أبو الحسن، علي بن محمد ابن محمد البغدادي الرفّاء، صنعة كانت له.

---

(١) الدرر الكامنة (٣/ ١٩٣).

وهو سِبْط الشيخ عبد الرحيم ابن الزجّاج فسمّعه كثيرًا.

سمع «جامع المسانيد» من ابن أبي الدَّنية، و«جزء الأنصاريّ» من عبد الله بن ورخز صاحب ابن الأخضر، ومن البخاريّ علي بن الحسن الوجوهيّ، وبعض «مسند الإمام أحمد» من الشيخ عبد الصّمد بن أحمد، ومن جدّه. وأجاز له من واسط الشريف الدّاعي صاحب ابن الباقِلاّنيّ.

حدّث «بجامع المسانيد» ثلاث مرّات، وأوّل ما سُمع منه في سنة ثلاثٍ وسبعمائة.

فرّ من رؤية المنكَرات ببغداد إلى قرية بَرَفْطا، واشترى أرضًا كان يستغلّ منها كفايته، فلقّن هناك خلقًا كتابَ الله. وكان من خيار عباد الله، ومن بقايا الـمُسنِدين.

مولده في سنة اثنتين وستّين وستمائة، أو في الّتي تليها.

أخبر عنه أبو الخير الذُّهليّ، وأهل بغداد.

وتُوُفّي بِبرَفْطَا في وسط سنة أربعين وسبعمائة، وحُمل إلى مقبرة الإمام أحمد فدُفِن بها، رحمه الله تعالى، وكان يعرف القراءات السبْع.

[من وفيات ٧٤١هـ]

١١٠٧- تَنْكِز (١).

نائب السلطنة بدمشق، سيف الدين النّاصريّ، التُركيّ.

جُلِب إلى مصر وهو حَدَث فنشأ بها، ثم كان من خاصكيّة السلطان، أيده الله تعالى، وكان معه بالكَرَك في سنة تسعٍ وسبعمائة. وعاد السلطان إلى مصر وأباد أضداده، وتأمّر تنكز. ثم بعثه السلطان على نيابة الشام في ربيع الآخر سنة اثنتي عشرة وتمكّن، وسار في العساكر فافتتح مَلَطْية، وعظُم شأنه، ولم يزل في ارتقاء ورِفْعة وكثرة أموال وأملاك إلى أن ولّت عنه الدنيا. وكان ذا سطوة وهيبة وزعارة وإقدام على الدّماء، وله نفس سبْعية، وفيه عُتُوٌّ وحرصٌ مع ديانة في الجملة.

سمع «الصحيح» غير مرّة، من ابن الشحنة، وسمع «صحيح مسلم»، وكتاب «الآثار» للطحاويّ. وسمع من: عيسى الـمُطَعِّم، وأبي بكر بن عبد الدائم. وحدّث. قرأ عليه المقريزيّ «ثُلاثيات البخاريّ» بالمدينة النّبويّة. وكان فيه حدّة وقلّة رأفة.

---

(١) البداية والنهاية (١٤/ ١٨٧)، الوافي بالوفيات (١٠/ ٤٣٢).

وقف مدرسةً، وأنشأ رِباطًا ببيت المقدس، ودارَ قرآن بدمشق، وجامعًا بظاهر دمشق.

وكـان محـتجـبًا عن غـالب الأمور، فـدخل عليـه الداخل من أُناس مكّنهم ثم استأصلهم. وكان لا يفكّر في العاقبة، ولا له رأي ولا دهاء، ولكلّ أجَلٍ كتاب.

بينا هو في احـتفـال لعُـرس ولديه الصبيَّـيْن على ابنتَي مـولاه السلطان إذ بلغ السلطان عنه أمور ومخالفة لمراسيمه، فتنمّـر له ودار عليه، وجهّز لإمساكه نائب صفد طشتَمُر فـبعثه، وبادر الأمراء إلى خدمة طاشتـمر بأمر أتاهم، وركب الجيش وأُغلقت أبواب البلد، ثم أتاه الحاجب قَرْمَشِي، وطرنطيه البشْمقدار فحار وخُذِل، وخرج إلى نائب صفد وقـد استسلم، فقُـيِّد وبُعث على البريد. ثم سكن البلد ولَم ينتطح فـيها عنزان وذلك يوم الثالث والعشرين من ذي الحجّة سنة أربعين وسبعمائة.

ثم بعد اثني عشر يومًا وصل كبـير الدولة سيف الدين بشتك، ونزل بقصر الملك الظاهر، وجُـمعـت حواصل تنكز ومـا كـان استكنَزَ مـن ذَهَب، وجوهر، وخـيل، ورقيق، وقصور، وبساتين، وقـرى، ممّا لم يتهيّأ مثله إلاّ لسلطان، ﴿**إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَى**﴾ [النازعات: ٢٦].

وأوذي غلمانه ونوّابه وأتباعه وعُصِروا، وأُخِذت أموالهم، وزاد البلاء.

وبعد أيام قُتل مملوكاه طُغاي وجوبَغاي، الـلّذان دمّرا عليه وحسّنا له الفرار خوفًا على أنفسهما. وكان قد اعتمد عليهما، ففعلا في الأمور قبائح، وارتشيا كثيرًا. وكان لا تتمّ ولايةٌ ولا عزلٌ حتّى يسـتأذنهما الحاجب أو الوالي، فمـا رضياه هو الّذي يتمّ، وإنْ كان فيه فـساد كبير، وما أبـياه لا يتمّ، ولو كان الأصلح والأولَى. ثم إنه هو لو اطَّلَع على حقائق الأمور لما كان في كلّ الأشياء يُبْرِم أمرًا جيّدًا، إما أن يعتدي وإمّا أنْ يقصر.

كان سيّىء الرأي، لا يصـلّح لسياسة الرعيّـة، بل هو حَطَمَة، غشمـة، جبّار، يخافه العـدوّ والصّديق، ويحذره الـمُحقّ والـمُبْطِـل، لا يُفْصح عن ذنْب، ولا يقيل عَثْرَة أحد، فصار له بهذا وقْعٌ في النفوس وهيـبة. وجمع المفسدين، وأكثر من سماع الغناء وشرب القمز، وعمل قبائح. ومع هذا، لما أُخذ رَقّ له كثيرٌ من الرعيّة، وحزنوا له ولهَوْل مصرعه، ومات تحت الضـرب بالثغر. وقيل: بل سُقي، وهو أصحّ. وذلك في العشر الأخيـر، وصلّى عليه أهل الثغر في المحرَّم سنة إحدى وأربعين وسـبعمائة، وله بضعٌ وستون سنة.

وأُخذت سراريه وأولاده إلى مصر. ووُجد له من الذَّهب النّقد أزيد من ثلاثمائة ألف، ومن الدّراهم ألف ألف ونحو ستّمائة ألف، ومن الخيل والإبل والبغال نحو الألف، ومن الرقيق عدّة، ومن الحواصل والعُدّة وفاخر الأمتعة ما لا يوصف، ومن الذّخائر والجوهر والزَّركش ما يناسب ذلك.

وأخذوا لغلاميَه ما يساوي مائتي ألف مثقال وأزيَد. وأُمسك في هذه النَّوبة ثلاثة أمراء أعيان وأُخذت أموالهم. وكُحّل صاروجًا، والآخران هما طَيبُغا وألْجَيْ بُغا، وهلك جماعة، وتقدّم آخرون، وتفاصيل الأمور تزيد وتنقص. وأمّا أملاكه ووقوفه فشيء كثير إلى الغاية.

اللَّهمَّ ففرِّج عن الأمّة وامحق الفُجّار واكْفناهم بما شئت، آمين. فلقد كان تنكز سياجًا على دمشق والنّاس في أمنٍ به، والظَّلَمة كافّون، والرعيّة في عافية من المصادرة والعسْف، فتفتّحت أبواب وشُرور.

وكان، سامحه الله تعالى، أبيض إلى السُّمْرة، رشيق القدّ إلى الطُّول، مليح الشعر، خفيف اللّحية، قليل الشيب، جهوريّ الصوت، في مزاجه يبس وسوداء، في لسانه عُجْمة. جلبه خواجة علاء الدين السّيواسيّ التّاجر، فاشتراه حسام الدين لاجين الّذي تسلطن، فلما قُتل لاجين ونائبه منكوتمر صار تنكز من خاصكيّة السلطان، وشهد معه وقعة وادي الخَزْنَدار، ثم وقعة شَقْحَب. ومع تقدُّمه وعُلُوّ رُتبته لم يكن يصلُح للمُلك، ولا يجيء منه سلطان أبدًا لبُخْله وحرصه، ولعدم ودّه للأمراء، بل كانوا منه في روع وخوف، ومَن صادَقَه منهم يكون منه على وجَل، ولا كان له كمال دهاء، ولا تمام شجاعة. ومن كان بهذه الصّفات أنَّى يتملّك أو يَنْبُل، بل لو هرب لأوشك من اتّبعه أن يُسْلموه. هذا الّذي اعتقده، وغاية ما عزم عليه أن يفرّ إلى قلعة جَعْبَر أو إلى درنده. وكان يؤتَى به أسيرًا، أو يُقتل على فرسه. ولم تكن غلمانه ذوي عدد بالنسبة إلى حشمته، ولا كانوا معه في سعة كما ينبغي، بل كانوا يتألّمون من أخلاقه وشُحّه.

١١٠٨ - ابن تمّام(١).

الشيخ العالم، المقرىء، الخيِّر، التّقيّ، القُدوة، بركة الوقت، أبو عبد الله، محمد بن أحمد بن تمام بن حسّان التّلّيّ، ثم الصالحي، الحنبليّ، الخيّاط.

---

(١) معجم الشيوخ (٤٥٧)، أعيان العصر (٤/ ٢٧٢).

مولده بطريق الحجّ في سنة إحدى وخمسين وستمائة.

وسمع في سنة ستٍّ وخمسين من: عمر بن عَوّة التّاجر، وتمّام السُّروريّ، ومن: ابن عبد الدائم، وعبد الوهّاب بن محمد، والشيخ، والمَقَادسة. ومن: والده عن القزوينيّ، خرّجتُ له «مشيخة» في جزء ضخم. وسمع من خلق كثير، وتفرّد، واشتهر بالصلاَح والتّواضع، وطال عُمُره. وحدَّث أكثر من أربعين سنة. وكان يرتزق من خياطة الخام وما يُفْتَح عليه، ويُؤثر ويُطْعم.

وكان مليح الوجه، بسّامًا، ليّن الكلمة، أمّارًا بالمعروف، له وقْعٌ في النفوس ومحبّة في الصدور، نشأ في تصوّن وعفاف، وتفقّه قليلاً وصحب الأخيار كالشيخ شمس الدين ابن الكمال. ورافق الإمام شمس الدين بن مُسَلَّم، والشيخ علي بن نفيس.

وكان سُنِّيًّا سَلَفيًا يحبّنا في الله ونحبّه. وكان نائب البلد تنكز يُكرمه ويزوره، ويذهب هو إليه ويشفع إليه. مُتِّع بحواسّه، وأبطأ عنه الشيب، وما زال يدخل إلى المدينة ويتسبّب، والنّاس يتبرّكون برؤيته إلى أن تمرّض نحو شهر، وانتقل إلى الله تعالى في ثالث عشر ربيع الأول سنة إحدى وأربعين وسبعمائة بمنزله. وشيّعه خلق عظيم، وطاب الثّناء عليه، رحمه الله تعالى.

سمعتُ منه ابناي، وابن ابني محمد.

١١٠٨م- وكان أخوه **الشيخ تقيّ الدين** أديبًا بليغًا، له نظْم جيّد، روى لنا عن المؤتمن بن قُمَيْرة.

١١٠٩- ابن القمّاح(١).

القاضي، الإمام، العلاّمة، شمس الدين، أبو عبد الله، محمد بن أحمد بن إبراهيم بن حَيْدرة بن علي القُرَشيّ، المصريّ، الشافعيّ.

سمع من أبي إسحاق إبراهيم بن عمر بن مُضَر «صحيح مسلم» إلاّ قليلاً، ومن النّجيب عبد اللّطيف، والعزّ عبد العزيز ابنَي عبد المنعم بن علي بن الصَّيْقَل الحرّانيّ، وعبد الرحيم بن يوسف ابن خطيب المِزّة، وقاضي القضاة تقيّ الدين محمد بن الحسين بن رزين الشافعيّ في آخرين.

---

(١) ذيل العبر (٢٢١)، الوافي بالوفيات (٢/ ١٥٠).

وحدّث وتفقّه، وبرع، وأعاد، وأفتى، وناب في الحكم العزيز على باب الجامع الصالحيّ بظاهر القاهرة. ودرّس بالمدرسة المجاورة لقبر الإمام الشافعيّ بالقرافة. وكان آيةً في حفظ القرآن الكريم، وفي الذّكاء، مشكوراً في الفتاوى. وناب عن قاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة في تدريس الكامليّة مدّة غيبته في الحجاز الشريف. وجمع مجاميع مفيدة. على ذهنه تاريخ كثير ووَفيات للشيوخ وحكايات ونوادر.

مولده في سنة ستٍّ وخمسين وستمائة.

[من وفيات ٧٤٢هـ]

١١١٠- المِزّيّ(١).

هو حافظ العصر، ومحدّث الشام ومصر، وحامل لواء الأثر، وعالم أنواع نعوت الخبر، صاحب معضلاتنا، وموضح مشكلاتنا، الشيخ جمال الدين، أبو الحَجّاج، يوسف ابن الزكيّ عبد الرحمن بن يوسف بن علي بن عبد الملك بن أبي الزهر القُضاعيّ، الكلْبيّ، المِزّيّ، الحلبيّ، المولد، خاتمة الحفّاظ، وناقد الأسانيد والألفاظ.

مولده بظاهر حلب في عاشر ربيع الآخر سنة أربع وخمسين وستمائة، وطلب الحديث في أول سنة خمسٍ وسبعين وهَلُمّ جرًّا، وإلى الآن لا فَتَرَ ولا قصَّر، ولا عن العلم والرواية تأخَّر. فأعلى ما عنده بالسّماع أصحاب ابن طَبَرْزَد، وحنبل، والكِنْديّ، وابن الحَرَسْتانيّ، ثم ابن ملاعب، والرّهاويّ، وابن البنّا، ثمّ ابن أبي لُقْمة، وابنِ البنّ، وكرم، والقزوينيّ، ثم ابن اللّتّيّ، وابن صبّاح، وابن الزُّبَيْديّ، وأعلى ما سمع بإجازة عن ابن كُلَيْب، وابن بَوْش، والجَمَّال، وخليل بن بدر، والبُوصيريّ، وأمثالهم. ثم المؤيّد الطُّوسيّ، وزاهر الثّقفيّ، والمُعزّ الهَرَويّ.

وسمع الكتب الأمّهات «المُسند» والكتب السّتّة، و«المعجم الكبير» و«السيرة»، و«الموطّأ» من طُرُق، و«الزُّهد»، و«المستخرج على مسلم»، و«الحلْية»، و«السُنَن للبَيْهقي»، و«دلائل النُّبُوّة»، و«تاريخ الخطيب»، و«النَّسَب» للزُبَير، وأشياء يطول ذكرها. ومن الأجزاء أُلوفًا، ومشيخته نحو الألف.

سمع: أبا العبّاس ابن سلامة، وابن أبي عمر، وابن علاّن، والمقداد، والعزِّ

---

(١) تذكرة الحفاظ (٤/١٤٩٨)، البداية والنهاية (١٤/١٩١).

الحرّانـيّ، وابن الدَّرَجيّ، والنّواويّ، والزّواويّ، والكمال عـبد الرحـيم، وابن البنّ، والقاسم الإربليّ، وابن الصابونيّ، والرشـيد العامريّ، ومحمـد بن القوّاس، والفخر ابن البخاريّ، وزينب، وابن شـيبان، ومحمـد بن محمد بن مناقب، وإسـماعيل بن العسـقلانيّ، والمجد ابن الخليل، والعمـاد ابن الشيرازيّ، والمحيي بن عُـصْرُون، وأبا بكر ابن الأنماطيّ، والصـفيّ خليـلاً، وغـازيًا الحـلاويّ، والقُطب ابن القـسطلانيّ، وطبقتـهم. والدمياطيّ، والفاروثيّ، واليُونينيّ، وابن بَلْبـان، والشّريشيّ، وابن دقيق العيد، وابن الـظاهريّ، والتّقيّ الإسعرديّ، وطبـقتهم. وتنزّل إلى طبقـة سعد الدين الحارثيّ، وابن نفيس، وابن تيميّة.

ولم يتـهيّأ له السّماع من ابن عـبد الدائم، ولا الكـرمانيّ ولا ابن أبي اليُـسر، ونحـوهم، ولا أجازوا له مع إمكان أن يكون لـه إجازةً من الـمُرسي، والـمُنذريّ، وخطيب مَرْدا، واليَلْدانيّ، وتلك الـحَلَبة.

حفظ الـقرآن، وتفقّـه للشافـعيّ مدّة، وعُنـي باللّغة فـبرع فيـها، وأتقن الـنّحو الصَّرف، وله عمل في المعقول، وباعٌ مديـدٌ في المنقول، ومعرفة بشيء من الأصول، وكتابتـه حُلْوة منسوبة، وفيه حيـاء، وحِلم وسكينة، واحتمال كثـير، وقناعة واطّراح للتكلُّف، وتَرْك للتـجمُّل والتّـودّد، وانجِمـاع عن النّاس، وصبـر على من يغتـابه أو يؤذيه، وقلّة كلام، إلاّ أن يسأُل فيفيد، ويجيب ويُجيد.

وكان مـعتدل القـامة، أبيض، بلحـيةٍ سوداء، أبطأ عنه الشَيْب ومُتِّع بحـواسّه وذِهنه، وكان قنوعًا بالقُوت، غيـر متأنّقٍ في مأكلٍ ولا ثوب ولا نعل ولا مركب، بل يصعد إلى الصالحيّة وغيرها ماشيًا بهمّةٍ وجلادة، وهو في عشر التّسعين. وكان طويل الروح، ريّض الأخلاق جدًّا، لا يردُّ بعنف، ولا يتكثّـر بفضائله، ولا يكاد يغـتاب أحدًا. وإذا كـتب في النّادر كتابًا إلى أحـدٍ لا ينمّقـه ولا يزوّقه. وكان يسـتحمّ بالماء البارد في الشيخوخة.

وأمّا معرفة الرجال فإليه فيه الـمُنْتَهى. لم أعاين مثله، ولا هو رأى في ذلك مثل نفسه. وقال لي: لم أر أحفظ من الدمياطيّ.

وكان ملحوظًا بالتّقدّم في ذلك من وقت ارتحاله إلى مصر.

ولما أملى عليّ شـيخنا ابن دقـيق العيد لم يـسألني عن أحدٍ إلاّ عن ابـن الـمِزّيّ فقال: كيف هو؟

صنّف كتاب «تهذيب الكمال» في أربعة عشر مجلّدًا، أربى فيه على الكبار. وألّف «أطراف الكُتُب السّتّة» في ستّة أسفار، وخرّج لجماعة، وما عَلِمتُه خرّج لنفسه لا عوالي ولا موافقات ولا مُعْجَمًا. وكنت كلّ وقتُ ألومه في ذلك فيسكت. وقد حدّث «بتهذيبه» الّذي اختصرتُه أنا ثلاث مرّات. وحدّث «بالصحيحين» مرّات، و«بالمُسنَد»، و«بمُعْجَم الطَّبرانيّ»، و«دلائل النُّبُوّة»، وبكتب جمّة. وحدّث بسائر أجزائه العالية وبكثيرٍ من النازل، ولو كان لي رأيٌ للزِمْتُه أضعافَ ما جالَسْتُه.

سمعت بقراءته شيئًا وافرًا، وأخذت عنه هذا الشأن بحسبي لا بحسبه، ولن يُخلفه الزمانُ أبدًا في معرفته، مع أنَّ عند غيره في معرفة الرجال والأمراء والخلفاء والنَّسَب ما ليس عنده، فإنّه إنّما يعتني بالرُّواة الّذين يجيئون في سماعاته، ويُجيد الكلام في طبقاتهم وقوّتهم ولِينهم. وهذا الشأن بحرٌ لا ساحل له، وإنّما المحدّثون بين مستكثِرٍ منه ومستقلّ.

وكان مع حسن خطّه ذا إتقان، قَلّ أن يوجد له غلطة، أو توجد عليه لحنة، بل ذلك معدوم. وكان ذا ديانة وتصوّن وطهارة، من الصِّغَر، وسلامة باطن، وعدم دهاء، وانزواء عن العقل العُرفي المعيشيّ. وكان يُحكِم ترقيق الأجزاء وترميمها، وينقل عليها كثيرًا إلى الغاية، ويفيد الطلبة. ويحسن بذلك إلى سائر أوقاف الخزائن بسعة نفْسٍ وسماحة خاطر. لا يخلف في ذلك. وكان فيه سذاجة تُوقِعُه مع مَن يربطه على أمرٍ فيأكله ويستأكله حتّى لا يزال في إفلاس، وذلك لكرمه وسلامته.

وكان مأمون الصُّحبة، حَسَن المذاكرة والنّشوار، خيّر الطويّة، مُحبًّا للآثار، معظّمًا لطريقة السَّلَف، جيّد المعتَقَد. وربّما بحث بالعقل الملائم للنّقل، فيصيب ويُحسن غالبًا بحسب ما يمكن، وربّما غلط.

وكان الكف بمثله أولَى عن الجدل، فإنّ المخالف ينتقد عليه ذلك ويلزمه التناقض بحسب نَظَره. فمذهب السَّلَف في غاية الصَّلَف، والسكوت أسلم، والله أعلم.

وبكلّ حال، فالخطأ في ذلك من قاصد الحقّ بتنزيه الحقّ، مغفور للعالم. وقد كان اغترَّ في شبيبته وصحِب العفيف التلمسانيّ، فلما تبيّن له ضلاله هجره وتبرّأ منه، فالحمد لله.

أسمع أولاده، كثيرًا وأحفاده، وحجّ، وسمع بالحرمين، وبيت المقدس، ودمشق،

ومصر، وحلب، وحماة، وحمص، وبَعْلَبَكّ، والإسكندريّة، وبُلْبِيس، وقَطْية، وغير ذلك.

وأوذي مرّةً، واختفى مدّة من أجل سماعه «لتاريخ الخطيب»، وأوذي نَوبةً أخرى لقراءة شيء من كتاب «أفعال العباد» ممّا تناوله الفُضلاء المخالفون، وحُبس فصبر وكظَم، وقضى أكثر عُمُره على الاقتصاد والقناعة وقلّة الدّرهم، إلى أن تُوُفّي شيخنا ابن أبي الفتح، فحصل له من جهاته حلقة الحضر، والحديث بالنّاصرية، فأضاء حاله وفرحنا له. ثم ولي دار الحديث سنة ثمان عشرة بعد ابن الشُريشيّ.

ثم فيما بعد ترك الحلقة وأُخذت منه النّاصرية، ثم نزل عن العزّية لصاحبه نجم الدّين، وتكفَّى بما تبقّى على قلّته بنسبة رُتبته، وربّما وُصِل متمّم لأَوَده، وباع كتابته بألفَيْن ومائتين فأنفقها، وأعلى ما عنده مطلقًا «الغَيْلانيّات» وبإجازة «جزء ابن عَرفة» وابن الفرات.

سمعت منه سنة أربعٍ وتسعين، وأخذت عنه «صحيح البخاري» وغير ذلك. واستملى منه قاضي القضاة أبو الحسن الحافظ. وسمع منه قاضي القضاة عزّ الدين الكنانيّ، والحافظ أبو الفتح اليَعْمُريّ، ومحبّ الدين، وأولاده، والسروجيّ، وابن الدمياطيّ، وابن عبد الهادي، وابنا السّفاقسيّ، وابن رافع، وسِبْط التّنيسيّ، وخلائق. وتخرّج به جماعة كالبرزاليّ، وابن الفخر، والعلائيّ، وابن كثير، وابن العطّار، والجُمَّيزيّ، وابن الجَعْبَريّ، وآخرين.

قرأت بخطّ أبي الفتح الحافظ، قال: وجدتُ بدمشق الإمام المقدّم والحافظ الّذي فاق مَن تأخَّر مِن أقرانه وتقدَّم أبا الحَجّاج المزّيّ، بحر هذا العلم الزاخر القائل مَن رآه: كم ترك الأول للآخر؟، أحفظ النّاس للتّراجم، وأعلمهم بالرُواة من أعارب وأعاجِم، لا يخصّ بمعرفته مصرًا دون مصر، ولا ينفرد علمه بأهل عصرٍ دون عصر، معتمِدًا آثار السَّلَف الصالح، مجتهدًا فيما نِيط به في حفظ السُّنَّة من النّصائح، معرضًا عن الدنيا وأسبابها، مقبلاً على طريقه الّتي أربى بها على أربابها. لا يبالي بما ناله من الأزل، ولا يخلط جدّه بشيءٍ من الهزل. وكان بما يضعه بصيرًا، وبتحقيق ما يأتيه جديرًا. وهو في اللُّغة إمام، وله بالقريض إلمام. وكنت أحرص على فوائده لأُحرِز منها ما أحرزه، وأستفيد من حديثه الّذي إنْ طال لم يُمل، وإنْ أوجز وددت أنّه لم يوجز. وهو الّذي حداني على رؤية الإمام شيخ الإسلام تقيّ الدّين ابن تيميّة.

وسرد أبو الفتح فصلاً في تقريظ ابن تيميّة.

ولقد كان بين المِزّيّ وابن تيميّة صُحبة أكيدة، ومُرافقة في السّماع، ومباحثة واجتماع، وودّ وصفاء. والشيخ هو الّذي سعى للمِزّيّ في تولية دار الحديث، وولي في تولية التُّربة الصالحيّة. وجرت في ذلك أمور ونكد من أضداد الشيخ، وسُئلنا عن العقيدة فكتب لهم المِزّيّ بجُمَل، وأعفيت أنا من الكتابة، ومردّنا الكلّ إلى الله تعالى، ولا قوّة إلاّ بالله.

وكان شيخنا أبو الحَجّاج يترخّص في الأداء من غير أصول، ويصلح كثيراً من حفْظه، ويتسامح في دمج القارىء ولَغَط السّامعين، ويتوسّع، فكأنّه يرى أنّ العُمدة على إجازة المُسمِّع للجماعة، وله في ذلك مذاهب عجيبة، والله تعالي يسمح لنا وله بكرمه. وكان يتمثّل بقول ابن مَنْدَة: يكفيك من الحديث شمَّة.

تُوُفّي في ثاني عشر صفر سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة، ودُفِن بمقابر الصوفيّة من الغدّ، وتأسّفوا عليه، ولم يخلّف أحدًا مثله، رحمه الله تعالى.

[من وفيات ٧٤٦هـ]

١١١١ - التّاج التبريزي(١).

العلاّمة الأوحد، المفتي، المتكلّم، تاج الدين، علي بن عبد الله بن أبي الحسن ابن أبي بكر الأردبيليّ، المولد، التّبريزيّ الدار، الشافعيّ المذهب.

مولده سنة سبْعٍ وسبعين وستمائة.

قال: سمعت من «جامع الأصول» على القُطب الشيرازيّ، وبعض «الوسيط» على شمس الدين ابن المؤذّن، وأخذت الفقه والنّحو على الركن الحديثيّ، وعلمَ البيان عن النّظام الطُّوسيّ، والحكمة والمنطق عن السيّد برهان الدين عُبَيد الله، و«شرح الحاجبيّة» عن السيد ركن الدين المؤلّف.

وأجازني شمس الدين العُبَيدليّ، وعِلم الخلاف عن علاء الدين النُّعمان الخوارزميّ، والرياضيّ، وإقليدس، وأوطاوقس، وتادريوس، والحساب، والهيئة عن فيلسوف الوقت كمال الدين حسن الشيرازيّ الأصبهانيّ، و«الوجيز» في الفقه عن

(١) تذكرة النبيه (٣/ ٨٩)، الدرر الكامنة (٣/ ١٤٣).

شيخ الزمان تاج الدين حمزة الأردبيليّ، وعِلم الجبْر، والمساحة، والفرائض، عن الصّلاح موسى، و«شرح السُّنَّة» و«المصابيح» عن فخر الدين ابن جار الله الجَنْدَارانيّ، والشيخ تاج الدين الملقَّب بالشيخ الزّاهد، عن شمس الدين التّبريزيّ، عن الركن السجاسيّ، عن القُطْب الأبهريّ، عن أبي النّجيب السُّهْرَوَرْديّ، عن أحمد الغزاليّ، عن أبي بكر النَّيْسابوريّ، عن محمد النّسّاج، عن الشِبليّ، عن الجَنَيْد.

وأدركت كمال الدين أحمد بن عرب شاه بأردبيل، دعا لي، ولقَّنني الذكْر عن أوحد الدين الكرمانيّ. وأدركت شيخًا كبيرًا أجاز لي، أدرك الفخر الرازيّ، وأدركت ناصر الدين البيضاويّ، وما أخذت عنه شيئًا، وجالست ابن المطهّر الحلّي، وما أخذت عنه لتشيُّعه.

واشتغلت وأنا ابن عشرين إلى تسعةٍ وعشرين سنة، وأفتيت ولي ثلاثون سنة.

وُلّيتُ التّدريس والخانقاه وأنا ابن ثلاث وثلاثين. وخرجت من بغداد سنة عشر وسبعمائة، وأتيت المشهد، والحِلّة، والسلطّانية، ومَرَاغة، ثم حَجَجْتُ، ثم دخلت مصر سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة.

قال ابن رافع: قدم فسمع علي بن عمر الواني، ويونس الدّبابيسيّ، ويوسف الخُتنيّ، وابن جماعة.

وكتب طِباقًا، وحصّل جملة من كُتُب الحديث، وشغّل في فنون، ودرّس بالطُرُنْطائيّة، وناظَر، وكثُرت طلبته، وصنَّف في التّفسير، والحديث، والأصول، وأقرأ «الحاوي» كلّه في نصف شهر، فرواه عن شرف الدين علي بن عثمان العفيفيّ، عن مصنّفه. ثم قال: حضرت دروسه.

قلت: هو عالم كبير شهير، كثير التّلامذة، حسن الصّيانة، من مشايخ الصوفيّة. كاتَبَني غير مرّة، وحصّل نسخة بالميزان، وذكرني في تواليفه.

تُوُفّي الشيخ تاج الدّين، رحمه الله، في ليلة الأحد سادس شهر رمضان سنة ستٍّ وأربعين وسبعمائة بالقاهرة، ودُفِن من الغد بتُربة أعدّها لنفسه خارج باب البرقيّة.

كان أحد الأئمّة الجامعين لأنواع من العلوم، وكان يشتغل في كلّ عِلم، وجمع مجاميع في الحديث وغيره. وألّف في العلوم كُتُبًا نافعة، وبيعت كُتُبه بأثمانٍ غالية،

وحدّث ببعض مصنّفاته في الحديث وغيره. ودرّس بعده بالمدرسة الحُساميّة القاضي العلّامة قُطْب الدين أبو الفضائل عبد الرحمن ابن العلّامة تاج الدّين محمود التبريزيّ، المعروف بالعارفيّ.

[من وفيات ٧٥٠هـ]

١١١٢ - ابن السّبّاك(١).

عالم بغداد، الإمام، تاج الدّين، علي بن سنجر ابن السّبّاك، ويُلقّب أبوه بقُطْب الدّين أبي اليُمْن، البغداديّ، الحنفيّ.

قال: وُلدت في شعبان سنة ستّين أو إحدى وستّين وستمائة.

سمع وهو كهل من «صحيح البخاريّ»، من ابن أبي القاسم، و«أحكام ابن تيميّة» منه، و«إحياء علوم الدين» من كمال الدين محمد بن المبارك المخرّمي، و«مُسنَد الدّارميّ» من ستّ المُلُوك. وله إجازة من أبي الفضل بن الدبّاب، ومحمد بن المرّيخ. وأخذ السَّبْع عن أمين الدين مبارك بن عبد الله المَوصليّ، والمنتخب التّكريتيّ.

وتفقّه بظهير الدين محمد بن عمر البخاريّ، وبمظفّر الدين أحمد بن علي بن تغلب السّاعاتيّ صاحب «مجمع البحرين». وقرأ الفرائض على أبي العلاء محمود الكلاباذيّ، والأدب عن حسين بن إياد. وحفظ «اللُّمَع» ثم «المفصَّل»، و«البداية» و«أصول ابن الحاجب»، وإليه انتهت رئاسة المذهب.

ودرّس بالمستنصرية، وكتب المنسوب وقال الشعر الجيّد. وله أُرجوزة في الفقه، وشرح أكثر «الجامع الكبير». وكان فصيحًا بليغًا ذكيًّا، كبير الشأن. وهو القائل:

هل أرى للفراق آخر عهدٍ ... إنَّ عُمْرَ الفِراق عُمْرٌ طويلُ
طال حتّى كأنّنا ما اجتَمَعْنا ... فكأنَّ اجتماعنا مُستحيل

أنشدنا ابن رافع قال: أنشدنا المَطَريّ قال: أنشدنا التّاج ابن السّبّاك لنفسه:

الأمر أعظمُ ممّا يزعُمْ البَشَرُ ... لا عقلٌ يُدرِكُه كلاّ ولا نَظَرُ
فانظُر بعينك أو فاغْمِضْ جفونَك ... واحذرْ أنْ تقول عسى أن ينفَعَ الحَذَرُ

(١) الوافي بالوفيات (٢١/ ١٤٨)، أعيان العصر (٣/ ٣٨١).

فكلّ قول الورى في جنْب ما هو في   نفس الحقيقة إنْ هم فكّروا هَذَرُ
فاستغفر اللهَ قولاً قد نطَقْتَ به   فيما مضى وهو في الألواح مُستَطَرُ

تُوُفِّي، رحمه الله تعالى، في سنة خمسين وسبعمائة ببغداد رحمه الله تعالى وإيانا. وهو آخر الكتاب.

[ما جاء في آخر نسخة تشستربيتي]

كمل بعناية الملك الوهّاب، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا وحبيبنا محمد وآله أجمعين الطيّبين.

قرأتُ جميع هذه المجلّدة من «الذَّيل»، وهي آخر الكتاب، على جامعها سيّدنا وشيخنا الإمام، العالم، العلاّمة، الأوحد، كمال الحفّاظ، شيخ الإسلام، مؤرِّخ الآفاق، حَسَنَة العصر، بقيّة السَّلَف، شمس الدين، أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان ابن الذَّهبيّ فسح الله في أجَله، وأمتعنا بحياته، وصحّ ذلك في مجالس آخرها الخميس سابع عشر رمضان المعظّم سنة ثلاثٍ وأربعين وسبعمائة، بالمدرسة الصدريّة الحنبلية بدمشق المحروسة. وأجازني ما تجوز له روايته.

وكتب أبو جعفر عمر بن عبد العزيز بن عبد الله بن مروان القُرَشيّ بن الفارقيّ، عفا الله عنهم، وقد حرّرناه وصحّحناه حسبْ الطّاقة، والحمد لله رب العالمين.

وقرأتُ منه كثيراً، وأجازني سائر مؤلَّفه، وعليه كانت القراءة بمنزله بدمشق. وكتب عبد الله بن أحمد الزَّرنْديّ.

١١١٣- في سنة خمسٍ وسبعين تُوُفّي مولانا **رشيد الدين مدرّس الصَّرغتمشيّة**، ووليها خازنه.

١١١٤- وفي سنة ستٍّ وسبعين وستّمائة بَلَغتْنا وفاةُ **الشيخ حمد بن محمد بن الحسن الحارثيّ** المعروف بابن قاضي الزَّبَداني.

١١١٥- والقاضي أمين الدين، **يوسف ابن قاضي القضاة برهان الدين إبراهيم ابن عبد الحقّ الحنفيّ** بدمشق.

١١١٦- وشيخنا الأستاذ أبو العبّاس **أحمد بن محمد الأصبحيّ العُمانيّ** بها أيضًا.

١١١٧- والعماد ابن جماعة بالقدس.

١١١٨- وشيخنا الشيخ الأوحد، شمس الدين، محمد بن أحمد بن اللبّان، المقري بدمشق.

١١١٩- والقاضي شرف الدين، أحمد بن الكَفَوِيّ، الحنفيّ قاضي القضاة كان، ثم ترك لولده حمد بن يوسف، ثم أضَرّ وانقطع بالقليجيّة إلى أن مات.

١١٢٠- والقاضي الإمام العلاّمة، شمس الدين، محمد بن الحسن المعروف بابن الصّائغ[١] الحنفيّ، قاضي العسكر.

١١٢١- ومفتي دار العدل، الشريف بالقاهرة.

١١٢٢- والقاضي بدر الدين شيخ الشيوخ ابن العلاّمة قاضي القضاة شيخ الشيوخ، علاء الدين علي بن إسماعيل القُونَوِيّ بالقاهرة.

١١٢٣- والقاضي العلاّمة الأوحد الفريد شمس الدين، محمد ابن الإمام شهاب الدين أحمد بن عبد الرحمن بن عسكر البغداديّ، المالكيّ، المحتسب ببغداد، ومدرّس المستنصريّة بها.

١١٢٤- ورفيقه مدرّس الحنابلة، شمس الدين ابن النّهرماريّ.

١١٢٥- [المرادي].

الحسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المراديّ[٢] نسبًا، الآشفي، المغربيّ محتدًا، المصريّ، المالكيّ، الفقيه، النَّحويّ، اللُّغَويّ، التّصريفيّ، الأُصُوليّ، البارع، النّاسك، المنعوت بالبدر، المعروف بابن أمّ قاسم.

أخذ العلم عن جماعة في العربيّة عن ابن عبد الله الطائخيّ، والشيخ أبي زكريّا، والسّراج الدمهوريّ، وختمهم بالاشتغال على الأستاذ حُجّة العرب أبي حيّان. وأخذ الفقه عن الشيخ شرف الدين المغيلي[٣] المالكيّ، وأخذ الأصول عن الشيخ شمس الدين بن اللّبّان، وغيرهم.

---

(١) الدرر الكامنة (٣/ ٤١٩).

(٢) غاية النهاية (١/ ٢٢٧)، الدرر الكامنة (٢/ ٣٢).

(٣) في الأصل «العيلي».

وتفنّن وصنّف، وتقدّم في فنونٍ من العِلم وبرع.

١١٢٦- ووالدته الشريفة الصّالحة **فاطمة بنت أحمد بن نور الدين علي**، تُعرف ببنت كساط، واسمها في ديوان الأشراف.

تُوُفّيت في عاشر شهر ربيع الآخر سنة إحدى وستّين وسبعمائة بمكّة، شرّفها الله، بعد وفاته باثني عشر سنة.

وكانت وفاته سنة تسعٍ وأربعين وسبعمائة بالخانقاه بسَرْياقوس، رحمه الله.

وله مصنّفات مفيدة. منها «شرح التّسهيل»، و«شرح الألفيّة»، و«الجَنْي الداني في حروف المعاني»، و«شرح المفصّل»، و«شرح ثاني جزء سيرة بن هشام»، و«شرح النونية»، للسّخاويّ، وسمّاه «المفيد».

وأمّا الحاجّة أمّ قاسم فإنّها جدّته لأمّه، واسمها زَهراء. وأمّا شُهرتُه بابن أمه قاسم فإنّها أول ما كان من العرب، عُرفت بالشيخة فكانت شهرته تابعةً لشُهرتها.

وتُوُفّي، رحمه الله يوم عيد الفِطر بسرياقُوس بالخانقاه، المكتبة النّاصرية سنة تسعٍ وأربعين وسبعمائة، وكان صوفيًّا بها هو ووالده وأخوه.

أخبرني أخوه شمس الدين محمد بن قاسم الصوفيّ، ونقلتُه من خطّه، رحمنا الله أجمعين.

الحسن بن القاسم بن عبد الله بن علي المصريّ، المراد، المالكيّ، الفقيه، النَّحويّ، اللُّغويّ، التّصريفيّ، الأصوليّ، البارع في الفنون، المصنّف في أنواع العلوم، المقرىء المُجيد، النّدرة، بدر الدين، أبو محمد بن أبي محمد الصوفيّ، رحمه الله تعالى.

الفهرس العام للكتاب

الموضـــوع رقم الصفحة

سنة إحدى وسبعمائة

الموضـــــوع رقم الصفحة

الموضــــــوع رقم الصفحة

الموضــــوع رقم الصفحة

[من وفيات ٧٠٣هـ]

[من وفيات ٧٠٤هـ]

الموضـــــوع رقم الصفحة

الموضـــوع رقم الصفحة

[من وفيات ٧٠٥هـ]

[من وفيات ٧٠٤هـ]

[من وفيات ٧٠٣هـ]

[من وفيات ٧٠٤هـ]

[من وفيات ٧٠٦هـ]

[من وفيات ٧٠٨هـ]

[من وفيات ٧٠٥هـ]

الموضـــــوع رقم الصفحة

الموضـــــوع رقم الصفحة

[من وفيات ٧٠٨هـ]

[من وفيات ٧٠٥هـ]

[من وفيات ٧٠٦هـ]

الموضـــــوع رقم الصفحة

الموضـــــوع رقم الصفحة

الموضـــــوع رقم الصفحة

[من وفيات ٧٠٨هـ]

الموضـــــوع رقم الصفحة

الموضـــــوع	رقم الصفحة

الموضـــوع رقم الصفحة

الموضـــوع رقم الصفحة

الموضـــــوع رقم الصفحة

الموضـــــوع رقم الصفحة

الموضــــــوع	رقم الصفحة

الموضـــــوع	رقم الصفحة

الموضـــــوع رقم الصفحة

الموضــــوع	رقم الصفحة

الموضـــــوع رقم الصفحة

الموضــــــوع رقم الصفحة

الموضـــوع	رقم الصفحة

الموضـــــوع رقم الصفحة

الموضـــــوع رقم الصفحة

الموضـــــوع رقم الصفحة

الموضـــــوع رقم الصفحة

الموضـــــوع رقم الصفحة

الموضـــــوع رقم الصفحة

الموضـــــوع رقم الصفحة

الموضـــوع رقم الصفحة

الموضـــــوع	رقم الصفحة

الموضـــــوع رقم الصفحة

الموضـــوع رقم الصفحة

الموضـــــوع رقم الصفحة

الموضـــــوع	رقم الصفحة

الموضـــــوع رقم الصفحة

الموضـــــوع رقم الصفحة

الموضـــــوع رقم الصفحة

الموضـــــوع	رقم الصفحة

الموضـــــوع رقم الصفحة

الموضـــــوع رقم الصفحة

الموضـــوع رقم الصفحة

الموضـــــوع رقم الصفحة

المكتبة التوفيقية

أمام الباب الأخضر - سيدنا الحسين

٥٩٠٤١٧٥ ٥٩٢٢٤١٠